وزارة الاعلام

الهيئة العامة للاستعلامات

الزيارات الخارجية للرئيس

مبارك

خلال عام ١٩٩٩



جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

الزيارات الخارجية
للرئيس محمد حسنى مبارك
خلال عام ١٩٩٩

يناير ٢٠٠٠



الرئيس محمد حسني مبارك

مقدمة

يقول روجر أوين أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بجامعة هارفارد الامريكية فى كتاب « الدول المحورية » .. ان مصر دولة لها ثقل استراتيجى هام .. وهى - كدولة محورية - تتقدم تسع دول لها نفس الصفات والامكانات .. وانها فى وضع يمكنها - بكل معنى الكلمة - من لعب العديد من الأدوار الاقليمية والدولية ٠

وهذه حقيقة دائمة ومتجددة .. تعبر - بصدق - عن مدى اهتمام الآخرين بالدور المصرى والامكانات المصرية .. وعن اليقين بقدرتها وقدراتها على تحقيق دوائر واسعة من المصالح المتبادلة لكل الأطراف .. وعلى مختلف المستويات ٠

وهى أيضاً حقيقة واضحة وملموسة .. نسجت وقائعها قيادة سياسية واعية .. وظفت - بامتياز - موقع مصر الجغرافى الفريد .. وموروثها الحضارى المتميز .. وخبرتها السياسية والدبلوماسية الطويلة .. حتى أصبحت عنصر جذب رئيسى لكافة الأقطاب على امتداد العالم .. كمركز حيوى للانطلاق - عبر مصر - الى مناطق أخرى تتسع لتشمل العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط وقارة أفريقيا والعالم الاسلامى .. والعالم النامى .. من أجل فتح نوافذ جديدة واضافية للاستثمار والتجارة .. والتأثير والتفاعل فى شتى المجالات .. وعلى مختلف الأصعدة ٠

وتأتى زيارات الرئيس مبارك الخارجية - مع نهاية قرن وبدايات قرن جديد - لتؤكد توجه مصر الحضارى والانسانى القادر على التعامل مع العالم فى كل مواقعه ٠٠ من اليابان فى أقصى الشرق ٠٠ الى الولايات المتحدة فى أقصى الغرب بعيداً عن حسابات البعد أو القرب الجغرافى . فهذه الزيارات بما تتضمنه من اجتماعات واتفاقيات فى مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية.. وما تحمله معها من نتائج عملية وواقعية .. تؤكد الأهمية البالغة لدبلوماسية القمة .. وكيفية توظيفها للرصيد الضخم من التقدير والثقة اللذين يحظى بهما الرئيس مبارك على امتداد العالم بأسره ٠

وفى عام ١٩٩٩ قام السيد الرئيس بثمان وعشرين زيارة خارجية .. من بينها سبع عشرة زيارة لدول عربية شقيقة .. اقترن خلالها العمل السياسى بالمشاعر الانسانية النبيلة .. حيث تناولت مباحثاته مع القادة العرب مسيرة السلام .. ومجمل التطورات والأحداث فى منطقة الشرق الأوسط .. والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .. فضلا عن سبل تعميق التعاون الثنائى والجماعى .. وخاصة فى المجال الاقتصادى .. وفى نفس الوقت حرص الرئيس مبارك على تقديم واجب العزاء فى وفاة كل من الملك حسين والشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة والملك الحسن الثانى .. كما توجه الى دولة الامارات العربية المتحدة للاطمئنان على صحة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان .

ومن بين أهم زيارات السيد الرئيس الخارجية .. تأتى جولة سيادته الآسيوية.. والتى زار خلالها كلا من الصين وكوريا الجنوبية واليابان .. حيث تعتبر هذه الجولة نقلة نوعية فى التحرك المصرى فى مجال العمل السياسى والاقتصادى والعلاقات الدولية .. وعزا المراقبون أسباب نجاح هذه الجولة الى أربعة أسباب رئيسية :

الأول : يتعلق بجهد الرئيس مبارك - خلال هذه الجولة - لترويج موقع مصر الجغرافى الفريد .. كمنطقة وسط تخدم سوقا واسعة تشمل الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا .. وبما يمثل منطقة جذب حيوية للمستثمرين ورجال الاعمال .

الثانى : أن الرئيس مبارك طرح مبدأ المشاركة والتعاون الاقتصادى والاستثمار المشترك بين مصر والدول الثلاث .. بدلاً من المفهوم القديم الذى كان يركز على الحصول على القروض والمنح والتسهيلات الائتمانية .

الثالث : أن جولة السيد الرئيس جاءت فى وقت أصبح فيه الاقتصاد المصرى اقتصاد دولة ناهضة .. قادر على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية .

الرابع : ان الجولة فتحت قنوات واسعة للتقارب والتفاهم والتعاون مع الدول الثلاث فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية :

* **ففى بكين** .. وقع الرئيس مبارك والرئيس الصينى جيانج زيمين اطاراً للتفاهم الاستراتيجى يجعل مصر والصين شريكين أساسيين متضامنين فى مسيرة التقدم الانسانى .. يتبادلان الخبرة والمعرفة والمنفعة المشتركة .. ويوحدان جهدهما المشترك لضمان قيام نظام عالمى جديد .. يكفل تكافؤ المصالح والحقوق بين دول الجنوب ودول الشمال .. وعلى الصعيد الاقتصادى تم توقيع خمس اتفاقيات حكومية و١٦ اتفاقية .. بعضها يدخل فى نطاق المشروعات الكبرى كمشروع المنطقة الصناعية شمال خليج السويس ٠
* **وفى سول** .. تعلقت آمال الكوريين الجنوبيين بمهمة الوساطة بين الكوريتين الجنوبية والشمالية .. التى عهدوا بها الى الرئيس مبارك .. ثقة فى حكمته ومكانته الدولية وانحيازه الكامل للسلام ٠٠ فى الوقت الذى أعلن فيه الرئيس الكورى الجنوبى كيم داى جونج أنه لا توقف ولا حدود تجاه توسيع فرص التعاون مع مصر .. وبالفعل تم توقيع اثنتى عشرة اتفاقية .. من أبرزها اتفاقية المشاركة على تحديث وتطوير شركة العامرية للغزل والنسيج .. واتفاق النوايا على مشروع تطوير الترسانة البحرية فى الاسكندرية .. بالاضافة الى تشكيل مجلس أعمال مصرى - كورى جنوبى مشترك ٠
* **وفى طوكيو** .. فقد جاء البيان الختامى ليؤكد اتفاق مصر واليابان على أن يكون القرن القادم قرن سلام ورخاء .. يتحقق فيه التعاون الدولى والاقليمى .. والتزام البلدين بالتشاور فى كل القضايا الكبرى . خاصة القضايا الأمنية .. وضبط التسلح .. والتنمية والعمل معاً من أجل تنمية التجارة والتعاون الاقتصادى والثقافى .. وإيجاد بيئة نظيفة .. وذلك فى إطار برنامج عمل مصرى -

يابانى للشراكة والتعاون يشرف عليه مجموعة من وزراء البلدين .. يجتمعون على نحو دورى .. بهدف تطوير العلاقات المشتركة .. وتحديد أولوياتها الصحيحة .. انطلاقا من اقتناع الجانبين بأهمية الاستفادة من الوزن السياسى والاقتصادى للبلدين على الساحتين الاقليمية والدولية .. ومن هنا جاء توقيع مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس أعمال مصرى - يابانى مشترك .. بالاضافة الى توقيع ثمانى اتفاقيات لانشاء مشروعات مشتركة بين البلدين .. غير أن المفاجأة السارة جاءت فى كلمات رئيس الوزراء اليابانى عندما أبلغ الرئيس مبارك أن الحكومة اليابانية قررت - بمناسبة هذه الزيارة - رفع الحظر عن سفر السياح اليابانيين الى مصر .. لأنها تثق فى قدرة الأمن المصرى .. وسيطرته الكاملة على الموقف ٠

وجاءت زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة .. كواحدة من أهم زياراته الخارجية .. حيث استقبل بحفاوة بالغة طوال هذه الزيارة تفوق المعتاد مع رؤساء الدول الذين يزورون الولايات المتحدة ٠٠ وكانت لهذه الحفاوة أسبابها الموضوعية الواضحة .. فقد توجه السيد الرئيس الى العاصمة الأمريكية تسبقه وتصحبه سمعة عالمية كزعيم صانع للسلام .. ليس على المستوى الاقليمى فحسب .. بل وعلى المستوى الدولى أيضا .. فهو رئيس الدولة الذى طلبت اليه حكومة كوريا الجنوبية التوسط فى النزاع بينها وبين كوريا الشمالية .. وهو أيضا الذى صنع السلام بين سوريا وتركيا ٠

أما على مستوى قضية الشرق الاوسط .. فقد ذهب الرئيس مبارك الى واشنطن .. وقد ثبت للجميع صحة رؤيته .. وسلامة توجهاته .. وتأكد المسئولون الأمريكيون وقادة الرأى العام فى الولايات المتحدة نفسها أن بنيامين نتنياهو لم يكن رجل سلام .. ولم يكن من الممكن التكيف مع

سياساته أو الاستجابة لمطالبه .. وبما أن هزيمة نتنياهو وفوز باراك قد فتح الباب أمام احياء عملية السلام .. وبات فى حكم المؤكد أن تشهد السنوات القليلة القادمة التسوية النهائية للصراع العربى - الاسرائيلى .. فان الادارة الأمريكية تدرك أن لمصر وللرئيس مبارك شخصياً دوراً حيوياً وهاماً فى التسوية المرتقبة .. سواء فى مساندة المفاوض العربى .. أو فى قيادة الاجماع الاقليمى على شروط السلام .. أو فى ضمان التوازن اللازم لانجاح عملية التسوية .. وضمان دوامها ٠

من هنا كان حرص الرئيس كلينتون على أن يصف الرئيس مبارك - فى بداية المؤتمر الصحفى المشترك - بأنه " شريك عميق المشاركة معنا فى تنمية السلام فى العالم " .. مؤكداً أن مصر دولة مركزية فى عملية السلام بالشرق الأوسط .. وأشاد بما حققه السيد الرئيس من انجازات على الصعيد الداخلى .. وخاصة على الصعيد الاقتصادى وتطور المجتمع المدنى .. وتعهد بمساندة بلاده الكاملة لسياسة الاصلاح الاقتصادى فى مصر ٠

وفى سابقة هى الأولى من نوعها .. قام عدد من أعضاء مجلس النواب بتقديم " بيان الصداقة " للرئيس مبارك .. والذى وقعه ٧١ عضواً .. وقد عبر البيان عن تقدير أعضاء مجلس النواب لقيادة السيد الرئيس .. وسياسته الرائدة فى دفع عملية السلام بمنطقة الشرق الأوسط .. وأكد على ضرورة دعم التعاون بين مصر والولايات المتحدة .. وخاصة فى المجالين الاقتصادى والاستثمارى ٠

وتواصلاً مع هذا الاحتفاء الكبير الذى حظى به الرئيس مبارك خلال زيارته للولايات المتحدة .. أهدت كل من جامعة جورج واشنطن وسان جونز الأمريكيتين الدكتوراه الفخرية للسيد الرئيس .. تقديراً لدوره المحورى فى منطقة الشرق الأوسط كرجل سلام .. ومن أهم الشخصيات الفاعلة على الساحة العالمية .. ولجهوده فى تطوير الاقتصاد المصرى ٠

ومن خلال استقراء تصريحات المسئولين الامريكيين وتعليقات أجهزة الاعلام الأمريكية .. وماورد فيها عن الرئيس مبارك والدور المصرى .. تبرز النقاط التالية : -

* الرئيس مبارك رجل دولة من الطراز الأول .. ومصر حليف استراتيجي للولايات المتحدة .. وهي قوة اقليمية ذات نفوذ كبير .. وتلعب دوراً حيوياً في خدمة السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .
* الرئيس كلينتون يولى اهتماماً خاصاً .. وتقديراً كبيراً لنصائح وآراء الرئيس مبارك تجاه قضايا الشرق الأوسط .
* الرئيس مبارك قائد عظيم من قادة منطقة الشرق الأوسط .. وترتبط مصر والولايات المتحدة بعلاقات صداقة وشراكة استراتيجية .
* الأمريكيون يشعرون بارتياح عندما يكون هناك تعامل مع الرئيس مبارك أو مع بلاده .
* الرئيس مبارك قائد كبير .. وأحد اللاعبين الأساسيين في منطقة الشرق الاوسط .. وتتطلع واشنطن الى أن يقود المنطقة بأكملها للسلام .
* استطاعت مصر - خلال المرحلة الماضية - أن تنجز البنية القانونية بشكل متطور للغاية .. وهي الآن في وضع يؤهلها للتوافق مع قوانين منظمة التجارة العالمية .
* الولايات المتحدة وعدت الرئيس مبارك بتقديم المساعدات لبلاده .. بوصفه زعيماً أساسياً في المنطقة .. حيث تتطلع واشنطن الى أن يمارس قدراته القيادية .
* من حق حكومة الرئيس مبارك أن تفخر بانجازاتها الاقتصادية التي حققتها خلال التسعينات .. كما أن الاصلاح الاقتصادي سار جنبا الى جنب .. وبصورة متلائمة مع ادارة الدولة - وبصورة ناجحة أيضا - للشئون السياسية والاجتماعية والثقافية.
* الولايات المتحدة شريك اقتصادي لمصر .. والمستثمرون الأمريكيون مهتمون بالتعرف على الفرص المتاحة في السوق المصرية .. ويتطلعون الى اقامة مشروعات مشتركة .

وحرصا من الرئيس مبارك على حضور القمة الافريقية الخامسة والثلاثين للمشاركة بدوره البارز فى رسم مستقبل القارة فى القرن الحادى والعشرين .. توجه الى الجزائر - للمرة الثالثة خلال عام ١٩٩٩ - حيث ترأس وفد مصر الى القمة .. وألقى كلمة فى جلستها الافتتاحية أكد فيها أن النزاعات الداخلية والاقليمية التى تشهدها بعض مناطق أفريقيا ٠٠ هى أبعد ما تكون عن تطلعات شعوبها وطموحها ٠٠ التى تستوجب التركيز على البناء والتنمية ٠

وحدد الرئيس مبارك رؤية مصر للتعامل مع التحديات التى تواجه القارة الأفريقية .. من خلال النقاط التالية :

١ - تأكيد الالتزام الجماعى بدعم منظمة الوحدة الأفريقية وترشيد وتقوية دورها لتكون - بحق - المظلة الأشمل للعمل الافريقى فى جميع المجالات ٠

٢ - التمسك بالمبادىء التى أرساها ميثاق المنظمة وقراراتها .. والتى أثبتت التجارب أن الخروج عنها يهدد أمن القارة واستقرارها .. ويأتى فى مقدمة هذه المبادىء قدسية الحدود .. واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها .. وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ٠

٣ - الاعتماد على الوسائل السلمية فى تسوية المنازعات .. والعمل على نبذ سياسات العدوان واستخدام القوة لحل الخلافات ٠

٤ - النظر فى احياء لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم التى نص عليها ميثاق المنظمة .. لما يمكن أن توفره من اطار دائم وقادر على التحرك من أجل احتواء الصراعات وحلها ٠

٥ - تعزيز العمل المشترك فى مواجهة الجرائم التى تتعدى الحدود .. وتشكل خطراً على كل المجتمعات ٠

٦ - تعميق المسيرة الأفريقية فى مجال الممارسة الديمقراطية .. بما يتفق مع ظروف مجتمعاتنا ومراحل تطورها .. مع تأكيد احترام حقوق الانسان ٠

٧ - تنشيط العمل المشترك فى مجال التعاون والتكامل الاقتصادى .. وازالة العوائق أمام التجارة بين الدول الأفريقية .. وربط مختلف أنحاء القارة بشبكات الاتصالات والمواصلات ٠

٨ - الاهتمام بالعلوم وتطوير نظم التعليم .. واستيعاب التكنولوجيا الحديثة .. وبناء القدرات البشرية ٠

٩ - العمل على تعزيز الحوار والتعاون مع الدول الصديقة وشركائنا فى التنمية ٠

١٠ - الحرص على وحدة الموقف الأفريقى من أجل الحفاظ على مصالح القارة فى اطار المفاوضات الدولية متعددة الاطراف .

وكان الرئيس مبارك - فى كلمته أمام منتدى دافوس - معبراً عن دول الجنوب ٠٠ عندما دعا إلى قيام حوار حقيقى مع دول الشمال ٠٠ يكون فيه للاقتصادات الصاعدة كلمة مسموعة ٠٠ ويكون للدول النامية فيه صوت حقيقى فى مستقبل البناء المالى والدولى وأن يكون لها كلمة فى بناء مستقبلها ٠٠ مؤكداً أن رخاء العالم لن يتحقق الا بمشاركة الجميع ٠٠ الدول الصناعية الغنية ودول الجنوب النامية ٠

ان دبلوماسية القمة التى يقودها الرئيس مبارك - بحكمة واقتدار ٠٠تعبر - بصدق - عن حقيقة ثابتة هى أن مصر أصبحت تنعم بالاستقرار السياسى والنهوض الاقتصادى .. وأن الدول الاقتصادية الكبرى أصبحت حريصة على فتح خطوط اتصال وتواصل مع مصر الواعدة بالكثير من الأمل .. بعد أن طرحت القيادة السياسية المصرية مبدأ المشاركة والاستثمار المشترك بدلاً من طلب القروض والمساعدات .. انطلاقاً مما حققته مصر من نجاح مستحق ومشهود على صعيد الاصلاح الاقتصادى ٠

ومن خلال رصد حصاد زيارات الرئيس مبارك الخارجية . . يتضح الهدف الدائم من هذه الزيارات .. ويتركز - أساساً - فى تحقيق أقصى استفادة ممكنة للمواطن من خلال اقامة المشروعات والاستثمارات المشتركة مع دول العالم .. وبما توفره من فرص العمل الشريف لشباب مصر .. أمل المستقبل .

زيـــارة الرئيس مبارك

لسوريا

٨ يناير ١٩٩٩



الرئيسان مبارك والأسد خلال مباحثاتها فى قصر الشعب بدمشق

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك فى ٨ يناير ١٩٩٩ بزيارة لسوريا استغرقت عدة ساعات .. أجرى خلالها مباحثات هامة مع الرئيس السورى حافظ الأسد .. تناولت الأوضاع العربية وعملية السلام والأزمة العراقية .. كما تناولت ديناميكية الدور الأمريكى والمحاولات المستمرة لدفع مسيرة السلام .. وكذلك العلاقات الثنائية بين البلدين .. وخطوات دعمها سياسياً واقتصادياً .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من الدكتور كمال الجنزورى رئس مجلس الوزراء السابق والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- واستعرض الرئيسان مبارك والأسد فى جلستين مغلقتين بالعاصمة السورية دمشق - الأولى قبل الافطار الرمضانى الذى أقامه الرئيس الأسد تكريما للرئيس مبارك والوفد المرافق له .. والثانية بعد الافطار - العديد من القضايا .. كان فى مقدمتها الأزمة العراقية وما شهدته من أحداث خلال الفترة الأخيرة وأهمها الهجمات الأمريكية - البريطانية .. وأثر ذلك على أمن واستقرار المنطقة .
- كما بحث الرئيسان جمود عملية السلام والعقبات التى تضعها حكومة اسرائيل أمام تنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقياتها .. وتم بحث مشاكل مسيرة السلام .. خاصة بعد التطورات السياسية الداخلية فى اسرائيل وتأجيل أى خطوات على طريق السلام انتظاراً للانتخابات التى ستجرى هناك .
- وعقد رئيسا الوزراء والوزراء من أعضاء الوفدين اجتماعات جانبية لمناقشة القضايا التى تهم البلدين فى جميع المجالات .
- وأعلن الرئيس مبارك - فى تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية خلال رحلة العودة إلى القاهرة - أن محادثاته مع الرئيس حافظ الأسد تناولت

الأوضاع العربية من مختلف جوانبها .. وقال انها تركزت حول حقيقة مهمة وخطيرة وهى الانقسام الذى وقع داخل الصف العربى منذ حرب الخليج .

- وأعلن السيد عمرو موسى وزير الخارجية وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا - فى مؤتمر صحفى عقداه مساء ١٩٩٩/١/٨ - أن الرئيسين مبارك والأسد ناقشا الوضع العربى بشكل عام والوضع فى العراق بشكل خاص .
- وقال فاروق الشرع اننا كدول عربية معنيون بتفعيل التضامن العربى .. ونرفض أى عدوان من دولة عربية على دولة عربية أخرى .. وما يهمنا هو معاناة الشعب العراقى .. وأن نعمل لرفع هذه المعاناة .
- ورداً على سؤال حول الوساطة المصرية التى حسنت العلاقات السورية - التركية .. قال عمرو موسى : هذا الملف لم يفتح فى هذا اللقاء لأن الأمر أصبح له اطار يتحرك بين البلدين .. ومن ثم لا توجد أزمة ولا توجد مشكلة .. أما موضوع العراق وعملية السلام بالشرق الأوسط فقد تمت مناقشتها لخطورة التطورات الجارية .. واتصالاً باجتماع وزراء الخارجية العرب المزمع عقده فى الرابع والعشرين من يناير ١٩٩٩ .
- وأضاف أن كافة عمليات التنسيق والتشاور تصب فى هذا الاطار .. لأنه من المهم أن ننجح فى التعامل الموضوعى مع المشكلة فى العراق .. ومصلحة الشعب العراقى ووحدته .. وسنناقش أموراً عديدة تتعلق بالوضع فى العراق .. وموقف الأمم المتحدة .. وكيفية التعامل مع هذه المشكلة من الآن فصاعداً .
- ورداً على سؤال حول القمة العربية .. قال عمرو موسى انه يتم بحثها بواسطة وزراء الخارجية العرب .. وتم الاتفاق على أن يعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب لهذا الأمر .. وفيما يتعلق بموقف مصر من هذه القمة .. أوضح عمرو موسى أن مصر توافق على انعقاد القمة فى أى وقت يجمع عليه القادة العرب .. لأنه من الطبيعى أن يجتمع القادة العرب وأن يتشاوروا.. ولكن الوضع العربى غير صحى الآن .. فهناك عقبات كثيرة .. ولكن لظروف الوضع العربى فإن اجتماع وزراء الخارجية العرب هو الأقرب للتحقيق .

- وحـول موقف سـوريا من هذه القمـة .. قـال الشرع ان سـوريا ترى أن القمـة العربية تحـول دون استمرار الشرخ فى الجـسم العربى .. وسـوريا تؤيدها اذا كان انعقادها سيؤدى إلى تفعيل الدور العربى وليس مزيداً من اتساع الشرخ فى الجسد العربى.
- وأضاف الشـرع - فى المؤتمـر الصحفى المـشترك - أنـه وعمرو مـوسى قد عرضا على الرئيسين مـبارك والأسد نتائج اجتماعات الغردقـة الذى ضمهما مؤخراً مع نظيرهما السعودي واليمنى .. وأن الرئيسين أبديا ارتياحهما لهذه النتائج .
- وأشـار الشرع إلى أن قـمة مـبارك والأسـد قد ركـزت على الأزمة العـراقيـة .. وعلى السـبل الكفيـلة بالتوصل إلى مـوقف عـربى موحـد خلال الاجـتمـاع القادم لوزراء الخارجية العرب .
- ووصف المـتحـدث الرئاسى السـورى المحـادثات المـصرية - السـورية على مستـوى القمة بأنها شـملت مجموعـة من القضايا والمسـائل الماثلة فى المنطقة وعلى الساحـة العربية فى ضوء التطورات والمستـجدات الأخيرة، وأشـار إلى أن المـحـادثات تناولت أيضـاً مـجـموعـة من القـضـايا العـربيـة السياسية والاقـتصادية .. وعبرا فى هذا المجال عن حرصهـما على متابعة التعاون والتنسيق بين البلدين الشقيقين لما فيهما مصلحتهما ومصلحة العرب جميعاً .

ثانياً : تصريحات الرئيس مبارك خلال رحلة العودة إلى القاهرة

- أدلى الرئيس مبارك بتصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية خلال رحلة العودة من دمشق إلى القاهرة .. قال فيها انه بحث مع الرئيس الأسد مجموعة من الأفكار حول كيفية رأب الصدع العربى ولم الشمل وتحقيق التضامن الذى يحفظ مصالح الأمة العربية .
- وأضاف الرئيس مبارك أن الحديث تطرق إلى اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده بالقاهرة يوم ٢٤ يناير ١٩٩٩ .. وما يمكن أن يساهم به هذا اللقاء فى وضع الأسس لتفاهم عربى فعال يكون بداية للم الشمل .
- ووصف الرئيس مبارك المؤتمر القادم بأنه ضرورة لابد منها وأنه من الأهمية أن يجتمع وزراء الخارجية فى هذه الظروف الصعبة التى تواجه المنطقة والأمة العربية .
- وأكد الرئيس مبارك أنه لم يسبق أن اعترضت مصر على عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب كما يقول البعض .. كما لم تعترض مصر على عقد قمة عربية، وان كانت القمة تحتاج الى اعداد جيد حتى لا تزيد القمة الفرقة وتفتح مجالا للمواجهة والخلاف بشكل يعقد الأمور ولا يحلها .
- وأشار السيد الرئيس إلى أن الايام القادمة سوف تشهد مشاورات على مستوى الزعماء العرب لبحث كيفية الخروج من المأزق العربى الحالى وعودة التضامن .
- وأكد سيادته وقوف مصر الى جانب شعب العراق الذى يعانى من استمرار الوضع الحالى، كما أن مصر لا توافق على توجيه أى ضربات للعراق تدمر قدراته وتزيد من معاناة شعبه . وأضاف اننا فى نفس الوقت مع ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية .. وقال ان مصر قد أعدت طائرة محملة بالأدوية لمساعدة شعب العراق لكن الحكومة العراقية رفضت ذلك .

- وقال الرئيس مبارك ان مشاوراته مع الأسد تناولت أزمة لوكيربى وايجاد حلول تكفل وضع ضمانات لمحاكمة الليبيين المتهمين .
- وتحدث الرئيس مبارك عن الوضع الداخلى فقال ان عام ١٩٩٩ سوف يكون باذن الله عام خير وبركة وسيلمس المواطنون هذا بأنفسهم ، وقال انه سوف يزور مشروع توشكى خلال شهر فبراير ١٩٩٩ .. مشيرا الى أنه لا صحة أبدا لما يتردد حول وجود مشاكل في تنفيذ مسار ترعة الشيخ زايد .
- وقال السيد الرئيس انه يجرى حاليا بحث تخفيض ضريبة الملاهى لتشجيع صناعة السينما، مع العمل فى نفس الوقت على عدم التأثير على الموازنة العامة، وأضاف ان الدولة لا تألو جهدا فى مساعدة محدودى الدخل وقد تجسد ذلك فى العديد من القرارات مثل القرار الخاص بمنح علاوة قدرها ١٠ جنيهات شهريا بدلا من منحة مايو السنوية، وذلك بالاضافة للعلاوات السنوية ومعالجة مشكلة الرسوب الوظيفى لـ ٢,٢ مليون موظف .
- وأكد الرئيس مبارك أن الهدف الأساسى من اقامة المشروعات القومية العملاقة هو ايجاد فرص عمل للشباب وتأمين مستقبل الأجيال القادمة .. وأشار الى أهمية المشروعات التى تقام بنظام الـ B . O . T وأعلن أن هناك ٦ مشروعات عملاقة سيقوم بها القطاع الخاص فى قطاع الطاقة لتقدم الكهرباء للدولة بسعر أقل من الأسعار الحالية . وقال ان هذه المشروعات تتكلف ٦ مليارات دولار وتوفر ٣٥٠٠ ميجاوات .
- وأشار السيد الرئيس الى مشروعات تنمية الصعيد وقال ان هناك ٣٣ منطقة صناعية بعضها نفذ والآخر يجرى تنفيذه حاليا.. وأشار الى أن الدولة تمنح الأراضى بالمجان لاقامة المشروعات للقطاع الخاص من محافظة المنيا حتى أسوان .
- وقال ان العمل بدأ فى مشروع المنطقة الصناعية فى خليج السويس بالتعاون مع الصين .

- وأضاف الرئيس مبارك قائلا ان الدولة تنفذ العديد من المشروعات لحل مشكلة المرور .. مشيرا الى أن المرحلة الثانية من كوبرى أكتوبر من رمسيس حتى طريق الأوتوستراد تتكلف ٤٥٠ مليون جنيه ويتم افتتاحها فى يوليو ١٩٩٩ .. وسيتم أيضا افتتاح المرحلة الجديدة من مشروع مترو الانفاق من الجيزة الى ميدان التحرير . وأكد السيد الرئيس أن كل هذه المشروعات تعد استكمالاً للطريق الدائرى، وستؤدى الى انفراجة كبيرة فى حركة المرور .

* * *

زيـــــارة الرئيس مبارك

لتركيا

٢٩ يناير ١٩٩٩



الرئيس مبارك خلال لقائه بالرئيس ديميريل فى مطار أنقرة

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك فى ٢٩ يناير ١٩٩٩ - وقبل سفره إلى دافوس- بزيارة سريعة إلى تركيا استغرقت عدة ساعات .. وذلك تلبية لدعوة من الرئيس التركى سليمان ديميريل لبحث آخر المستجدات على الساحة الاقليمية .
- وقد رافق السيد الرئيس وفد ضم الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال السابق (رئيس الوزراء الحالى) والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وأعرب الرئيس ديميريل - فى مؤتمر صحفى عقب المباحثات - عن امتنانه لقبول الرئيس مبارك للتوقف فى أنقرة وهو فى طريقه لدافوس لاجراء مشاورات حول آخر المستجدات على الساحة الاقليمية .. وخاصة الأزمة العراقية . والوضع فى اقليم كوسوفو، كما أعرب الرئيس مبارك عن شكره للرئيس ديميريل .. وأكد على العلاقات الطيبة التى تجمعه به منذ فترة طويلة .
- وأكد السفير المصرى لدى تركيا أن المحادثات التى أجراها الرئيس مبارك مع الرئيس التركى توضح حرص الزعيمين على اضافة البعد الاقليمى لعملية التشاور المستمرة بينهما . وأوضح أن هذه الزيارة استهدفت بحث الأزمة التركية - السورية.. باعتبارها قضية اقليمية .. وكذلك الأزمة العراقية والتصعيد الأخير الذى تشهده .
- وأشار السفير المصرى .. الى أن زيارة مبارك لتركيا - والتى تعتبر الزيارة الثالثة خلال أربعة أشهر - تأتى تكريساً لرغبة الجانبين فى تطوير علاقاتهما الثنائية فى كافة المجالات .
- وأكد أن تحرك الرئيسين مبارك وديميريل لبحث القضايا الاقليمية يتناسب مع الدور المحورى للدولتين .. حيث يهدف تشاورهما دائماً إلى مصلحة الدولتين والمنطقة ككل .. من حيث تعزيز فرص السلام والاستقرار .. والعمل على نزع فتيل أزمات المنطقة .

ثانياً: المؤتمر الصحفى للرئيسين مبارك وديميريل

- عقد الرئيسان مبارك وديميريل مؤتمراً صحفياً فى ختام لقائهما القصير فى أنقرة فى ٢٩ يناير ١٩٩٩ أكد فيه الرئيس ديميريل تقديره الكبير لكل آراء وأفكار وتقييمات الرئيس مبارك نظراً لما له من تجربة كبيرة .
- كما أعرب عن تقديره لمساعى الرئيس مبارك على الصعيد الاقليمى والمحلى لتعزيز فرص السلام والاستقرار فى المنطقة .
- وقال الرئيس ديميريل ان التشاور المستمر مع الرئيس مبارك انما يأتى لما تتمتع به كلتا الدولتين الشقيقتين من مكانة وثقل فى المنطقة .
- وأضاف قائلا .. لقد بذلنا ولانزال نواصل جهودنا من أجل الحفاظ على المسيرة السلمية فى المنطقة وتعزيز استقرارها .. وسوف نعمل - أنا وأخى مبارك - لمنع كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بالسلام والأمن فى المنطقة .. مؤكدا حرصه على مواصلة تبادل الآراء مع الرئيس مبارك تجاه مختلف القضايا التى تحظى بالاهتمام المشترك.
- ومن جانبه أعرب الرئيس مبارك عن شكره للرئيس ديميريل على دعوته للقيام بهذه الزيارة السريعة .. مشيرا الى العلاقات الطيبة التى تجمعه بالرئيس ديميريل منذ فترة طويلة .
- وقال الرئيس مبارك لقد تعودنا على تبادل الآراء والتشاور تجاه القضايا المشتركة، ولقد تناولت محادثاتنا المشكلة العراقية، وكيفية ايجاد حل لها .. وكذلك الأزمة الحالية فى كوسوفو وعددا من القضايا الأخرى التى تهم المنطقة، وكان هناك -تقريبا- شبه اتفاق فى الآراء التى طرحناها خلال محادثاتنا .

زيـــــارة الرئيس مبارك

لدافوس

٢٩ يناير - ١ فبراير ١٩٩٩



الرئيس مبارك يتوسط المنصة الرئيسية لمنتدى دافوس

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك والسيدة قرينته فى ٢٩ يناير ١٩٩٩ بزيارة إلى سويسرا استغرقت أربعة أيام .. وذلك لحضور الاجتماع السنوى لمنتدى دافوس الاقتصادى العالمى الذى يحضره حوالى ٤٠ من رؤساء الدول وأكثر من ٢٥٠ من القادة السياسيين البارزين ونحو ألف من كبار رجال الأعمال .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام السابق (رئيس الوزراء الحالى) .. والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وبدأ الرئيس مبارك نشاطه فى دافوس فى مساء ٢٩ يناير ١٩٩٩ حيث استقبل بمقر اقامته ياناس درو نفشك رئيس وزراء سلوفينيا، والرئيس البولندى الكسندر كرانشيسكى، ورئيس سلوفينيا ميلان كوشان .
- والتقى سيادته فى ذات اليوم مع روس دريفوس رئيسة الاتحاد السويسرى .. كما التقى مع فلافيو كونتى وزير الخارجية السويسرى، وكذلك مع المعلق الشهير لصحيفة "النيويورك تايمز" الأمريكية توماس فريدمان .
- وحضر السيد الرئيس حفل عشاء مع رؤساء الدول العربية والأفريقية المشاركين فى المنتدى .
- واستقبل الرئيس مبارك فى ٣٠ يناير ١٩٩٩ .. يفجينى بريماكوف رئيس وزراء روسيا - حينئذ - .. وهو أول لقاء بين السيد الرئيس وبريماكوف بعد توليه رئاسة الوزارة فى روسيا .. وتم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين .. وصرح الدكتور أسامة الباز بأن المباحثات تناولت مشكلة الشرق الأوسط بعد جمود عملية السلام والأزمة العراقية .
- وعرض بريماكوف بعض الأفكار فيما يتعلق بأسلوب معالجة مجلس الأمن لمراقبة عمليات التفتيش على أسلحة الدمار .. وأسلوب تعامل لجان

التفتيش مع الحكومة العراقية .. وقال بريماكوف انه سيتم التباحث بشأن ذلك مع أمريكا وفرنسا والصين وبريطانيا .

- وسأل الرئيس مبارك رئيس الوزراء الروسي عن تطورات أزمة كوسوفا فقال بريماكوف : ان السبب في استمرار الأزمة اصرار بعض أجنحة الحركة الألبانية على الانفصال والاستقلال .. وأن روسيا لا تقر اضطهاد المسلمين .
- والتقى الرئيس مبارك في اليوم ذاته .. مع كوفي عنان السكرتير العام للأمم المتحدة. وتناول اللقاء الأزمة العراقية ومشكلتي كوسوفا ولوكيربي .. وصرح السيد عمرو موسى عقب المقابلة .. بأن الرئيس مبارك أكد ضرورة العمل على رفع المعاناة عن الشعب العراقي .. وقال موسى ان هناك مؤشرات طيبة على التوصل الى حل لمشكلة لوكيربي .
- كما استقبل الرئيس مبارك في مقر اقامته بدافوس في ١٩٩٩/١/٣٠ روبرت كشيريان رئيس جمهورية أرمينيا .. وصرح الرئيس الأرميني عقب اللقاء .. بأن هذا اللقاء هو الأول بينه وبين الرئيس مبارك .. وأن الهدف منه ترسيخ العلاقات بين البلدين .. والعلاقة الشخصية مع الرئيس مبارك .
- وأوضح أنه تم خلال اللقاء بحث العديد من القضايا التي تهم البلدين .. كما تم بحث التعاون المشترك بين مصر وأرمينيا لاسيما في المجالات الاقتصادية .. وأضاف أنه تبادل مع الرئيس مبارك مشكلة إقليم ناجورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان وسبل التوصل إلى حل لهذه المشكلة .. كما تناول اللقاء عملية السلام في الشرق الأوسط .. وما آلت إليه حتى الآن .. ووجهة نظر الرئيس مبارك في هذا الشأن .
- والتقى الرئيس مبارك صباح ١٩٩٩/١/٣٠ مع الصحفيين العالميين ورؤساء تحرير الصحف العربية والمرافقين للرئيس .. وأجاب سيادته في المؤتمر الصحفي العالمي الذى استمر نحو ساعة على العديد من الأسئلة حول الوضع في الشرق الأوسط .. وأزمة العراق ومسيرة الاصلاح الاقتصادى والاستثمارات في مصر .

- كما التقى السيد الرئيس فى دافوس فى ١٩٩٩/١/٣٠ مع عدد من رجال الأعمال الأجانب والمصريين فى مأدبة غداء عمل .. حضرها الوفد المرافق لسيادته .. حيث أكد رجال الأعمال أن المعلومات التى لديهم عن مصر دقيقة ومدروسة .. وأن مصر فى مقدمة الدول الجاذبة للاستثمار .. وأنهم يرون أن قوة جذب الاستثمار فى مصر هى القيادة السياسية .. والاستقرار السياسى الموجود بها .. ووضوح الرؤية بالنسبة لادارة الاقتصاد المصرى .. وما يعلنه الرئيس مبارك دائماً من حتمية المضى قدماً فى برنامج الاصلاح الاقتصادى .
- وكانت قد عقدت فى دافوس فى ١٩٩٩/١/٣٠ جلسة خاصة عن المناخ الاستثمارى فى مصر حضرها الدكتور عاطف عبيد والدكتور يوسف بطرس غالى والسيد عمرو موسى وعدد من رجال الأعمال المصريين البارزين ورجال الأعمال الأجانب . وصرح الدكتور عاطف عبيد بأنه تم خلال الجلسة عرض لمحة سريعة عن مناخ الاستثمار فى مصر نظرا لأن وثائق المؤتمر والنشرات التى وزعت فى المنتدى كافية .. فضلا عن مناقشة توقعات مصر من العالم بعد أن وصلت الى هذا القدر من الجاذبية للاستثمار .
- وأضاف الدكتور عبيد أن جميع تعليقات المؤسسات الدولية بلا استثناء وعلى رأسها مؤسسات التقييم الدولية والمؤسسات المالية العالمية تؤكد ما ورد فى الوثائق المصرية المقدمة فى منتدى دافوس الاقتصادى كما أشادت بقوة الاقتصاد المصرى .
- وأوضح الدكتور عاطف عبيد أن مصر وزعت أربع نشرات على أعضاء المنتدى منها نعشرة عن أداء الاقتصاد المصرى وكتاب عن الانجازات التى تحققت على الصعيد الاقتصادى والاجتماعى فى عهد الرئيس حسنى مبارك على مدار ١٦ عاما، ومقتطفات من تقارير المؤسسات الدولية عن أداء الاقتصاد المصرى .
- وقال الدكتور عبيد ان ما نطرحه فى المناقشات هو توقعات مصر من العالم خاصة بعد أن وصلت الى هذا القدر من الجاذبية للاستثمار .. وتتمثل

التوقعات فى أننا نرحب بالاستثمار المباشر القادر على البقاء فى مصر لفترة ولا توجد قيود على الخروج، ولكننا نفضل الاستثمارات المباشرة التى تبقى لمدة تعود بالفائدة على الاقتصاد المصرى ولا نفضل أن يكون الخروج سريعاً .. وأضاف اننا نرحب أيضا بأن يصاحب رأس المال نوعان من المعرفة ضروريان للغاية ربما تفوق أهميتهما المعرفة بأحدث تطبيقات العلوم. وهما المعرفة الفنية والمعرفة بالادارة الحديثة التى تحقق وفرة عالية من رأس المال وتحقق انتاجية أعلى .

- وأوضح الدكتور عبيد أن احدى أولويات سياسة مصر الاقتصادية هى اصلاح الشركات المتعثرة وحماية مصالح العمال . وأن برنامج الخصخصة يتضمن خلال النصف الأول من عام ١٩٩٩ بيع ٦٢ شركة و ٤٠ شركة خلال النصف الثانى بحيث يتبقى فى عام ٢٠٠٠ حوالى من ٩٠ الى ٩٢ شركة ويتبقى فقط شركات الأدوية وانتاج الدقيق حيث يباع ٤٠٪ من أسهمها للقطاع الخاص .. وتبقى شركات التجارة الخارجية والخدمات والموانئ والفنادق والشركات الصناعية المتخصصة .
- وقال ان اجمالى القيمة السوقية للشركات التى سيتم بيعها خلال النصف الأول من العام يقدر بنحو ٧,٨ مليار جنيه، بينما شركتا أسمنت أسيوط والإسكندرية تقدر قيمتهما السوقية بنحو ٢,١ مليار جنيه أى ٦٠٪ من اجمالى الحصيلة المتوقعة ويتضمن برنامج البيع شركات سماد .. خاصة أن هذه الشركات تحتاج إلى تطوير فنى وخبرة عالمية .
- وفى ١٩٩٩/١/٣١ .. استقبل الرئيس مبارك بمقر اقامته الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات .. وجرى اللقاء فى اطار المشاورات المستمرة بين الزعيمين .
- كما ناقش الرئيس مبارك فى لقائه مع كلاوس شواب رئيس منتدى دافوس فى نفس اليوم الأوضاع الاقتصادية العالمية فى ظل الظروف المتغيرة على الساحة الدولية .. وصرح السيد نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات بأنه تم خلال اللقاء استعراض التجربة المصرية فى مجال الاصلاح الاقتصادى .

- ثم استقبل الرئيس مبارك هنرى سيجمان .. رئيس مجلس العلاقات الدولية الأمريكى .. وذلك فى إطار مشاوراته التى يجريها على هامش المنتدى الاقتصادى العالمى .
- وصرح سيجمان عقب المقابلة .. بأن الرئيس مبارك رجل يتصف بالاخلاص والأمانة .. ولا يعرف الطرق الملتوية .. وأن التعامل مع الأمور فى الشرق الأوسط يزداد صعوبة يوماً بعد يوم .
- وحول الدور الذى يمكن أن يلعبه المجتمع اليهودى الأمريكى لاحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط .. قال سيجمان ان استطلاعات الرأى العام أوضحت أن غالبية اليهود الأمريكيين يؤيدون عملية السلام .. ويساندونها ويتفهمون حتمية وجود دولة فلسطينية .
- وحول أهم الموضوعات التى تناولها خلال لقائه بالرئيس مبارك .. قال سيجمان لقد تحدثت عن الموقف الاقتصادى بصفة عامة .. وكذلك عن المؤتمر الاقتصادى الدولى الخاص بالشرق الأوسط الذى سينظمه القطاع الخاص لا الحكومات .. حيث يجب أن نركز على التقدم الذى حدث فى مصر والفرص المتاحة فيها الآن .
- وحول امكانية وجود تعاون اقتصادى بين دول الشرق الأوسط فى الوقت الذى لا تتوافر فيه عناصر الاستقرار اللازمة لذلك .. قال سيجمان ان التنمية الاقتصادية لاتتوقف .
- واستقبل الرئيس مبارك فى نفس اليوم أيضا شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل السابق .. وبحث معه مستقبل عملية السلام وما يعترضها من عقبات .. وأكد بيريز - عقب اللقاء- مجدداً تأييده لقيام الدولة الفلسطينية .. وقال انه أبلغ الرئيس مبارك بهذا الموقف .. وأضاف اننى أتطلع لقيام دولة فلسطينية تتمتع بالتقدم إلى جانب إسرائيل .
- وفى مساء نفس اليوم .. ألقى الرئيس حسنى مبارك كلمة مصر أمام منتدى دافوس الاقتصادى .. أكد فيها على ضرورة الحوار والتعاون بين الدول النامية والمتقدمة لتحقيق رخاء العالم . وقال ان هناك خطأ فى النظام العالمى

أدى إلى محو مكاسب سنوات التنمية .. ودعا إلى قيام حوار حقيقى فى ظل النظام العالمى الجديد يكون للاقتصادات الصاعدة فيه كلمة مسموعة وتكون للدول النامية فيه نصيب وقوة حقيقية ، ويكون لها صوت حقيقى فى مستقبل البناء المالى والدولى ، كما يجب أن يكون لها كلمة فى بناء مستقبلها .

- وشرح السيد الرئيس سبب الأزمات الاقتصادية ، فقال ان السياسات غير الرشيدة وعدم الشفافية وسياسات الدول الصناعية هى السبب فى هذه الأزمات .. وتناول الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة مشيرا إلى أن هناك ٣ محاور ضرورية :

* الرقابة على أسواق المال حيث ينبغى التعامل مع تقلبات الاقتصاد العالمى من خلال تنسيق الرقابة .
* المواءمة بين المؤسسات الدولية فى البنيان العالمى الجديد وبين الحفاظ على استقلالية هذه المؤسسات وضرورة اندماجها فى وحدة متجانسة .
* ضرورة أن يسمح النظام الجديد بالتنوع وأن يسمح للدول التى تحتاج إلى حماية واعادة هيكلة اقتصادها أن تعمل ذلك بطرق يتم الاتفاق عليها .. وألا يكون هناك تعارض بين احتياجات الاقتصاد العالمى ورفاهية الشعوب .

- وأكد السيد الرئيس ان الاقتصاد المصرى نجح فى عبور عاصفة الأزمات بسبب التدرج فى الاصلاح ، والاندماج فى الاقتصاد العالمى بما يتوافق ودرجة نموه ونضجه ، وعدم تحميل الشعب بمشاق تثقل كاهله .. مع اعطاء القطاع الخاص دورا رياديا ، ورعاية الفقراء والمحرومين والاستعانة بالقادرين لمساعدة غير القادرين ، وقال ان سياستنا الاصلاحية أدت إلى استعادة توازننا المالى وانخفاض التضخم وارتفاع النمو .. وأنه تعهد بعدم مقايضة الأعباء الشاقة للتحول المفاجىء بوعود التحسن والتطور فى المستقبل البعيد .

- وقد أكد ريتشارد جراسو رئيس بورصة نيويورك - فى كلمته أمام المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس- أن قيادة الرئيس حسنى مبارك أدت إلى تنفيذ برنامج ناجح للاصلاح الاقتصادى فى مصر ، وأشاد بأداء الاقتصاد المصرى ووصفه بأنه رائع .. ودعا رجال الاعمال الأمريكيين إلى القدوم لمصر للاستثمار واقامة المشروعات .
- و بدأ رئيس بورصة نيويورك كلمته قائلا انه لشرف لى أن اتحدث أمام المنتدى الاقتصادى العالمى مع فخامة الرئيس حسنى مبارك والذى تحقق تحت قيادته ازدهار غير مسبوق لسوق الأوراق المالية المصرى ، فقد ارتفع حجم التعامل فى هذا السوق من ٣,٨ مليار دولار فى بداية انشائه إلى ٢٢ مليار دولار عام ١٩٩٨ .
- وقال ان مصر ومن خلال علاقاتها مع أسواق الاستثمار العالمية لجديرة بأن تستفيد من هذه العلاقة التى بدأت مع الأسواق العالمية ، وهى علاقة لا يمكن قبولها من جانب هذه الأسواق إلا بعد أن تثبت الحكومة أنها جديرة بثقة المستثمرين ، وأضاف أن هذا هو ما حدث بالنسبة لمصر ، فقد أثبتت حقا أنها جديرة بثقة الأسواق المالية العالمية .. وذلك من خلال تنفيذ برنامج طموح وناجح للخصخصة يضيف باستمرار المزيد إلى حجم التعامل فى أسواق المال ، كما أنه يساعد على زيادة الوعى بأهمية هذه الأسواق في توفير التمويل اللازم للمشروعات .
- ولقد قامت مصر بقيادة الرئيس مبارك بتنفيذ برنامج شامل للاصلاح الاقتصادى أدى إلى اعادة هيكلة أسواق المال إلى جانب العمل على تقوية وزيادة فاعلية الرقابة والاشراف على هذه الأسواق من خلال أدواتها فى ذلك وفى مقدمتها البنك المركزى .
- وأضاف جراسو رئيس أكبر بورصات العالم : لقد ساهمت زيارتك يا سيادة الرئيس وكذلك مجموعة من وزرائك للولايات المتحدة وشرحك لرؤيتك الاقتصادية وسياستك الحكيمة فى التعرف على برامجك الوطنية والعالمية ، وقال ان ما تحقق من انجاز على الساحة المصرية بقيادتك كاف

لاقناع زملائى فى مؤسسات الاستثمار بالولايات المتحدة للاقدام على الاستثمار فى مصر .

- وفى الأول من فبراير ١٩٩٩ غادر الرئيس مبارك دافوس متوجها إلى باريس فى زيارة لفرنسا .

* * *

ثانياً : المؤتمر الصحفى للرئيس مبارك فى دافوس (٣٠ يناير ١٩٩٩)

- عقد الرئيس مبارك مؤتمراً صحفياً عالمياً بمقر اقامته فى دافوس فى ٣٠ يناير ١٩٩٩ حضره عدد كبير من الصحفيين العالميين ورؤساء تحرير الصحف العربية والمرافقين للرئيس .. واستمر نحو ساعة .. أجاب خلالها على العديد من الأسئلة حول الوضع فى الشرق الأوسط وأزمة العراق ومسيرة الاصلاح الاقتصادى والاستثمارات فى مصر .

وفيما يلى نص المؤتمر :

* سئل الرئيس عن موقفه من المقترحات الفرنسية المتعلقة بحل الأزمة العراقية خاصة انه سيتوجه إلى باريس فى الأول من فبراير ١٩٩٩

** قال الرئيس إن مصر متمسكة وملتزمة فيما يخص الأزمة العراقية بالقرارات التى أصدرها مجلس وزراء الخارجية العرب فى إطار الجامعة العربية .. كذلك فان مصر ملتزمة بقرارات الشرعية الدولية المتمثلة فى مجلس الأمن وهذه القرارات تعمل من أجل رفع العقوبات الاقتصادية على العراق ووقف معاناة الشعب العراقى .. أما بالنسبة للمقترحات الفرنسية فهى محل بحث ودراسة دائما فى ضوء القرارات التى أشرت إليها وهى قرارات الجامعة العربية وقرارات مجلس الأمن .. وستكون هناك فرصة طيبة لمناقشة كل هذه الأمور مع الرئيس شيراك أثناء زيارتى لباريس .

* وسئل الرئيس عن الوضع فى الشرق الأوسط وما يواجه مصر من اتهام بالتدخل فى الشئون الداخلية للدول باعتبارها أكبر دولة عربية .. وكذلك رأى الرئيس فى الدور الذى يمكن أن تلعبه مصر فى الانتخابات الاسرائيلية التى ستجرى فى ١٧ مايو ١٩٩٩.

** قال الرئيس إن أى حديث يتهمنا بالتدخل فى شئون الآخرين غير صحيح.. فقد سبق أن اتهمنا نتنياهو بالتأثير على عرفات .. وهناك أخبار

تقول إن مصر تقنع عرفات بعدم اعلان الدولة فى يوم ٤ مايو ١٩٩٩ .. ويعتقد البعض أن الأمر يغضب نتنياهو لأنه ليس صحيحا أنه يريد من عرفات تأجيل اعلان قيام الدولة لأن إعلان عرفات يعنى اعطاء الفرصة لرئيس وزراء إسرائيل لممارسة العنف وزيادة التشدد بدعوى أن الفلسطينيين يتحركون تحركا منفردا ومن طرف واحد .. وعلى أى حال مادام الاتهام قادما من نتنياهو فهو لم يترك أحدا دون أن يتهمه بالتدخل فى شئون إسرائيل حتى الرئيس الأمريكى بيل كلينتون .

- وأعلن الرئيس أن المبدأ الذى تدور حوله السياسة المصرية هو عدم التدخل فى الشئون الداخلية لأحد .. سواء كان اسرائيل أو غير اسرائيل .. وإذا كان هناك فى اسرائيل من يعتقد أن مجئ أحد الزعماء الاسرائيليين إلى مصر يعتبر نوعا من التدخل فهذا أمر غير مفهوم .. فقد طلب موردخاى وزير الدفاع السابق المجئ إلى مصر ورحبنا به .. وطرده نتنياهو من الوزارة .. لقد سبق أن استقبلت مصر بيريز وباراك وغيرهما .. وإذا خرج نتنياهو غدا من رئاسة الوزارة وطلب زيارة مصر لن نقول له لا .. فالأمر المهم أننا لن نتدخل مطلقا فى الشئون الداخلية لأى دولة من الدول .

* وسأل أحد المراسلين الرئيس قائلا : ان ما انجزته يا سيادة الرئيس لمصر منذ مجيئك إلى السلطة عام ١٩٨١ غير مسبوق .. فكيف تضمن أن تستمر سياساتك وانجازاتك ؟ .. لقد حققت الديمقراطية وفتحت مصر على العالم وأعطيت الحرية كاملة للصحافة وللافراد فأى ضمانات للاستمرار .. ألا تخشى نكسة أو عودة إلى الوراء ؟

** قال الرئيس : إن الطريق الذى تسلكه مصر فى اتجاه الحرية والديمقراطية والانفتاح الاقتصادى طريق بلا عودة .. فلن يسمح الشعب المصرى أن تنتكس انجازاته .. فلا عودة إلى الوراء لقد جنى الشعب ثمار الانفتاح والحرية والديمقراطية وأصبح من الصعب بل من المستحيل العودة إلى ذلك .. ومصر دولة مؤسسات وهى الحامية مع الشعب لكل ما تحقق والضامنة لعدم العودة إلى الوراء .

* وسئل الرئيس : إن اقتصاد مصر يتطور ويتحسن باستمرار .. واسرائيل ذات اقتصادى قوى .. فلماذا لا يحدث اندماج اقتصادى فى منطقة الشرق الأوسط يجمع بين اسرائيل والدول العربية وباقى دول الاقليم ؟

** قال الرئيس : إن ما تقوله هو ما كان مخططا له بالتحديد .. وبدأ السير على طريقه ولم يكن لدينا أى مانع .. لكن الشرط الوحيد منذ البداية أن يتحرك التعاون الاقتصادى والتجارى بين مصر ودول الاقليم جنبا إلى جنب مع تحرك عملية السلام إلى مرحلة السلام الشامل والدائم والعادل .. ولن يكون هناك أية عقبة فى طريق الاندماج والتعاون .. لكن كما ترون أن الوضع الحالى يتسم بالتراجع فيما يتعلق بعملية السلام فلم تقم حكومة نتنياهو بتنفيذ أى اتفاق لا أوسلو ولا الخليل ولا الواى ريفر .. وبكل صراحة يصعب السباحة ضد تيار الرأى العام المستاء من التصرفات والسياسات الاسرائيلية الخاصة بعملية السلام .. لم يكن هناك أى رفض لاستثمارات إسرائيلية فى المنطقة أو فى مصر مادامت عملية السلام تسير حسب الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين .. وكان هذا واضحا خلال حكم رابين .. بصراحة مرة أخرى رجال الأعمال المصريون الذين كانوا قد بدأوا العمل المشترك والتعاون مع رجال الأعمال الإسرائيليين أوقفوا تعاملهم تماما مع الإسرائيليين منذ أوقفت اسرائيل عملية السلام .

- واستطرد الرئيس قائلا : إن جميع المصاعب والمسائل التى كانت تعترض التعاون المشترك والتعاون الاقليمى كانت قد بدأت فى الاختفاء .. وفى مصر هناك معمل لتكرير البترول تشارك فيه اسرائيل وهناك تعاون فى مجال الزراعة ومشروعات مشتركة فى العاشر من رمضان .. لكن كل الأمور تتجمد مع تجمد عملية السلام .. نحن راغبون فى التعاون .. لكن شريطة أن تستأنف عملية السلام وتنفذ الاتفاقات المبرمة وتحترم .. ليس هذا بالنسبة لمصر فقط ولكن بعضا من الدول العربية قد بدأ هو الآخر وفى مناخ التحرك الايجابى لعملية السلام يفتح أبواب التعامل مع

اسرائيل .. وأعتقد أن لا أحد فى العالم العربى يستطيع أن يصدم الرأى العام العربى ويتحدث عن التعاون الاقتصادى والتجارى مع اسرائيل أو يدعو إلى إندماجها الاقتصادى فى الاقليم بينما هى لا تحترم اتفاقيات السلام .

* وسئل الرئيس عن رأيه فى عملية انتقال ولاية العهد لابن الملك حسين بدلا من شقيقه .. وما اذا كانت هذه العملية قد تؤثر سلبيا على الاستقرار فى الاردن .

** قال الرئيس : لقد أعلن الملك حسين هذه الاجراءات فى إطار يسمح له الدستور الاردنى .. ولا أعتقد أن مثل هذا القرار قد يؤثر على الاستقرار هناك فالقرار دستورى والأسرة الملكية الهاشمية متماسكة .

* وسئل الرئيس عن سبب زيارته لتركيا .

** فقال : لقد تحدث معى الرئيس ديميريل تليفونيا حول الوضع فى العراق.. ودعانى إلى زيارة سريعة وأنا فى طريقى لدافوس ليتبادل معى الرأى ووجهات النظر فيما يتعلق بالأزمة العراقية وتطوراتها وتأثيرها على الاقليم وهذا ما حدث بالفعل .

* وردا على سؤال حول لقائه مع بريماكوف رئيس وزراء روسيا .

** قال الرئيس مبارك : إننى أعرف بريماكوف منذ فترة طويلة .. لكننا لم نتقابل قبل اليوم بعد أن أصبح رئيسا للوزراء .. وهى بشكل عام زيارة مجاملة لكننا استعرضنا فى نفس الوقت موضوع العراق ووضع لجنة التفتيش الدولية .. وفى هذا الصدد قال الرئيس مبارك ان بريماكوف أشار إلى ضرورة تغيير المسئولين الذين تتكون منهم هذه اللجنة ورئيسها باتلر .. وكذلك البحث عن طريقة تؤدى إلى رفع الحظر عن العراق والتخفيف من معاناة الشعب .

- واستطرد الرئيس قائلا : لقد شن النظام العراقى حملة سباب واسعة ضد الزعماء العرب بعد الهجوم الأمريكى البريطانى لأنه ظن أن الشعب العربى معه بسبب خروج بعض المظاهرات فى بعض المدن تعاطفا مع

شعب العراق وليس مع النظام .. واعتبر النظام العراقى أن هذه المظاهرات عنصر قوة له وأن الضربة الأمريكية البريطانية أيضا عنصر قوة له .

* وسئل الرئيس مبارك حول موضوع الخلافة فى مصر .

** فقال الرئيس : نحن لسنا دولة ملكية كما أنه لا يوجد أى فراغ دستورى نتيجة عدم تعيين نائب للرئيس .. كذلك فطبقا للدستور المصرى ليس شرطا أن يتولى نائب الرئيس رئاسة الجمهورية .. والدستور المصرى ينظم عملية الخلافة وينظم عملية انتخاب الرئيس فى حالة غياب الرئيس لأى سبب من الأسباب .. رئيس مجلس الشعب يتولى الرئاسة لفترة مؤقتة وفى حالة غياب مجلس الشعب يتولى الرئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا .. ثم بعد ذلك تتخذ اجراءات اختيار الرئيس الجديد على أساس أن يحصل اسم الرئيس المرشح على موافقة ثلثى أعضاء مجلس الشعب .. بعد ذلك يطرح اسمه إلى الاستفتاء الشعبى العام .. وأريد أن أؤكد أنه لا يوجد أى فراغ دستورى فى مصر بسبب عدم اختيار نائب للرئيس .

* وسئل الرئيس مبارك عن دور أوروبا فى عملية السلام .

** فقال : لقد سبق أن قلت وأكرر أن لأوروبا دورا هاما فى عملية السلام وهو دور داعم للدور الأمريكى وليس بديلا عنه أو مناقضا له . وهناك مبادرة مصرية - فرنسية تدور فى هذا الإطار .. فأوروبا لها مكانة كبيرة وارتباط بعملية السلام وتقوم بتمويل السلطة الفلسطينية وهو ما يؤكد دورها الذى لا يتعارض مع الدور الأمريكى .

* وسئل الرئيس عن تأثير الغارات الأمريكية - البريطانية على حل الأزمة العراقية ؟

** فقال : إن الحرب لا تحل المشاكل وهو ما أثبته التاريخ .. ولابد من أن نبحث عن طرق ووسائل أخرى .. فالشعوب هى التى تدفع الثمن وهو ما نراه مع الشعب العراقى الآن والأنظمة لا تتأثر .

* وسئل الرئيس مبارك عن دور المعارضة العراقية ودعمها لاسقاط النظام .

** فقال : إن النظم لا تسقط ولا تتغير من الخارج وإنما الداخل هو الذى يستطيع أن يغير نظامه ولا أدرى إذا كانت هناك معارضة فى الداخل قادرة على ذلك أم لا .. لكن الشئ المؤكد أن التغيير من الخارج مستحيل .

* وسئل الرئيس عن مستقبل فريق التفتيش الدولى .

** فقال : لابد من أن يتوصل مجلس الأمن إلى توافق عام بشأن هذه القضية.. والمؤكد أن اللجنة برئاسة باتلر لم تعد مقبولة .. مع التأكيد أنه ليس لدى شئ شخصى ضد باتلر .. لقد كشف لى بريماكوف أنهم أبلغوا السيدة أولبرايت أن باتلر لم يعد مقبولا .. وقلت نفس الشئ لوزيرة الخارجية الأمريكية عند زيارتها لنا .. وقال الرئيس مبارك إنه فيما يتعلق بالوضع فى الشرق الأوسط فان السلام هو وحده الكفيل بتحقيق الاستقرار والأمن لجميع الشعوب بما فيه الشعب الإسرائيلى وأيا كانت نتائج الانتخابات الإسرائيلية القادمة .. المهم أن يدرك من يفوز بهذه الانتخابات أهمية السلام وضرورة أن نتحرك فى اتجاه تحقيق هذا السلام ونحن لا نتدخل فى الشئون الداخلية فهذا قرار الناخب الاسرائيلى .

* وسئل الرئيس عن رأيه فى إعلان قيام الدولة الفلسطينية يوم ٤ مايو .

** فقال : إن الأمر متروك للفلسطينيين ليقولوا كلمتهم ويقيّموا الموقف .. وعرفات وزملاؤه قادرون على اتخاذ قرارهم بأنفسهم .. وعلى كل حال سيتوجه عرفات ورفاقه غدا إلى واشنطن لإجراء مشاورات هناك والقرار قرارهم .

ثالثاً: كلمة الرئيس مبارك
أمام منتدى دافوس الاقتصادى
٣١ يناير ١٩٩٩

ألقى الرئيس حسنى مبارك مساء ١٩٩٩/١/٣١ - أمام منتدى دافوس الاقتصادي- كلمة أكد فيها أن مصر تمتلك رؤية واضحة لمستقبل الشرق الأوسط لتحقيق السلام العادل والتوازن فى الصراع العربى - الإسرائيلى وتحقيق الأمن والتعاون والتنسيق بين دول المنطقة .. وفيما يلى نص كلمة الرئيس ..

السيد الرئيس :

السيدات والسادة :

إنه لمن دواعى سعادتى أن أتحدث اليوم إلى هذا المنتدى الرفيع وأن تتاح لنا الفرصة لتبادل الآراء حول القضايا الهامة التى تؤثر على مستقبلنا المشترك نلتقى هذا العام فى ظل مناخ من الترقب والتوقعات المشوبة بالمخاوف بعدما نشبت أزمات اقتصادية خانقة لم تكن متوقعة فى أرجاء قريتنا الكونية .. وإذا كنا قد نجحنا فى مواجهة معظم هذه الازمات ، الا أن بعضا منها يمكن أن يعاود تهديدنا جميعا مثلما حدث منذ بضعة أسابيع .. لذلك .. فإننا فى أمس الحاجة اليوم لحوار مشترك بيننا لكى نعرف من أين أو كيف نبدأ إعادة البناء .

إن عالمنا يقف اليوم عند مفترق طرق وتنتاب الحيرة العديد من الدوائر .. فالحديث يدور عن إعادة بناء الهياكل المالية الدولية وإسناد تصميمها لمجموعة جديدة، وعن التراجع عن حرية حركة رأس المال وحتى السلع والخدمات . كما يدور الحديث أيضاً عن كساد دولى ، وعن تصاعد اضطراب الإقتصاد العالمى ، وعن التهميش . وبرزت شكوك فى كفاءة الأسواق المالية ، بل وفى إمكانية النمو المتكافىء فى العالم .

وعـلاوة علـى ذلك فهناك حـقـيقـة لا تقبل الـجدل وهى أنه أياً كـان ما حـدث للنظام العالمى ، وبغض النظر عن الأسـباب ٠٠ فقد ازداد اليـوم عدد من يعانون من الفقر مقارنة بعددهم منذ عامين. وخلال الشـهور القادمة ، ستتعرض أعداد أكبر من البشر لهذا الخطر .

أما فـى الأسواق الصاعـدة فيسود إحسـاس مـرير بالظلم٠٠ إحسـاس بأن هناك فى هذا النظام خطأ ما من شأنه أن يمحو مكاسب سنوات التنمية التى تحققت بعد طول عناء بسبب التـغير فى توجـهات السوق ، فقـد انقضى زمن التقدم فى مناطق من العالم بسـبب تطورات فـى مناطق أخرى ٠صحيح أنه فـى بعض الأسـواق الصاعـدة لم يتم تنفـيذ كل الإصـلاحـات المطلوبة ، ولكن هذا ليس سببا يبرر ضياع كل شىء .

لذلك فقد آن الأوان أن نعيد النظر فـى الاتجاه الذى يسلكه عالمنا . علينا أن نحدد الأولويات حتى لا يغيب عن أنظارنا ما هو هام بالفعل .

إن علينا مسئولية مشتركة لتحـقيق التكافل فى الرخاء لنا جميعا ، فهذا هو الحل الوحيد والصحيح لنماء كوكبنا ٠

لقد أظهرت هذه الأزمـة ، أنه فى ظل الاقتصاد العـالمى الذى نسعـى لبنائه ، فإن المـشاكل الاقتـصادية قد تنشـأ بصورة منتظمة فـى أى مكان فـى العالم . وحينما يحدث ذلك ، وتتعقد الأحداث وتتلاحق بسرعة ، تقل قدرة الإنسان على الاستيـعاب والفهم ويصبح أقل قـدرة على التعامل مع الموقف . فـتظهر لديه النزعة للإنعزال والابتعاد عن كل ما يثير اضطرابه.

فما كان يعـد سلوكاً آمنا وخالياً من المخاطر منذ بضعة أشـهر، صار اليوم من الأمور الـتى ينبغى تجنبـها .. وصـار المجـهول أو غيـر المألوف هـو العدو ، وصـار العدو هو المـستـثمـر الآخر أو البلد الآخـر ، أو الأسواق الأخـرى . إن هذا لا يجب أن يكون هو أسلوب تعاملنا مع مشاكلنا ونـحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين .

السيدات والسادة :

أن التقدم الهائل فى تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات ، والخطوات الكبيرة التى تحققت فى مجال تحرير التدفقات الرأسمالية على المستوى العالمى ، كل هذا قد أوجد عالماً أكثر كفاءة .

كما أدى تزايد رأس المال وسهولة حركته فى الاقتصاد العالمى - خاصة رأس المال قصير الأجل - إلى اندماج أسواقنا فى كيان عالمى واحد . إلا أن نفس العناصر قد بدلت من طبيعة هذا الكيان فنحن نعيش اليوم فى عالم غير مستقر بطبيعته .. عالم لن تكون الأسواق المالية فيه دائماً على صواب .. عالم لن يتمكن فى كل مرة من فهم أبعاد الأزمات فهماً كاملاً .. عالم لم يعد فيه اتباع السياسات الرشيدة كفيلاً بتحصين الاقتصادات الناشئة ضد هجمات المضاربة · إننا بحاجة لإستعادة الاستقرار . ولضمان مشاركة مستمرة من جانب العالم النامى فى الإقتصاد العالمى .

ان العالم يتحرك نحو فهم المناخ الجديد . وقد قامت المؤسسات العالمية ومجموعات متنوعة من الدول والخبراء بتشخيص الأزمة وتقييم التقلبات ومدى إنتشار العدوى ، وحجم الدمار الذى حدث وذلك بدرجات متفاوتة من الفهم . وقد تم طرح عدد من الحلول لمعالجة الضعف الهيكلى الحاد الذى كشفت عنه الأسواق الدولية مؤخراً .. إلا أن الحلول فى الغالب تعالج الأسباب الثانوية لعدم إستقرار العالم ، ورغم أنها أسباب هامة فهى لا تمثل مفتاح الحل العالمى الحقيقى .

لقد أرجع البعض الأزمة إلى السياسات الاقتصادية الكلية غير الرشيدة فى الأسواق الصاعدة والتى زادها تعقيداً سوء الإدارة وانعدام الشفافية .. ويرى هؤلاء أن الحلول واضحة وجلية وما علينا إلا أن نأخذ بها · فالسياسات الاقتصادية الكلية الرشيدة ، وشفافية الإدارة والرقابة الفعّالة هى لبنات التنمية المستديمة فى الأسواق الحرة والمفتوحة · ولكن هذه الإجراءات بالرغم من صلاحيتها فلن توفر الاستقرار ·· فالسياسات الرشيدة لم توقف انتشار العدوى كما أن الاسواق لا تستجيب بشكل كامل حتى مع وجود المعلومات الكاملة .

كذلك فإن السياسات الاقتصادية الكلية للدول الصناعية تؤثر بدرجة كبيرة على شكل الاستقرار فى الاقتصادات الصاعدة والمفتوحة . فالسياسات غير الملائمة فى الدول الصناعية يمكن ان تؤدى الى اختلالات رئيسية فى توزيع الموارد العالمية ، وقد ساهم ذلك فى حدوث الأزمة العالمية . فالدين الردىء له طرفان هما الدائن والمدين .

كذلك فقد طرحت اقتراحات لمعالجة الاحتياجات التمويلية للدول التى ألمت بها الأزمات المالية . ومنها إنشاء آلية تمويل جديدة وسريعة للحالات الطارئة لدى المؤسسات الدولية ٠

كما أن القطاع الخاص مطالب بالقيام بدور فى حل هذه الأزمات ، ونحن جميعاً نتفق على هذه المبادىء ، إلا أن علينا أيضا أن نتفق على حلول قابلة للتطبيق ، كما يجب على الأسواق النامية والمتقدمة المشاركة معاً فى تحديد معالمها ، والتعاون فى تشكيلها ، لأنها لن تنجح إلا إذا تم وضعها موضع التنفيذ بمشاركة الجميع . وحتى لو تم ذلك ، فإن الأزمات المالية لن تختفى ولكنها قد تكون أقل تواتراً إذا ما نجح حوارنا العالمى ٠٠ وعندما تتكرر يجب أن تكون لدينا الموارد الكافية لاحتواء ما تحدثه من معاناة إنسانية .

كل هذه الحلول ما هى إلا خطوات أولى نحو بنيان عالمى جديد ولكنها ليست كافية فهى تواجه مشكلات الغد بأدوات اليوم ، كما أنها لا تتعرض للعيوب الهيكلية التى تسمح بعودة الأزمة العالمية حتى فى ظل وجود هذه الضمانات . فما زالت هناك على الأقل ثلاثة محاور ضرورية للإصلاح على نحو يفى بإحتياجات الاقتصادات الصاعدة .

أول هذه المحاور هو الرقابة على أسواق المال ، فيجب التعامل مع تقلبات الاقتصاد العالمى من خلال تنسيق الرقابة عبر الحدود ، وفى هذا الصدد .. فإننا لا نحتاج لإرساء الحوار فحسب ، بل نحتاج أيضاً إلى تنسيق الرقابة عبر أسواق المال ، والمستثمرين فى الخارج ومنهم على سبيل المثال صناديق الاستثمار التى يطلق عليها صناديق التحوط ، وهى مثال جيد للمشاركين فى الأسواق المالية ، والتسهيلات الإئتمانية والمعاملات التى يجب مراقبتها عبر الحدود .

أما المحور الثانى والموازى فإنه يتعلق بدور المؤسسات الدولية فى البنيان العالمى الجديد ، إذ يجب المواءمة بين الحفاظ على استقلالية هذه المؤسسات وبين ضرورة اندماجها فى وحدة متجانسة ، بحيث لا تتركز فى مؤسسة واحدة . ويجب أن تمتد العلاقات فيما بينها إلى أكثر من مجرد التشاور بين الحين والآخر لتتحول إلى نهج متكامل لحل مشكلات الاقتصادات الصاعدة والمتقدمة .

وأخيراً ، يجب أن يسمح النظام الذى نصممه بالتنوع وبما يسمح للدول التى تحتاج إلى حماية وإعادة هيكلة اقتصاداتها أن تفعل ذلك بطرق يتم الاتفاق عليها بين مختلف الأطراف ، وألا ينشأ تعارض بين احتياجات الإقتصاد العالمى وبين رفاهية شعوبنا .

وفى غياب الضمانات الفعالة ، شهد الاقتصاد العالمى مؤخراً استخداماً لأدوات فى غير الأغراض المخصصة لها .. وغالباً ما كان يحدث ذلك من جانب الدول الصناعية مثال ذلك وسائل مكافحة الإغراق ٠٠ وعلى الرغم من خطأ هذا المسلك فقد عانت الكثير من الدول النامية ومنها مصر من هذه الممارسات خاصة فى غياب وسائل للتصدى لها ، لذلك يجب الاستعانة بضمانات حقيقية وفعالة لحماية اقتصاداتنا من الممارسات التى لا يمكن احتمالها فى أوقات الأزمات .

إن هذه القضايا تشير إلى العنصر الرئيسى الذى يفتقده النظام العالمى الجديد ، وهو الحوار الحقيقى .. حوار يكون للاقتصادات الصاعدة فيه كلمة مسموعة ، ويكون لها بالفعل نصيب فيه . حوار يكون للدول النامية فيه قوة حقيقية ، وصوت حقيقى فى مستقبل البنيان المالى الدولى . لقد تبين لنا خلال العامين الماضيين أن للعالم النامى كلمة مسموعة فى استقرار الإقتصاد العالمى ، ويجب أن تكون له كلمة فى بناء مستقبله .

السيدات والسادة :

إن الهيكل المالى للإقتصاد العالمى عنصر أساسى بالنسبة لمستقبل عالمنا ٠٠ إلا أنه ليس ضرورياً بشكل مباشر بالنسبة لنصف سكانه ، فهو يتناول ثلثى إنتاج العالم ، ولكنه يتجاهل ثلثى سكانه ٠٠ إن عدم الاستقرار

الناتج عن مشكلات فى النظم الاقتصادية يكمن فى الفقر والجهل والمرض والفجوة المتزايدة بين الثراء والفقر ·· ولهذا فإن الهيكل المالى الدولى المنشود يجب أن يشتمل على عنصر لا يتوافر فى التدفقات الرأسمالية الخاصة ، ولا فى الأسواق المالية ، ولا فى الرقابة ، بل يكمن فى المعاناة الإنسانية التى تحتاج الى موارد لن توفرها الأسواق المالية .

وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن انضباط السياسات الاقتصادية الكلية والتقييم الصائب للمخاطر ، واستقرار أسعار الصرف ، كل هذه العوامل لن تعالج الأمراض التى تنتشر بين أغلب سكان هذا الكوكب . فتلك قضايا تحتاج الى انتقال موارد حقيقية من أيدى هؤلاء الذين يملكونها الى من لا يملكونها·· إنها قضايا تحتاج إلى نقل التكنولوجيا ، وإلى تنمية رأس المال البشرى ، وإلى نقل المعرفة . كما تحتاج إلى مشاركة الدول الصناعية فى تحقيق الاستقرار الهيكلى للأسواق الصاعدة .

الأصدقاء الأعزاء :

لقد عبر الاقتصاد المصرى بسلام العاصفة التى ألمت بالاقتصاد العالمى على مدى العامين الماضيين . وقد نجح فى ذلك لأنه اندمج فى الأسواق العالمية بشكل تدريجى وبمعدلات تتوافق ودرجة نموه ونضجه .

ففى بداية هذا العقد رأينا أن نندمج فى الاقتصاد العالمى ولكن على أن يتم ذلك وفق أسس نرتضيها ·· أسس قبلها وصاغها ونفذها شعب مصر . لقد استهدفت سياساتنا الاصلاحية التحول التدريجى للاقتصاد المصرى إلى نظام السوق المفتوح .. الذى يلعب فيه القطاع الخاص الدور الريادى . وقد تم صياغة هذا التحول التدريجى من خلال مبادىء أساسية تؤكد أنه من أجل استمرار الإصلاحات، فلا يجب أن نثقل كاهل شعبنا بمشاق لايتحملها .

لقد تعهد برنامج الإصلاح المصرى منذ بدايته بألا نقايض الأعباء الشاقة للتحول المفاجىء بوعود بالتحسن والتطور فى المستقبل البعيد ، وقد عنى البرنامج بفقرائنا ، والمحرومين ، وبمن قد يضارون بالإصلاح ، وكلما كان التقشف عبئا ثقيلاً كان يتم تغيير الاجراءات والأولويات·· وعندما ثقلت

الأعباء، وصار التغيير حتمياً استعنا بالقادرين لمساعدة غير القادرين.. لقد فرضت علينا سياستنا الإصلاحية الكثير من المشاق . إلا إننا كنا نعلم أن هذه الإصلاحات لن تترك أى فرد فى موقف المتفرج الذى لاحول له ولاقوة . . إن الفقراء والمحرومين كان لهم تأثيرهم فى الإصلاح لأنه اهتم برفاهيتهم.. ولذلك فإن رفاهية شعبنا ، رغم أنها بدت بعيدة المنال فى السنوات الأولى من هذا العقد ، إلا أنها قد أصبحت اليوم بين أيدينا .

لقد إقتضت مبادىء إصلاحنا أن تكون الأسواق الحرة هى الأساس فى توزيع الموارد فى مصر .. واقتضت أن يكون تغيير الإدارة الإقتصادية تغييراً فى المؤسسات فى المقام الأول بحيث تقوم هذه المؤسسات بتوجيه أسواقنا وتحفظ لها تكاملها بمقياس الكفاءة العالمية . كما تمت الاستعانة بمبادىء الإدارة الفعالة فيها حتى تصبح الرقابة عليها فعالة وتامة ومتسقة مع المعايير العالمية .

كذلك فقد تم إنشاء أسواق حرة فى مصر .. أسواق تحمل معها بذور استمرارها وتواصلها . ان نظامنا المصرفى سليم ، وأسواقنا المالية فى نمو .. وهما يمثلان معاً المؤسسات التى توجهنا وترشدنا فى القرن الحادى والعشرين .

فى بداية هذا العقد ، كان اختيارنا هو إدماج مصر فى الاقتصاد العالمى . ونحن مستمرون فى تحرير تجارتنا مع العالم كما قمنا بإزالة كافة القيود على التدفقات المالية .. هذا هو الطريق الذى اخترناه ولا رجعة عنه . وهو طريق يجعل لسياساتنا الإصلاحية ارتباطاً بالمستقبل على نحو يمكن معه أن نحافظ على ما يتحقق من إنجازات . ولهذا ، فقد استعدنا التوازن المالى بشكل مستمر . فليس علينا ديون خارجية صافية ، وموازنتنا العامة فى وضع سليم ، كما أن معدلات التضخم منخفضة ، ومعدلات النمو مرتفعة ومستمرة . ولكن هذا وحده ليس هو قدر مصر ، فنحن نقف فى قلب منطقة مضطربة ،

ودور مصر فى الشرق الأوسط وفى افريقيا ينبع من جذورها الضاربة ومن موقعها الجغرافى . ومن سياستها فى هاتين المنطقتين منذ الأيام الأولى للإستقلال . إننا نمتلك رؤية واضحة لمستقبل منطقتنا ، رؤية ترتكز على ثلاثة مفاهيم رئيسية :

أول هذه المفاهيم هو السعى الدءوب وغير المشروط نحو تحقيق السلام ليس كالتزام أخلاقى فحسب ، يدين به البشر لبنى جنسهم . إنما أيضا لأن السلام ضرورة مطلقة لرخاء أى شعب . فالسلام هو العنصر الأساسى لأمن واستقرار ونماء كل شعوب المنطقة .

ولذلك فإننا لا نألو جهداً ، ولا نكف عن السعى وراء أى خيار يؤدى إلى تسوية شاملة لكافة الأطراف فى الصراع العربى الإسرائيلى .. تسوية عادلة ومتوازنة .. تسوية يقبلها الجميع بمطلق الحرية .. تسوية تقوم على الأعراف الدولية القانونية والشرعية . تسوية تكون فيها حقوق كافة الأطراف متساوية وذلك من أجل سلام يتم فيه احترام وتنفيذ الاتفاقات التى تم توقيعها .

أما ثانى المفاهيم التى توجه سياساتنا فى المنطقة ، فهو الأمن .. فالسلام هو جوهر الأمن . ذلك الأمن الذى يكون فيه أمان الفرد عنصرًا فى أمان المجتمع .. وحيث لا يسعى أحد إلى التفوق العسكرى ، وتزول تدريجياً أسلحة الدمار الشامل . ويتم فض كل الصراعات بأساليب سلمية .

وأخيراً ، فإن مفهوم التعاون والتنسيق هو الذى يوجه جهودنا نحوتحقيق السلام والأمن والتنمية والتعاون الاقتصادى المستديم فلن يتم إرساء أسس التكامل الإقتصادى الدائم فى منطقتنا من العالم إلا إذا تصدر أولويات شعوب المنطقة . وتلك أولوية قصوى لأنه حينما يستتب السلام ، وحينما يأمن الجميع على مستقبلهم ، وحينماينعم الفرد بالرفاهية يتحقق رخاء منطقتنا. فرخاء الفرد ورفاهيته يصنعان رخاء ورفاهية المجتمعات والأمم .

إن منطقة الشرق الأوسط منطقة واعدة ، منطقة أصبح لزاماً عليها أن تنضم إلى الاقتصاد العالمى .. ومصر بوصفها واحدة من أكبر اقتصادات المنطقة بدأت الطريق وعليها أن ترشد الآخرين إليه ، ولذلك فإننا نشرك جيراننا فى إصلاحاتنا.. فقد بدأ تنفيذ إتفاق للتجارة الحرة بين ١٩ دولة عربية فى يناير من العام الماضى . كما نقوم معاً ببناء المؤسسات التى تتولى تنفيذ هذا المشروع .. إن تكتلا اقتصادياً من ٢٥٠ مليون نسمة ، ويحقق ٦٠٠ مليار دولار من الناتج المحلى الإجمالى بدأ يتشكل تدريجياًويكون جزءاً متكاملاً من الاقتصاد العالمى .

- وفى نفس الوقت فإن لمصر جذوراً وأصولاً افريقية .. ففى شهر ديسمبر من العام الماضى ، وافق مجلس الشعب المصرى على عضوية مصر فى السوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا وهوتكتل للتجارة الحرة يمثل ما يزيد على ٢٠ دولة افريقية .. ومع العديد من الإقتصادات الافريقية الواعدة فإن مصر تلتزم بدورها فى إدماج افريقيا فى الاقتصاد العالمى .

السيدات والسادة :

فى هذه الأيام المضطربة يصعب على المرء أن يتصور الهدوء بعد العاصفة.. ولكن العاصفة سوف تمضى ويجب أن نبدأ من اليوم أولى خطواتنا فى القرن الجديد.

إننا نتوجه إلى دول العالم النامية لتنضم إلينا فى صوت واحد لندخل فى حوار سوف يسهم فى تشكيل كوكبنا . إننا نتوجه أيضا الى الدول الصناعية لتنظر الى ما بعد هذه الأزمة نحو مستقبل لن يتحقق فيه الرخاء إلا إذا شاركنا سويا فى بنائه.. نتوجه الى تلك الدول لكى تنظر الى الملايين الذين تعتمد رفاهيتهم على هذا الحوار .

وفى هذه الأيام الأخيرة من هذا القرن ، بزغ الإقتصاد العالمى، وفى القرن المقبل سوف يكون علينا أن نشارك فيه جميعاً لأن ذلك هو السبيل الوحيد لبناء عالم أفضل لشعوبنا .

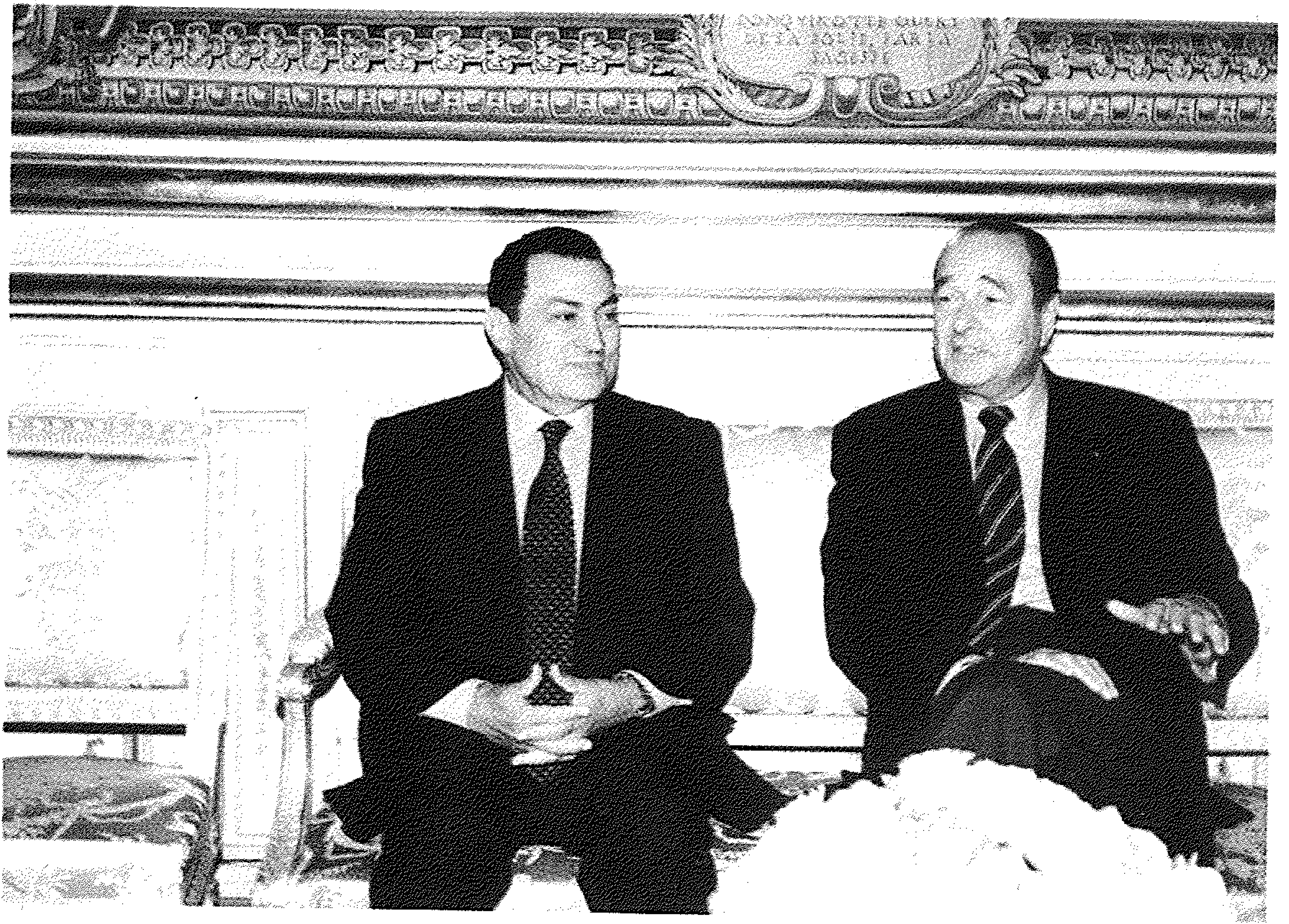
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

* * *

زيـــــارة الرئيس مبارك

لفرنسا

١ - ٣ فبراير ١٩٩٩



الرئيسان مبارك وشيراك .. وحديث ودى فى قصر الاليزيه

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك بزيارة لفرنسا فى أول فبراير ١٩٩٩ استغرقت يومين - بعد مشاركته فى أعمال المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس - أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك تناولت اربع قضايا هى الوضع المتعلق بالسلام فى الشرق الاوسط فى ضوء حالة الجمود التى تعيشها المنطقة .. وقضية العراق .. والوضع فى كوسوفا الى جانب الشراكة الأوروبية - المصرية والعلاقات الثنائية بين مصر وفرنسا .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد عمرو موسى وزير الخارجية ود.زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية و د. أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وجرت مباحثات القمة بين الرئيسين مبارك وشيراك فى قصر الاليزيه بباريس ظهر ٢ فبراير ١٩٩٩ . وامتدت على غداء عمل أقامه الرئيس شيراك تكريماً للرئيس والوفد المرافق لسيادته .. كما أقامت السيدة برناديت شيراك مأدبة غداء تكريماً للسيدة سوزان مبارك حضرتها قرينتا عمرو موسى والسفير على ماهر سفير مصر فى فرنسا .
- وقد أعلن الرئيس مبارك أن مباحثاته مع الرئيس شيراك تناولت العلاقات الثنائية بين مصر وفرنسا ووصفها بأنها ممتازة .. وقال ان المباحثات تناولت أيضا مشكلة العراق والقضية الفلسطينية واعلان الدولة الفلسطينية وقضية لوكيربى والوضع فى كوسوفا وكل المشاكل التى تهم البلدين فى المنطقة .
- وحول الأزمة العراقية قال الرئيس مبارك انه تم تبادل الآراء بشأنها ونحن متفقون على ما قد يحدث فى العراق .
- وردا على سؤال عن دور المعارضة العراقية فى الاطاحة بالرئيس العراقى وموقف مصر منها أكد الرئيس مبارك أننا لانتعامل مع معارضات خارج البلاد .. وقال ان بقاء صدام أو خروجه أمر داخلى يخص الشعب العراقى ولا نتدخل فيه .

- وعن المبادرة المصرية - الفرنسية لانقاذ عملية السلام .. قال الرئيس مبارك أن المبادرة قائمة .. واننا سنتقدم بها عندما يحين الوقت .. مشيرا الى أنها ستكون مساندة للجهود الامريكية .
- واعرب الرئيس شيراك عن ترحيبه بالرئيس مبارك .. ووجه له الشكر على حضوره الى فرنسا وقال ان العلاقات المصرية - الفرنسية ممتازة وليس لدى ما أضيفه الى ما قاله الرئيس مبارك لسبب بسيط جدا وهو أن مصر وفرنسا لهما نفس المواقف بشكل متطابق حول القضايا الدولية .. خاصة ما يتعلق بالشرق الأوسط وأوروبا .. وأضاف أن هناك تطابقا تاما فى وجهات النظر فيما يتعلق بتحليل المشاكل السياسية .
- وفى حوار صريح مفتوح .. التقى الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/٢/٢ بباريس مع وفد ممثلى الطوائف اليهودية الفرنسية برئاسة هنرى هيدنبرج الذى صرح عقب اللقاء بقوله :
- لقد كان لقاء وديا يتسم بالحرارة والصراحة حيث قال لنا الرئيس مبارك كل ما يشعر به فيما يتعلق بموقف الحكومة الاسرائيلية .. واستطعنا من جانبنا أيضا أن نتحدث حول دور مصر فى الشرق الأوسط .. وكذلك دور الصحافة والصحفيين المصريين فى المناخ الحالى والذى يمكن أن يكون مناخاً أفضل من أجل التقارب بين اليهود والعرب .. ونحن نعتقد أنه يمكن أن يكون هناك فهم أكبر من ممثلى الرأى العام المصرى لليهود والاسرائيليين .. لو كان هناك استماع أفضل من قبل الصحافة المصرية لموقف الاسرائيليين واليهود .. وأضاف قائلا لقد كان حوارا صريحا اتسم بالود ونحن نعمل حتى يكون هناك تغيير فى المناخ الحالى فى الشرق الأوسط .

ثانياً : حوار الرئيس مبارك مع ممثلى الطوائف اليهودية فى فرنسا فى ١٩٩٩/٢/٢

- التقى الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/٢/٢ مع وفد ممثلى الطوائف اليهودية الفرنسية برئاسة هنرى هيونبرج .. أكد فيه سيادته أنه لا مشكلة بين العرب واليهود وانما المشكلة مع بنيامين نتنياهو الذى أوقف التعاون بين الشعوب العربية واسرائيل وامتنع عن تنفيذ الاتفاقيات .
- وقال الرئيس ان الصحافة فى مصر حرة وان أحدا لايمكن أن يتدخل فيما تكتبه .. وأضاف أن اللوبى اليهودى فى الدول الاوروبية والأمريكية هو الذى ينظم الحملات الاعلامية التى تهاجم مصر .
- بدأ اللقاء بكلمة ألقاها هنرى هيدنبرج قال فيها : لقد فتحت يا سيادة الرئيس باب الحوار الذى يهدف الى ايجاد أجواء أفضل بين اليهود والعرب واقامة تقارب يتيح تفاهم الشعبين العربى واليهودى كما يتيح اتصالات أوسع بالشعب المصرى .. وهو الأمر الذى من شأنه أن يساعد فى انفراج بالشرق الاوسط بين المصريين والاسرائيليين .. وأضاف اننى يا سيادة الرئيس من المقتنعين بقضية السلام والتقارب بين الشعوب من أجل تعاون يغطى كافة المجالات وأرجو أن يستمر الحوار كما بدأ ليتعرف الرأى العام على أهمية السلام .
- ورد الرئيس مبارك قائلا : اشكركم على هذه الفرصة الطيبة وسأدخل فى الموضوع مباشرة فالحقيقة أنه لا توجد مشكلة بين العرب وبين اليهود وبين مصر وبين اليهود .. فمازال عندنا يهود حتى الآن فى مصر .. وقال أن المسائل الدينية ليست هى القضية انما المشكلة الحقيقية هو ما تقوم به اسرائيل من اجراءات والتعامل الذى تمارسه الحكومة الاسرائيلية وممارساتها وخاصة الاجراءات الاقتصادية والتجارية ضد الفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية .

- وأكد الرئيس أن عملية السلام لن تتقدم الى الأمام ولن يتقدم التعاون بين اسرائيل والعرب الا اذا حدث تقدم فى المسألة الفلسطينية .. فالشعب العربى والرأى العام العربى يقف الى جانب القضية الفلسطينية ولا يوافق أحد من الرأى العام العربى على القول بأن نترك الفلسطينيين وحدهم دون أن يحصلوا على حقوقهم .
- وأشار الرئيس الى أن حسن العلاقة الطيبة بين اسرائيل والفلسطينيين حقق تقدما كبيرا فى أوائل عام ١٩٩٦ حينما كان رابين يتولى رئاسة الحكومة .. فقد تحسنت الأمور ليس فقط بين مصر واسرائيل ولكن ايضا مع الفلسطينين وباقى العرب .. فقد وقعت الحكومة الاسرائيلية برئاسة رابين اتفاقية أوسلو وشهدنا رجال الاعمال المصريين والاسرائيلين يلتقون ويتعاملون مع بعضهم البعض فى القاهرة وتل ابيب .. وعندنا معمل تكرير بترول مصرى- اسرائيلى ومصنع للنسيج مشترك والفضل فى هذا يعود لرابين وبيريز اللذين كنا نتبادل الرأى معهما بشكل مستمر ونبحث معا أفضل الحلول والوسائل التى تؤدى الى تحسين الجو بين الشعوب العربية وبين اسرائيل .
- واستطرد الرئيس لكن للأسف مع مجئ حكومة نتنياهو وبكل صراحة توقف التعاون تقريبا فلقد صدمت تصريحاته وتصرفاته الرأى العام المصرى والعربى وأنتهت بفقدان مصداقيته وهو امر أدى الى مشاكل كثيرة حتى أن رجال الاعمال المصريين يخشون مقابلة زملائهم من رجال الأعمال الاسرائيليين فى اى مكان احساسا منهم بموقف الرأى العام وهم جميعا أى رجال الأعمال قطاع خاص وليس للحكومة تدخل فى شئونهم .
- وسأل أحد زعماء الجالية الرئيس قائلا : نفهم أن الرأى العام المصرى لا يوافق على تصرفات الحكومة الاسرائيلية لكننا ممثلو الجالية اليهودية فى فرنسا نشعر بالمفاجأة من موقف الصحافة المصرية - التى تمثل اداة بناء الرأى العام من اليهود والسامية .. وأشار السائل الى الموقف المتعاطف من جانب الصحافة مع جارودى .

- قال الرئيس ان ممثلى الصحافة موجودون معكم هنا فى هذه القاعة .. تحدثوا معهم .. ثم أنك تطلب منى أن أتدخل بالمنع أو بحظر النشر لهذا الكاتب أو ذاك .. فهل هذا معقول ؟ .. وهل تفعلون مثل هذا التدخل فى فرنسا ؟ وأقول لكم بكل صراحة اننى لا أستطيع أن أتدخل لمصادرة رأى أو الحجر عليه ولا أستطيع أن اتدخل لمنع نشر هذا المقال أو هذا الكتاب .. فهذا ضد الدستور والقانون فضلا عن موقف الرأى العام المصرى الذى لا يسمح بتدخل الحكومة .. وأيضا بكل صراحة أن ما تشير اليه سببه هو سياسة حكومة رئيس الوزراء نتنياهو وممارستها .. وبكل صراحة أيضا حينما تتحدث عن معاداة للسامية فى مصر أقول لك ان المصريين ساميون ولا يمكن أن يكونوا متعصبين ضد أنفسهم ثم ان كنت تتحدث عن مثل هذه المقالات فى الصحافة المصرية فلماذا لا تقرأ الصحافة الاسرائيلية؟ .. وما رأيكم فى هذا الهجوم الذى تشنه هذه الصحافة على مصر .. والأكثر من هذا وأيضا فى اطار الصراحة .. اللوبى اليهودى فى كل مكان من الدول الامريكية والأوروبية ينظم الحملات فى الصحف ووسائل الاعلام لتهاجم مصر وليس هذا خافيا علينا ولا على أحد .. مرة أخرى الحكومة المصرية لاتتدخل فى حرية الصحافة ولا تمنع أحداً .. وتصرفات الحكومة الاسرائيلية هى السبب .

- سؤال : نحن نشعر بالارتياح لموقفكم العظيم ولكن سيادة الرئيس ألست معى فى أن نموذجا طيبا للعلاقة مع اسرائيل يمكن أن يساهم فى تحسين الاجواء ؟ ان هذا النموذج ممكن أن يتمثل فى العلاقة مع مصر وارى أن مصر هى المؤهلة لتقديم هذا النموذج .

- الرئيس : التفاهم لا يقوم من جانب واحد فله طرفان .. وعلاقات أفضل مع اسرائيل تتطلب أن تساهم اسرائيل فى اتاحة الفرصة لهذه العلاقة الأفضل .. نحن لا نملك زرا نضغط عليه في تجاوب الرأى العام .. لقد كانت مصر هى البادئة بتوقيع اتفاق السلام والبادئة بالسلام وبدأت عجلة التعاون والتفاهم تدور فى أكثر من مجال وتحسن الجو العام وفتح المجال لتفاهم

أكثر رأيناه فى اتفاق أوسلو واتفاقية السلام مع الأردن . ان الضمان الحقيقى هو اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب الدولة الاسرائيلية فاقامة الدولة الفلسطينية من شأنه أن يجنبنا العنف ومايحول دون اقامة هذه الدولة هو السياسة الاسرائيلية .. وعلى اسرائيل أن تعرف أن اقامة دولة فلسطينية يعنى وجود جهة واحدة تتفاهم وتتعاون معها دولة اسرائيل.. وهو أمر يسهل الأمور ويؤدى الى تراجع العنف .. ويفتح الطريق لتعاون كبير .. مجالاته واسعة خاصة فرص عمل الفلسطينيين فى اسرائيل .. أما اقامة المستوطنات وحرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه فانه يفتح أبواب العنف .. لقد أثار نتنياهو بعض التخوفات بشأن اقامة دولة فلسطينية وقال سيكون لها جيش وطيران وأنا اسألك حتى لو افترضنا أن عرفات يريد ذلك من أين يأتى بالأموال ومن سيبيع له السلاح وأين يضع هذه الاسلحة والطائرات ؟ ان هذا كلام غير منطقى فاذا اردنا ازالة العنف لا بد أن نعطى الفلسطينيين حقهم وأن ينفذ ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين وأخرها اتفاق واى ريفر وبحضور الرئيس الامريكى .. انهم يطلبون فى اسرائيل من عرفات التخلص من حماس وحزب الله والأحزاب الاسلامية .. معنى هذا أن يقبض عرفات على الشعب الفلسطينى كله .

* وسئل الرئيس لماذا لم تقم بزيارة اسرائيل ؟

** الرئيس : لماذا تتعجلون ؟ لقد كنت على وشك اللقاء مع رابين فى بئر سبع .. واتفقنا على التفاصيل ثم حدث اغتيال رابين أما أن أزور اسرائيل الآن فلن يغفر لى الشعب المصرى مثل هذا التصرف خصوصا مع وجود شخص مثل نتنياهو لا يريد السلام ولا يحترم ما اتفق عليه ولا ينفذ العهود .. نحن حريصون على علاقة طيبة مع الجميع .. وقلت له هذا بصراحة ودعوته للتفاهم مع الفلسطينيين ودعونى أقول يمكن أنه يتحدث كثيرا ويحسن الكلام لكنه لا يعطى شيئا ولا ينفذ ما وعد به .. والأكثر من هذا اذا كانت زيارتى لاسرائيل تحل المشاكل كلها ما ترددت فى الزيارة لكننى أخشى أن هذه الزيارة الان قد تزيد من تعقيد الآمور وأؤكد لكم أنه فى الوقت الذى تحترم فيه اسرائيل ما توقع عليه سنحل مسائل كثيرة .

* وسئل الرئيس عن موضوع القدس التى يعتبرها اليهود عاصمة الشعب اليهودى وتعتبرها اسرائيل عاصمة لهم ويعتبرها الفلسطينيون عاصمة لهم .

** شرح الرئيس دور مصر فى عملية السلام وما اتخذته من خطوة جريئة قام بها الرئيس السادات الذى ذهب للقدس .. ثم انتقل الرئيس بعد ذلك الى تشجيع مصر الدائم ومنذ البداية الفلسطينيين للدخول فى عملية السلام.. وكشف الرئيس عن لقاءات مع رابين عرض فيها رابين على الرئيس رؤيته للسلام مع الفلسطينيين حتى بعد اتفاق أوسلو .. وقال الرئيس ان رابين طلب منه اقناع عرفات بالموافقة لقبول الاتفاق والذهاب الى غزة .. وصاحبته حتى بوابة فلسطين عند رفح .. واضاف الرئيس لقد شجعنا اتفاق وادى عربة مع الاردن وكان لهذا تأثيره فى تشجيع الآخرين من الدول العربية .. فبعد هذا الاتفاق وفى هذا الجو من الثقة والتفاهم شجع ذلك عددا من الدول العربية لفتح باب التفاهم مع اسرائيل .. ولذلك لا يستطيع أحد أن يقول ان مصر تعطل السلام لكن وبكل صراحة نحن مع السلام لكننا لا نقبل بسلام نتنياهو .

- واستطرد الرئيس قائلاً : أما بالنسبة للقدس أتفق معك أنها مسألة معقدة لكننى على قناعة حين تتحرك الأمور للأمام ويسود مناخ الثقة سيكون حل هذه المسائل أكثر سهولة .

- واشار الرئيس الى أن عرفات كأن قد بدأ مع رابين مناقشة موضوع القدس .. ووصل الى بعض نقاط للتفاهم رغم الخلافات .. وأضاف الرئيس أن وجود حكومة مرنة فى اسرائيل يساعد على حل هذه القضية بالتفاهم مع الفلسطينيين لكن مع نتنياهو وأفكاره سوف تزداد الأمور تعقيدا وسيعود العنف .

- وقال الرئيس بكل الصراحة لو كان لرئيس الوزراء نتنياهو مصداقية لتغيرت الأوضاع تماماً .. ولقد قلت له ذلك بصراحة منذ أول لقاء لى معه وبعد انتخابه رئيسا للوزراء .. ورد على وقتها بأنه اذا كان الليكود برئاسة بيجين

هو الذى وقع الاتفاق مع مصر فسأكون أنا نتنياهو الذى سأوقع الاتفاق النهائى والشامل للسلام مع العرب .. ولكنه للأسف لم يحترم شيئا مما قال ..لم يحترم اتفاق أوسلو أو اتفاق الخليل أو اتفاق ريفر .

- وأكد الرئيس أن مصر مع السلام وهى البادئة وهى المؤثرة والفاعلة فى العالم العربى من أجل نشر أجوائه بشرط أن يكون سلاما عادلا ودائما وشاملا .

- وأضاف أن الرأى العام المصرى مقتنع بالسلام لكن الممارسات فى اسرائيل هى التى أدت الى هذه الردة .

- واشار الرئيس الى أنه يمكن أن يصدقك البعض مرة أو مرتين فيما أنت لست جادا فيه ولكنه لا يمكن أن تخدع الآخرين الى الأبد وهو ما لم يفهمه نتنياهو .. بعدم المصداقية لن يخدع الشعب .

* ثم تحدث الحاخام الأكبر فقال ان تقاليدنا تفرض علينا أن نبدأ بالدعوة للحكام حينما نلتقى .. ونحن ندعو أن يبارك الله خطاك لكننى يا سيادة الرئيس أطلب منك أن تساعد فى فتح حوار على مستوى رجال الدين الاسلامى واليهودى كما بادرت بفتح الحوار بين السياسيين ورجال الاعمال .

** الرئيس قائلا : لا تمييز عندنا بين الأديان وهناك فرق بين التعاون بين المسلمين والمسيحيين وبين اليهود وبين التعاون مع اسرائيل ..الشعوب لا تحب أن توجد أحقاد بينها ولكن الحكومات بممارساتها تخلق أحقادا ليس على اساس الدين واذا كنت تريد أن تشير الى بعض التصريحات التى تصدر من بعض رجال الدين فالمقصود بها الحكومة الاسرائيلية وليس اليهود فى داخل وخارج اسرائيل .. وعليكم وعلينا عندما نتحدث عن المعاناة .. لا يجب أن تكون معاناة الاسرائيلى وحده ولا يصح أن تقام الدنيا عندما يموت اسرائيلى ويصمت الجميع عندما يموت المئات من الفلسطينيين .. وحدثت مذابح وليست آخرها قانا .. علينا ألا ننحاز لمجموعة ضد أخرى .. ان بناء المستوطنات وتغيير معالم المدن يزيد من العنف ولا يحقق الأمن .. ان حكومة اسرائيل هى التى تخلق المشاكل وتصنعها وتتصل بالدوائر فى

الولايات المتحدة والدول الاوروبية لاثارة ما يسمى بمشكلة الطائفية فى مصر وهم الذين يقفون وراء مقال الصنداى تلجراف وأذكركم مرة أخرى لا عنصرية على أساس الدين أو الجنس فى مصر .

* * *

ثالثاً: تصريحات المسئولين

- صرح السيد عمرو موسى فى ١٩٩٩/٢/٣ بأن الرئيس مبارك حرص خلال جولته فى تركيا ودافوس وفرنسا على أن يلتقى بعدد كبير من الذين يمسكون بشئون الاقتصاد والتجارة فى العالم وهم رؤساء ومدراء الشركات الكبرى متعددة الجنسية والعابرة للقارات .. وقد اختار الرئيس اسلوب اللقاء القريب والمباشر والمتحرر من الرسميات فقسم لقاءاته على مجموعات أولها لقاء ضم ثلاثين شخصية من رجال الأعمال العالميين حول مائدة غداء خاص .. طرح فيها الرئيس رؤيته وهواجسه من استمرار اتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء المتقدمين والمتخلفين .. كما طرح امامهم الفرص الواسعة للاستثمار فى مصر والتعاون المتكافئ الذى ينظمه ويرعاه نظام تشريعى قانونى سليم يضمن حقوق كل الأطراف .. كما استمع الرئيس فى هذا اللقاء الى ارائهم وملاحظاتهم والمتطلبات التى تسهل وتشجع عملهم فى مصر .
- والمجموعة الثانية التى التقى بها الرئيس على نفس المستوى ضمت ١٧ من كبار رجال الاعمال ورؤساء الشركات الكبرى على عشاء جرت خلاله أيضا مناقشات ثرية للغاية .. وقد حرص الرئيس الى جانب هذا على أن يلتقى مباشرة وبشكل شخصى مع عدد من الشخصيات الهامة فى مجالات السياسية والاقتصاد والمال فى مقدمتهم ياسر عرفات والمستشار الالمانى شرودر وكوفى عنان الأمين العام للامم المتحدة ورئيس الوزراء الاسرائيلى السابق شيمون بيريز .. بالاضافة الى عدد من رؤساء الدول والحكومات .. وقد عكست هذه اللقاءات رغبة الرئيس فى أن يستمع الى مختلف وجهات النظر فى شئون العالم السياسية والاقتصادية والمالية وقضايا السلام .
- وقال عمرو موسى أن المنتدى كان يمثل فى الحقيقة فرصة هامة للتعرف على كل ما يجرى فى العالم من أمور .. وهى فرصة هامة كذلك لكى يتعرف

رجال الأعمال المصريين على رجال الأعمال العالميين وأن يقيموا معهم جسور اتصال .. حيث تحرص الدول المتقدمة والدول الصاعدة مثل الهند وكوريا والبرازيل وغيرها على المشاركة فى المنتدى الذى يسمح لهم باللقاء المباشر مع كل التيارات وكل الأطراف .

- وقال الوزير ان محور اللقاءات دار حول ثلاثة موضوعات رئيسية أولها (العولمة) والآثار الجانبية التى بدأت تظهر بعنف وتضرب انسان العالم الثالث وخاصة أفريقيا وقد قدمنا مثلا فى افريقيا .. بما تعانيه من المرض حيث يعانى ١٠ ٪ من سكانها من مرض الايدز .. فضلا عن الوضع الاقتصادى المتدهور والوضع الاجتماعى السيئ والذى يعانى منه حوالى سبعمائة مليون من البشر هو مجموع سكأن القارة .. كما كشفت اللقاءات والبيانات التفصيلية عن أن قضية الفقر ليست مقصورة على أفريقيا بل ان هناك المئات الملايين فى آسيا وأمريكا اللاتينية تعانى منها .

- وأضاف الوزير لقد كان السؤال المطروح والذى دار حوله النقاش فى المنتدى هو العولمة لمن ؟ وهل هى لدول الشمال على حساب دول الجنوب ؟ وهل التقدم التكنولوجى وثورة الاتصالات جاءت لتسهل حياة البشر أم للتمييز بينهم ..؟ وأوضح أن هذه التساؤلات وغيرها كانت هى صوت الجنوب فى المنتدى بينما كان صوت الشمال بشكل عام يردد منطق أن العولمة تهتم بالبيئة كما تهتم بالعلم والتقدم التكنولوجى وتسهيل حياة البشر باستخدام التكنولوجيا الحديثة.. ومن هنا فهى لمصلحة الجميع .. وكان أمام الجميع ما حدث لدول جنوب شرق آسيا التى مثلت ضربة للدول الصاعدة والبازغة وعكست أنانية الاقتصاديات ذات الأحجام الضخمة وهى المتحكمة فى العولمة وأدواتها .. الأمر الذى دفع رجلا من أهل الشمال هو رئيس وزراء كندا أن يطرح فى أحد اللقاءات على المشاركين تساؤلا يبدو بسيطا ولكنه عميق ومعبر الى أقصى حد وهو كيف نفهم أن دولة من الدول الصاعدة الكبرى تبدو غنية وتملك اقتصادا مستقرا فى الصباح .. ثم نفاجأ بها فى مساء نفس اليوم وقد أعلنت أنها أصبحت دولة مفلسة . ؟!

وكـــان رئيس وزراء كـندا يشـــيـــر بذلك الى مـــا حـــدث فـــى كـــوريا ومـــاليـــزيا وأندونيسيـا. وقـال الوزير انه رغم كـل هـذا فـقـد كـان من دواعـى الفـخـر والاعتزاز أن كـل من التقـى بهم واسـتمع اليـهم الرئيس سـواء كـانوا من رجـال المال أو الاقـتـصـاد أو السـيـاسـة قـد أعـلنوا بـبـسـاطـة ووضـوح أن مـصـر التى نتعـامـل معهـا الآن تختلف عمـا كـانت عليه من قبل ونحن نتابعكـم بدقـة وعن قـرب فمنذ بداية التسـعينيات يعكس المناخ فى مـصـر حـالة من الاطمئنان كـمـا أن المؤشـرات تتحـرك فـى اتجـاه ايجـابى مطرد سـواء مـا كـان يتـعلق بمعـالجة عـجـز الموازنة (الـعجـز اصـبـح اقل من ١ ٪) أو بالتـضـخـم أقـل من ٤ ٪ أو اسـتـقـرار سـعـر الصـرف .. ثم الأهم من هذا كـله ارتفـاع مـعدل النمـو الذى يقترب من ٦ ٪ وصولا الى ٧ ٪ فى المستقبل القريب .

- وقال عمرو موسى ان الاشادة باقتصاد مصر تحولت الى طلب من المشاركين للاستمـاع الـى عـرض مـفصل من جانبنا .. وبالفـعل خـصـص المنتدى جلسـة حـول مـصـر واقـتصـاديات الشرق الأوسـط .. وطرحـت فـيـهـا جـمـيع التـسـاؤلات حـول الأطر التـشـريعـيـة الخـاصـة بالاسـتـثـمـار فـى مصر وحـول المشـروعات الكبرى المطروحـة الآن وحـول الفـرص المتـاحـة للأعمال .. كـمـا طرحـوا سـؤالا سياسـيا هاما هو مـا اذا كـان المناخ السـياسـى الاقليـمى فـى الشـرق الأوسط آمنا ومضمونا بحيث يسمح بتدفق رؤوس الاموال وتوسيع التعاون والتعامل .. مشيرين بذلك الى قضية السلام العربى الاسرائيلى والقضية العراقية .
- وقد اجـبنا على جـمـيع الاسـئلة .. وقلنا ان هناك ثلاث أنواع من التعـاون فى الاقليم الشـرق أوسـطى .. تعـاون علـى المـسـتـوى الفـردى بين الشـركـات الخـاصـة والأفراد وهـو تعـاون مـفـتـوح دون قـيـود قـراره فـى أيدى أصـحـابه .. والثـانى تعاون اقليـمى مبنى على التقدم فى عمليـة السلام .. ولذلك دعونا كل من يستطـيع التأثير والعـمل لفك الجمود أن يـبادر بالتحـرك أما النوع الثالث فـهو تعـاون اقليمى مـبنى على صيـغة برشلونة .. وهو التـعـاون بين منطقة جنوب البحر المتوسط ومجموعة الاتحاد الأوروبى الخـمسة عشر ويهدف الى اقامة منطقة تجارة حرة تضم ٢٨ دولة منها ١٣ من جنوب البحر المتوسط الى جانب ١٥ دولة اوروبية .

- وقال وزير الخارجية ان المناقشة المصرية مع المشاركين فى المنتدى جاءت على أعلى مستوى من المسئولية والكفاءة .. حيث قاد الرئيس مبارك بنفسه هذه المناقشات وطرحنا رؤيتنا من منطلق قوة وعلى أساس معلومات دقيقة وحقائق ثابته .. فمصر لم تعد دولة كسولة ولا متعثرة وانما أصبحت دولة ناضجة تقدم للعالم تجربة اصلاح اقتصادى نموذجى .. فقد ارتفع متوسط دخل الفرد فى مصر الى ١٤٠٠ دولار .. وهو ما يعنى أنها خرجت من حزمة الدول الفقيرة وارتفعت الى مصاف الدول الصاعدة .. وهى بذلك تمثل مجتمعا جاذبا ذا قدرة شرائية معقولة يعمل فى مشروعات اقتصادية كبرى من توشكى الى شرق التفريعة وسيناء الى غرب السويس .
- ونستطيع أن نقول على أساس هذه الحقائق أن مصر قد استعادت مركزها الحاكم ودورها النشط فى الشئون الاقليمية والعالمية وفى مختلف المجالات .. وهى عازمة على الأخذ بالتكنولوجيا المتطورة والدخول فى مجالات الصناعات الحديثة ذات القيمة المضافة العالية والزراعة الحديثة مع مؤسسات تسويق عالية الكفاءة .. وفى نفس الوقت فان مصر تضرب بشدة القيود البيروقراطية فى اطار اصلاح ادارى شامل يستكمل كل متطلبات النمو والتقدم .
- ثم قدم عمرو موسى تقييما شاملا للقاء مبارك وشيراك فى باريس .. وقال لقد تركز الحديث حول العديد من القضايا : أزمة العراق ..قضية السلام .. الوضع فى كوسوفا .. وموضوع الشراكة المصرية الأوروبية .
- وبالنسبة للعراق قال عمرو موسى ان الرئيس الفرنسى شرح للرئيس أبعاد المبادرة الفرنسية والمطروحة الآن أمام مجلس الأمن .. وجرت مناقشة بين الرئيس حول الجوانب المختلفة للمبادرة فى ضوء ما جرى من مداولات وقرارات فى مجلس الأمن بشأن الأزمة العراقية ..حيث قرر المجلس تشكيل ثلاث لجان تتولى بحث قضايا نزع سلاح الدمار الشامل .. ومستقبل لجنة التمنيش والرقابة .. والتعامل مع الحظر المفروض على العراق .

- كما شرح الرئيس مبارك للرئيس الفرنسى الموقف المصرى المستند بالكامل الى قرار وزراء خارجية الدول العربية (فى اطار الجامعة العربية) وتناول الرئيسان فى ضوء هذا الشرح المتبادل كيفية التنسيق بين الموقفين وكلفا وزيرى الخارجية بمواصلة الاتصال والمتابعة اللازمة من جميع جوانبها وتطوراتها .
- وفى اطار بحث الازمة العراقية أكد الرئيس مبارك لشيراك قناعته التامة بعدم فاعلية الاعتماد على المعارضة العراقية فى الخارج وما يمكن أن ينجم عنه من مآس وآثار سلبية .. كما أكد وبشدة على أن نظام الحكم فى العراق انما هو شأن عراقى وأنه لا يحق لأى طرف التدخل فى الشئون الداخلية للعراق .
- كما اتفق الرئيسان على الاستمرار فى اجراء المشاورات والاتصالات مع كل الأطراف بهذا الشأن لحل الازمة العراقية وعلى أساس قرارات مجلس الأمن.. وجرت مناقشة خلال اللقاء وامتدت على مائدة غداء العمل هى فى طبيعتها مخالفة للمفهوم الامريكى لمعالجة أزمة العراق .. فبينما يرى الأمريكيون ضرورة استمرار الحظر على العراق مع تطوير مبدأ البترول مقابل الغذاء .. ترى مصر وفرنسا ومعهما أغلبية الدول التطوير باتجاه رفع الحظر وبكل الشفافية .. وقد أعرب الرئيس شيراك بكل وضوح وصراحة عن تأييده الكامل لقرارات وزراء الخارجية العرب الخاصة بالعراق .. كما أعرب عن عدم موافقته على استمرار الضرب لأنه يمثل حرب استنزاف بينما لا بد أن يتواصل العمل من خلال مجلس الأمن .
- أما الموضوع الثانى فى محادثات مبارك وشيراك فقد دار حول السلام فى الشرق الاوسط .. وكيفية اخراجه من جموده خاصة أن الملاحظ الآن أن القضية برمتها قد تم اختزالها فى نقطة واحدة هى ما اذا كان من حق الفلسطينين أن يعلنوا دولتهم المستقلة فى ٤ مايو أم أن هذا الاعلان سيعقد الأمور كما يدعى الاسرائيليون ويؤدى الى مزيد من التطرف الاسرائيلى .. وقد التقت وجهات النظر بين الرئيسين حول مجموعة من النقاط أهمها :

* أن الدولة الفلسطينية لا بد وأن تقوم لأنها حق الشعب الفلسطينى .
* أن من حق عرفات أن يعالج موضوع توقيت اعلان الدولة فى ضوء التعنت الاسرائيلى الواضح وفى ضوء المصلحة الفلسطينية .

- وأضاف عمرو موسى أن ادعاء اسرائيل بأن قرار اعلان الدولة من جانب الفلسطينيين يمثل تحركا من جانب واحد انما هو مجرد مراوغة ولى للحقائق .. حيث ان الاجراءات آحادية الجانب انما هى ما تقوم به اسرائيل وهى تقيم المستوطنات الجديدة وتغير معالم القدس وتهدم المنازل .. وهنا أكد الرئيسان على أن لأوروبا دورا هاما وموقفا يجب أن يتخذ سواء بالنسبة لكسر جمود عملية السلام وحق اعلان قيام الدولة الفلسطينية.. وأن هذا الدور يجب أن يكون قويا وواضحا يمثل ضمانة للفلسطينيين بما يعنى أن على جميع الدول المحبة للسلام وخاصة أوروبا الموحدة يجب أن تتحرك فى اتجاه اقامة الدولة الفلسطينية الأمر الذى من شأنه أن ينزع فتيل العنف والتوتر .
- وقال وزير الخارجية ان الرئيسين مبارك وشيراك لم يقتصر اهتمامهما بالسلام فى الشرق الأوسط على المسار الفلسطينى وحده بل تطرقا الى ضرورة أن يشمل التحرك المسارين السورى واللبنانى وضروة أن تعطى اسرائيل المثل الذى يثبت جديتها فى قبول السلام العادل لأن ما قدمته اسرائيل على المسار الفلسطينى أسفر عن رد فعل سلبى على المسارين السورى واللبنانى بعد أن اكتشفا أن الاتفاقات الموقعة .. مع الفلسطينيين لا تحترم .. وأن المفاوضات التى بدأت منذ عام ١٩٩٣ تبدو بلا نتيجة .. وكأن أمام الرئيسين تحديدا تجربة اتفاق واى ريفر الذى لم يحترمه من وقع عليه وهو نتنياهو .
- وقال عمرو موسى ان المداولات بين الرئيسين قد كشفت أن حديث اسرائيل

عن الانسحاب من لبنان ليس حديثا جادا وانما هو للاستهلاك والمراوغة كما حدث من قبل بالنسبة لصيغة مدريد واتفاقات أوسلو والخليل .

- أما الموضوع الثالث فى محادثات الرئيسين مبارك وشيراك فقد دار حول العلاقة الثنائية والشراكة المصرية الأوروبية المتعثرة .. وقد أعرب الرئيس شيراك فى هذا الشأن عن قناعته بأن على فرنسا أن تلعب دورا فعالا فى التغلب على العقبات التى تعترض اتفاق الشراكة المصرى الأوروبى ..حيث ان هذا الاتفاق سيفتح الطريق أمام الاتفاق المتوسطى الأوروبى فى اطار صيغة برشلونة .

- كما أكد شيراك للرئيس أنه يؤيد وجهة النظر المصرية .. وعدم قناعته بالحجج المثارة فيما يقال عن الاغراق والمنتجات الزراعية وغيرها .وقال شيراك أن التوصل الى اتفاق مع أكبر دولة فى منطقة الجنوب المتوسطى وهى مصر يعطى المثل والثقة ويفتح الباب أمام اتفاق الشراكة المتوسطية الأوروبية .

- وكانت النقطة الأخيرة على جدول محادثات الرئيسين هى الوضع فى كوسوفا وقد قدم الرئيس شيراك للرئيس مبارك عرضا شاملا عن تطورات القضية ..خاصة وأن بلاده ستستضيف مجموعة الاتصال الدولية المكلفة بحل مشكلة كوسوفا ومصر تولى اهتماما بهذه القضية ولها موقفها الواضح فى اطار مجموعة الاتصال الاسلامية وضرورة العمل على وقف المجازر التى ترتكب ضد المسلمين .

- صرحت مصادر قصر الاليزيه فى ١٩٩٤/٢/٢ بأن الرئيسين مبارك وشيراك استعرضا خلال مباحثاتهما بقصر الاليزيه مسيرة السلام فى الشرق الأوسط والأزمة العراقية وعددا من القضايا الاقليمية والدولية .. وأشارت الى أن الرئيسين أجريا تقييما شاملا لعملية السلام وأكدا على ضرورة

احتـرام جميع الأطراف للاتفـاقيات المـبرمة لـمواصلة طريق السلام .. كـما اسـتعـرضـا تطورات الوضع على ضـوء الانتخـابات الاسـرائيليـة القادمـة .. وقالت المـصادر الفـرنسية ان الرئـيس مبارك تحـدث عن رؤيته بشـأن اعلان الدولة الفلسطينية وجاءت مطابقة لما أعلنه فى دافوس .

- وأضاف أن الرئيس شيـراك أكد أن للفلسطينيين الحق فى اقـامة دولتهم فى المرحلة القـادمة وأن فـرنسا لم تغيـر موقفـها وستـواصل مشـاوراتها فى الاسابيع القادمة مع شـركائها الأوروبيين لترى كيفية اتخاذ موقف موحد من اعلان الـدولة الفلسطينية . وأكـدت المصـادر قناعة الرئيـسين بأن الـسلام الشامل فى الشـرق الأوسـط يجب أن يكون على جمـيع المسـارات السورية واللبنانيـة والفلسطينيـة حـول تطورات الأزمة العراقيـة على ضوء القـرار الاخيـر لمجلس الامن .. وقالت المـصادر الفرنسـية ان الرئيس شيـراك أكد مجددا أهمية الأفكار الفرنسية بشـأن الأزمة العراقية للمساهمة مع آخرين فى الخروج من الازمة والتوصل الى حل شامل يحترم قرارات الامم المتحدة.

- وأضافت المصادر أن الرئيسـين مبارك وشيراك عبرا عن اتفاقـهماحول ضرورة الخـروج من الأزمـة وأن يكون هناك تقـدم فى اطار مـجلس الأمـن فى هذا الاتجاه .. وحـول قضـية لوكـيربى قـالت المصادر الفرنسية ان الرئيـسين استـعرضـا تطورات هذه القضيـة على ضوء الاجـراءات الخاصة بمـحاكـمة المشـتبـه فيـهمـا وأكـدا على ضـرورة مواصلة الجـهود لانهـاء هذه الازمة .. وقـالت ان الرئيسـين مبـارك وشـيراك اسـتعـرضا أيـضا الوضع فى افـريقيـا الوسـطى وأنجولا والكـونغو وسيراليـون واريتريا واثيـوبيا وكان لديهـما نفس التقييم .. وأشار المصدر الى أهمية دور مصر كدولة أفريقية ولها علاقات مع العديد من الدول الأفريقية وتقوم بالوساطات لحل النزاعات .

- وحول المفاوضات الاقتصادية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبى قالت المصادر ان الرئيسين بحثا هذه القضية وأكدا على ضرورة الاسراع في انهائها لزيادة التعاون بين مصر والدول الأوروبية .. وحول الجامعة الفرنسية المقرر أنشاؤها فى مصر قالت المصادر ان الرئيسين أعربا عن ارتياحهما للخطوات التى اتخذت حتى الآن لتنفيذ هذا المشروع وأعربا عن أملهما فى أن تفتح الجامعة بعد عامين .

***

زيـــارة الرئيس مبارك

للأردن

٨ فبـرايـر ١٩٩٩



الرئيس مبارك خلال تأدية واجب العزاء
في وفاة العاهل الأردني الملك حسين

الفهرس

وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك والسيدة قرينته الى العاصمة الاردنية عمان فى ٨ فبراير ١٩٩٩ للمشاركةفى تشييع جثمان عاهل الأردن الراحل الملك حسين.
- وقدم الرئيس فى نهاية مراسم الجنازة العزاء للملك عبد الله عاهل الأردن الجديد وأمراء الأسرة الهاشمية .. وأكد للملك عبد الله مساندة مصر ودعمها للأردن شعباً وقيادة .
- كما قدمت السيدة سوزان مبارك قرينة السيد الرئيس .. العزاء للملكة نور زوجة العاهل الأردنى الراحل .
- وعقد السيد الرئيس سلسلة من اللقاءات فى قصر الندوة بعمان مع قادة الدول المشاركين فى تشييع الجنازة .. شملت اجتماعاً مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وعدداً من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب استغرق ١٥ دقيقة .
- كما التقى الرئيس مبارك بالرئيس الفرنسى جاك شيراك والرئيس اليمنى على عبد الله صالح والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى عهد السعودية والشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت والرئيس التركى سليمان ديميريل والملك خوان كارلوس ملك أسبانيا والملكة بياتريس ملكة هولندا والرئيس الجزائرى الأمين زروال والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين والشيخ جاسم بن حمد ولى عهد قطر وتونى بلير رئيس وزراء بريطانيا والرئيس الامريكى السابق جورج بوش وكوفى عنان السكرتير العام للامم المتحدة .
- كما التقى الرئيس مبارك مع الرئيس الاسرائيلى عيزرا فايتسمان وبنيامين

نتنياهو رئيس الوزراء وشيمون بيريز رئيس الوزراء السابق واسحق موردخاى زعيم حزب الوسط الجديد وايهود باراك زعيم حزب العمل .

- وعقب صلاة الجنازة وقف الرئيس مبارك فى حديث مع شيراك وبوش وفايتسمان و باراك كما التقى بعدد من رؤساء الحكومات والوفود وكبار المسئولين .

***

زيـــــارة الرئيس مبارك

لايطاليا

٢١-٢٢ فبراير ١٩٩٩



الرئيسان مبارك وسكالفارو خلال مباحثاتهما فى قصر رئاسة الجمهورية الايطالية

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك فى ٢٢ فبراير ١٩٩٩ بزيارة لايطاليا استغرقت يومين أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الايطالى أوسكار لويجى سكالفارو ورئيس الوزراء الايطالى ماسيمو داليما .. تناولت قضية لوكيربى وأزمة العراق وعملية السلام بالاضافة إلى موضوع اعلان الدولة الفلسطينية .. وكذلك عدداً من القضايا الدولية الأخرى بالاضافة إلى موضوع التعاون بين دول البحر الأبيض المتوسط.
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أحمد الجويلى وزير التجارة والتموين السابق .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية ومجموعة من رجال الأعمال المصريين .
- وقد أجرى السيد الرئيس فور وصوله إلى روما مباحثات فى قصر الرئاسة مع الرئيس الايطالى استغرقت ساعتين وتخللها غداء عمل .
- ثم أجرى الرئيس مبارك مباحثات مع رئيس الوزراء الايطالى استغرقت ساعة و١٠ دقائق أعقبها مؤتمر صحفى أعلن فيه الرئيس مبارك أن المباحثات بينه وبين رئيس الوزراء الايطالى أظهرت توافقاً كبيراً بينهما تجاه كل القضايا التى جرت مناقشتها .
- وقد أقام داليما مأدبة عشاء تكريماً للسيد الرئيس والوفد المرافق لسيادته.
- وصرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية بأن محادثات الرئيس مبارك والرئيس الايطالى قد بدأت فور وصول الرئيس مبارك الى القصر الجمهورى لتبدأ جولة محادثات مكثفة بينهما وبحضور كبار المسئولين من الجانبين.
- وقال موسى ان المحادثات بين الجانبين قد بدأت بالحديث عن كوسوفا بناء على طلب من الرئيس مبارك حيث تطرقا الى آخر تطورات الوضع هناك على

ضوء محادثات رامبوييه بعدها استمع الرئيس الايطالى الى تقييم الرئيس مبارك لعملية السلام والوضع فى الشرق الأوسط من منطلق اهتمام ايطاليا بالمنطقة وتطوراتها وما تعكسه من تأثيرات على الوضع فى حوض البحر المتوسط .. وأضاف عمرو موسى ان الرئيس مبارك أكد فى المقابلة على عراقة العلاقات المصرية الايطالية وقوتها منذ القدم .. مشيرا فى هذا الصدد الى العلاقات الاقتصادية بين البلدين والحرص على تنميتها .. وحول عملية السلام قال موسى ان الرئيس مبارك شرح فى عرضه رؤيته وتصوره للدور الأوروبى المطلوب لاخراج عملية السلام من جمودها .. وأوضح أن المحادثات غطت مساحة كبيرة من الموضوعات محل الاهتمام المشترك من الجانبين حيث انتقل الحديث الى أفريقيا والحرب بين اريتريا واثيوبيا وكذلك الوضع فى جنوب السودان .. كما كانت قضية لوكيربى كانت أحد الموضوعات الرئيسية فى المحادثات بين الرئيسين .. وجرى تبادل وجهات النظر حولها فى ضوء التطورات الأخيرة ٠

- وقال عمرو موسى ان جلسة المحادثات التى استمرت ساعة بين الرئيسين قد استؤنفت حول مأدبة غداء العمل التى أقامها الرئيس سكالفارو للرئيس مبارك والوفد المرافق .. حيث جرى الحديث حول الوضع فى القرن الأفريقى وفى العراق.. واتفق الرئيسان على أن يستكمل وزيرا الخارجية التشاور وتبادل المعلومات بشأن القضايا والموضوعات التى أثيرت فى المحادثات .. وأضاف موسى أنه ووزير الخارجية الايطالى عقدا بعد انتهاء محادثات الرئيسين اجتماعا خاصا بمقر وزارة الخارجية الايطالية شرح فيه وزير الخارجية أهمية الجولة التى يقوم بها الرئيس مبارك حاليا لكل من ايطاليا والمانيا.
- وأوضح موسى أن هذه الجولة جاءت استكمالا للمحادثات التى سبق أن أجراها الرئيس مبارك مؤخرا فى باريس مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك وفى دافوس حيث كان قد التقى مع عدد من الزعماء الأوروبيين الذين شاركوا فى المنتدى العالمى ٠
- وذكر موسى أنه لابد أن نضع فى اعتبارنا أهمية التوقيت فى زيارات ومحادثات الرئيس مبارك حيث بدأ العد التنازلى نحو تاريخ ٤ مايو الذى اتخذته القيادة

الفلسطينية موعدا لاعلان الدولة الفلسطينية وتاريخ ١٧ مايو وهو موعد اجراء الانتخابات فى اسرائيل ٠

- وقال عمرو موسى ان الزيارة هى استئناف لاتصالات دائمة يجريها الرئيس مبارك وعلى أعلى مستوى مع زعماء أوروبا والعالم حيث يتوجه الرئيس اليوم (٢/٢٣) .. ليلتقى مع الرئاسة الاوروبية ممثلة فى المستشار الألمانى الذى ترأس بلاده المجموعة الأوروبية الآن .. اذ أن لأوروبا دورا هاما فى انقاذ عملية السلام المتجمدة .. وأضاف ان توقيت اتصالات الرئيس الآن يأتى مواكبا لاهتمام مصرى أوروبى لانجاز اتفاقيات المشاركة المصرية الأوروبية والأوروبية المتوسطية التى تشمل ٢٧ دولة منها ١٥ أوروبية و١٢ متوسطية خاصة وأن اجتماع شتوتجارت فى أبريل ١٩٩٩ للمجموعة المتوسطية الأوروبية يجب أن يكون فعالا ٠

***

ثانياً : المؤتمر الصحفى
للرئيس مبارك ورئيس الوزراء الايطالى
فى ١٩٩٩/٢/٢٢

- بعد مباحثات استغرقت ساعة و١٠ دقائق فى روما بين الرئيس حسنى مبارك ورئيس وزراء ايطاليا ماسيمو داليما عقد مؤتمر صحفى بدأه رئيس الوزراء الايطالى بكلمة قال فيها .. من دواعى ارتياحنا استقبالنا للرئيس مبارك الزعيم السياسى الكبير والصديق لبلادنا .. وأضاف ان هذه الزيارة تشهد على حسن العلاقات بين البلدين ٠
- وقال داليما : لقد بدأنا بمناقشة العلاقات بين بلدينا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا .. كما بحثنا أيضا تعاوننا لمكافحة الارهاب وهى المعركة التى سرنا فيها قدما وحققنا فيها نجاحا .. وأضاف اننا نؤيد تطوير العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى فى اطار سياسة أوروبية متوسطية .. وسوف يساعد فى ذلك أيضا اللقاء الذى سيعقده الرئيس مبارك مع رئيس الاتحاد الأوروبى فى دورته الحالية المستشار الالمانى جيرهارد شرويدر ٠
- وقال داليما اننا توقفنا كثيرا أثناء المحادثات عند عملية السلام .. مشيرا الى أنه قد التقى بالرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وعبر عن قلقه من جمود عملية السلام .. وأضاف اننا نعلم أن مصر تمثل مركز ثقل فى الشرق الأوسط والمنطقة العربية .. وأن ايطاليا أكدت دعمها لعملية السلام وضرورة العمل من أجل التغلب على الاحباط والعقبات التى تواجهها .. وقال ان على الرئيس مبارك أن يعتمد على دعمنا لجهوده من أجل السلام .. مؤكدا أن دور مصر حيوى وأساسى .. وقال اننا نأمل فى أن تدفع الجهود المصرية اسرائيل على المضى فى العمل من أجل اقرار السلام فى المنطقة٠
- وأضاف رئيس وزراء ايطاليا أن بلاده على أهبة الاستعداد لدعم عملية السلام.. وأن المحادثات تناولت قضايا أخرى مشيرا إلى وجود توافق بين

موقف البلدين مصر وايطاليا ازاء التوتر على الساحة العالمية.. وقال انه لاداعى للتكرار بأن ايطاليا هى جسر بين أوروبا والعالم العربى وأنه الى جانب البعد الجغرافى هناك ميل سياسى وثقافى يجعل من ايطاليا تتبوأ هذه المكانة ٠

- ورد الرئيس مبارك قائلا : بادىء ذى بدء أشكر أخى رئيس الوزراء الايطالى الذى التقى به لأول مرة رغم أنه زار القاهرة عدة مرات .. ولكن لم تتح لى فرصة لقائه واننى أنتهز هذه الفرصة لدعوته لزيارة مصر فى أقرب وقت ٠
- وقال الرئيس مبارك ان علاقاتنا بايطاليا علاقات قديمة وممتازة اقتصاديا وثقافيا وسياسيا .. وأضاف ان هناك تشاورا مستمرا بيننا فى القضايا التى تهم بلدينا وقضايا البحر المتوسط .. وقال الرئيس ان المباحثات تناولت قضية لوكيربى وأزمة العراق والقضية الفلسطينية فى ضوء عملية السلام .. وأضاف ان هناك توافقا كبيرا جدا فى الآراء بيننا ٠
- وأضاف الرئيس قائلا : ان شاء الله سيستمر هذا الحوار خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التى تحتاج الى دعم أوروبى ومساندة ايطاليا ٠
- وردا على سؤال عما اذا كان قد سمع من رئيس وزراء ايطاليا مايدعو الى التفاؤل بخصوص اعلان الدولة الفلسطينية .. وهل يمكن لايطاليا القيام بدور فى دفع عملية السلام ؟ .. قال داليما ان الدور السياسى الايطالى سوف يزداد وان هدفنا العمل على تحسين الأحوال المعيشية للفلسطينيين وهى مسألة سياسية وليست اقتصادية .. وأضاف ان الاتحاد الاوروبى يزيد من تحركه لدعم عملية السلام .. وعليه أن يطلب من أعضائه المساهمة في ذلك .. وفيما يتعلق باعلان الدولة الفلسطينية فان المرحلة الحالية هامة خاصة اذا وضعنا فى اعتبارنا الانتخابات الاسرائيلية .. وقال انه يجب تجنب أى خطوات تعود بنا الى الوراء واننا نؤكد على ضرورة تنفيذ اتفاق " واى بلانتيشن " .. كما نطالب بوقف اقامة المستوطنات ٠
- وردا على سؤال قال الرئيس مبارك ان المباحثات تطرقت الى موضوع اعلان الدولة الفلسطينية .. مشيرا الى أن السلطة الفلسطينية تحتاج الى دعم دولى حتى يمكنها اختيار القرار المناسب حول هذه القضية ٠

* وسئل الرئيس مبارك بعد الفراغ الذى خلفه رحيل العاهل الاردنى وفى انتظار الانتخابات الاسرائيلية هل سيكون لمصر دور أكبر فى المرحلة القادمة ؟ .

** أجاب الرئيس قائلا : مصر هى صاحبة مبادرة السلام بالزيارة التى قام بها الرئيس الراحل السادات عام ١٩٧٧ والتى كانت البداية الحقيقية للسلام .. وأضاف ان مصر لاتزال وسوف تستمر فى القيام بدورها حتى نصل الى حل نهائى لاقرار السلام العادل والشامل .. وقال الرئيس ان الملك حسين كان صديقاً وكان يتعاون معنا ونتعاون معه من أجل السلام ولكن أحب أن أؤكد أن الفراغ الذى تتركه مصر لا يستطيع أحد أن يملأه ٠

* وسئل داليما : لماذا لا تكون العلاقات الاقتصادية بين البلدين على مستوى العلاقات السياسية ؟ .

** أجاب قائلا : أعتقد أن العلاقات الاقتصادية فى تقدم مستمر .. ونحن مصممون على تطويرها وزيادة الاستثمارات الايطالية فى مصر .. وهذا اللقاء سيكون مفيدا لبحث الدوافع والأسباب لعدم انطلاق هذه العلاقات .. وقال اننا سنبحث كيف نسمح للشركات الصغرى والمتوسطة الايطالية للقيام باستثمارات أكثر أهمية فى مصر .. وأضاف انه سيتم بحث هذا الموضوع بالتفصيل على مأدبة العشاء .. مشيرا الى أن الجزء الأول من المباحثات قد ركز على المسائل ذات الطابع السياسى .. وقال ان أهم ما أستطيع أن اقوله أن اللقاء بينى وبين الرئيس مبارك قد تميز بروح الصداقة.

* وسئل داليما : هل يأمل فى تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المحدد له ٤ مايو ١٩٩٩؟ .

** قال اننى أعتقد أنه يحق للفلسطينيين طلب ضمانات لتحقيق تطلعاتهم السياسية .. مشيرا الى أن وجود هذه الضمانات قد يسمح للفلسطينيين بتأجيل قرارهم الى مابعد الانتخابات الاسرائيلية وقال : وعلى كل حال فان هذه المسألة من حق الفلسطينيين وحدهم معالجتها .. وأكد أن ايطاليا تدعم كل حل يدعم الحقوق الفلسطينية.

* وعما اذا كانت المباحثات قد تطرقت لموضوع العراق :

** أجاب الرئيس مبارك قائلا : اننا بحثنا الوضع فى العراق ولكن ليس هناك تعليق عليه ٠

* ورداً على سؤال حول الشراكة المصرية- الأوروبية المتعثرة والشراكة المتوسطية - الأوروبية المتعثرة أيضا وما هو الدور الذى تلعبه ايطاليا لدفع الشراكتين .

** قال رئيس الوزراء الايطالى ماسيمو داليما : أولا أود أن أتابع مناقشة اتفاقية الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبى .. ونحن ننظر برضا وارتياح .. نريد أن نتابع مسيرة عملية برشلونة .. مشيرا الى أن ذلك سيكون أحد الموضوعات التى سوف يتناولها فى زيارته الى أسبانيا غدا (٢/٢٣) .. وأعرب عن أمله فى أن يتوصل مع أسبانيا الى تقديم مبادرات مشتركة تحرك هذا المسار .. وقال أنا أيضا أقر أن الأمور لا تسير كما كان مرجوا .. وهذا الموضوع سيشكل أحد التزامات ايطاليا على الصعيد الاوروبى .. وآمل أن يكون فى قلب اهتمامات الدول الأوروبية - المتوسطية ٠

* * *

ثالثاً : حديث الرئيس مبارك
لصحيفة "كوريرى ديلاسيرا" الايطالية
فى فبراير ١٩٩٩

- نشرت صحيفة "كوريرى دى لاسيرا" الايطالية فى ٢١ / ٢ / ١٩٩٩ حديثاً للرئيس مبارك أدلى به إلى فرانكو فينتورين مندوب الصحيفة .. احتل الصفحة الأولى مع صورة كبيرة للسيد الرئيس ونشر تحت العناوين التالية:

* مبارك : لا لمؤتمر دولى حول الأكراد
* الرئيس مبارك فى مواجهة المشكلات الاقليمية من الكردستان إلى صدام .. ومن الأردن بعد وفاة الملك حسين إلى الانتخابات الاسرائيلية
* الرئيس مبارك أقول للولايات المتحدة وأوروبا انتبهوا للشرق الأوسط إذا توقفت عملية السلام سيكون ذلك خطراً على الجميع

- وقد استهل الصحفى الحديث بإعطاء نبذة عن السيرة الذاتية للرئيس مبارك منذ مولده .. و المناصب التى تقلدها إلى أن أصبح قائدا للقوات الجوية وتوليه رئاسة مصر عام ١٩٨١ بعد اغتيال الرئيس السادات بعد أن كان نائبا للرئيس السادات منذ عام ١٩٧٥ .. وهنا نوهت الصحيفة بأن الرئيس مبارك تعهد بالالتزام بمعاهدة السلام الموقعة مع إسرائيل عام ١٩٧٩ . وأضاف الصحفى ان الرئيس مبارك يشعر بأن أنظار العالم تتطلع اليه وأنه يعد الزعيم العربى الوحيد المعتدل والقادر على إعطاء دفعة لعملية السلام فى الشرق الأوسط بعد رحيل الملك حسين .. وهو الذى حافظ على ميراث السادات على مدى ١٨ عاما .. وعشية زيارته لإيطاليا وافق الرئيس مبارك على استعراض القضايا الدولية .. وقد استقبلنا بقصر الرئاسة قبل لقائه بعرفات .. وكان مجاملا كعادته ولكنه لم يخف قلقه الذي ينبع من مسئوليته المتزايدة ٠

- ذكر الرئيس مبارك بشىء من الأسى لقد فقدنا صديقا بعد وفاة الملك حسين ولن نبخل بأى دعم مطلقا للملك عبد الله .. ولكن مصر لا

يمكنها أن تفعل كل شيء وحدها .. فالمفاوضات توقفت بسبب آخرين وهو أمر معروف للجميع .

* وحول سؤال عن أسباب توقف المفاوضات .

** قال الرئيس مبارك : منذ أن أصبح نتنياهو رئيسا لوزراء إسرائيل تجمد اتفاق أوسلو ولم يلتزم باتفاق الخليل ولا اتفاق " واى بلانتيشن " .. وهناك اختلاف كبير بين نتنياهو ورابين الذى كان سياسيا عملاقا .. وكان رابين يعى معنى الحرب وبالتالى قيمة السلام أيضا .. والآن يتوقف كل شيء على الانتخابات الاسرائيلية وعلى خيار الشعب الاسرائيلى . وهنا أكد السيد الرئيس على عدم التدخل فى الشئون الداخلية لإسرائيل ولكنه أعرب عن أمله أن يدرك الفائز فى الانتخابات أيا كان أبعاد المخاطرة٠

* وحول سؤال عن أبعاد المخاطرة .. وهل يمكن ان تكون مأساوية بمعنى أن هناك مخاطرة لاندلاع الموقف إذا لم يتحرك الحوار ؟.

** قال الرئيس مبارك : إن الأوروبيين والأمريكيين يقللون من شأن الخطر .. وأن سيادته لا يتوقع حربا جديدة .. ولكنه يقصد الإرهاب الذى سيكون إرهابا يصعب السيطرة عليه وسيكون نتيجة حتمية لغياب السلام .. وأضاف سيادته ان هذا الإرهاب يكون أسوأ من الحرب لأنه لا يوجد له جبهات ولا يوجد أعداء بعينهم ٠

* وحول سؤال عما اذا كان يعتقد أن سوريا قد بدأ يتضح فيها انفتاح فيما يتعلق بالمفاوضات .

** أعرب الرئيس مبارك عن اعتقاده بأن سوريا قد أبدت استعدادها للحوار منذ وقت وتم إحراز تقدم مع رابين وبيريز .. ولكن نتنياهو أراد بعد ذلك أن يبدأ من الصفر ضاربا عرض الحائط بالتقدم الذى تم إحرازه .. والأسد فى حاجة إلى مفاوض إسرائيلي لديه استعداد .. والتفاوض يعنى التفاوض أيضا حول الجولان وبالتالى فإن الرئيس حافظ الاسد مستعد للتفاوض إذا وجد الظروف الملائمة ٠

* وحول سؤال عما إذا كان ياسر عرفات قد يكون أول ضحية لعدم تحقق السلام .. وهل يعتقد أنه سيعلن قيام الدولة الفلسطينية فى مايو القادم ؟ .

** قال الرئيس مبارك : لقد ناقشنا ونواصل مناقشة ذلك مع عرفات .. واعتقد أن قيام الدولة الفلسطينية يتوقف على الظروف الراهنة .. وما يمكننى قوله هو أنه لم يتم بعد اتخاذ قرار بهذا الشأن ومن بين النقاط التى يضعها عرفات فى الحسبان ضمان اعتراف الدول الأوروبية بالدولة الفلسطينية ولكن عرفات فى حاجة إلى شىء آخر وهو المساعدات الاقتصادية وكذلك دور سياسى أكبر لأوروبا .. وهنا أعرب الرئيس مبارك عن دهشته لعدم وجود تأثير أوروبى قوى والوضع يغلى أمام عقر دارهم ·

* وحول سؤال عن رأيه في دعوة صدام الشعوب العربية إلى التمرد على حكامها وأيضا على الرئيس مبارك بعد القصف الأمريكى - البريطانى الأخير ؟

** قال الرئيس مبارك اطمئن لن يحدث شىء من هذا القبيل أبدا فهذا الشكل من التهديدات فى العالم العربى ليس بجديد ومعتادون على هذه التصريحات .. ولكنى أنظر إلى الموضوع بمنظار آخر فكلما هاجموا صدام ازداد قوة ومن يريد الإطاحة به يجب أن يعى أن السبيل لذلك مختلف تماما .. ولايجب ربط الشعب العراقى بصدام فالشعب العراقى يجب أولا أن يتمتع بالحد الادنى من الرخاء والطمأنينة .. والآن نحن أمام صواريخ يومية وحرب استنزاف فالأمريكيون يخطئون خاصة أنهم يقومون بعمل مثار اعتراض من العالم العربى بأكمله .. وتساءل سيادته كيف يمكن استخدام القوة بدون وضع الرأي العام فى الاعتبار؟ .. وتخطىء الولايات المتحدة في دعم مجموعات المعارضة العراقية فى المنفى لأن هذه المجموعات ليست قادرة على الاطاحة بصدام حسين .. وإذا عاد أحد قادة المعارضة يوما إلى العراق فسيعتبره العراقيون مأجورا ولن يحظى بأى مساندة ·

* وحول سؤال عما اذا كان من الصعب الاطاحة بصدام حسين .

** قال الرئيس مبارك إنه يمكن الإطاحة به فقط من الداخل على يد شعبه وليس بتدخل خارجى أو عن طريق المعارضة فى المنفى ٠

* وحول سؤال عن رأيه فى قضية عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستانى الذى اعتقلته تركيا مؤخرا

** قال الرئيس : إن مصر بمنأى عن هذا الموضوع ٠

* وحول سؤال بأن سيادته يتابع بالتأكيد ما يقع فى هذه المنطقة الاستراتيجية فهل يؤيد فكرة عقد مؤتمر دولى حول مشكلة الكردستان؟

** أكد الرئيس مبارك أنها مشكلة معقدة للغاية كما يعلم الايطاليون ويبدو لى أنكم خرجتم من هذه المشكلة أليس كذلك ؟ !.

* ورد الصحفى ربما ولكن تبقى مشكلة الشعب الكردى .

** فقال الرئيس مبارك للصحفى : أمام اصرارك أقول لك انها قضية داخلية تركية على الأقل فيما يتعلق بحزب العمال الكردستانى وبطبيعة الحال فإن تركيا ستبدى اهتمامها أيضا بالأكراد خارج حدودها .. وأضاف أنه عندما نظمت الولايات المتحدة لقاء بين فصيلين كرديين متنازعين غضب الاتراك تماما لأنه لم يتم اخبارهم بذلك مسبقاً .. إذا فما هي فائدة المؤتمر الدولى ؟! .. لأنه إذا قدم المؤتمر مساندته للأكراد سيشتعل غضب الأتراك أكثر .. وإذا لم يفعل ذلك سيقدم الأكراد احتجاجهم .. لذا من الأفضل تجنب هذا المؤتمر ٠

* وحول سؤال عن الحل الوشيك لأزمة لوكيربى .. وهل يؤيد سيادته رفع العقوبات المفروضة على ليبيا فورا ؟ .

** أشار الرئيس مبارك إلى التقدم الكبير الذى أحرز بين الأمم المتحدة وليبيا مؤكدا على أن مصر قد ساهمت فى هذا التقدم .. ولكن القذافى يريد تعهدات مكتوبة وأنه ليس متأكدا عما إذا كانت قد وصلت أم لا .. وفيما يتعلق بالعقوبات فإنه ضدها بالتأكيد وضد كل العقوبات لأنها لا تسفر عن نتيجة .. فالشعوب هى التى تعانى وليس القادة وهذا الأمر ينطبق على العراق أيضا ٠

* وحول سؤال عن أنه بالرغم من مديح الغرب لدور الرئيس مبارك السياسى فإن هناك أيضا انتقادات حيث يقال ان الديمقراطية فى مصر غير كاملة وان سيادته لم يحسم موضوع تعيين نائب له .

** قال الرئيس مبارك : إن كل دولة لها وضعها الخاص .. وان الديمقراطية المصرية أمر واقع ويتهموننى مثلا باضطهاد الاقباط وبالتحقيق في الموضوع لا أجد شيئا لذلك يجب الحذر من الدعاية المغرضة .. وفيما يتعلق بتعيين نائب لى أود التأكيد أولا أننى أتمتع بصحة جيدة وإذا استدعى الأمر فكل شىء منظم على أساس الدستور فالاستقرار يكفله القانون أم يجب على أن أخالف القانون حتى أحظى بإعجابكم ؟! .

* وحول سؤال عن وجود إرهاب إسلامى الأمر الذى أدى إلى توجه كثير من السائحين الايطاليين إلى مقاصد أخرى بعد مذبحة الأقصر .

** قال الرئيس مبارك لقد كان أمرا عابرا والآن يوجد لدينا كم هائل من السائحين الايطاليين ولا يتعرضون لأى تهديد .. ولعلمك ان مشكلتنا فيما يتعلق بالارهاب تأتى من إيطاليا وفرنسا و بريطانيا وألمانيا والدول الأوروبية التى تأوى وأحيانا تساعد الجماعات التخريبية .. وهنا أود الإشارة إلى التقدم الكبير حيث حددنا وسائل خاصة للتعاون مع إيطاليا فى هذا الموضوع ولكن المشكلة لم تجد حلا وأفضل أن أتحدث عن ذلك بوضوح.

* وحول سؤال عن المشروعات العملاقة الجارى تنفيذها فى مصر والأمل فى توزيع سكانى أفضل بتعمير مساحات أوسع من الصحراء .. وهل سيتطرق سيادته للحديث عنها فى إيطاليا وحث رجال الأعمال الإيطاليين على الاستثمار فى مصر ؟

** قال الرئيس مبارك نعم حيث تربطنا بإيطاليا علاقات طيبة للغاية على صعيد التعاون الاقتصادى .. ولكن توجد مشكلة استمرار حكوماتكم .. غير أن رجال الأعمال الايطاليين الذين التقيت معهم ذكروا لى أنه ليست هناك علاقة بين عدم الاستقرار السياسى والاستثمار وهو الأمر الذى أثار دهشتى .

رابعاً: حديث الرئيس مبارك للتليفزيون الايطالى في ٢١ فبراير ١٩٩٩

- أذاع التليفزيون الايطالى على قناته الأولى مساء ٢١ / ٢ / ١٩٩٩ الحديث الصحفى الذي أدلى به الرئيس مبارك لويلي مولكو مندوب التليفزيون الايطالى .. وقد قدم المذيع للمشاهدين الرئيس مبارك بأنه صاحب الانجازات فى مصر منذ توليه الرئاسة منذ ١٨ عاما .. وله دور ريادى ومعتدل على مسرح الشرق الأوسط الملتهب ٠

* ورداً على سؤال حول التطرف وأنه يعد احدى المشكلات الشائكة والأكثر قلقاً لمصر فكيف يمكن القضاء عليه؟ .

** قال الرئيس مبارك : لقد كررت أكثر من مرة أن الارهاب دخيل على مصر .. فالمنظمات الارهابية لها مراكزها أيضا فى أوروبا وتهدف الى تقويض استقرار مصر وليس مصر فقط التى تتصدى لظاهرة الارهاب بحسم .

* وسئل الرئيس مبارك بأن مصر تعد أحد المقاصد التى فضلها الايطاليون فهل السياحة بمصر تعد مخاطرة ؟ .

** قال الرئيس مبارك : لا مطلقا وأود التعبير عن إمتنانى للإيطاليين لأنهم لم يديروا ظهرهم لمصر حتى بعد حادث الأقصر ٠

* وسئل الرئيس مبارك ألا يخشى بعد إتخاذه موقفا مضادا لصدام حسين أن يضع نفسه فى موقف مخالف للاجماع العربى ؟ .

** قال السيد الرئيس لماذا توجه إلى هذا السؤال ؟ لماذا لا تسألهم هم . إن من يقف ضد صدام حسين لا يخاطر بفقد شعبيته ٠

* وحول رأى سيادته عن الوضع فى الأردن بعد وفاة العاهل الأردنى الملك حسين .. وهل يستطيع الأردن الحفاظ على الدور الذى يقوم به بين العراق والغرب ؟ .

** قال الرئيس مبارك : انه كان صديقا شخصياً للملك حسين وأن الملك عبد الله شاب ولكنه محاط بشخصيات ذوى خبرة وأنه شخصيا على استعداد لمد يد العون له ٠

* وسئل الرئيس مبارك حول ثمار ونتائج السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين .

** قال الرئيس مبارك : أتمنى ذلك لأنه اذا لم يتم التوصل الى سلام نهائى فى السنوات الست القادمة فسيكون ذلك بمثابة كارثة حقيقية ٠

* * *

زيـــــارة الرئيس مبارك

لألمانيا

٢٣-٢٤ فبراير ١٩٩٩



الرئيس مبارك والمستشار الألمانى خلال المؤتمر الصحفى المشترك

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/٢/٢٣ بزيارة لألمانيا استغرقت يومين .. أجرى خلالها مباحثات مع المستشار الالمانى جيرهارد شرودر .. تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وموضوع الشراكة الأوروبية - المتوسطية والدور الأوروبى فى عملية السلام .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أحمد الجويلى وزير التجارة والتموين السابق .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- أجرى الرئيس مبارك فور وصوله الى بون مباحثات مع المستشار الألمانى جيرهار شرودر والذى أقام خلال المحادثات مأدبة غداء للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .. وفى ختام المحادثات أجرى الزعيمان لقاء سريعاً مع الصحفيين بمقر المستشارية فى بون .
- وصرح السيد عمرو موسى بأن مباحثات الرئيس فى بون تناولت انشاء مجلس أعمال مصرى - ألمانى يعقد أول اجتماعاته يوم ٨ مارس ١٩٩٩ .. كما تناولت المباحثات مجالات جديدة لزيادة الاستثمارات الألمانية بعد نجاح برامج الخصخصة والاصلاح الاقتصادى .. وقال ان الرئيس مبارك أكد على دور أكثر ايجابية للاتحاد الأوروبى لدفع السلام وتفعيل دور ألمانيا السياسى بالمنطقة .. كما أكد الرئيس على ضرورة تضافر الجهود الدولية لمكافحة ظاهرة الارهاب .
- و التقى الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/٢/٢٣ مع كل من وزير الاقتصاد ووزير التعاون الاقتصادى الألمانيين ..كما التقى ورئيس البرلمان الألمانى فولفانج تيرزه .
- وأشاد فرنر موللر وزير الاقتصاد الألمانى فى ١٩٩٩/٢/٢٣- عقب لقاء الرئيس مبارك - بمسيرة الاصلاح الاقتصادى المصرى .. وقال ان الرئيس مبارك دعا الى أهمية زيادة الاستثمارات الألمانية فى مصر .. وأن وفداً اقتصادياً كبيراً سيزور مصر فى شهر مارس ١٩٩٩ .

- وأكدت السيدة هايدى مارى متيشورك تسول وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية - عقب اللقاء - أن مباحثاتها مع الرئيس مبارك كانت ايجابية ومثمرة .. وأنه لا توجد أى مشاكل فى علاقات التعاون الاقتصادى مع مصر .
- وبحث الرئيس مبارك خلال لقائه مع فولفانج تيرزه رئيس البرلمان الالمانى دعم التعاون المشترك بين مصر والمانيا .. والدعم الأوروبى لعملية السلام وقضايا الشرق الأوسط وأفريقيا .
- وفى اليوم الثانى للزيارة التقى الرئيس مبارك بمقر اقامته فى بون بوزير الخارجية الالمانى .. حيث تناولا موضوع الشراكة الأوروبية - المتوسطية ، والدور الذى يمكن أن تلعبه ألمانيا فى ازالة العقبات التى تعترض طريق الاتفاقيات ودفعها الى الأمام لتصبح حقيقة واقعة من أجل صالح كل الأطراف .

* * *

ثانياً: المؤتمر الصحفى المشترك
للرئيس مبارك والمستشار الالمانى
فى ١٩٩٩/٢/٢٣

- عقد الرئيس مبارك والمستشار الالمانى جيرهارد شرودر مؤتمرا صحفيا فى ختام مباحثاتهما بمقر المستشارية فى بون فى ١٩٩٩/٢/٢٣ .. وأعرب السيد الرئيس فى كلمة القاها أمام المؤتمر عن سعادته بزيارة ألمانيا قائلا : اننى سعيد لأنى ألتقى لأول مرة بالمستشار جيرهارد شرودر .. وقد دعوته لزيارة مصر وفوجئت بأنه لم يزر مصر من قبل .. وأنا سعيد بهذا اللقاء معه .. وأشار الرئيس الى أن العلاقات المصرية - الألمانية مستمرة ومتواصلة منذ المستشار شميث ثم المستشار كول .. كما أشار الى ذلك المستشار شرودر . . وقال اننا بحثنا العلاقات بين المانيا ومصر واتفقنا على انشاء مجلس اقتصادى مشترك لرجال الأعمال من البلدين كما اتفقنا على انشاء جامعة ألمانية فنية فى مصر ستجرى دراسات الجدوى الخاصة بها لتكون على غرار الجامعة الامريكية والجامعة الفرنسية التى يجرى العمل على انشائها حاليا .
- وأضاف الرئيس ان المحادثات تناولت كذلك موضوع الشراكة المصرية - الأوروبية .. واتفقنا على وضع صيغ يقبلها الطرفان وستستمر الجهات الفنية فى دراسة هذا الموضوع . وأوضح أن مباحثاته مع المستشار الالمانى تناولت قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية التى هى لب النزاع وجوهره والجانب المتعلق بموعد الرابع من مايو .. وهو التاريخ المعلن لاعلان قيام الدولة الفلسطينية والذى لا يزال مثار مناقشة مع السلطة الفلسطينية حتى تأخذ قرارها فيه .. مؤكداً أن موضوع اعلان الدولة الفلسطينية يحتاج الى مساندة أوروبية وأمريكية للجانب الفلسطينى .

- وقال ان المباحثات تناولت أيضا مشكلة العراق .. ووصف الرئيس - فى نهاية كلمته - المحادثات مع المستشار شرودر بأنها دارت في جو ودى وصريح للغاية .
- وفي كلمته أكد المستشار الالمانى متانة العلاقات المصرية - الألمانية واصفا الرئيس مبارك بأنه صديق كبير لألمانيا .. وقال شرودر ان علاقات مصر بقيادة الرئيس مبارك مع ألمانيا أصبحت قوية ومتينة ومتواصلة منذ عهد المستشار هليموت شميث .. وأيضا خلال تولى المستشار هليموت كول لمنصب المستشارية ثم معنا اليوم •
- وأضاف ان الرئيس مبارك صديق لألمانيا ونحن نستقبله كضيف كبير وصديق بحثت معه مختلف القضايا السياسية والاقتصادية واتفقنا معا على تأسيس مجلس لرجال الأعمال المصريين والألمان .. كما اتفقنا على انشاء جامعة ألمانية فنية فى مصر . ووصف شرودر دور مصر في عملية السلام فى الشرق الأوسط بأنه دور مهم ومحورى .. وقال لقد بحثنا كذلك مع الرئيس مبارك العلاقة بين مصر والاتحاد الأوروبى مشيرا بذلك الى موضوع الشراكة المصرية - الأوروبية خاصة وأن ألمانيا ترأس حاليا الاتحاد الاوروبى فى هذه الدورة •
- وقال اننى سعيد جدا لتوافق وجهات النظر بيننا فيما تعرضنا له من قضايا وموضوعات خاصة فيما يتعلق بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وحقه في اقامة دولته .. واتفقنا على ضرورة التنسيق بيننا فى هذا الموضوع خصوصا وأننا ناقشنا كذلك موعد اعلان الدولة الفلسطينية •

* وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت البراجماتية السياسية والاقتصادية التى ينتهجها المستشار الالمانى الجديد يمكن أن تلعب دورا أكثر فاعلية من أجل السلام العادل فى الشرق الاوسط .. ومن أجل شراكة أوروبية متوسطية فاعلة لترتفع بذلك مكانة المانيا السياسية الى مكانتها الاقتصادية.

** قال شرودر ان ألمانيا سوف تلعب دورها السياسى والاقتصادى خارج اوروبا .

ثالثا : تصريحات المسئولين

- صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية فى ٢٣ / ٢ / ١٩٩٩ بأن الرئيس مبارك اقترح على هايدى مارى فيتشورك تسول وزيرة التعاون الدولى والتنمية الالمانية فكرة انشاء جامعة ألمانية فى مصر .. وقد أبدت الوزيرة اهتماما كبيرا بالفكرة ٠
- وأضاف عمرو موسى ان الرئيس استعرض مع الوزيرة فى هذا المجال مشروعات التعاون الانمائى بين البلدين سواء ما يجرى تنفيذها بالفعل مثل مشروع قناة نجع حمادى الذى تقدم ألمانيا مساهمة مالية له تصل الى ٢٥٠ مليون مارك ومشروع مزرعة الرياح بالزعفرانة بمرحلتيه الأولى والثانية لتوليد طاقة كهربائية حجمها ٤٠ ميجاوات .. وكذلك تمويل بناء مدارس ابتدائية والتى خصصت ألمانيا لها ١٠٠ مليون مارك وبدأ العمل فيها منذ عام ١٩٩٦وقد أنشأ هذا البرنامج ١٣٠ مدرسة حتى عام ١٩٩٨ .. وتطرق البحث كذلك الى مشروع مبارك - كول للتعليم الفنى والتدريب المهنى بهدف ادخال نظام التعليم المزدوج لاقامة تعاون وثيق بين التعليم الفنى والمراكز الصناعية ٠
- وقال وزير الخارجية ان مشروع بناء المدارس بدأ العمل فيه بثلاثة مشروعات رائدة في مدن السادات والعاشر من رمضان والسادس من أكتوبر فضلا عن مشروع رائد لتدريب الممرضات بالقاهرة .. وأضاف ان الوزيرة أعربت عن عزم الجانب الألمانى تمويل المرحلة الثالثة من مشروع الزعفرانة لإنتاج الطاقة باستخدام الرياح وكذلك عزم المانيا المساهمة فى تطوير قطاع السكك الحديدية فى مصر بعد استيفاء بعض الدراسات ٠
- وأشار إلى أن الرئيس والوفد المرافق له أثار خلال اللقاء التعاون فى مجال إنشاء بنك للجينات فى مصر لحفظ المصادر الوراثية .. وقد كشفت الدراسة المبدئية عن أن تكلفة المشروع تصل الى ٣٠ مليون مارك .. أما بالنسبة لإنشاء جامعة ألمانية فى مصر والتى طرحها الرئيس .. فقد أكد

سيادته على ضرورة أن تهتم الجامعة المقترحة بالتركيز على الكليات العملية المقامة على التكنولوجيا الحديثة .. وأن يتولى عملية التمويل الشركات الصناعية الكبرى والبنوك ورجال الأعمال فى كل من البلدين بهدف نقل التكنولوجيا الألمانية إلى مصر وتشجيع الاستثمارات الأوروبية والألمانية وإمداد السوق المصرية بالعمالة المدربة على استخدام التكنولوجيا العالية ٠

- وأضاف عمرو موسى ان المحادثات التى أجراها الرئيس حسنى مبارك مع وزير الاقتصاد الألمانى فورنر موللر قد تم خلالها استعراض حجم الاستثمارات الألمانية فى مصر التى بلغت فى نهاية عام ١٩٩٧ (٢١٠) ملايين مارك بزيادة قدرها ٥٥,٥ فى المائة عن العام السابق .. وقد لوحظ ان الاستثمارات الألمانية فى مصر تتجه الى عدد من المجالات أهمها صناعة السيارات والصناعات الكيماوية وقطاع الاتصالات ٠
- وقال ان وزير الاقتصاد الالمانى أوضح للرئيس مبارك توقعات باتساع هذه الاستثمارات لوجود مجالات جاذبة للمستثمرين الألمان فى المستقبل المنظور .. نظرا لجهود مصر الواضحة في مجال الخصخصة ..كما لوحظ أن الاوضاع التى أصابت بعض اقتصاديات شرق آسيا وأمريكا اللاتينية يمكن أن تكون عاملا لزيادة اقبال المستثمر الألمانى على الاستثمار فى مصر اضافة الى ظهور نتائج الاصلاح الاقتصادى ٠
- وقال عمرو موسى ان مباحثات الرئيس مبارك مع وزير الاقتصاد قد أكدت على أهمية انشاء مجلس الأعمال الألمانى - المصرى المشترك باعتباره آلية وإطاراً مؤسساً للاتصال المباشر بين رجال الأعمال في البلدين على غرار المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى ومجلس الأعمال المصرى - البريطانى ٠
- وأوضح عمرو موسى أن الرئيس مبارك أشار فى هذا المجال الى أهمية توفير الرعاية الحكومية المناسبة للمجلس من البلدين لضمان نجاحه واعطائه قوة دفع خاصة فى بداية اقامته .. وقد تحمس الجانب الألمانى لهذه الفكرة التى طرحها الرئيس وأبدى الدكتور فرنر موللر موافقته المبدئية عليه ٠

- وقال موسى انه من المتوقع أن يعقد المجلس أول اجتماعاته يوم ٨ مارس ١٩٩٩ بالقاهرة ولمدة ثلاثة أيام ويشارك فيه ممثلو نحو ٥٠ شركة ألمانية تحت رئاسة السيد هانز يندر رئيس المبادرة الالمانية نحو شمال أفريقيا والشرق الأوسط ٠
- وأشار عمرو موسى الى أن المباحثات تطرقت كذلك إلى موضوع التبادل التجارى بين مصر وألمانيا وأبدى الجانب المصرى ملاحظات على عدم التكافؤ بين حجم الصادرات والواردات .. حيث تبدو صادرات ألمانيا لمصر سبعة أضعاف ما تستورده من مصر وهو ما تعكسه الأرقام ٠
- وحول لقاء الرئيس مبارك مع رئيس البوند ستاج (البرلمان الألمانى) فولفانج تيرزه قال عمرو موسى ان رئيس البرلمان الألمانى أكد على الأهمية الكبيرة التى توليها مصر لتعميق جهود البرلمان الألمانى وأن مصر حريصة على هذا الجانب من العمل السياسى والدبلوماسى ..حيث كان البرلمان المصرى من أول الأعضاء المؤسسين لاتحاد البرلمان الدولى .. وكان رئيس مجلس الشعب المصرى الدكتور فتحى سرور رئيسا للاتحاد البرلمانى الدولى .. واستضافت مصر الدورة الثامنة والتسعين لهذا الاتحاد فى القاهرة فى ١١ سبتمبر ١٩٩٧ ٠
- كما أكد الرئيس مبارك على ضرورة أن يقوم الاتحاد الأوروبى بلعب دور أكثر ايجابية فى عملية السلام بالشرق الأوسط وعدم الاكتفاء بالدور الاقتصادى خاصة فى ظل العلاقة القائمة بين أمن واستقرار أوروبا والأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط .. وفى هذا الاطار أشار السيد الرئيس الى حتمية تفعيل دور ألمانيا السياسى فى المنطقة وتبنيها لأدوار إيجابية فى عملية السلام على جميع مساراته خاصة وهى تسعى للحصول على مقعد دائم فى مجلس الأمن ٠
- وقال عمرو موسى ان الرئيس مبارك أشار كذلك إلى موضوع الإرهاب والخطوة التى اتخذتها ألمانيا من قبل فى الخمسينيات بحل الأحزاب المتطرفة وهى خطوة تتشابه إلى حد كبير مع سياسة مصر فى عدم السماح بقيام أحزاب

دينية .. وأكد الرئيس مبارك على ضرورة تضافر الجهود الدولية لمكافحة ظاهرة الارهاب ·

- وأوضح عمرو موسى أن الاجتماع ساده روح التفاهم والود خاصة أن العلاقات الثنائية على المستويين السياسى والاقتصادى تتميز بالتفاهم وبالتقارب الكبير .. ومصر حريصة على تطوير علاقاتها البرلمانية مع ألمانيا عن طريق الزيارات المتبادلة بين أعضاء البوندستاج ومجلس الشعب المصرى ·
- ومن جانبه أكد فرنر موللر وزير الاقتصاد الالمانى على أنه سيتم انشاء منتدى مصرى - ألمانى مشترك يتولى رئاسته وزيرا الاقتصاد المصرى والألمانى . وأشاد الوزير عقب استقبال الرئيس مبارك له بمقر اقامته بقصر سانت بطرسبرج بمسيرة الاصلاح الاقتصادى الملموس الذى حققته الحكومة المصرية فى هذا الصدد ·
- وأوضح وزير الاقتصاد الألمانى أن الرئيس مبارك دعا الى أهمية زيادة الاستثمارات الالمانية بمصر .. مشيرا الى قيام وفد اقتصادى ألمانى كبير بزيارة لمصر فى الشهر المقبل (مارس ١٩٩٩) .
- وحول المنتدى الاقتصادى أكد فرنر موللر وزير الاقتصاد الالمانى أن مباحثاته مع الرئيس مبارك لم تتطرق لهذا الجانب.. الا أنه أشار الى أن الأسابيع القادمة ستشهد الترتيب والاعداد لاقامة هذا المنتدى ·
- صرح السيد عمرو موسى في ٢٤ / ٢ / ١٩٩٩ عقب لقاء الرئيس حسني مبارك بوزير الخارجية الالمانى يوشكا فيشر بأن المباحثات تناولت موضوع الشراكة الأوروبية - المتوسطية والدور الذى يمكن أن تلعبه ألمانيا فى ازالة العقبات التى تعترض طريق الاتفاقيات ودفعها الى الأمام لتصبح حقيقة واقعة من أجل صالح كل الأطراف ·
- وقال عمرو موسى ان الرئيس مبارك ركز فى حديثه مع وزير الخارجية الألمانى على أهمية الدور الأوروبى فى عملية السلام وضرورة العمل من أجل الاسراع فى تولى دول الاتحاد الأوروبى مسئولياتها فى انقاذ عملية السلام ·
- وأوضح موسى أن اللقاء عكس حرص ألمانيا على تنسيق العمل مع مصر

خلال الفترة القادمة من أجل دفع عملية السلام للأمام وأضاف ان المناقشات قد تعرضت كذلك لنتائج زيارة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لبون مؤخرا .

- وقال وزير الخارجية ان الأسابيع القليلة القادمة ستشهد تنسيقا بين القاهرة وبون خصوصا أن المانيا تتولى رئاسة مجموعة الاتحاد الأوروبى وتستضيف اجتماعات مجموعة الـ ٢٧ الأوروبية ومجموعة الـ ١٥ فى مدينة شتوتجارت فى شهر ابريل القادم (١٩٩٩)..كما تستضيف ألمانيا كذلك القمة الأوروبية الطارئة فى شهر مارس القادم (١٩٩٩) .. وتشارك فى اجتماعات حلف الأطلنطى .. وهذه فرصة هامة لتنقل فيه الحكومة الألمانية وجهات النظر المصرية والعربية ولتأكيد دورها الأساسى فى انقاذ عملية السلام والشراكة المصرية - الأوروبية والمصرية - المتوسطية .
- وقد سبق استقبال الرئيس لوزير الخارجية الألمانى لقاء بين السيد عمروموسى وفيشر استمر ساعة استعرضا فيه كل هذه القضايا ..وأكد موسى اهمية زيارة الرئيس مبارك مبارك لألمانيا والتى تأتى بعد زيارة لايطاليا ومن قبل اسبوعين لفرنسا باعتبار أن هذه الزيارات تصب فى خانة محددة تتمثل فى التفاهم على مواجهة الأزمة الخانقة فى عملية السلام وعلى المسار الفلسطينى - الاسرائيلى بصفة خاصة .
- وقال عمرو موسى ان الدور الأوروبى مهم ومطلوب لأن الوضع الآن يتطلب جهودا سياسية كبيرة لانقاذ عملية السلام .. مشيرا الى أن مصر وأوروبا لهما أفكار وتفاعل قوى بشأن تشجيع وصيانة عملية السلام وانقاذها من الخلل الذى تشهده الآن .
- وأضاف ان الباب مفتوح أمام أوروبا للقيام بدورها الذى يتسم بالتوازن مع مواقف أخرى خاصة فيما يتعلق بحق الشعب الفلسطينى فى الدولة ومبدأ الأرض مقابل السلام وانسحاب اسرائيل من كل الأراضى المحتلة سواء السورية أو اللبنانية أو الفلسطينية .. وأشار وزير الخارجية الى أن هناك رغبة أوروبية فى استقرار منطقة الشرق الأوسط بطريقة متوازنة .

٢ - أكدت السيدة هايدى مارى فيتشورك تسول وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية أن مباحثاتها مع الرئيس حسنى مبارك كانت إيجابية ومثمرة جدا .. وقالت - فى تصريحات للصحفيين عقب استقبال الرئيس مبارك لها فى مقر إقامته بقصر بطرسبرج فى ١٩٩٩/٩/٢٣ - انها ناقشت مع الرئيس العلاقات الثنائية بين مصر وألمانيا الاتحادية وأنه لا توجد أى مشاكل من أى نوع فى العلاقات بين البلدين وبخاصة فيما يتعلق بالتعاون بينهما فى مجالات التعاون الاقتصادى ·

- وأضافت الوزيرة الألمانية انها اقترحت على الرئيس مبارك زيادة المساهمة الألمانية فى برامج الحفاظ على البيئة .. وأنها بحثت مع سيادته التعاون مع مصر فى المجال الجامعى بخصوص فكرة تقديم معونة ألمانية لتيسير إنشاء جامعة ألمانية فى مصر .. وأوضحت أنها بحثت مع الرئيس كذلك إمكانية دعم عملية السلام فى الشرق الأوسط والدور المصرى والألمانى فى دعم السلام فى المنطقة .. وأكدت استمرار المعونات المقدمة الى مصر بنفس المستوى دون تخفيض خلال العام الحالي مثلما كانت عليه خلال العام الماضى والتى تقدر بنحو ١٤٠ مليون مارك المانى معونة مالية بخلاف المعونة الفنية التى وصلت فى العام الماضى الى نحو ١٩ مليون مارك ·

- وقالت السيدة هايدى مارى فيتشورك تسول وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية ان بلادها مهتمة بنهضة مصر وتنشيط الاستثمارات فى منطقة الشرق الأوسط وأنها منوطة بالاستثمارات والمعونات الحكومية . أما استثمارات القطاع الخاص والشركات الألمانية الخاصة فليست من اختصاصاتها ·

- وأضافت ان وزارتها يهمها استمرار الدعم للفلسطينيين لتحقيق الاستقرار الاقتصادى الذى يدفع الى الاستقرار السياسى من خلال استمرار عملية السلام فى المنطقة .. كما أن ألمانيا مهتمة بالتعاون الأوروبى - المتوسطى وبخاصة فى المجال الاقتصادى والثقافى والاجتماعى .. وفى ظل رئاسة ألمانيا للاتحاد الأوروبى .. خلال النصف الأول من العام الحالى ·

- وأوضحت أن الدعم الألمانى والأوروبى لمناطق الحكم الذاتى الفلسطينية قد أتفق على أن يكون نحو ٣,٣ مليار مارك ألمانى خلال السنوات الخمس القادمة وذلك لإعادة بناء البنية الأساسية وإعمار قطاع غزة والمناطق الفلسطينية وتنمية الاقتصاد الفلسطينى لمساعدة الوطن الفلسطينى على المعيشة •
- وأشارت إلى أنها سوف تدرس مع الجانب المصرى من خلال الفنيين فى الجانبين أوجه الصرف المختلفة للمعونة الألمانية لمصر لتحديد أولويات البرامج التى سيتم الاتفاق عليها وتخصص لها المعونة المالية من خلال برامج التنمية والتعاون الاقتصادى .. وقالت ان البرامج المصرية للبيئة سيكون لها الأولوية فى هذا الصدد •

٣ - أعرب فولفجانج تيرزه رئيس البرلمان الاتحادى الألمانى (البوندستاج) عن ترحيبه وامتنانه لاستقبال الرئيس حسنى مبارك له مساء ١٩٩٩/٢/٢٣ .. وقال تيرزه انه بحث مع السيد الرئيس عدة قضايا تهم البلدين فى مقدمتها عملية السلام فى الشرق الأوسط وسبل الخروج بها من المأزق الحالى .. والمشكلة السودانية والصراع الدموى الدائر بين اثيوبيا واريتريا •
- وأضاف ان الرئيس مبارك وجه اليه الدعوة لزيارة مصر وأنه سعيد للغاية بهذه الدعوة الكريمة .. مشيرا الى أنه من ألمانيا الشرقية سابقا .. ولم يقم بزيارة مصر حتى الآن .. ووصف تيرزه الدعوة بأنها تعد أمرا جميلا لأنها تعوضه عن سنوات الحرمان الكثيرة التى عاشها أبناء المانيا الشرقية فى السابق •
- وردا على سؤال حول الحوار الاستراتيجى بين مصر وألمانيا .. وكيف يمكن تفعيل هذا الحوار حتى يمكن التعاون فى حل المشاكل التى تمر بها منطقة الشرق الأوسط والقرن الافريقى .. قال رئيس البرلمان الألمانى ان العلاقات الالمانية - المصرية ممتازة للغاية . ومصر وألمانيا حريصتان على إتمام عملية السلام على المسار الفلسطينى الإسرائيلى واستمرارية عملية السلام فى المنطقة .. ولذلك يحاول البلدان معاونة الرئيس

الفلسطيني ياسر عرفات حتى يتخطى مشكلة ٤ مايو .. موعد اعلان الدولة الفلسطينية . . وأكد أهمية تمسك الجانب الاسرائيلى بعملية السلام مع الفلسطينيين حتى فى حالة الإعلان عن دولتهم فى الموعد المحدد ٠

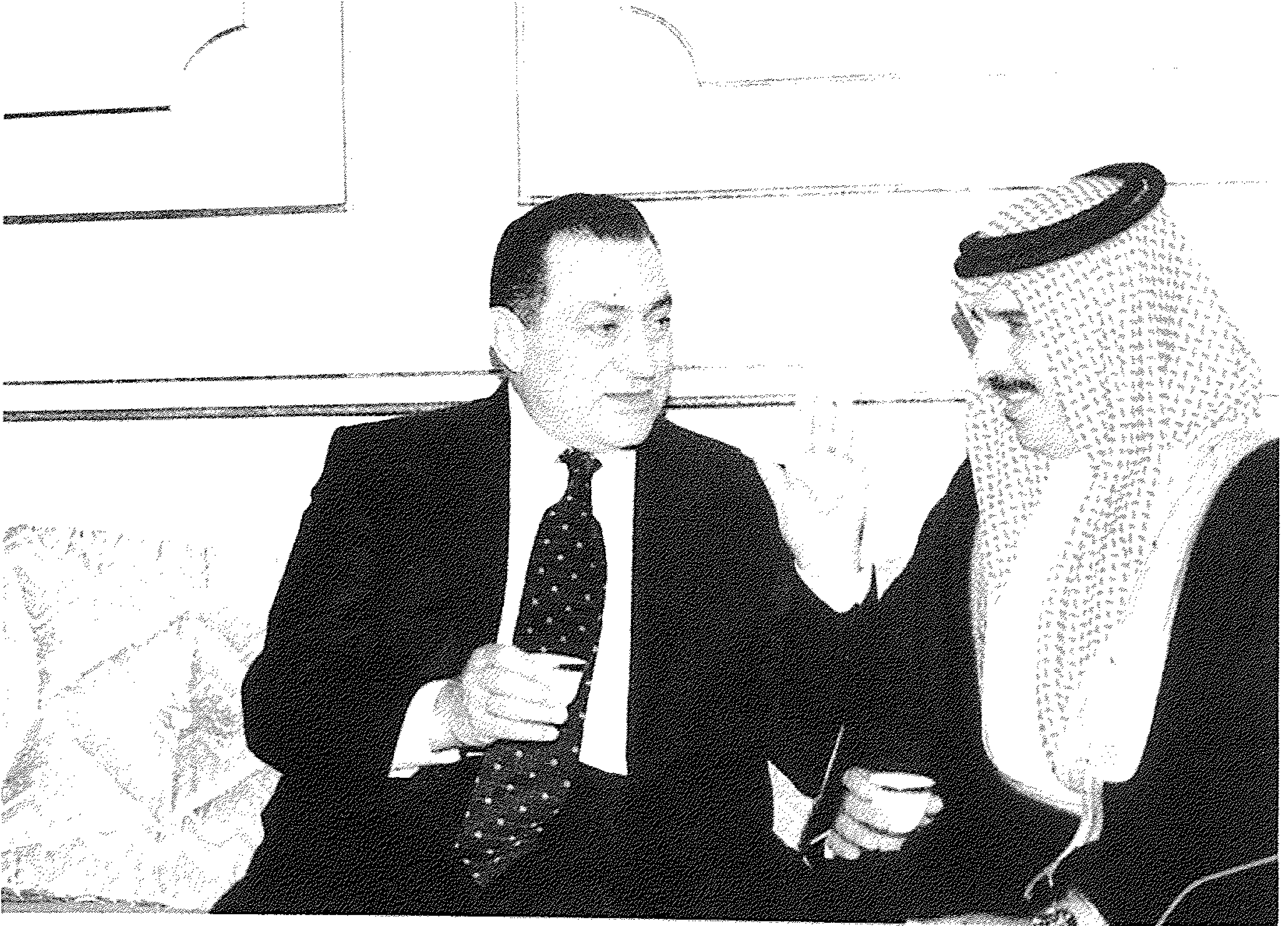
- وحول مؤتمر شتوتجارت للتعاون الأوروبى - المتوسطى والمعروف باسم برشلونة -٣ والذى سيعقد خلال يومى ١٥ و ١٦ أبريل ١٩٩٩.. قال ان ألمانيا مهتمة هى ودول الاتحاد الأوروبى بنجاح هذا المؤتمر وسوف يسهم بشكل إيجابى فى عملية السلام فى الشرق الأوسط ٠
- وأضاف أنه بما أن المانيا ترأس الاتحاد الأوروبى حاليا فإن عملية السلام فى الشرق الأوسط هى محور الاهتمام الرئيسى بين الرئيس حسنى مبارك والقيادات الألمانية ..إضافة إلى تدعيم وتنمية العلاقات المميزة بين مصر وألمانيا على جميع الأصعدة ٠

* * *

زيـــــارة الرئيس مبارك

للبحرين

٧ مارس ١٩٩٩



الرئيس مبارك خلال تأديته واجب العزاء للشيخ حمد بن عيسى أمير البحرين الجديد فى وفاة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين السابق

الفهرس

وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك إلى العاصمة البحرينية المنامة فى ٧ مارس ١٩٩٩ لتقديم واجب العزاء فى وفاة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين الراحل.

- وقد قدم الرئيس مبارك عزاء ومواساة مصر حكومة وشعباً للشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الجديد .

- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من المشير حسين طنطاوى وزير الدفاع والانتاج الحربى .. والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية والدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر .

- وصرح السيد صفوت الشريف بأن الرئيس مبارك كانت تربطه بالأمير الراحل علاقات أخوية .. ويحمل له تقديراً خاصاً منذ كان نائباً لرئيس الجمهورية .. وكان لوفاته أثر كبير وسبب حزناً شديداً .

زيـــارة الرئيس مبارك
للأردن
١٦ مارس ١٩٩٩



الرئيس مبارك والملك عبدالله يستمعان إلى شرح حول مشروع الربط الكهربائي بين مصر والأردن

الفهرس

أولاً: وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك بزيارة الى مدينة العقبة الأردنية فى ١٦مارس ١٩٩٩ بعد زيارة لطابا استقبل فيها الملك عبد الله الثانى فى ذات اليوم .. وذلك لافتتاح مشروع خط الربط الكهربائى بين مصر والأردن الذى يعد احدى الحلقات الرئيسية فى مشروع ربط المشرق والمغرب العربى بالشبكة الأوروبية الموحدة .
- وقام الزعيمان معاً بقص الشريط وازاحة الستار عن اللوحة التذكارية ايذاناً بافتتاح المشروع فى مدينة طابا .. ثم توجها باللنشات الى مدينة العقبة حيث افتتحا المحطة الاردنية لمشروع الربط .
- وقد عقد الزعيمان مبارك وعبد الله جولتين من المباحثات فى كل من طابا والعقبة .. تركزت على قضايا العلاقات الثنائية وعملية السلام والعلاقات العربية - العربية .. والموضوعات المطروحة على جدول أعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة فى ١٩٩٩/٣/١٧ .
- وحضر الاحتفال المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات السابق والسيد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة السابق والمشير حسين طنطاوى وزير الدفاع والانتاج الحربى والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور ممدوح البلتاجى وزير السياحة واللواء حبيب العادلى وزير الداخلية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية واللواء مصطفى عفيفى محافظ جنوب سيناء سابقا ورؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف المصرية .
- ورافق الملك الأردنى خلال زيارته لطابا - التى تعد أول زيارة يقوم بها لمصر منذ توليه عرش الأردن - وفد رفيع المستوى ضم رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكى ووزراء البريد والاتصالات والنقل والخارجية والاعلام والثقافة والسياحة والداخلية والطاقة والثروة المعدنية .. كما ضم الوفد المستشار العلمى والاقتصادى للملك ورؤساء شركات الكهرباء ورؤساء تحرير الصحف الأردنية .

- وفى بداية الاحتفال ألقى المهندس ماهر أباظة .. وعقب انتهاء الشرح قام الزعيمان بقص الشريط وازاحة الستار عن اللوحة التذكارية إيذاناً بافتتاح مشروع الربط وتفقدا المحطة المقامة بطابا .
- ثم عقد الزعيمان جلسة مباحثات ثنائية بطابا استغرقت ساعة انضم بعدها أعضاء الوفدين اليهما فى جلسة موسعة امتدت على مأدبة غداء أقامها الرئيس مبارك تكريماً للملك عبد الله والوفد المرافق له .
- ثم استقل الرئيس مبارك والملك عبد الله اللنشات البحرية عبر خليج العقبة متوجهين من طابا الى ميناء العقبة الأردنى .
- وقد ألقى وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردنى كلمة رحب فيها بالرئيس مبارك والعاهل الاردنى الملك عبد الله .. وقدم نبذة عن المشروع ووصفه بأنه أحد أهم المشروعات فى مجال التعاون المشترك بين مصر والأردن .. وأشار الى أن هذا المشروع قد أرسى دعائمه وقواعده من البداية الرئيس حسنى مبارك والعاهل الأردنى الراحل الملك حسين منذ عام ١٩٨٦ موضحا أن هذا المشروع هو حلقة ربط رئيسية لربط الوطن العربى شرقا وغرباً .. وأنه لا يقل أهمية عن مشروع منطقة التجارة الحرة بين البلدين .
- ثم قام الزعيمان باستعراض مجسم لشبكة الربط الكهربائى .. وأزاحا الستار عن اللوحة التذكارية للشبكة كما قصا الشريط ايذانا ببدء تشغيل الشبكة على الجانب الأردنى .. ثم استكمل الزعيمان مباحثاتهما فى العقبة .

ثانيا :تصريحات المسئولين

١ - صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية في ١٩٩٩/٣/١٦ بأن القمة والمباحثات الثنائية والموسعة للرئيس مبارك والعاهل الاردنى الملك عبد الله بن الحسين تناولت العلاقات الثنائية والعلاقات العربية - العربية وعملية السلام وموضوع اعلان الدولة الفلسطينية .. وأكد موسى فى هذا الصدد أن الزعيمين أكدا دعمهما لوجهة النظر الفلسطينية .

- وقال موسى ان الزعيمين ناقشا العلاقات بين مصر والأردن وتنشيط هذه العلاقات اتصالا بمنطقة التجارة الحرة بين البلدين التى تم التوقيع عليها فى ديسمبر ١٩٩٨ ..كما تم بحث التعاون فى المجال السياحى والاستثمار المشترك ودعم التبادل التجارى بين البلدين والذى يبلغ حاليا ١٥٠ مليون دولار ويتضاعف سريعا .

- وأضاف عمرو موسى ان الزعيمين أصدرا تعليمات لحكومتى البلدين بتفعيل التجارة الحرة واللجان المشتركة بين الجانبين وأشار الى أنه تم الاتفاق على بذل جهد مشترك للاحاطة بمختلف الخلافات العربية واحتوائها .. وقال ان العاهل الاردنى سيقوم بزيارة لسوريا ثم يبدأ الجميع فى مسار جديد لانهاء الخلافات العربية .

٢ - صرح رئيس وزراء الأردن عبد الرءوف الروابدة بأن أى عمل عربى مستقبلى لابد أن ينتهج أسلوبا جديدا يتجاوز العواطف والشعارات ويترجم الى ربط المصالح بين الشعوب بحيث تصبح العلاقات الرسمية مدعومةبتوجه شعبى وارتباط حقيقى للمصالح .. وقال - فى تصريحات خاصة لوكالة أنباء الشرق الأوسط فى ١٩٩٩/٣/١٦ - ان مشروع الربط الكهربائى بين مصر والأردن يمثل خطوة على الطريق وهى خطوة كبيرة لأنها تتعلق بخدمة أساسية يعتمد عليها الكثير من الخدمات الأخرى .

- وأضاف ان هذه الخطوة بين الأردن والشقيقة الكبرى مصر ذات الدور المعروف هى فاتحة الخير فى اطار العمل العربى الواحد .. وأعرب عن أمله فى أن يتم هذا العام اكتمال الربط ليشمل أيضا سوريا وتركيا .

- وقال رئيس وزراء الاردن ان اللقاء بين القائدين مبارك وعبد الله بن الحسين يعزز أواصر التفاهم بينهما حول مختلف القضايا ونأمل أن يتعزز بذلك العمل المشترك مع الأشقاء فى مصر.

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك
للكويت

٢٠ مارس ١٩٩٩



الرئيس مبارك والشيخ جابر خلال جلسة المباحثات
في قصر بيان بالكويت

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك بزيارة سريعة لدولة الكويت فى ٢٠ مارس ١٩٩٩ استغرقت عدة ساعات أجرى خلالها مباحثات مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت .. تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وتنقية الأجواء العربية لتهيئة المناخ المناسب لايجاد تعاون خلاق وبناء بين الدول العربية .. وجرى خلال المباحثات مناقشة الأوضاع بالمنطقة وفى مقدمتها عملية السلام .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وأكد الزعيمان فى جلسة المباحثات المغلقة التى عقداها فى قصر " بيان" واستغرقت ٧٥ دقيقة .. ضرورة التنسيق والتحرك من أجل جمع الشمل العربى.. وبحثا الأزمة العراقية وانعكاساتها على المنطقة العربية .. وتفعيل قرارات مجلس الجامعة العربية .
- وقد أقام أمير الكويت مأدبة غداء تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .

ثانيا : تصريحات المسئولين

١ - صرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام فى ١٩٩٩/٣/٢٠ بأن الرئيس مبارك وأمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد استعرضا الموقف العربى . وأكدا على ضرورة التنسيق والتحرك من أجل جمع الشمل العربى . .كما تناولا فى هذا المجال الأزمة العراقية وانعكاساتها على المنطقة العربية وأيضا تفعيل قرارات مجلس الجامعة العربية .. وأضاف وزير الاعلام ان المباحثات تطرقت الى مشكلة الشرق الأوسط وسبل التحرك لعملية السلام على المسار الفلسطينى .. وقد أكد الزعيمان على مساندة الحق الفلسطينى ودعم قرار السلطة الفلسطينية بشأن اعلان الدولة الفلسطينية ٠

- وأوضح صفوت الشريف أن قمة الزعيمين أتاحت الفرصة لاستعراض عدد من القضايا الدولية وانعكاساتها على القضايا العربية ولاسيما فى المجالات الاقتصادية .. وأكد الزعيمان خلالها على أهمية التنسيق من أجل تعاون عربى - عربى فى المجال الاقتصادى سعيا للتوصل الى نظام اقتصادى عربي يستطيع أن يحقق تواجدا اقتصاديا عربيا فى ظل التكتلات العالمية ٠
- وقال وزير الاعلام ان العلاقات الثنائية أخذت مساحة كبيرة فى لقاء الرئيس مبارك والشيخ جابر الصباح حيث أكدا على اهتمامهما لدعم وتطوير وتوسيع هذه العلاقات فى كافة المجالات وعلى المستوى الشامل للعديد من القطاعات .. وأكد الزعيمان على مزيد من العمل المشترك للارتفاع بمستوى العلاقات الثنائية لكى تكون على مستوى الشعبين الشقيقين ٠
- وأضاف ان الزعيمين ناقشا نتائج القرارات الأخيرة للجنة العليا المشتركة بين البلدين التى عقدت فى العام الماضى ١٩٩٨ والتى تشير كل النتائج الى أن قرارات اللجنة جميعها تم تفعيلها سواء على مستوى المساهمات التى قدمها الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية أو على مستوى

المشـروعات والاستـثمارات الكويتـية فى مصـر خاصة ترجمـتها الى أفـعال بدأت فى انشـاء الشركـة القابضـة الكويتيـة - المصـرية المشـتركـة التى قامت وبدأت أعمالها برأسمال قدره ٥٠٠ مليون دولار مشترك بين البلدين ٠

- وأوضح وزير الاعـلام ان اللجنة العليـا المشـتـركـة بين مـصـر والكويت ستـجتمع خـلال الفترة القـادمة برئاسة رئـيس الوزراء المصرى وولى العـهد رئيس وزراء الكويت لمـتابعـة الاتفاقـيات والأنشطة على المسـتوى الثنائى ويتم حاليا تحديد الموعد الذى يتفق والظروف المشتركة ٠

- وأضاف ان القـمة تناولت تـنقية الأجـواء العربيـة لتهـيئـة المناخ المناسب عربيا لايجاد تعاون خلاق وبناء بين الدول العربية ٠

٢ - صرح الدكتـور أسامة الباز المسـتشار السياسـى لرئيس الجـمهورية فـى ١٩٩٩/٣/٢٠ بأن قمـة مبـارك الصبـاح تأتى فى نطاق تشاور الرئيس حـسنى مبارك الدائم مع اخـوانه القادة العرب .. وأوضح أن ملف هذه القمـة الثنائية قد احـتوى على ثلاث قضايا مـهمة تأتى فى مـقدمتهـا القضايا العـربية ثم القضايا الثنائية والتعاون بين البلدين ثم الأوضاع الاقليمية عموما ٠

- وحـول ملف القـضايا الـعربيـة قـال د. أسـامة البـاز انه تم بحث المسـألة العراقية حيث عـبر قرار مجلس الجامعة العربيـة مؤخرا عن الموقف العربى بوضوح حول ضرورة التوازن الدقيق بين التزامات الأطراف المخـتلفة ٠

- وأضاف ان مصر تأمل أن تتحرك القيادة العربية فى الاتجاه الذى يؤدى الى رأب الصـدع فى المـوقف العـربي لأن ذلـك سيـكون نقطة هامـة جدا فى اعـادة التـضـامن العـربى وتصـحيح الخـلل الذى حـدث فى مفـهـوم الأمن العـربى القومى ٠

- وأكد الدكتور الباز أن مصر يهمها أن يسود الوئام بين كافة البلاد العربية وأن تنتـفى المسـببات وراء الـخلافات الـمزمنة أو تلك التى من المـمكـن أن تطل برأسهـا مرة أخرى وبحـيث لا تدعو أيا من الفـئات فى العـراق من جديد لضم الكويت واعتـبارها محـافظة عراقـية لأن ذلك لا يخل فقط بالتضـامن العـربى بل يخل أيضا بالأمن العربى الرئيسـى .. وفى هذا المجال ليس مطلوبا فقط

الأقوال بل المطلوب أيضا الأفعال حيث نأمل بذلك أن تتحرك الأمور فى الاتجاه المطلوب ·

- وفى اجابة على سؤال قال الدكتور اسامة الباز ان مصر كقوة اقليمية هامة ولها مسئولياتها تنظر إلى الموقف فى المنطقة من زاوية وجوب الحفاظ على التوازن والمصالح القومية العليا لتحقيق أكبر قدر من التضامن العربى .. وأضاف انه بالنسبة لعلاقات مصر مع الدول غير العربية فى المنطقة فإننا نريد أن تكون تلك العلاقات هادئة وفى سلام وتلافى أى احتمال لتعرض أى قطر عربي للعدوان من أى طرف غير عربي فى المنطقة .
- وأكد الدكتور الباز على حرص مصر على التوازن والاستقرار فى المنطقة والحرص كذلك على عدم وجود أي تصعيد للتوتر بين أى طرف عربى وآخر غير عربى لأن ذلك يزيد من درجة التوتر ويحدث زعزعة للاستقرار الاقليمى بالمنطقة ·

٣ - أكد نائب رئيس الوزراء الكويتى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل فى ٢٠ / ٣ / ١٩٩٩ ان القمة المصرية - الكويتية التى عقدت لساعات قليلة تكتسب أهميتها فى هذه اللحظات الحاسمة فى مصير الأمة العربية من كونها تأتى فى إطار التواصل المستمر بين الزعيمين العربيين الكبيرين والذي يعكس عمق العلاقات الأخوية بين الشقيقتين مصر والكويت وشعبيهما·

- وقال الدخيل ان الرئيس مبارك قد عود الشعب العربى على مثل هذه الزيارات والمبادرات التى تعمق علاقات مصر مع الكويت وباقى الشعوب العربية .. وهو يقوم بها من واقع رؤيته وحرصه على المصالح العربية وضرورة دعم العمل العربى المشترك ولا يعوقه عن ذلك مشاغله الكثيرة .. لأن البعد العربى دائماً يحتل الأولويات فى سلم اهتماماته .. وأضاف انه لا شك أن المباحثات الثنائية بين الرئيس حسنى مبارك والشيخ جابر الصباح تركزت بشكل أساسى على العلاقات الثنائية بين البلدين وكذلك العلاقات العربية - العربية وعملية السلام وضرورة التشاور والتنسيق بين القادة العرب لدعم

المسيرة المشتركة لهذه الدول .. وقال الدخيل اننا نستذكر الوقفة التاريخية للرئيس مبارك والشعب المصرى ازاء الحق الكويتى .. حيث ان ذلك دائماً يعزز العلاقة ويقوى الوشائج بين الكويت ومصر .

- وأكد الدخيل أن هذه الزيارة والأهمية التى تأكدت لها .. تزيد العلاقات قوة والوشائج متانة وترسخ لبنات الاخوة والتفاهم بين القيادتين والحكومتين وشعبي البلدين وصولا الى علاقات متميزة خاصة بين مصر والكويت ٠
- وأوضح أن المباحثات تركزت على الوضع العربى الحالى بشكل خاص فى ظل الاجتماعات الأخيرة لمجلس الجامعة العربية . ونحن نؤكد من جديد على حرص القيادات على التشاور والتنسيق ٠

***

زيـــارة الرئيس مبارك

للصين

٥ - ٩ ابريل ١٩٩٩



الرئيسان مبارك وزيمين فى حديث باسم قبل بدء مباحثاتهما فى بكين

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك تصحبه السيدة قرينته إلى بكين فى ٥ ابريل ١٩٩٩ فى بداية جولة آسيوية تحظى باهتمام شديد على الصعيد المحلى والخارجى .. حيث بدأ بزيارة للصين استغرقت أربعة أيام .. أجرى خلالها مباحثات مع كبار المسئولين الصينيين استهدفت فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادى بين البلدين .. والتنسيق السياسى فى المواقف تجاه القضايا الاقليمية والدولية .. فضلا عن تعزيز روابط الصداقة والتعاون الثقافى .
- وتأكيداً للاهتمام الكبير الذى أولته القيادة الصينية لمصر وللرئيس مبارك .. اقيمت مراسم الاستقبال الرسمية للسيد الرئيس فى الساحة المواجهة لقاعة الشعب الكبرى .. والمجاورة لميدان بوابة السلام السماوى الشهير .. كما قررت القيادة الصينية أن تخرج للمرة الأولى عن التقاليد البروتوكولية الخاصة بالزيارات الخارجية احتفاءً بالرئيس مبارك .. وتعبيراً عن الصداقة العميقة بين البلدين .. حيث انتقل جميع مضيفى سيادته من كبار المسئولين الصينيين إلى مقر اقامته ببكين والاجتماع معه طوال فترة الزيارة .
- ورافق الرئيس مبارك وفد ضم كلا من الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء السابق، والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة السابق، والسيد صفوت الشريف وزير الإعلام، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية، والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال العام السابق (رئيس الوزراء الحالى) .. والدكتور ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى السابق، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- كما وصل إلى بكين وفد كبير من رجال الأعمال المصريين للتحضير للاتفاقيات التى وقعت بينهم وبين نظرائهم الصينيين .
- وقد أجرى الرئيس -فى اليوم الأول لزيارته- مباحثات مع تشوورونج جى

- وقد أجرى الرئيس -فى اليوم الأول لزيارته- مباحثات مع تشوورونج جى رئيس وزراء الصين حول تدعيم العلاقات بين البلدين .. وبعدها عقدت جلسة مباحثات بين الرئيس مبارك وجيانج زيمين .. اقتصرت عليهما .. واستمرت نصف ساعة .. ثم انضم إليهما أعضاء وفدى البلدين .. وفى بداية الجلسة الموسعة قال الرئيس مبارك : اننا نتطلع إلى زيادة التعاون المشترك بين مصر والصين فى المشروعات الاقتصادية .. خاصة مشروع المنطقة الحرة بشمال غرب خليج السويس .. الذى أوشكت البنية الأساسية فيه أن تكتمل .. وخلال الجلسة وقع الرئيسان مبارك وجيانج زيمين أول بيان من نوعه بين الصين واحدى دول العالم الثالث يقضى بالمشاركة الاستراتيجية بينهما .
- كما شهد الرئيسان توقيع خمس اتفاقيات للتعاون بين البلدين فى المجالات الدبلوماسية والنقل البحرى والزراعة .. وهذه الاتفاقيات هى :
  * اتفاقية للتعاون بين المعهد الدبلوماسى الصينى والمعهد الدبلوماسى المصرى .. وقع الاتفاقية عن الجانب المصرى عمرو موسى وزير الخارجية وعن الجانب الصينى تانج جياشوان .
  * اتفاقية للتعاون فى مجال النقل البحرى بين البلدين وقعها عن الجانب المصرى وزير الكهرباء والطاقة وعن الجانب الصينى وزير النقل الصينى .
  * اتفاقية للتعاون الزراعى بين وزارة الزراعة الصينية ووزارة الزراعة المصرية وقعها عن الجانب المصرى وزير قطاع الأعمال وعن الجانب الصينى وزير الزراعة الصينى .
  * اتفاقية للتعاون الاقتصادى والتكنولوجيا وقعها عن الجانب المصرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى وعن الجانب الصينى وزير الاقتصاد والتجارة الصينى .
  * اتفاقية للتعاون السياحى بين البلدين وقعها عن الجانب المصرى الدكتور محمد نعمان جلال سفير مصر فى الصين وعن الجانب الصينى نائب رئيس ادارة الدولة للسياحة .

- وبعد ذلك عقد الرئيسان مؤتمراً صحفيا ألقى فيه الرئيس مبارك كلمة قال فيها : مما يبعث على الارتياح أننى توصلت مع صديقى الرئيس جيانج زيمين الى اتفاق لبناء علاقة مشاركة استراتيجية .. سوف تسهم كثيراً فى تعزيز بنيان التعاون بين البلدين فى المستقبل القريب والمستقبل البعيد على السواء .. وأضاف سيادته ان رؤية البلدين متطابقة بشأن القضايا الملحة فى الشرق الأوسط .. خاصة فيما يتعلق بضرورة مواصلة عملية السلام على أساس قرارات الأمم المتحدة ومرجعية مؤتمر مدريد .. ومبدأ الأرض مقابل السلام .
- وفى المساء أقام الرئيس الصينى مأدبة عشاء تكريما للرئيس مبارك والسيدة قرينته والوفد المرافق للسيد الرئيس .. ولدى خروج الرئيسين وقرينتيهما من القاعة التى أقيمت بها المأدبة .. استوقفتهم فرقة موسيقية عزفت الموسيقى .. وردد اعضاؤها أغنية ريفية يغنيها الفلاحون فى مواسم الحصاد.. وتعبر عن الفرحة بالخير الوفير .. وامتلاء الأنهار بالمياه .. وكانت الأغنية والموسيقى اشارة صينية ذكية إلى أن وجود الرئيس مبارك فى الصين بشير خير .
- بدأ الرئيس مبارك اليوم الثانى من الزيارة بلقاء مع رجال الأعمال الصينيين .. حيث أجرى حواراً مثمراً طرح فيه تجربة الاصلاح الاقتصادي، والمزايا المتاحة للاستثمار، والمشروعات الكبرى التى تركز عليها مصر فى الفترة المقبلة .. وناقش سيادته -على مدى أكثر من ساعة- مسار الاستثمارات المشتركة بين الجانبين .. ودعا رجال الأعمال الصينيين الى زيارة المناطق العمرانية الجديدة فى مصر لمواصلة الحوار .. وتحقيق المصلحة المشتركة .. وفى هذا الاطار تم توقيع ١٦ اتفاقية لاقامة عدة مشروعات مشتركة بين رجال الأعمال من الجانبين فى عدة مجالات .
- وفى وقت لاحق اجتمع الرئيس مبارك مع لى رى خوان رئيس المجلس الاستشارى الصينى (مجلس الشورى) .. حيث أكد المجلس للسيد الرئيس تأييده لخطوات التعاون الاقتصادى والسياسى بين البلدين .

- كما اجتمع الرئيس مبارك مع هو جنتاو نائب الرئيس الصينى .. وتم خلال اللقاء تأكيد أهمية تفعيل اتفاقية التعاون الاستراتيجى بين البلدين .. وبحث أوجه التعاون فى الصناعة والقطاعات الفنية والثقافية والتعليمية .. وقد أقام جنتاو مأدبة غداء تكريماً للرئيس مبارك والسيدة قرينته .
- وفى احتفال خاص أقيم تقديرا للرئيس مبارك، تسلم الرئيس الدكتوراه الفخرية من جامعة بكين، وألقى كلمة أشاد فيها بالحضارة الصينية التى تتطابق مع حضارة مصر القديمة، وأعرب عن اعتزازه بمنحه الدكتوراه الفخرية فى العلاقات الدولية . وشدد الرئيس فى كلمته على أهمية التعاون بين الحضارات الإنسانية بدلا من الصراع، وعلى ضرورة الحرص على تعميق قيم السلام والعدل والتعاون الخلاق بين الأمم، وأكد أن النظام العالمى القادر على البقاء والصمود هو الذى يقوم على التوازن والتعاون بين الاقطاب الفاعلة، ويحقق قدرا أكبر من العدالة والتكافؤ بين دول الشمال والجنوب .
- وفى حديث أجراه معه التليفزيون الصينى، أكد الرئيس مبارك أن الأمر المهم والحاسم فى عملية السلام فى الشرق الأوسط هو حل المشكلات الحالية، واستئناف مسيرة السلام . وأعرب الرئيس عن أمله فى أن يجد الطرف الفلسطينى طريقا لحل مسألة إعلان الدولة الفلسطينية، ولو بتأجيل الإعلان لخمسة أو ستة أشهر، إذا رأت السلطة الفلسطينية ذلك .
- وكانت السيدة سوزان مبارك قد قامت قبل ظهر نفس اليوم بزيارة للاتحاد العام الصينى للمرأة حيث اجتمعت برئيسة الاتحاد بانج بى ين . وصرحت السيدة سوزان مبارك عقب لقائها مع رئيسة الاتحاد النسائى الصينى بأن الاتحاد الصينى هو من أكبر الاتحادات النسائية على مستوى العالم من ناحية النشاط والكم والعضوية والاهداف والبرامج التى يقدمها وهو أمر مشرف للغاية، وهن يعملن بجدية على النهوض بشئون

المرأة الصينية فى جميع المجالات .

- وأضافت أن الاتحاد يمثل تجربة رائدة بالنسبة للدول النامية يجب أن نتعلم منها فى مصر ونحن نحاول بقدر الامكان أن نقوم بمثل هذه الاعمال ولهذا أقدم لهن التحية على هذا العمل وأتمنى أن يكون هناك تبادل فى المستقبل القريب بين المرأة الصينية والمرأة المصرية .. وقالت السيدة سوزان مبارك ان هناك تعاونا قائما بالفعل بين مصر والصين منذ فترة ولكن لابد أن ندعم ونقوى هذه العلاقة .
- ومن جانبها صرحت رئيسة اتحاد المرأة الصينية ردا على سؤال حول تجربة السيدات الصينيات فى مجال تنظيم الاسرة . بأن الصين تطبق سياسة تنظيم الاسرة منذ فترة طويلة .. ومن أجل توفير حياة أفضل وبيئة صحية للمرأة والطفل وقد حققت التجربة الصينية بالفعل نتائج ملموسة فى هذا المجال المهم .
- وأوضحت أنه قبل ثلاثين عاما كانت نسبة المواليد فى الصين تتراوح بين خمسة وستة أطفال لكل أسرة ولكن فى الوقت الحالى تتراوح هذه النسبة بين اثنين أو ثلاثة أطفال فقط .. وهذا يوفر للمرأة الصينية وقتا أكبر وامكانية أكبر للمشاركة فى الحياة الاجتماعية والسياسية وصحة أفضل .
- وكانت رئيسة الاتحاد النسائى الصينى قد اطلعت السيدة سوزان مبارك على التجربة النسائية الصينية ونشاط المرأة فى العاصمة الصينية، واثناء المناقشات تساءلت السيدة سوزان مبارك عن تمويل الاتحاد فردت رئيسة الاتحاد بأن الحكومة تقوم بتمويل جزء من النفقات وتتلقى تبرعات من الضمان الاجتماعى .
- وقالت إن وفدا نسائيا مصريا برئاسة أمينة عام اتحاد المرأة المصرية قامت بزيارة للصين لمتابعة المؤتمر الرابع للمرأة الذى أقيم بالعاصمة الصينية وتعرفت على نشاط المرأة الصينية ونحن نحرص على تبادل الخبرات مع الجانب المصرى فى هذا المجال ونتطلع إلى أن تقوم السيدة

سوزان مبارك بزيارة خاصة للصين على رأس وفد نسائى مصرى للتعرف على التجربة الصينية عن قرب .

- وأشارت رئيسة الاتحاد الصينى إلى أنها قد زارت مصر أثناء توليها منصب نائبة وزير التعليم معربة عن أملها فى أن تقوم بزيارة أخرى إلى مصر وأبدت السيدة سوزان مبارك ترحيبها بقدومها مرة أخرى إلى الصين .

- وفى صباح اليوم الثالث للزيارة أجرى الرئيس مبارك جلسة مباحثات ختامية مع الرئيس جيانج زيمين الذى أعرب عن شكره للسيد الرئيس مبارك وترحيبه الشديد به، وأشاد بالعلاقات المتميزة والخاصة بين مصر والصين وبينه وبين الرئيس مبارك شخصيا .. وقال مخاطبا الرئيس مبارك إنك صديق قديم للصين نعتز بك ونحترمك، ومصر والصين صاحبتا حضارة عريقة، ولهما دور عالمى بارز وهذه من الامور التى تقرب بيننا . وأضاف : سيادة الرئيس إنك متجه الآن لتزور شنغهاى وهى مدينة لها أهميتها العظيمة للصين، وستزور كذلك أحد المراكز الاقتصادية المهمة "تيان جين" .. وقال اننى أود يا سيادة الرئيس أن تتاح لك فى زيارتك المقبلة فرصة التعرف على بلادنا من الداخل، وشنغهاى التى ستتوجه اليها هى المدينة التى نشأت ودرست فيها وكنت عمدة لها .

- ورد الرئيس مبارك مؤكدا عمق مشاعر الصداقة التى يكنها هو شخصيا والشعب المصرى للصين وشعبها .. كما أكد وجود قواسم مشتركة بين مصر والصين فكلتاهما صاحبتا حضارة وكلتاهما لها احترامها العالمى . وأكد الرئيس مبارك حرص مصر على دعم العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية وأن يرتفع التعاون بين البلدين الى أعلى مستوى، وأكد دعم مصر للمواقف الصينية فى المحافل الدولية خاصة أن وجهات النظر للعديد من القضايا الدولية متطابقة .

- وشكر الرئيس مبارك الرئيس الصينى على ما أولاه له والوفد المرافق من رعاية وكرم .. مؤكدا دعوته مرة ثانية لزيارة مصر . وقال الرئيس لقد لمست اهتمامكم بالحضارة الفرعونية والاهرام .. وفى المرة الثانية لزيارة

مصر لابد وأن تزور أسوان والأقصر .. وأضاف أنه قد تمت اكتشافات جديدة فى منطقة الأهرام التى سبق وأن زرتموها، وسوف تشاهد هذه الاكتشافات عند زيارتك لمصر .

- ثم ودع زيمين الرئيس مبارك متمنيا له رحلة طيبة واتجه الرئيس والوفد المرافق الى المطار متوجهاً الى المنطقة الصناعية فى "تيان جين" .
- وقد استغرقت المحادثات حوالى الساعة شارك فى جانب منها أعضاء الوفدين.. وفى نهاية المحادثات أكد الرئيس مبارك الدعوة للرئيس زيمين لزيارة القاهرة للمرة الثانية . وقال .. الأخ الرئيس إن من يشرب من ماء النيل مرة لابد أن يعود اليه ليشرب منه مرة أخرى ونحن فى انتظارك فى مصر .
- ورد الرئيس الصينى زيمين بكلمة قال فيها أنا مفتون بحضارتكم وببلادكم وأتطلع لهذه الزيارة باشتياق .. واسمح لى أن أقول .. سيادة الرئيس اننى فى هذه اللحظات وأنا أودعكم فى نهاية زيارتكم لبكين .. ازداد شوقا اليك والى الحديث معك .
- وقدم الرئيس الصينى للرئيس مبارك هدية عبارة عن ألبوم للصور التى التقطت للسيد الرئيس خلال زيارته بكين .. وكتب كلمة تحية للرئيس فى مقدمة الألبوم . وطلب من الرئيس أن يلتقط معه وأسرته صورا تذكارية .
- وصرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام بأن الرئيسين مبارك والصينى جيانج زيمين - استعرضا خلال اجتماعهما مجمل الموضوعات التى تم بحثها خلال أيام زيارة الرئيس مبارك للعاصمة بكين، وأكدا أهمية متابعة ما تم التوصل اليه من اتفاقات وضرورة تواصل اللقاءات على جميع المستويات، ودعم أوجه التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والعمل على ما من شأنه دعم الروابط الوثيقة بين البلدين .
- وأضاف السيد صفوت الشريف أن الرئيس مبارك اكد تطابق وجهة نظر مصر والصين حيال القضايا الدولية والاقليمية .. وأن لقاء الرئيسين قد

اتسم بروح الصداقة .

- وقال وزير الاعلام فى تصريحه ان الرئيس مبارك استمع الى شرح حول الخطوط العريضة للتخطيط المقترح للمدينة الصينية التى ستقام فى المنطقة الصناعية الواقعة فى مشروع شمال غرب السويس والتى سوف تتم طبقا للعقد الذى وقع بمناسبة زيارة الرئيس مبارك بين رئيس الشركة المصرية - الصينية وشركة التنمية الصينية فى تيان جين .
- ثم توجه السيد الرئيس بعد ذلك الى مدينة "تيان جين" حيث استقبله عمدة المدينة ومساعدوه لدى وصول سيادته .
- وقام الرئيس مع عمدة المدينة بجولة زارا خلالها المنطقة الصناعية التى تعد من أكبر قلاع الصناعة الصينية .
- وقد عبر العمدة عن ترحيبه الحار بالرئيس مبارك والوفد المرافق له قائلا : أنت يا سيادة الرئيس صديق قديم لشعب الصين وزيارتكم لبلادنا استقبلها الشعب استقبالا طيبا، وهو ما تم التعبير عنه خلال لقاءاتكم برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدولة ورئيس المجلس الاستشارى وما ظهر واضحا فى البيان المشترك الذى وقعتموه مع الرئيس جيانج تسى مين بشأن المشاركة الاستراتيجية .
- وأضاف نحن نشعر بشرف كبير هنا فى "تيان جين" لزيارتكم لنا، وتيان جين إحدى أربع قواعد صناعية كبرى خاصة .. وقوامها ٩,٥ مليون نسمة، نحن أقدم هذه القواعد التى تنفتح على العالم بعد بدء سياسة الاصلاح والانفتاح، وقد قطعت المدينة خطوات فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى . ان هذه المدينة التى تراها الآن يا سيادة الرئيس كانت عام ٨٤ مكانا قاحلا وهى الآن من أهم المناطق الصناعية فى شمال الصين وتمثل نقلة عبور فى القرن الجديد . ونحن فى تيان جين كما فى بكين مهتمون بتطوير علاقات المشاركة والتعاون مع مصر خاصة فى المجال الاقتصادى فلكل من مصر والصين تاريخ قديم، وأمامنا امكانات واسعة للتعاون الاقتصادى والتجارى والتكنولوجى .

- وأضاف ان تيان جين هى المنطقة المهتمة بتنمية وتنفيذ مشروع شمال غرب خليج السويس لكى تصبح منطقة تكنولوجية صناعية فى مصر، ونحن نولى هذا الموضوع اهتماما كبيرا، وسبق أن أوفدنا وفدا رأسه نائب العمدة . كما أن هناك عددا كبيرا من المشروعات نرغب فى تنفيذها مع مصر .
- ونحن على ثقة فى أن مشروع شمال غرب السويس سيتم تنفيذه على أكمل وجه وقال عمدة مدينة تيان جين ان مصر بلد قديم عريق وقد حققت برئاستك يا سيادة الرئيس تقدما كبيرا فى مختلف الميادين .
- ان تجربتك الواسعة والعميقة تمثل أمامنا درسا نتعلم منه، ونحن سعداء لأنكم تتابعون بأنفسكم العلاقات المصرية - الصينية .. ولاشك أن زيارتكم ستحقق دفعة قوية للتعاون والصداقة بين بلدينا .. وستدفع مشروعات التعاون وعلاقات التبادل خطوات كبيرة الى الامام .
- ثم تحدث الرئيس مبارك فشكر عمدة مدينة تيان جين على كلمته الطيبة وما أبداه من اهتمام بالتعاون والعمل المشترك بين الصين ومصر .. وقال اننا سعداء بهذا التعاون، وأن تكون مدينة تيان جين هى التى تتولى تنفيذ المنطقة الصناعية الجديدة فى شمال غرب السويس، ولكننى أود أن تظهر نتائجه بسرعة وأن يمتد هذا التعاون الى مناطق أخرى .
- وأضاف الرئيس لقد سمعت أن محادثاتكم مع الجانب المصرى أسفرت عن ١٢ خطابا للنوايا . ولكننى أقول ان النوايا وحدها لا تكفى .. وانما يجب أن يقترن ذلك بالتنفيذ الفعلى والسريع للمشروعات .
- وأكد الرئيس أنه اذا ما حدثت أى عقبات فسوف نزيلها على الفور سواء كانت فى مجال التمويل أو البنية الاساسية.. مشيرا إلى أنه قد بدأت بالفعل اقامة شبكة طرق فى المنطقة، كما بدأ العمل فى تنفيذ الميناء البحرى وهو على وشك الانتهاء .
- ثم استطرد الرئيس قائلا : المهم ألا نقف عند النوايا لأن ما نريده هو

التنفيـذ . نحن سعداء بأن نأتي الى منطقتكم التـي سمعنا عنها كـثيرا من قـبل والتي حدثـني عنها أيضـا الرئيس زيمـين .. ان علاقـاتنا بالصين قـديمــة، وهناك تطابق فـي الأفـكـار والآراء .. وقـد وقـعنـا بيـانا للتـعـاون الاسـتراتيـجي، وأنا اشكركم على هـذا الاسـتـقبـال الحـافل .. وألاحظ أن حركة الميناء فـي هـذه المنطقة لم تتوقف بل تستمر على قدم وساق .

- ثم توجه عـمدة تيان جـين بالشكر للرئيس حسنى مبـارك وأكـد اهتمـامه أيضـا بالتنفـيذ للمـشـروعات الـمشـتـركة .. وقـال انه بعـد زيارتكم هذه ستكون هنـاك مشروعـات أخرى ننفـذها معا .. وسنركـز - كمـا ذكرتم يا سـيـادة الرئيس- علـى التنفـيـذ فـي منطقـة شـمـال غـرب السـويس أوفـي غيرها .
- وعلق الرئيس مبارك قائلا : اننا حريصون على أن تكون منطقة شمال غرب السويس التى سيتولاها الصينيون هـى أول منطقة صناعية حديثة تظهر فـى هذه المنطقة .. ومـرة أخرى أوكـد أن أى عقـبة ستظهـر سنزيلها على الفور .
- وبعد ذلك قام رئيس مجلس ادارة المنطقة الصناعية بشرح مفصل لفكرة المنطقة الصناعيـة فـى تيان جين وما جرى فيهـا من تنمية علـى مدى ١٥ سنة منذ عـام ١٩٨٤ وكـيف استطاعت أن تجـذب اسـتثـمـارات أمريكيـة قـدرها عشـرة مليـارات دولار بالاضافـة الى ثلاثة آلاف مـشروع لهـا رؤوس أموالها الخاصة .
- وأوضح أن ثلثى انتـاج المنطقة يدخل الى السـوق الداخلية وأن المنـطقة لها نظامها الخاص كمنطقة حرة فى الاسعار والانتاج والتسويق .
- وأكد الرئيس مبـارك فـى نهاية هذه المناقشة أهمية المنطقـة الصناعية الجـديدة التى سـتـقام شـمـال غـرب السويس لقـربها من افـريقيـا وبلدان الشـرق الأوسط وأنهـا سيكـون أمامـهـا بذلك أسـواق واسـعـة .. والمـهم التـركيـز على الصناعـات التى تتطلب المنطقـة انتاجـها .. بعـد ذلك زار السـيـد الرئيس مـصنع موتورلا للاتصـالات وقصـر المدينـة .. وأقام عـمدة

مدينة تيان جين مأدبة غداء تكريما للرئيس مبارك والوفد المرافق له . ثم توجه الرئيس مبارك بعد ذلك إلى مدينة شنغهاى العاصمة الاقتصادية للصين .

- وفى اليوم الرابع والأخير من الزيارة قام الرئيس مبارك بزيارة مدينة شنغهاى .. وتفقد المنطقة الاقتصادية المعروفة باسم "بودنج" .. والتقى سيادته بمدير المنطقة وكبار المسئولين فيها الذين قدموا عرضا للرئيس حول فكرة المشروع وتطوراته منذ مرحلة التخطيط فى ابريل عام ١٩٩٠ .. وأوضح خووى رئيس مجلس ادارة المنطقة أنها قريبة من شنغهاى وتحولت الى مركز اقتصادى مالى صناعى تكنولوجى عالمى ومساحتها ٢٥٢ كيلو مترا مربعا وقد بدأت المنطقة عام ١٩٩٠ بدخل محلى اجمالى يصل الى ٦ مليارات يوان صينى ، ارتفعت الى ٧٠ مليارا حاليا .

- وقال ان المنطقة تعتبر احدى مناطق دفع مسيرة النمو والتقدم فى الصين رغم انها لا تمثل أكثر من واحد على اثنى عشر من مساحة الصين، موضحا أن المنطقة مقسمة الى ٤ مناطق تنموية .. الأولى مالية وتجارية وادارية واقتصادية يوجد بها ٢٠٠ برج اسكان ادارى اضافة الى ٢٠٠ برج آخر فى مرحلة التنفيذ .. وبها أكبر مركز تجارى واقتصادى مكون من ٨٨ طابقا .. والمنطقة الثانية مخصصة للصناعات التصديرية وبها ٣٣٠ مشروعا أجنبيا ومشتركا بلغت الاستثمارات الاجنبية بها ٨ مليارات دولار أمريكى . وتستخدم المنطقة

- كما أوضح رئيس مجلس ادارتها - التكنولوجيا المتقدمة بنسبة ٧٧ فى المائة .. ومن المشروعات القائمة المشتركة مصنع للسيارات مع جنرال موتورز ومصنع للكمبيوتر والبرامج والآلات مع شركة ين البلجيكية .. واجمالى الناتج المحلى ٢٤ مليار يوان وستصل الى ٤٠ مليارا .

- وأوضح رئيس مجلس ادارة المنطقة الصناعية بشنغهاى أن المنطقة الثالثة مخططة للتجارة الدولية الخاصة بالتصدير كما أنها تضم

مستودعات ومخازن وجميعها معفاة من الضرائب وتضم أربعة الاف مشروع .. أما المنطقة الرابعة فهى للتكنولوجيا المتطورة الحيوية والالكترونية والاتصالات وبها معاهد علمية ومراكز أبحاث متطورة لمد المنطقة بخريجين ذوى كفاءة عالية، ومتوسط أعمار العاملين بها ٢٨ سنة .. ويعتبرون على أعلى مستوى من التعليم والمهارة الفنية .

- ومضى رئيس مجلس ادارة المنطقة فى شرحه للرئيس مبارك قائلا انه بدأ مع التوسع والتطور والتقدم الضخم بناء مطار جديد له أربعة مدارج للطائرات ويخدم ٧٠ مليون مسافر سنويا كما بدأ بناء ميناء ضخم .
- وفى نهاية العرض قال رئيس مجلس ادارة المنطقة موجها حديثه للرئيس مبارك : سيادة الرئيس أنت صديق كبير للشعب الصينى ولقد تابعنا محادثاتكم فى العاصمة بكين مع الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وأحسسنا بالصداقة وقوة العلاقات .. وباسم شعب المنطقة أعبر لك عن ترحيبنا وتقديرنا لكم وشكرنا على زيارتكم لنا .
- وعلق الرئيس مبارك قائلا : أشكركم على هذا العرض الطيب .. وأن ما حدث فى شنغهاى يعد طفرة ضخمة منذ أن زرتها عام ١٩٧٦ وهذه المرة لم أكد أعرفها بسبب التقدم المهول الذى حدث . لقد تغيرت معالم المدينة بالكامل . كانت الشوارع ضيقة ليس بها أبراج أو كبارى علوية أو انفاق وهى ما تملأ المدينة الآن .. ولذلك لم أصدق أننى فى نفس المدينة التى زرتها منذ أكثر من ٢٠ عاما . ان التغير الذى وقع ليس تغيرا فى البنية الاساسية فقط انما هو فى ذلك التقدم الهائل الذى تحقق فى الصناعة والتجارة والتكنولوجيا فى وقت وجيز .
- ومضى الرئيس حسنى مبارك قائلا : الصين دولة صديقة نسعد بالتعاون معها ونسعد كثيرا بالتقدم الذى تحقق ولقد أحسست بحرارة الصداقة التى تربطنا فى كل مكان ذهبت اليه وهو ما يحسه أيضا الصينى عند زيارته لمصر لقد تقابلت مع الرئيس زيمين ورئيس الوزراء والقيادات الصينية وكانت لقاءات حارة وكان التفهم كاملا بيننا فيما يخص ضرورة

أن نوسع التعاون بيننا .

- وقال الرئيس مبارك : وبالنسبة للامور السياسية فمواقفنا متطابقة ونقف الى جانب الصين فى المحافل الدولية، ودعونى أقول بكل صراحة لقد شاهدت ما وقع من تقدم فى العاصمة بكين لكننى أقول : انه تقدم لا يقارن بما تحقق فى شنغهاى .
- وأكد الرئيس مبارك حرص مصر على التعاون مع الصين ككل وأن تتعاون شنغهاى بمراكزها المتقدمة مع نظرائها فى مصر .
- وقال الرئيس مبارك فى تعقيبه على الشرح الذى قدمه رئيس مجلس ادارة المنطقة الاقتصادية بشنغهاى ان بلدينا صاحبتا تاريخ قديم وحضارة عريقة، ولقد تحرك بلدانا معا فى اتجاه عملية الاصلاح الاقتصادى وهو ما نشاهد آثاره فى الصين اليوم التى أصبحت قادرة على المنافسة العالمية .. وأحب أن أقول لكم اننا تجاوزنا مرحلة الاصلاح الاقتصادى رغم كل الصعوبات ومستعدون لتعاون خلاق فالحقيقة الاساسية الباقية وهى أن تعاون بلدينا سيعود بالنفع علينا وعلى شعوبنا جميعا . ان منطقة شمال السويس منطقة متوسطة بين آسيا وافريقيا والعالم العربى والافريقى وهى مكان مثمر للتعاون والاستثمار . لقد أوشكنا ان نستكمل البنية الاساسية فى هذه المنطقة وبنينا ميناء جديدا فيها ولدينا فى مصر مناخ جاذب للاستثمار فقد أجرينا اصلاحات تشريعية وادارية تزيل كل العقبات أمام المستثمرين وانخفض العجز فى الموازنة الى واحد فى المائة وانخفض التضخم الى ٣,٦ فى المائة بدلا من ٢٤ فى المائة وسعر الصرف ثابت مع مرونة تفرضها السوق وقمنا كذلك بتطوير سوق الاوراق المالية . ولذلك أقول لكم بكل صراحة لقد أصبحت مصر سوقا مؤهلة لجذب الاستثمارات التى تحقق عائدا مجزيا وبكل الأمان .
- ومضى الرئيس مبارك يقول .. ولذلك اتفقت مع القيادات الصينية على ضرورة العمل على زيادة الاستثمارات الصينية فى مصر ولقد تحققت بالفعل خلال هذه الزيارة عدة خطوات ايجابية، حيث وقع عدد من رجال

أعمالنا مجموعة من الاتفاقات مع رجال أعمال صينيين بالاضافة الى "خطابات النوايا" الحكومية الموقعة .. وبالتالى أصبح المجال مفتوحا للاستثمار ليس فقط فى منطقة شمال السويس بمصر ولكن أيضا فى مناطق اخرى مصرية .

- وأكد الرئيس مبارك فى تعقيبه رغبته فى أن يرى صناعات مشتركة فى مصر بين رجال شنغهاى ورجال الاعمال المصريين وهو ما يحقق منفعة متبادلة .
- ثم وجه الرئيس مبارك كلامه الى رجال الاعمال الصينيين العاملين فى المنطقة والذين حضروا اللقاء قائلا الاسواق لدينا واسعة ومفتوحة وستجدون المؤسسات المصرية جاهزة ومستعدة للتعاون ومصممة على ازالة كل عقبة تعترض أى مستثمر .
- ثم طرح الرئيس مبارك عددا من الاسئلة على رئيس مجلس ادارة المنطقة الاقتصادية بشنغهاى كان أولها : هل الشركات الأجنبية الموجودة بالمنطقة مملوكة بالكامل للاجانب أم بنظام "الشراكة"؟ ..وهل للمناطق الاقتصادية الخاصة والجديدة قوانين خاصة بكل منطقة أم هو قانون واحد يغطى كل المناطق الحرة الخاصة ؟ وهل ملكية الشركات الأجنبية الصينية المشتركة مشاركة بين الاجانب والقطاع الخاص الصينى أم مع القطاع العام الصينى ؟.. وهل تسمحون بالعمل للاجانب بعدد كبير أم بنسب محدودة فى الشركات الاجنبية والشركات المشتركة ؟
- وعقب الرئيس مبارك بعد طرح هذه الاسئلة بقوله : اننى أطرحها لنستفيد من خبرتكم لأننا فريق واحد ومصالحنا واحدة .
- ورد رئيس مجلس ادارة المنطقة الاقتصادية فى شنغهاى على أسئلة الرئيس مبارك قائلا : إن قوانين الاستثمار فى المناطق الجديدة سبعة قوانين وضعتها الحكومة لكن لدينا تشريعات محلية خاصة تستهدف زيادة جذب الاستثمارات وعلى كل حال لا يوجد اختلاف كبير فى قوانين

المناطق الاقتصادية .

- وقال : ان الشركات الاجنبية التى تعمل لدينا الآن فى هذه المنطقة يصل عددها إلى ٥٥٠٠ شركة ٧٠ فى المائة منها مشترك و٣٠ فى المائة ملكية كاملة للأجانب موضحا أن المشروعات المشتركة الصينية الاجنبية تجربة ناجحة للغاية، فقد استفاد المستثمرون الاجانب من القوى العاملة الصينية ذات الاجر المنخفض واستفادوا كذلك من الاراضى والمواد الأولية الصينية وفضلا عن ذلك ساعدت الشراكة على فتح سوق الصين نفسها أمام انتاج هذه الشركات .
- وضرب رئيس مجلس ادارة المنطقة للرئيس مبارك مثلا بشركة مشتركة متخصصة فى تكنولوجيا الاتصالات والتليفونات والبرامج وقال : إن انتاج هذه الشركة يحتل ٤٠ فى المائة من سوق الصين وفى نفس الوقت تصدر كميات عظيمة منه، كما أوضح أن هذا لا يعنى أن الشركات الاجنبية غير ناجحة وأعطى مثلا لشركة انتال الأمريكية قائلا : لقد وضعنا مبدأ وقاعدة أساسية للاستثمار الاجنبى الخالص وهو مبدأ السوق مقابل التكنولوجيا بمعنى أن الشركة الاجنبية التى تريد اقامة مشروع في الصين نسمح لها بفتح السوق المحلية أمامها مقابل أن تقدم لنا التكنولوجيا المتقدمة، ولذلك ليست لدينا مشكلة مع الشركات الأجنبية سواء ذات الملكية المستقلة الخالصة أو ذات الملكية المشتركة فنحن نتعامل مع الجميع بالعدل والانصاف والشفافية معاملة واحدة للشركات الوطنية والمشتركة والاجنبية . وقال المسئول الصينى : سيادة الرئيس كلماتك الطيبة واستماعك واهتمامك بنا تشجيع وحافز لنا وزيارتك ارساء لقاعدة قوية لتعاون اقتصادى واسع لبلدينا .
- ورد الرئيس مبارك بسؤال آخر : هل يسمح للشركات الاجنبية ببيع منتجاتها داخل الصين أم أن منتجاتها للتصدير وكيف تتم هذه العلاقة مع السوق المحلية ؟

- وبدأ رئيس مجلس ادارة المنطقة الاقتصادية بشنغهاى اجابته قائلا : سيادة الرئيس أنا سعيد بأسئلتكم ولى الشرف أن أجيب عليها .. فبشكل عام اذا تطابقت سياسات ومنتجات الشركات الاجنبية ذات الملكية الخاصة مع سياسة القطاعات الصينية نشجعها ونفتح لها السوق الداخلية لكننا نفضل أن يكون انتاجها مصدرا للخارج وكما قلت لسيادتكم فإن القاعدة الحاكمة واحدة السوق فى مقابل نقل التكنولوجيا ولا تهاون فى هذه القاعدة فمهم للصين بشكل كبير أن تنتقل الينا التقنيات المتقدمة وبلا تحفظ .
- وأضاف رئيس مجلس ادارة المنطقة قائلا سيادة الرئيس ان لكم شعبية كبيرة فى الصين ونحن شعب الصين نقول أن مبارك قائد عظيم ورد الرئيس مبارك قائلا : هذه نفس مشاعرنا نحو الصين لكن المهم أن نترجم المشاعر إلى عمل .
- وبعد ذلك قام الرئيس حسنى مبارك بجولة فى مدينة شنغهاى فزار مصنعا متخصصا فى صناعة برامج الكمبيوتر حيث رحب مدير المصنع بالرئيس وقدم له عرضا عن تاريخ انشاء المصنع الذى بدأ عام ١٩٨٤ باستثمارات لا تتجاوز ٢٢ مليون دولار وصلت اليوم الى اكثر من ١٢٠ مليون دولار تبلغ حصة الصين فيها ٦٠ فى المائة وبلغت أرباحه الصافية فى العام الماضى مائة مليون دولار ويبلغ متوسط عمر العامل فيه ٢٨ عاما وهو على أعلى مستوى من التعليم فى المنطقة وقد حقق المصنع الى جانب الأرباح الصافية وفرا أقام به مصنعا جديدا بتكلفة ١٤٣ مليون دولار أمريكى .
- وقال مدير المصنع : سيادة الرئيس نحن معجبون بك وبحكمتك وبصيرتك ونحن حريصون على أن نشارك فى مشروعات النهضة والتقدم التى تريدون اقامتها فى مصر لقد قدت مصر فى أصعب المراحل بحكمة ونحن مصممون على العمل فى مصر .
- وقد أقام عمدة شنغهاى مأدبة غداء تكريما للرئيس مبارك والسيدة

قرينته وأعضاء الوفد المرافق .. وقبل الغداء عقد لقاء بين الرئيس مبارك وأعضاء الوفد المرافق من جانب وعمدة شنغهاى وكبار مساعديه ورجال الاعمال بالمنطقة من جانب آخر .

- وبدأ اللقاء بكلمة ترحيب من العمدة شكر فيها الرئيس مبارك لحرصه على زيارة المدينة واهتمامه بما جرى بها من تطورات ورغبته فى زيارة معالم المدينة خاصة المعالم الصناعية .
- وقال : لقد تابعت يا سيادة الرئيس لقاءاتك مع الرئيس جيانج تسى مين ورئيس الوزراء والقيادات الصينية فى العاصمة بكين .. وكانت لقاءات مثمرة وناجحة وتعكس عمق العلاقات ولكننى أريد أن أضيف أن علاقة خاصة تربط شنغهاى بمصر حيث تتآخى مدينتا شنغهاى والاسكندرية التى قمت بزيارتها عام ١٩٩٧ وتركت انطباعا عميقا فى نفسى .. ولقد تناولت محادثاتكم ولقاءاتكم مع القيادات فى بكين موضوع التعاون بين الصين ومصر فى مشروع شمال غرب السويس من خلال منطقة "تيان جين" لكننا يا سيادة الرئيس حريصون على أن نجد فرصا للتعاون المشترك مع مصر ومشاطرة الجانب المصرى فى مشروعات التنمية .
- فرد الرئيس مبارك قائلا : ان الفرص كثيرة وكبيرة فى مصر حتى فى منطقة شمال غرب السويس نفسها ونحن على استعداد لتقديم كل التسهيلات لرجال الاعمال من شنغهاى ولذلك أحب أن أوضح أكثر فالفرصة واسعة أمام كل مستثمر يود أن يأتى الى هذه المنطقة المهمة بغرب السويس والقريبة من افريقيا وآسيا والبحر المتوسط والدول العربية والتى استكملت عناصر التنمية من بنية أساسية الى ميناء بحرى فضلا عن الكهرباء والماء والاتصالات والطرق وأن حرصنا على مشاركة شركات شنغهاى لا يقل عن حرصنا على التعاون مع تيان جين .
- ورد العمدة قائلا : أشكركم يا فخامة الرئيس على هذه الدعوة لرجال الاعمال فى شنغهاى للعمل عندكم والاستثمار ولقد تحدثت بالفعل مع ممثلى الشركات ورجال الاعمال عندنا للمشاركة فى تنمية منطقة

خليج السويس ونحن نسعد بذلك

- فأجاب الرئيس قائلا : ان سعادتنا بالمشاركة الصينية انعكاس لمشاعرنا نحو الصين .
- ورد العمدة قائلا : اننا نشكر هذا الموقف المشرف للحكومة المصرية التى تحرص على التعاون مع الصين وأنا على يقين بأن بناء منطقة شمال غرب السويس التى نسعد بالمشاركة فى تنميتها ستقدم مساهمة ضخمة للاقتصاد والشعب المصرى مثلما قدمت منطقتا بودنج وتيان جين وغيرهما للصين .. ان أمامنا يا سيادة الرئيس عملا كبيرا هنا فى الصين وفى مصر فمازالت هنا وهناك مناطق متواضعة سنعمل على تطويرها مع الاحتفاظ بالخصوصية لكل مدينة .
- وقد قامت السيدة سوزان مبارك بزيارة لأكبر معهد للمشغولات اليدوية والفنون فى شنغهاى .. الذى تم تأسيسه منذ ٤٠ عاماً .. ويقوم بتعليم الوافدين والدارسين على أيدى أساتذة محترفين .
- كما منحت جامعة شنغهاى للدراسات الدولية السيدة سوزان مبارك درجة الأستاذ المستشار بها لدورها فى نشر الثقافة فى مصر من خلال مهرجان القراءة للجميع .. وفى احتفال كبير أقيم فى الجامعة -بهذه المناسبة - رحب رئيس الجامعة البروفيسور واى دى دونج بقرينة السيد الرئيس .. معربا عن شكره لها بقبولها درجة الاستاذ المستشار بالجامعة .
- وألقت السيدة سوزان مبارك كلمة أعربت فيها عن بالغ تقديرها للتكريم الذى حظيت به من الجامعة .. واعتبرته تكريماً لمصر ودورها الحضارى فى المقام الأول .
- وفى صباح يوم التاسع من ابريل غادر الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته شنغهاى متوجهاً إلى كوريا الجنوبية .

ثانياً: البيان المصرى - الصينى المشترك

تلبية لدعوة من الرئيس جيانغ زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية، قام الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فى الفترة من ٥ إلى ٩ ابريل عام ١٩٩٩ بزيارة دولية إلى الصين، تبادل الرئيسان خلالها الآراء بعمق حول القضايا الدولية الرئيسية على مشارف القرن الجديد وتوصلا الى ارادة مشتركة لزيادة تدعيم التعاون الثنائى واقامة علاقات التعاون الاستراتيجى الموجهة نحو القرن الحادى والعشرين بين البلدين .

ويؤكد الرئيسان أن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى ٣٠ مايو عام ١٩٥٦ قد فتحت آفاقا رحبة أمام دولتين عريقتى الحضارة فى العالم لتنمية علاقة صداقة وتعاون بينهما فى كافة الميادين، وواصلت العلاقات المصرية الصينية بعد ذلك تقدمها على نحو ايجابى على مدى ما يقرب من نصف القرن رغم التغيرات على الساحتين الدولية والوطنية لكل منهما، حيث أصبحت مثالا يحتذى به فى العلاقات بين الدول النامية والتعاون بين الجنوب والجنوب، ان البلدين على مشارف القرن الحادى والعشرين يبديان استعدادهما لمواصلة الجهود لتعزيز رصيد صداقتهما التاريخية من أجل توثيق التعاون والعمل يدا بيد على دفع علاقات الصداقة القائمة إلى مرحلة وآفاق جديدة .

ويرى الجانبان أن عالم اليوم يعيش تغيرات عميقة تتسارع فيها الخطى نحو تعددية الأقطاب والعولمة، وأن الوضع الدولى يتجه بصفة عامة الى الانفراج على الرغم من وجود العديد من مصادر التوتر وعدم الاستقرار والأزمات التى يجب التعامل معها على نزع فتيلها بحيث يظل السلام والتنمية هما الهدف الأسمى الذى يكافح من أجله المجتمع البشرى . وعليه فقد قرر الجانبان توثيق التعاون والمشاركة فى بذل الجهود فى سبيل بناء نظام سياسى واقتصادى دولى جديد على نحو عادل ومنطقى .

كما يرى الجانبان أن جميع دول العالم وشعوبها يجب أن تسعى على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة الى التعايش السلمى وزيادة الثقة وتطوير التعاون وتكريس الحل السلمى للمنازعات والعمل سويا على أن يكون القرن الجديد أكثر ازدهارا وأمنا .

ويؤكد الجانبان أن مصر والصين كدولتين ناميتين على استعداد لتكريس جهودهما لتعزيز التضامن والتعاون بين الدول النامية من ناحية والعمل على تضييق الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوجية وغيرها من ناحية أخرى، كما يعرب الجانبان عن اهتمامهما بما تتيحه العولمة الاقتصادية من الفرص أو تطرحه من التحديات للدول النامية، داعين تلك الدول الى تعزيز التبادل والتعاون فيما بينها فى مجال الأمن الاقتصادى والوقوف معا لمقاومة المخاطر المالية وغيرها من العوامل التى تؤثر على الاستقرار الاقتصادى الوطنى .

ويولى الجانبان اهتماما بالدور الذي تقوم به الأمم المتحدة فى صيانة الأمن والسلام الدوليين ودعم التنمية . ونظرا للتغيرات التى طرأت على الوضع الدولى، يوافق الجانبان على اصلاح مجلس الأمن بما يضمن للدول النامية حق التمثيل العادل، حتى يتسنى لمجلس الأمن أن يؤدى مسؤوليته الرئيسية لحفظ السلام والأمن العالميين على نحو أكثر فعالية .

ويرى الجانبان أن تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم فى منطقة الشرق الأوسط يتفق والمصلحة الأساسية لشعوب دول المنطقة ويخدم أيضا السلام والتنمية العالميين، وأن قرارات الأمم المتحدة وفى مقدمتها قرارات مجلس الأمن ارقام ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ بشأن قضية الشرق الأوسط ومبدأ "الأرض مقابل السلام" ومرجعية مدريد والاتفاقات المعقودة بين كل من اسرائيل والأطراف العربية انما تمثل المبادئ والأسس التى يجب الالتزام بها فى حل قضية الشرق الأوسط، وأنه يجب الالتزام الكامل والتنفيذ الامين للاتفاقيات المعقودة بين السلطة الوطنية الفلسطينية

واسرائيل والتى شهد عليها المجتمع الدولى بأسره . ويؤكد الجانبان أن جميع الدول والشعوب فى المنطقة لها حق الدفاع عن أمنها واستقلالها وسلامة أراضيها ومصالحها الوطنية، وأن من حق الشعب الفلسطينى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرضه، وأن مصر والصين ستتحملان مسئولياتهما وواجباتهما لتوظيف دورهما ونفوذهما المتميزين فى الساحتين الاقليمية والدولية لدفع عملية السلام بالشرق الأوسط لما فيه صالح شعوب المنطقة بأسرها .

ويرى الجانبان أن المطالب والمقترحات الخاصة باخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وحظر انتاج وتجربة السلاح النووى وخاصة مبادرة الرئيس محمد حسنى مبارك لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل يجب أن تكون موضع الاهتمام الكبير والتأييد الكامل من قبل المجتمع الدولى. ويناشد الجانبان جميع دول منطقة الشرق الأوسط والأطراف المعنية بذل جهد مكثف واجراء مفاوضات جادة لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووى وأسلحة الدمار الشامل باعتبار أن ذلك هدفاً عاجلاً يتمشى مع الاتجاهات العالمية التى عبرت عنها معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وغيرهما من الوثائق الدولية ذات الصلة .

ويرى الجانبان أن شمولية وفعالية النظام الدولى لحظر أسلحة الدمار الشامل ومنع انتشارها يجب أن تشمل شتى مناطق العالم دون استثناء أية دولة أو منطقة . وفى هذا الصدد عبر الجانبان عن سعادتهما بالجهود المصرية وغيرها التى أسفرت عن توقيع اتفاقية اعلان القارة الأفريقية خالية من الأسلحة النووية .

ويعرب الجانبان عن ادانتهما للارهاب بشتى أشكاله كما سيعملان على تعزيز الاتصالات ومواصلة التعاون فى مجال مكافحة الأعمال الارهابية الدولية .

واستعرض الجانبان بارتياح تام التطور الايجابى فى العلاقات العربية

الصينية فى ضوء قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٥٨٠٩ فى الدورة الـ ١١٠ فى سبتمبر عام ١٩٩٨ وتوقيع مذكرة التفاهم بين جامعة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية فى يناير عام ١٩٩٩ .

ويشير الجانبان الى أن الدول الافريقية تلعب الآن دورا متزايد الأهمية فى الشؤون الاقليمية والدولية . ويؤيد الجانبان الدول الافريقية فى أن تختار بارادتها المستقلة من النظم السياسية والطرق التنموية ما يتمشى مع ظروفها الوطنية الخاصة، ويدعمان الدول الأفريقية فى نضالها العادل الذى تخوضه من أجل صيانة استقلالها وسيادتها والتصدى للتدخلات الخارجية . كما يناشدان المجتمع الدولى أن يولى القارة الافريقية الاهتمام الواجب ومساعدتها اقتصاديا . وبالاضافة إلى ذلك يشجع الجانبان أجهزتهما المختصة في الشؤون الافريقية وخاصة تلك المعنية بالتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنولوجى مع الدول الافريقية على تعزيز التشاور والتنسيق فيما بينها لصالح التنمية المشتركة على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

وتؤكد مصر والصين أن الاستمرار فى توسيع وتعميق التعاون طويل المدى والمبنى على الصداقة والمنفعة المتبادلة بين البلدين انما يمثل رغبة مشتركة للحكومتين والشعبين ويتفق مع المصلحة المشتركة لكليهما، ولذا يشجع الجانبان الأجهزة والمؤسسات المعنية فى البلدين على اجراء مناقشات ودراسات تتناول تطور علاقاتهما وابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية و.الحضارية ودورهما فى القرن الحادى والعشرين، بما يسهم فى تعميق الثقة المتبادلة والتفاهم ودعم النمو المطرد للعلاقات الثنائية فى مختلف المجالات .

كما اتفق الجانبان على أن يجتمع وزيرا خارجية البلدين مرة واحدة سنويا على الأقل، وان تواصل وزارتا الخارجية وبعثات الدولتين فى المنظمات الدولية وسفاراتهما فى عواصم العالم المختلفة المشاورات للتنسيق فيما بينها فى القضايا المطروحة التى تهم البلدين .

ويشير الجانبان الى أن التعاون الاقتصادى والتجارى يعتبر جزءا حيويا فى علاقات البلدين، وأنهما سيعملان بجهود مشتركة على مواصلة توسيع ميادين التعاون الاقتصادى والتجارى وتحقيق التكامل بين المزايا النسبية لكل منهما بما يجعل كلا منهما شريكا مهما للآخر فى مجال الاقتصاد والتجارة . ويوافق الجانبان على الاسراع بالعمل وبصورة متقنة فى مشروع المنطقة الاقتصادية الخاصة بشمال غرب خليج السويس فى مصر وغيره من المشروعات المشتركة الجارى تنفيذها، وتشجع الحكومتان الشركات والمؤسسات فى البلدين على تكثيف التعامل ودعم الاستثمار وتعزيز التبادل والتعاون فى المجالات الصناعية والزراعية والعلمية والتكنولوجية والسياحية، وتقدمان التسهيلات اللازمة للنشاطات الاقتصادية والتجارية المعنية التى تجرى بين الشركات والمؤسسات والهيئات العاملة فى المجالات المذكورة وغيرها من مجالات التعاون، لما يحققه من مصلحة للشعبين وتقوية أواصر الصداقة بينهما وتدعيم التنمية الاقتصادية والاستقرار والأمن فى بلديهما والمناطق التى تهمهما والعالم برمته .

ويرى الجانبان أن زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك هذه تعد زيارة بالغة الأهمية وتكللت بنجاح تام . واتفق الرئيسان على الابقاء على الاتصال الدائم فى المستقبل من أجل دفع علاقات البلدين لتطور مستمر الى الأمام . ووجه الرئيس محمد حسنى مبارك الى الرئيس جيانغ زيمين دعوة للقيام بزيارة أخرى لمصر، فقبلها الرئيس جيانغ زيمين بسرور .

ثالثاً : البيان الاستراتيجى المشترك بين مصر والصين

وقع الرئيسان مبارك وجيانج زيمين فى ختام مباحثاتهما فى ٥ ابريل ١٩٩٩ البيان الاستراتيجّى المشترك بين مصر والصين .. فيما يلى نصه :

تلبية لدعوة من الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية قام الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فى الفترة من الخامس الى التاسع من ابريل ١٩٩٩ بزيارة لدولة الصين تبادل الرئيسان خلالها الآراء بعمق حول القضايا الدولية الرئيسية على مشارف القرن الجديد ٠٠ وتوصلا الى ارادة مشتركة لزيادة تدعيم التعاون الثنائى٠٠ واقامة علاقات التعاون الاستراتيجى الموجهة نحو القرن الحادى والعشرين بين البلدين .

ويؤكد الرئيسان أن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى ٣٠ مايو عام ١٩٥٦ قد منحت آفاقا رحبة أمام دولتين عريقتى الحضارة فى العالم لتنمية علاقات الصداقة والتعاون بينهما فى كافة الميادين .

وواصلت العلاقات المصرية - الصينية بعد ذلك تقدمها على نحو ايجابى على مدى ما يقرب من نصف القرن ٠٠ رغم التغيرات على الساحتين الدولية والوطنية لكل منهما ٠٠ حيث أصبحت مثالا يحتذى به فى العلاقات بين الدول النامية والتعاون بين الجنوب والجنوب .

ان البلدين وهما على مشارف القرن الحادى والعشرين يبديان استعدادهما لمواصلة الجهود لتعزيز رصيد صداقتهما التاريخية من أجل توثيق التعاون والعمل يدا بيد على دفع علاقات الصداقة القائمة الى مرحلة وآفاق جديدة .

ويرى الجانبان أن عالم اليوم يعيش تغيرات عميقة تتسارع فيها الخطى نحو تعددية الانماط والعولمة ٠٠ وأن الوضع الدولى يتجه بصفة عامة الى الانفراج على الرغم من وجود العديد من مصادر التوتر وعدم الاستقرار والأزمات التى يجب التعامل معها والعمل على نزع فتيلها ٠٠ بحيث يظل السلام والتنمية هما الهدف الأسمى الذى يكافح من أجله المجتمع البشرى .

وعليه فقد قرر الجانبان توثيق التعاون والمشاركة فى بذل الجهود فى

سبيل بناء نظام سياسى واقتصادى دولى جديد على نحو عادل ومنطقى ٠٠ كما يرى الجانبان أن جميع دول العالم وشعوبها يجب أن تسعى على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة الى التعايش السلمى وزيادة الثقة وتطوير التعاون وتكريس الحل السلمى للمنازعات ٠٠ والعمل سويا على أن يكون القرن الجديد أكثر ازدهارا وأمنا .

ويؤكد الجانبان أن مصر والصين كدولتين ناميتين على استعداد لتكريس جهودهما لتعزيز التضامن والتعاون بين الدول النامية من ناحية ٠٠ والعمل على تضييق الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوچية وغيرها من ناحية أخرى .

كما يعرب الجانبان عن اهتمامهما بما تتيحه العولمة الاقتصادية من الفرص أو تطرحه من التحديات للدول النامية ٠٠ داعين تلك الدول الى تعزيز التبادل والتعاون فيما بينها فى مجال الأمن الاقتصادى ٠٠ والوقوف معا لمقاومة المخاطر الحالية وغيرها من العوامل التى تؤثر على الاستقرار الاقتصادى الوطنى .

ويولى الجانبان اهتماما بالدور الذى تقوم به الأمم المتحدة فى صيانة الأمن والسلام الدوليين ودعم التنمية .. ونظرا للتغيرات التى طرأت على الوضع الدولى يوافق الجانبان على اصلاح مجلس الأمن وضرورة أن يكون التوازن الاقليمى والجغرافى فى موضع المراعاة الكافية عند توسيع مجلس الأمن بما يضمن للدول النامية حق التمثيل العادل ٠٠ حتى يتسنى لمجلس الأمن أن يؤدى مسئوليته الرئيسية لحفظ السلام والأمن العالميين على نحو أكثر فعالية .

ويرى الجانبان ضرورة تحقيق السلام العادل فى منطقة الشرق الأوسط والمصلحة الأساسية لشعوب دول المنطقة ٠٠ وأن قرارات الامم المتحدة وفى مقدمتها قرارات مجلس الأمن أرقام ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ بشأن قضية الشرق الأوسط ومبدأ الأرض مقابل السلام ومرجعية مدريد والاتفاقات المعقودة بين

كل من اسرائيل والأطراف العربية ·· انما تمثل المبادىء والأسس التى يجب الالتزام بها فى حل قضية الشرق الأوسط .

وأنه يجب الالتزام الكامل والتنفيذ الأمين للاتفاقيات المعقودة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل ·· والتى شهد عليها المجتمع الدولى بأسره.

ويؤكد الجانبان أن جميع الدول والشعوب فى المنطقة لها حق الدفاع عن أمنها واستقلالها وسلامة أراضيها ومصالحها الوطنية وأن من حق الشعب الفلسطينى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرضه .

وأن مصر والصين ستتحملان مسئولياتهما وواجباتهما لتوظيف دورهما ونفوذهما المتميزين فى الساحتين الاقليمية والدولية ·· لدفع عملية السلام فى الشرق الأوسط لما فيه صالح شعوب المنطقة بأسرها .

ويرى الجانبان أن المطالب والمقترحات الخاصة باخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ·· وحظر انتاج وتجربة السلاح النووى ·· وخاصة مبادرة الرئيس حسنى مبارك لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل يجب أن تكون موضع الاهتمام الكبير والتأييد الكامل من قبل المجتمع الدولى .

ويناشد الجانبان جميع دول منطقة الشرق الأوسط والأطراف المعنية بذل جهد مكثف واجراء مفاوضات جادة لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح النووى وأسلحة الدمار الشامل ·· باعتبار أن ذلك هدف عاجل يتمشى مع الاتجاهات العالمية التى عبرت عنها معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وغيرها من الوثائق الدولية ذات الصلة .

ويرى الجانبان أن شمولية وفعالية النظام الدولى لحظر أسلحة الدمار الشامل ومنع انتشارها يجب أن تشمل شتى مناطق العالم دون استثناء أية دولة أو منطقة·· وفى هذا الصدد عبر الجانبان عن سعادتهما للجهود المصرية وغيرها التى أسفرت عن توقيع اتفاقية اعلان القارة الافريقية خالية من الأسلحة النووية .

ويعرب الجانبان عن ادانتهما للارهاب بشتى أشكاله ..كما سيعملان على تعزيز الاتصالات ومواصلة التعاون فى مجال مكافحة الأعمال الارهابية الدولية .

واستعرض الجانبان بارتياح تام التطور الايجابى فى العلاقات العربية - الصينية فى ضوء قرار مجلس الدول العربية رقم ٥٨٠٩ فى الدورة الـ ١١٠ فى سبتمبر عام ١٩٩٨ وتوقيع مذكرة التفاهم بين جامعة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية فى يناير ١٩٩٩ .

ويشير الجانبان الى أن الدول الأفريقية تلعب الآن دورا متزايد الأهمية فى الشئون الاقليمية والدولية .. ويؤيد الجانبان الدول الافريقية بأن تختار بارادتها المستقلة من النظم السياسية والطرق التنموية ما يتمشى مع ظروفها الوطنية الخاصة.. ويدعمان الدول الأفريقية فى نضالها العادل الذى تخوضه لصيانة استقلالها وسيادتها والتصدى للتدخلات الخارجية .

كما يناشدان المجتمع الدولى أن يولى القارة الافريقية الاهتمام الواجب ومساعدتها اقتصاديا .. وبالاضافة الى ذلك يشجع الجانبان أجهزتهما المختصة فى الشئون الافريقية .. وخاصة تلك المعنية بالتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنولوجى مع الدول الأفريقية على تعزيز التشاور والتنسيق فيما بينها لصالح التنمية المشتركة على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

وتؤكد مصر والصين على أن الاستمرار فى توسيع وتعميق التعاون طويل المدى والمبنى على الصداقة والمنفعة المتبادلة بين البلدين .. انما يمثل رغبة مشتركة للحكومتين والشعبين ويتفق مع المصلحة المشتركة لكليهما.. ولذا يشجع الجانبان الأجهزة والمؤسسات المعنية فى البلدين على اجراء مناقشات ودراسات تتناول تطور علاقاتهما وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ودورهما فى القرن الحادى والعشرين .. بما يسهم فى تعميق الثقة المتبادلة والتفاهم ودعم النمو المضطرد للعلاقات الثنائية فى مختلف المجالات .

كما اتفق الجانبان على أن يجتمع وزيرا خارجية البلدين مرة واحدة سنويا

على الأقل وأن تواصل وزارتا الخارجية وبعثات الدولتين فى المنظمات الدولية وسفاراتهما فى عواصم العالم المختلفة المشاورات٠٠ للتنسيق فيما بينها فى القضايا المطروحة التى تهم البلدين .

ويشير الجانبان الى أن التعاون الاقتصادى والتجارى يعتبر جزءا حيويا فى علاقات البلدين ٠٠ وأنهما سيعملان بجهود مشتركة على مواصلة توسيع ميادين التعاون الاقتصادى والتجارى وتحقيق التكامل بين المزايا النسبية لكل منهما٠٠ بما يجعل كلاً منهما شريكا مهما للآخر فى مجال الاقتصاد والتجارة .. ويوافق الجانبان على الاسراع بالعمل وبصورة متقنة فى مشروع المنطقة الاقتصادية الخاصة بشمال خليج السويس فى مصر وغيره من المشروعات المشتركة الجارى تنفيذها .

وتشجع الحكومتان الشركات والمؤسسات فى البلدين على تكثيف التعاون ودعم الاستثمار ٠٠ وتعزيز التبادل والتعاون فى المجالات الصناعية والزراعية والعلمية والتكنولوجية والسياحية ٠٠ وتقدمان التسهيلات اللازمة للنشاطات الاقتصادية والتجارية المعنية التى تجرى بين الشركات والمؤسسات والهيئات العاملة فى المجالات المذكورة وغيرها من مجالات التعاون ٠٠ لما يحققه من مصلحة للشعبين وتقوية أواصر الصداقة بينهما وتدعيم التنمية الاقتصادية والاستقرار والأمن فى بلديهما والمناطق التى تهمهما والعالم بأسره .

ويرى الجانبان أن زيارة الرئيس حسنى مبارك تعد زيارة بالغة الاهمية وتكللت بنجاح تام واتفاق الرئيسين على الابقاء على الاتصال الدائم فى المستقبل من أجل دفع علاقات البلدين لتطور مستمر الى الأمام .

رابعاً : تصريحات المسئولين

١ - حديث الرئيس مبارك لصحيفة « الشعب » الصينية :

* أجرت صحيفة « الشعب » الصينية حديثا مع الرئيس مبارك نشرته فى ١٥ ابريل ١٩٩٩ ٠٠ تضمن النقاط التالية :

- ان الصين دولة كبيرة ولها دور هام على الساحة الدولية ٠٠ وأن مصر تأمل فى تعزيز العلاقات المصرية - الصينية فى كافة المجالات ٠٠ مشيرا الى أن أوجه التشابه بين مصر والصين عديدة ٠٠ وأن العلاقات بين الدولتين الصديقتين تشهد مزيدا من التطور .
- إن علاقته الخاصة مع الصين تواصلت منذ زيارته لبكين فى ١٧ إبريل عام ١٩٧٦ عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ، مشيراً الى أن هناك اتفاقا فى العديد من الآراء بين الجانبين فى المحافل الدولية بشأن العديد من القضايا ٠٠ وأن هناك تعاونا واسعا بين البلدين .
- إن مصر تعتبر الصين دولة صديقة ٠٠ مشيرا الى أن العلاقات بين البلدين فى الوقت الراهن علاقات طيبة ٠٠ وأن مصر تأمل فى تطويرها فى كافة المجالات .
- أشاد الرئيس مبارك بسياسة الإصلاح الاقتصادى والانفتاح على العالم الخارجى والتى وضعها الزعيم الصينى الراحل دنغ شياو بينغ وتنتهجها الصين ، قائلا ان الصين من الدول القليلة التى نجحت فى تطبيق الاصلاح الاقتصادى ، وحققت إنجازات عظيمة فى مجال الاصلاح الاقتصادى والانفتاح على الخارج ، وهذا النجاح دليل على صواب السياسة المطبقة فى الصين كما أنه دليل على استقرار الأوضاع بها .
- وفى حديث سيادته عن زيارته للصين قال .. إن هذه هى سابع زيارة لى للصين ، والهدف منها تعزيز العلاقات القوية بين مصر والصين ، وتبادل وجهات النظر مع الأصدقاء الصينيين ٠٠ وتعميق التفاهم والتعاون بين البلدين وبخاصة فى المجال الاقتصادى .

- وحول الأوضاع فى الشرق الأوسط وعملية السلام أشار الرئيس مبارك الى أن عملية السلام متجمدة منذ أن تولت الحكومة الاسرائيلية الحالية (حكومة نتنياهو) السلطة لعدم تنفيذها الاتفاقات التى وقعها الطرفان الفلسطينى والاسرائيلى بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية ، وتشعر مصر بالقلق ازاء هذا الجمود . وأوضح الرئيس مبارك أنه يرى أن عملية السلام لن تشهد تطورات حقيقية قبل الانتخابات الاسرائيلية القادمة فى مايو ١٩٩٩ .
- واستنكر السيد الرئيس بشدة السياسة الأمريكية فى الخليج وقال إن فكرة الإطاحة بالنظام السياسى فى دولة أخرى فكرة خطيرة ٠٠ لأن بقاء رئيس دولة ما فى موقعه هو شأن داخلى ولا يحق لأحد أن يقرر ذلك الا شعب تلك الدولة.
- وفيما يتعلق بالحصار المفروض على العراق٠٠ قال الرئيس مبارك ان الشعب العراقى دفع ثمنا غاليا ٠٠وأن مصر متعاطفة مع الشعب العراقى بالنظر لظروفه الصعبة غير أن رفع الحصار المفروض على العراق يستلزم تنفيذ الحكومة العراقية لقرارات الأمم المتحدة تنفيذا جديا.
- ودعا الرئيس مبارك بقوة الى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ٠٠ مؤكدا على أن مساعى مصر لتحقيق هذا الهدف لن تتوقف .

٢ - المؤتمر الصحفي المشترك للرئيسين مبارك وزيمين

عقد الرئيسان محمد حسني مبارك وجيانج زيمين مؤتمراً صحفياً في ٥ ابريل ١٩٩٩ عقب انتهاء المباحثات المصرية - الصينية وبعد توقيعهما على البيان الاستراتيجي ‥ وبعد أن حضرا التوقيع على خمس اتفاقيات بين الحكومتين المصرية والصينية :

وقد استهل الرئيس الصيني المؤتمر الصحفي بكلمة قال فيها : قبل قليل تبادلت الآراء مع الرئيس مبارك بشكل واسع وعميق حول العلاقات الثنائية الصينية - المصرية والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بما فيها عملية السلام في الشرق الأوسط ‥ وتوصلنا إلى لغة ورؤية واسعة ‥ وبعد المباحثات وقعت مع الرئيس مبارك على بيان مشترك بين الصين ومصر حول إقامة علاقة تعاون استراتيجي. كما قمنا برعاية التوقيع على اتفاقيات التعاون في مجالات اقتصادية وتجارية وزراعية وسياحية بين البلدين ‥ فزيارة الرئيس مبارك هذه زيارة مهمة جداً‥ وكانت مباحثاتنا مفيدة جداً وناجحة جداً ‥ وبسبب ضيق الوقت فإن كلا منا سوف يجيب في صورة مختصرة على سؤال أو سؤالين.

عقب الرئيس مبارك بكلمة قال فيها :

أسعدني كثيراً أن ألتقي مرة أخرى بالصديق العزيز الرئيس جيانج زيمين، وأستأنف معه الأحاديث التي دارت بيننا في السنوات الماضية حول القضايا الثنائية والإقليمية والدولية التي تهم بلدينا وشعبينا العريقين.

وتعلمون أن هذه هي المرة السابعة التي أزور فيها بلادكم الصديقة، سواء عندما كنت أشغل منصب نائب رئيس الجمهورية أو بعد تحملي مسئولية الرئاسة في أكتوبر ١٩٨١، وقد كان لي حظ الالتقاء بكبار زعماء الصين العظماء، وعلى رأسهم الرئيس ماوتسي تونج قائد ثورة الصين الكبرى والزعيم الراحل دينج شياوبنج، راعي النهضة الإصلاحية الحديثة في بلادكم، والصديق الرئيس جيانج زيمين، الذي يواصل رسالة الإصلاح بحيوية دافقة وحكمة بالغة ويقود الصين في نهضتها الاقتصادية والعلمية الحديثة، التي تضعها في

مكانها اللائق بين الأمم.

وقد أعربت للرئيس جيانج زيمين عن تقديرنا لتأييد الصين للمبادرة المصرية - الفرنسية الخاصة بعقد مؤتمر دولى موسع للدول المهتمة بالسلام.

كذلك التقت وجهتا نظر البلدين بالنسبة لمشكلة العراق ومسألة لوكيربى، ونأمل أن تشهد الأشهر القادمة تحركاً إيجابياً فى هذا الصدد.

وتتفق مصر مع الصين الشعبية حول وجوب تسوية المنازعات القائمة فى القارة الآسيوية بالطرق السلمية ٠٠ بعيداً عن العنف والتهديد بالحرب ٠٠ لأن تلك الأجواء المشحونة بالتوتر لا تعود بالخير على أحد.

ومن جهة أخرى فإننا نشعر بالأسى والأسف لتطور الأحداث فى يوغوسلافيا، بما فى ذلك ما يجرى فى اقليم كوسوفا، ونطالب جميع الأطراف بالعمل على احتواء الموقف، ووقف أعمال العنف والتفجير والتطرف ٠٠ وتأمين عودة المهاجرين بأسرع ما يمكن تمهيداً للتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع.

وعلى الصعيد الدولى يحبذ البلدان إيجاد قدر أكبر من التوازن بين القوى الفاعلة والمؤثرة فى توجيه الأحداث، ووضع ضوابط وضمانات مناسبة لاستخدام القوة ٠

وباختصار فقد كانت رؤيتنا لكل هذه المسائل متطابقة ٠٠ نظراً لتطابق المنطلقات التى نبنى عليها سياستنا والأهداف الإنسانية التى سنسعى إلى تحقيقها.

وفى ختام مباحثاتى مع الرئيس جيانج زيمين، قمت بتوجيه الدعوة له لزيارة مصر فى أقرب فرصة، حتى يتاح لنا أن نواصل هذا الحوار البناء من أجل تعزيز التعاون بيننا فى شتى المجالات.

* ورداً على سؤال حول ما الذى يمكن أن تضيفه اتفاقية التعاون والمشاركة الصينية حتى تصبح العلاقات الاقتصادية على مستوى العلاقات السياسية وهل يكون لها دور فى القضايا المصيرية ؟

** قال زيمين انه بدون شك أن إقامة هذه العلاقة للتعاون الاستراتيجى ستساهم فى دفع التبادلات بيننا فى كافة المجالات بما فيها

الاقتصادية والثقافية ·· وبعد جهود مشتركة طويلة المدى فإن حجم التبادل الاقتصادى والتجارى قد تمتع بمستوى وحجم كبيرين ·· وأعتقد أنه خلال السنتين الأخيرتين حدث تطور فى المجالات الاقتصادية ·· فخلال المباحثات شرح الرئيس مبارك كثيراً من مجالات التنمية الاقتصادية فى مصر ·· وأعتقد أن كلا البلدين يواجهان مشاكل الاقتصاد الوطنى ورفع مستوى الشعب وزيادة الإمكانات فى العمل · ويمكننا أن نتبادل الدراسة والاكتفاء فى كثير من المجالات وتحقيق التكامل بيننا ·· ويمكننى أن أقول إننى أتفق مع الرئيس مبارك على بذل جهود مشتركة من أجل دعم البلدين بشريطة التعاون الاقتصادى لأنه مهم للبلد الآخر.

* **ورداً على سؤال للرئيس مبارك حول تقييمه للبيان المشترك الذى وقع وكيف يكون الوضع بالنسبة للتعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين ·**

** قال الرئيس مبارك ان التعاون الاقتصادى بين مصر والصين بدأ منذ زمن طويل·· وكان على مستوى ليس كبيراً ·· وأعتقد أنه بعد التوقيع على الاتفاقيات·· فالوزراء المختصون فى البلدين سوف يضعون برنامجاً لتقوية العلاقات الاقتصادية فى المجالات المختلفة ··وكما شرحت للأخ الرئيس زيمين لدينا مشروعات عملاقة كبيرة فى شمال غرب السويس ومناطق أخرى ودعوتهم للمشاركة فيها ··وهناك شركة مصرية - صينية تم انشاؤها ··وأعتقد إن شاء الله أنه سوف تدخل مشروعات مشتركة فى المنطقة وستكون بداية طيبة.

وقال الرئيس مبارك إن هناك اتفاقيات فى السياحة وفى مختلف المجالات وأتمنى أن تنشط فى الفترة القادمة.

* **سؤال إلى الرئيس زيمين : فى ضوء دعم الصين للحقوق الفلسطينية هل تطرقت مناقشاتكم لسبل دفع وتعزيز عملية السلام فى الشرق الأوسط ؟**

** قال زيمين : ان مصر هى راعية السلام فى الشرق الأوسط ·· وقدمت مساهمات إيجابية كبيرة من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل فى الشرق الأوسط ·· وكسبت تقديراً واسع النطاق من قبل المجتمع الدولى بخلاف الصين.. والصين تؤيد مصر لكى تلعب دوراً إيجابياً أكثر فى قضية الشرق الأوسط. وقد تبادلت الآراء بشكل واسع مع الرئيس مبارك حول هذا الموضوع·· والصين دائماً تؤيد عملية السلام فى الشرق الأوسط ·· وقدمت مساهمات مطلوبة من أجل دفعها إلى الأمام ·· ومن أجل استمرار عملية السلام.

* **ورداً على سؤال للرئيس مبارك حول رأيه فى الدور الذى لعبته مصر ·· والذى سوف تلعبه فى المستقبل من أجل دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط·· ورأيه فى استعداد فلسطين لإقامة دولة مستقلة فى ٤ مايو ؟**

** قال الرئيس مبارك إن دور مصر فى قضية الشرق الأوسط بدأ منذ مبادرة الرئيس الراحل أنور السادات سنة ١٩٧٧ وزيارته التاريخية لإسرائيل ·· ومن هنا فتح باب السلام وبدأت عملية التفاوض إلى أن وصلت مصر إلى اتفاقية السلام مع إسرائيل سنة ١٩٧٩.. فمصر بدأت العملية ومصر لاتزال تبذل الجهد الكبير فى القضية الفلسطينية ·· وفى المحاور السورية واللبنانية وأى محاور أخرى ·· ساعدت مصر السلطة الفلسطينية حتى تصل إلى اتفاق السلام فى أوسلو ومصر ساعدت الفلسطينيين حتى يصلوا إلى اتفاق الخليل ويصلوا إلى الاتفاق الأخير الذى وقع فى أمريكا ·· ومع اننا لم نحضر هناك وإنما كنا على اتصال مستمر بالفلسطينيين.

وقال السيد الرئيس أما عن الإعلان عن إقامة الدولة الفلسطينية ·· فالفلسطينيون لهم حق إقامة الدولة وتقرير المصير ·· وهذا أمر لا يمكن منعه على الإطلاق وإنما إعلانها فى ٤ مايو فهذا موضوع يحتاج إلى ضمانات من المجتمع الدولى حتى يكون الإعلان بعد فترة من

الانتخابات الإسرائيلية القادمة.

وأضاف إن البيان الأوروبى كان بيان تشجيع ٠٠ وكان الرئيس عرفات قد بحث مع أمريكا هذا الموضوع ٠٠ وأتمنى أن يصل إلى القرار المناسب الذى يكون فى صالح الدولة الفلسطينية.

وقال الرئيس مبارك إنه عند إقامة الدولة الفلسطينية سوف نعترف بها فوراً٠٠ وأعتقد أن دولاً كثيرة والصين ستعترف بهذه الدولة عند قيامها ٠٠ والصين دولة مناصرة لحق فلسطين منذ أن بدأت القضية الفلسطينية ولم تتردد فى هذا على الإطلاق ٠٠ والرئيس ياسر عرفات كان هنا منذ فترة ٠٠ وأعتقد أنه سيأتى مرة أخرى قريباً ٠٠ والمفاوضات مستمرة فى هذا المجال ٠٠ ولا يجب أن ننسى أن الصين كان لها دور رغم بُعد المسافة ولها دور كبير جداً فى الحق الفلسطينى ومبدأ الأرض مقابل السلام.

***

٣ - كلمة الرئيس مبارك أمام رجال الأعمال الصينيين

ألقى الرئيس مبارك كلمة - خلال لقائه برجال الأعمال الصينيين في ٦ ابريل ١٩٩٩ - فيما يلي نصها :

أيها الأصدقاء الأعزاء ٠٠ أود أن أعبر لكم عن سعادتي بهذه الفرصة للالتقاء بكم والاستماع الى آرائكم ومقترحاتكم . بالنظر الى العلاقات الخاصة التي تربط بين شعبينا . والمكانة التي تحتلها الصين في قلوبنا جميعا . ولذلك فنحن نعلق أهمية كبيرة على التعاون معكم في مختلف المجالات . وفي مقدمتها المجال الاقتصادي .الذي سيكون لتعاوننا فيه أبلغ الأثر . ليس فقط على دفع عجلة التنمية في البلدين . بل أيضا على ترشيد مسيرة الاقتصاد العالمي في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الانسانية . ووضع نموذج للتعاون الخلاق بين الشعوب في القارات المختلفة من أجل حياة أفضل للأجيال القادمة من ابنائها.

ولاننا نعتبركم من اقرب شركائنا في مسيرة التنمية والتعاون الدولي . فانني اطرح عليكم بعض الحقائق الأساسية عن الاقتصاد المصري . والمشروعات التي يمكن ان نركز عليها في السنوات القادمة .

لقد كان في مقدمة اهتماماتنا منذ بداية الثمانينات تحقيق اصلاح اقتصادي . يفتح الطريق أمام نهضة اقتصادية واجتماعية شاملة . وكانت الخطوة الاولى في هذا السبيل هي اعادة بناء البنية الأساسية بالكامل . بتكلفة بلغت ٥٥ مليار دولار . انفقت على مشروعات توليد الطاقة الكهربائية . واقامة شبكة مياه الشرب والصرف الصحي . حتى أصبحت الطاقة المتاحة في هذه المجالات تتجاوز الاستخدامات الحالية بنحو ٢٠ ٪ وكان ضروريا أن يواكب عملية تجديد البنية الاساسية اصلاح مالي ونقدي شامل . استمر بايقاع ثابت مدة تتجاوز ستة أعوام . وحرصنا فيه على مراعاة أوضاع المجتمع المصري وخاصة الفئات محدودة الدخل .التي ستكون المستفيد الأول من هذا الاصلاح الشامل . الذي حققت مصر من خلاله النتائج الآتية :

أولا : خفض العجز في الموازنة العامة الى ١ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي .

ثانيا : خفض نسبة التضخم الى ٣,٦ ٠

ثالثا : ثبات واستقرار سعر الصرف رغم اتسامه بالمرونة وتأثره بعوامل السوق .

رابعا : تحقيق احتياطى من العملات الأجنبية تجاوز ٢٠ بليون دولار .

خامسا : اقامة سوق للأوراق المالية تعتبر واعدة رغم صغر حجمها بالمقارنة بالأسواق المالية العالمية .

ثم ركزنا فى المرحلة الثالثة للاصلاح الاقتصادى على خلق مناخ جاذب للاستثمارات المصرية والعربية والأجنبية ٠٠ وهو ما تطلب اصلاحات تشريعية لم تشهدها مصر خلال نصف قرن ، وكان فى مقدمة اهتماماتنا ازالة كافة المعوقات والعقبات أمام المستثمرين ، وتخفيف الروتين وتيسير الاجراءات الى حد كبير ، ولذلك كان طبيعيا أن يرتفع حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة من ٢٥٠ مليون دولار فى عام ١٩٩٥ الى مليار ونصف مليار دولار فى ١٩٩٨ ، وتشير أرقام التدفقات الواردة من الخارج خلال الأشهر الثلاثة الماضية الى أننا سوف نتجاوز ٢,٥ مليار دولار خلال العام الحالى .

تعلمون أن مؤسسات التقييم المالية الدولية قد سجلت فى تقريرها أن مناخ الاستثمار فى مصر يتميز بالاستقرار والقدرة على جذب الاستثمارات ، ويشهد تحسنا مستمرا كل عام ، ونحن نحرص على افساح المجال لكل مستثمر لتحقيق الربح ، لأن هذا يعنى استمرار استثماراته والتوسع فى أنشطته .

وقد سارعت بعض الشركات الصينية الى المشاركة فى مشروعات التنمية المصرية ، وتعزيز الصناعات ، وللصين خبرة وانجازات عديدة فى هذا المجال ، ونحن نرحب كثيرا بالتعاون بينكم وبين رجال الأعمال فى مصر ، الذين نعول عليهم كثيرا فى انجاح مشروعات التنمية الشاملة ، ونرحب بإسهامهم فى تحقيق الأهداف القومية .

ولست بحاجة الى القول ان الظروف الاجتماعية والثقافية فى البلدين متقاربة جدا ، كما أن الرصيد الحضارى والقيمى فى البلدين متشابه الى درجة

كبيرة . وتبلور هذا بالفعل فى مشروع المنطقة الصناعية الجديدة بخليج السويس ، حيث أنشئت شركة صينية - مصرية مشتركة ٠٠ تم الاتفاق معها على أن تتولى اعداد وتنمية احدى المناطق ، وبدأت تمارس نشاطها بالفعل ٠٠ وأعتقد أن هذا سيفتح الباب لمساهمة صينية أوسع فى النهوض بالانتاج الصناعى والزراعى والثروة السمكية ، فضلا عن وحدة نظرتنا للنظام الدولى الجديد ، وايماننا بضرورة العمل على تحقيق قدر أكبر من التوازن والتكافؤ بين القوى الدولية المختلفة ، والحفاظ على الخصائص المميزة لكل مجتمع ٠٠ والامتناع عن التدخل فى الشئون الداخلية للدول تحت أى ذرائع أو مبررات .

وبالاضافة الى كل هذا ، فإن تجاربنا فى العمل المشترك كانت كلها تجارب ناجحة ومشرفة ، وقد أعجبنا كثيراً بأداء العامل الصينى الماهر وانضباطه .

ومن جهة اخرى ، فان بلادكم تهتم بمد جسور التعاون والتفاعل مع الدول الأفريقية ، وتستطيع المؤسسات الخاصة والعامة فى البلدين تنسيق نشاطها فى هذا المجال ، ليس فقط بحكم انتمائنا الافريقى ، ولكن أيضا بحكم انضمامنا لتجمعات افريقية اقتصادية مثل الكوميسا .

وفى ختام هذه الملاحظات أكرر لكم سعادتى بهذا اللقاء ، وترحيبى بالاستماع الى ملاحظاتكم ، التى نوليها عناية كبيرة لأنها صادرة من اصدقاء اعزاء ، نعتبرهم فى مقدمة شركائنا فى الحركة على مختلف الأصعدة ، سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، وأرجو أن أراكم فى القاهرة أو فى المناطق العمرانية الجديدة لكى نواصل الحديث فيما يحقق مصلحتنا المشتركة

٤ - كلمة الرئيس مبارك فى جامعة بكين بمناسبة اهدائه الدكتوراه الفخرية

- ألقى الرئيس مبارك كلمة فى الاحتفال الذى أقامته جامعة بكين بمناسبة اهدائه الدكتوراه الفخرية فى ٦ ابريل ١٩٩٩ - فيما يلى نصها :

السيد رئيس جامعة بكين••

السادة الأساتذة ••

أعضاء هيئة التدريس ••

السيدات والسادة

بكل مشاعر الود والاعزاز ، ألتقى بكم فى هذا الصرح الثقافى العريق ، الذى نكن له كل تقدير لدوره الكبير فى تاريخ الحركة الوطنية فى بلادكم الصديقة ، واسهامه فى تحقيق التقدم العلمى والفكرى فى هذا الجزء الحيوى من القارة الآسيوية .

ومن دواعى اعتزازنا ، أن نلمس تشابها فريدا يكاد يصل إلى حد التطابق بين تاريخ بلدينا منذ آلاف السنين ، فقد قامت الحضارة على ضفاف النيل وعلى جانبى النهر الأصفر منذ سبعة آلاف عام ، واستمر التدفق الحضارى والاشعاع العلمى والثقافى للبلدين فى المناطق المجاورة طوال تلك المدة ، كما تمكن كل من الشعبين من الحفاظ على سلامة اقليم دولته ووحدتها الوطنية على مر القرون •• وتلك سمة تميز بها البلدان عن سائر أقطار العالم ، ولاشك أنها تعكس درجة عالية من التقدم الحضارى والولاء الوطنى ، بل ان هناك أدلة علمية معتمدة ، تفيد أن المصريين القدماء قد شقوا طرقا بحرية وبرية ربطت بين البلدين عبر سيناء وبابل وآسيا الوسطى ، كما أبحرت سفنهم عبر المحيطات لنقل السلع والمنتجات واقامة الجسور بين الشعوب .

لقد شهد القرن العشرون تطورات بارزة على طريق التحرر الوطنى فى البلدين ، توجها قيام ثورة الصين الكبرى عام ١٩٤٩ ، وثورة يوليو المجيدة فى مصر عام ١٩٥٢ ، ايذانا باكتمال نضال الشعبين فى سبيل التحرر والخلاص من الاستعمار والاستغلال الأجنبى ، وتحقيق تحولات كبرى على الصعيدين

السياسى والاجتماعى ، كانت لها أصداء واسعة فى شتى بلدان العالم الثالث.

ويتواكب مع هذه المسيرة المشتركة تاريخ جامعتى بكين والقاهرة ، اذ أنشئت الأولى فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وقامت جامعة القاهرة فى مستهل القرن العشرين ٠٠ وتحملت كل منهما مسئولية كبيرة فى تحقيق التقدم العلمى والارتقاء بالمعرفة فى شتى الفروع ، وتعميق مفاهيم العلم وقيمه فى المجتمع ، والحرص على التواصل والتفاعل بين القديم والجديد ، وبين الحاضر والمستقبل ، واثبات خطأ المزاعم القائلة بوجود تعارض بين التقدم العلمى وبين الحفاظ على الخصوصية الذاتية لكل شعب وأمة ، لأن التقدم العلمى لا يمكن أن يعنى طمس الهوية الثقافية والتاريخ الحضارى لكل تجمع بشرى .

أيها الأصدقاء الأعزاء ..

اننا نقف معا على أعتاب قرن جديد والفية جديدة ، ويتعين علينا أن نوجه الجانب الأكبر من اهتمامنا للمستقبل ، لأنا نواجه فيه تحديات جديدة واشكاليات لم نعهدها من قبل بقدر ما نجد أمامنا من فرص مستحدثة ، تتيح لنا آفاقا واسعة للحركة الرشيدة ، التى تقوم على رؤية شاملة للأهداف التى يجب أن تسعى الانسانية إلى تحقيقها فى قارات العالم المختلفة فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الجنس البشرى .

وفى تقديرى أن العنصر الأول فى تشكيل هذه الرؤية ، هو الايمان بأن الحضارات الانسانية لا يمكن أن تتصارع وتتنافر ، لأن الحضارة بطبيعتها ظاهرة متصلة متشابكة ذات أبعاد متعددة ، وليست كيانا مسطحا يقوم فى كل مكان على نقيض ما يقوم فى بقاع أخرى من العالم ، ولذا فإن الحضارة الانسانية تقوم على مفهوم التعدد والتنوع والامتزاج والتفاعل ، ثم ان الحضارات المختلفة تفرز قيما متقاربة فى مختلف مراحل التقدم الانسانى ، حتى وإن اختلف التعبير عنها من مكان إلى آخر.

وتتفقون معى فى أن القيم التى يجب أن نحرص على تعميقها وترسيخها فى الحقبة القادمة هى قيم السلام والعدل والتعاون الخلاق بين شتى الأمم

والشعوب ، وتحقيق التنمية الشاملة المتوازنة فى مختلف أنحاء العالم ، والتمسك بمكارم الأخلاق سعيا إلى اقامة مجتمع فاضل . فبغير هذه العناصر، تكون الانجازات العلمية والتكنولوجية الهائلة التى يحققها الانسان قاصرة عن الوصول بحياته إلى مراتب أعلى وأسمى ، ويكون التطور جسدا بلا روح ، وبداية أود أن أوضح أن بلدينا قد توافقا منذ عصور سحيقة على أن العلم هو أساس كل تقدم ، وأن العقل هو المرجع والفيصل ، وأن العلماء والمفكرين هم حملة مشاعل أى بناء وانجاز ، وقد كان هذا هو جوهر الفلسفة التى تبناها مفكركم العظيم كونفوشيوس وتلميذه منشيوس . كما كان هو الأساس الراسخ الذى قامت عليه الحضارات الفرعونية والقبطية والاسلامية فى مصر ، وظل القاعدة الصلبة لمسيرة التنوير والاحياء الفكرى فى بلدينا فى العصور الوسطى . التى قادها فى العالم الاسلامى ابن رشد وابن سيناء والفارابى وابن حزم والغزالى وابن الهيثم ، ومثلها فى الصين تشوهسى وتشنج الأول وشين كوا ، وليس هناك من ينكر أثر هؤلاء المفكرين العظام على حركة الاحياء الأوروبى والنهضة الحديثة ، ولأننا نؤمن بتفاعل الحضارات وتجانسها ، فإننا لا نرى أدنى حرج فى الانتفاع بالنهضة العلمية والتكنولوجية والتقدم العلمى المعاصر فى أوروبا والقارة الأمريكية ، لأن تاريخ الحضارة فى حالة حركة مستمرة ، ولأن كل رافد من روافد الحضارة يمر بدورات متعاقبة ، يعطى فيها ويأخذ ولا يستطيع أحد أن يزعم أن التقدم العلمى والتكنولوجى الذى كان لدول معينة اسهام أكبر فى تحقيقه جاء منقطع الصلة بما نهله الغرب من تقدمنا العلمى ونهضتنا الفكرية على مدى قرون طويلة .

ان ثمرات هذا التقدم العلمى والتكنولوجى لا يجوز أن تكون حكرا على مجموعة معينة من الدول ، بل انها يجب أن تكون ملكا للانسانية بأسرها . ولابد أن يضع المجتمع الدولى التيسيرات اللازمة للدول النامية فى الجنوب .. لكى تتمكن من توظيف تلك الانجازات العلمية والتكنولوجية فى خدمة عمليات التنمية فى مجتمعاتها ، وفضلا عن هذا ، فإنه من الضرورى أن يحقق النظام العالمى الجديد قدرا أكبر من العدالة والتكافؤ بين دول الشمال

المتقدمة صناعيا ، ومجموعة دول الجنوب النامية ، خاصة فى ميدان التجارة الخارجية ، وتسوية مشاكل الديون المتراكمة ، وضمان القدر اللازم من الاستقرار فى الأسواق المالية ، ويجب أن يكون مفهوما أنه ما لم يقم النظام العالمى الجديد على المساواة والمنفعة المتبادلة والوفاق والتصالح ، فإنه يكون هشا سرعان ما تعصف به الرياح .

ومن جهة أخرى فإن النظام العالمى القادر على البقاء والصمود هو ذلك الذى يقوم على التوازن والتعاون بين الاقطاب الفاعلة المؤثرة ، والذى يتسع لجميع الدول ، لا فرق فى هذا بين الدول الكبيرة والصغيرة ، والغنية والفقيرة ، والقوية والضعيفة ، فلا تكون هناك دول مهمشة كتب عليها أن تعيش بعيدة عن مجرى الاحداث ، وفرض عليها أن تقنع بما يعطى لها من الدول الأكبر والأغنى .

كذلك فإن هناك حاجة ملحة للنظر بحرص وعناية لبعض الأفكار التى يروج لها فى الآونة الأخيرة ، ومنها تلك القائلة بتآكل نطاق سيادة الدولة ، وافساح المجال أمام التدخل فى الشئون الداخلية للدول تحت ذريعة أو أخرى ، ومع ترحيبنا بأن تكون هناك اهتمامات مشتركة بين الدول والشعوب ، وأن يكون هناك احساس بالمسئولية الواحدة عن الاوضاع الانسانية ، إلا أن هذا لا يعنى أن يكون من حق مجموعة معينة من الدول أن تتحرك فى هذا المجال دون ضوابط أقرها المجتمع الدولى ككل ، واشتركت المجموعات الدولية والاقليمية المختلفة فى صياغتها ووضع قواعدها ، حتى يكون من واجب الجميع الالتزام بها والتقيد بأحكامها ، وحتى لا يتحول النظام القانونى الدولى إلى هيكل شكلى يفتقر إلى العالمية ويصبح اسما على مسمى .

أما السلام ، فهو القيمة الكبرى والهدف الأساسى الذى نسعى اليه ، باعتباره الالتزام الأسمى للانسان ، والوضع الذى اتفقت عليه الشرائع والاديان ، ثم انه الشرط اللازم لتحقيق الاستقرار والمفتاح الذى يؤدى إلى التقدم ، ولكل هذا فنحن نعمل بكل ما أوتينا من قوة على تحقيقه ، لنا ولجيراننا ، وللآخرين من حولنا وفى كل مكان .

نسعى إلى تحقيق سلام عادل وشامل ،، يقوم على احترام الحقوق وأداء

الواجبات والخضوع للشرعية وحكم القانون والمساواة بين الأطراف جميعا بلا ميل أو انحياز٠٠ لان السلام الذى يدوم ويبقى الذى يبنى على الرضاء الحر لجميع الاطراف .فلا تفوق لطرف على آخر ، بسبب القوة العسكرية أو الغلبة العددية ، فنحن جميعا سواء .

السيد رئيس الجامعة :

اننى أعتز كثيرا بقرار منحى درجة الدكتوراه الفخرية فى العلاقات الدولية ، وأعتبر هذا القرار لفتة أخوية صادقة موجهة للشعب المصرى الذى يكن لبلادكم أعمق مشاعر الود والاحترام ٠٠ ويفخر بالصداقة الحميمة التى ربطته بالصين وشعبها فى كل العصور ، وتعلمون أننى أقدر دور الجامعات والمعاهد العلمية إلى أبعد الحدود ، لأننى أؤمن بأنها القاطرة المؤهلة لقيادة أى تقدم ٠٠ والخلية التى تنطلق منها كل حركات التطوير والتنوير فى أى مجتمع ٠٠ والفئة القادرة على حمل مسئولية نضال الشعوب من أجل حياة أفضل .

والعلماء هم القادرون على بلورة احلام الشعوب واثبات امكان تحويلها إلى حقيقة ، بفضل الارادة الصلبة للشعوب ، وصدق عزيمتها واتحاد كلمتها ، ولعلى أستشهد فى هذا المقام بما قاله الشاعر الصينى العظيم لى باى :

"سيأتى وقت نمتطى فيه الرياح " .

٥ - حديث الرئيس مبارك للتليفزيون الصينى :

- أدلى الرئيس مبارك بحديث للتليفزيون الصينى بثه فى ٦ ابريل ١٩٩٩ .. فيما يلى نصه :

س : نحن نعترف تماماً أنكم عندما توليتم منصب الرئيس كانت الظروف فى مصر غاية الصعوبة ٠٠ ماذا كانت مشاعركم عندما توليتم هذا المنصب ؟ وما الذى جعلك تقود مصر الى الامام وأنت مفعم بالثقة ؟

ج : لم أفكر أبدا فى تولى منصب رئيس الجمهورية وأتذكر أننى كنت أجلس يوما مع الرئيس السادات فى العام الذى اغتيل فيه وكان ذلك فى ابريل ١٩٨١ قال لى الرئيس السادات يا مبارك اذا رحلت عن هذه الدنيا وتوليت أنت المنصب .. قلت له سيدى الرئيس لا أفكر فى تولى منصب الرئيس وإذا كنت تنوى الاستقاله فأنا سأترك منصبى الحالى. فى الحقيقة لم يكن عندى طموح فى تولى منصب الرئيس ٠٠ كان طموحى هو أن أؤدى عملى على أكمل وجه وأقوم بأداء واجبى الوطنى فيما بعد ٠٠ وعندما توليت منصب الرئيس وجدت نفسى تواجهنى صعوبات لم أواجهها من قبل ٠٠كان الوضع الاقتصادى فى بلادنا سيئا للغاية لايوجد احتياطى من العملة الصعبة ٠٠ والبنية الاساسية تتآكل ونموها بالسالب وكانت حياة المواطنين صعبة ٠٠ وباختصار لم يكن لدينا شىء ولكن ثقتى لم تهتز .

س : قال الرئيس السادات إن اختيارك نائبا للرئيس هو لأنك تمثل جيلا تتجسد فيه روح نصر اكتوبر ٠٠ السيد الرئيس ماهى العناصر الأساسية لهذه الروح؟

ج : الارادة القوية والعزيمة الصلبة لتحقيق الهدف ٠٠٠ قبل حرب أكتوبر لم يكن هناك من يظن أن مصر لديها القدرة على خوض حرب مع اسرائيل واستعادة الاراضى المحتلة ٠٠ ولكننا حققنا هدفنا فى السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ .. أنا ابن القرية المصرية .. وفى القرية يهتم الناس بالمبادىء لأنهم يتمتعون بشخصية قوية .

س : ماهى أكبر المشاكل التى تواجهكم فى مجال الاصلاح ؟

ج : أعتقد أن الزيادة السكانية هى أكبر التحديات التى تواجه مصر حاليا برغم انخفاض معدل الزيادة من ٣ الى ٢ ٪ بفضل تنظيم الأسرة ٠٠ ولكن هدفنا الوصول بهذه النسبة الى اقل من ٢٪ ٠٠ وخفض معدل الزيادة ليس أمرا سهلا كأنك تضغط على الزر الكهربائى لآلة.

س : السياحة أحد الركائز الأساسية للدخل القومى فى مصر .. ولكن السياحة المصرية تأثرت كثيرا بسبب الأعمال الارهابية ما هو الوضع الآن ؟

ج : تم اتخاذ اجراءات مشددة لمواجهة الارهاب ٠٠ كما تم تشديد اجراءات الدخول والخروج عبر المنافذ ٠٠ وبعد حادث الاعتداء على السياح بالأقصر انتهت فترة انخفاض عدد السائحين ٠٠ وعادت السياحة المصرية الى مستواها السابق ٠٠ ويمكننى أن أقول لكم انه الآن يصعب حجز غرفة فى المدن السياحية الرئيسية .

س : هناك قلق شديد فى العالم بشأن الأوضاع فى الشرق الأوسط الجميع يعرف أن الطرف الفلسطينى يريد اعلان قيام دولته فى مايو وستجرى الانتخابات الاسرائيلية فى ١٧ مايو .. سيادة الرئيس ماهو تأثير هذه الاحداث على الأوضاع فى الشرق الأوسط ؟

ج : مسيرة السلام متوقفة منذ عام ١٩٩٦ وليس هناك جديد لقد وقع الطرفان الفلسطينى والاسرائيلى اتفاقيات ولكن لم تنفذ هذه الاتفاقيات ٠٠الطرف الفلسطينى يعلن أنه سيعلن قيام الدولة الفلسطينية فى مايو وستبدأ الانتخابات الاسرائيلية فى ١٧ مايو ٠٠ والآن يفكر بعض الفلسطينيين فى تأجيل موعد اقامة الدولة ولكنهم فى حاجة الى ضمانات من المجتمع الدولى ٠٠ فإذا اجلوا اعلان قيام الدولة ثلاثة شهور أو أربعة أو خمسة أو حتى نصف سنة فهل سيعترف المجتمع الدولى بإقامة الدولة الفلسطينية ؟٠٠ وأياً كان الوضع يرحب به الناس أم لا سنرى الدولة الفلسطينية حقيقة قائمة ٠٠ لأن

الفلسطينيين شعب له أرض ومن حق الشعب الفلسطينى أن تكون له كل الضمانات ، ضمانات ميثاق الامم المتحدة ٠٠ هذه هى الحقيقة٠٠ اليوم يناقش الرئيس عرفات هذا الوضع ٠٠ ونأمل أن يجد الطرف الفلسطينى طريقاً لحل هذا الموضوع لتأجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية لخمسة أو ستة شهور .

س : كيف ترى تأثير الانتخابات الاسرائيلية على مسيرة السلام ؟

ج : لا أريد أن أقول شيئاً فيما يتعلق بالشئون الداخلية لاسرائيل أيا كانت نتيجة الانتخابات وايا كان الفرد الذى سيتولى السلطة سنتعامل معهم ٠٠ولكن الشىء الهام والحاسم هو أننا بحاجة الى حل المشاكل الحالية واستئناف مسيرة السلام ٠

س : أثناء الازمة العراقية فى العام الماضى انتقد النظام العراقى مصر ودولا أخرى٠٠ ما هو السبيل لحل المشكلة العراقية فى رأيكم ؟

ج : أيا كان ما نفعله من أجل العراق فإننا نتعرض للنقد ٠٠ لقد نصحت الجانب العراقى مراراً قبل اعتداء صدام على الكويت ٠٠ نصحت الرئيس صدام قلت له فكر بجدية ولا تفعل هذا ٠٠ وقبل اندلاع حرب الخليج حاولت أن أحثه على الانسحاب من الكويت و٠٠ أن يحفظ ماء وجهه ٠٠ ولكنه لم يستمع لكلامى أعتقد أن الامر الحاسم هو التزام العراق بقرارات مجلس الأمن والا لن يتغير الوضع الحالى كثيرا .

س : السيد الرئيس تزور الصين للمرة السابعة ٠٠ هل يمكن أن تعرف ماهو السبب الذى جعلك تزور الصين هذه المرات العديدة ٠٠ وماذا تتمنى أن تحقق زيارتكم هذه؟

ج : أثناء زيارتى للصين لأول مرة كان لصداقة الشعب الصينى ورغبته فى التعاون مع الأصدقاء انطباع عميق فى نفسى ٠٠ التقيت مع ماوتسى تونج ودنغ شياو بنغ والرئيس جيانج زيمين وبعد عودتى من زيارتى الأولى للصين قلت للرئيس السادات ٠٠ الشعب الصينى يكن صداقة لنا وجدير بنا أن نكون شريكا متعاونا معه . هنا أقول لكم إن مصر هى أول

دولة فى الشرق الأوسط اعترفت بالصين•• والآن نعمل لاقامة مشروعات تعاونية•• فالشركات الصينية مثلا تشارك فى اقامة المنطقة الاقتصادية فى خليج السويس•• وبالطبع هناك مشاريع أخرى كثيرة •• وسوف أبحث هذه المرة مع القادة الصينيين امكانيات التعاون بيننا.

س : الآن نحن على اعتاب القرن الجديد وكثير من الدول تعيد النظر فى علاقاتها للعبور الى القرن الحادى والعشرين ••هل هناك خطة عملية فى هذا الاتجاه بين الجانبين المصرى والصينى ؟

ج : نبحث الآن مع الجانب الصينى مستقبل تطور العلاقات الثنائية ••ومنها علاقات الشراكة الاستراتيجية للصين فى عام ١٩٩٩ التى تكتسب أهمية خاصة ••فنحن نعبر الى القرن الجديد ••وعلينا أن نفكر فى شكل علاقاتنا فى القرن الجديد .

س : السؤال الأخير قبل زيارتكم السابعة للصين ••هل تريدون توجيه رسالة الى اصدقائكم فى الصين ؟

ج : اقول لأصدقائنا الصينيين .. الصين دولة صديقة لنا وأى صديق صينى يزور مصر فى أى وقت سيلقى ترحيبا .. اننى منذ زيارتى الأولى للصين وحتى اليوم العلاقات بين الدولتين جيدة ••ونحن نحترم قادة الصين وشعبها ••وسوف نحافظ على هذه العلاقات الجيدة الآن وفى المستقبل.

(٦) كلمة السيدة سوزان مبارك في احتفال جامعة شنغهاي بمنحها درجة الاستاذ المستشار بالجامعة

* ألقت السيدة سوزان مبارك - فى الاحتفال الذى أقامته جامعة شنغهاى بمناسبة منحها درجة الأستاذ المستشار بالجامعة - الكلمة التالية :

السيدات والسادة

تغمرنى سعادة بالغة منذ وصولى الى هذه المدينة الآسيوية العريقة ، التى تنتمى الى حضارات الشرق الساحرة وتعتبر واحدة من أهم مدن الصين العظيمة ، وأكثرها ارتباطا بمدننا المصرية .. فيجمعها بالاسكندرية عروس البحر المتوسط ، علاقة تآخ بسبب تشابه الشخصية الحضارية لكل منهما على امتداد التاريخ ، وقد تعودنا فى مصر أن ننظر بالحب والاحترام الى هذه المنطقة من العالم ، حيث يختلط التاريخ الطويل بالتجارب الانسانية الكبرى، لذا فان دعوة جامعة شنغهاى للدراسات الدولية كانت ذات مغزى خاص بالنسبة لي .. فهى تأتى من بلد صديق وشعب عريق وأمة تستحق دائما كل الاحترام .. فضلا عن الانتماء المشترك بيننا فى التاريخ والحاضر والمستقبل .

كما سمعت عن جامعتكم وعنايتها الخاصة بلغتنا العربية وثقافتنا القومية واهتمامها بالحضارة الاسلامية ، وليس ذلك غريبا على هذا البلد الذى ترجع اتصالاتنا به الى فجر التاريخ ، منذ كان المصرى القديم ينظر الى الصين باعتبارها بلد الاساطير العظيمة والأفكار المبتكرة .. فعندما بدأت الطباعة على ضفاف اليانجتسى ، كان أجدادنا الفراعنة يكتبون على أوراق البردى .. وكأنما كانت الحضارتان تؤمنان معا بقيمة الكتابة وقداسة الكلمة ، كذلك نظر العربى الى بلادكم منذ آلاف السنين أيضا ، باعتبارها جارة الشرق الكبرى ومركز الثقل الآسيوي ومصدر العلوم والفنون والاداب .

فبلاد الصين وحضارتها الشامخة وعلومها وآدابها وفنونها كانت دائما

مصدر خيال لشعرائنا ، ومبعث الهام لمفكرينا وصدق نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم حين قال " اطلبوا العلم ولو فى الصين " .. فهذه العبارة لا تخلو من عمق انساني وطاقة روحية تتجاوز المسافات الجغرافية الواسعة التى تفصل بيننا وساعات السفر الطويلة بين بلدينا .. ولعل الذى يشدنا دائما الى بلادكم العظيمة ليس هو فقط ذلك التاريخ الطويل الحافل بالنضال من أجل البقاء .. وليس هو فقط تقديرنا لفكر " كونفشيوس " فيلسوف الصين العظيم ، ولكنه أيضا ذلك الدور الرائع ، الذى لعبته الصين الحديثة فى دعم حركات التحرر الآسيوى - الأفريقى ومساندة شعوبها من أجل الحرية والسيادة والانطلاق نحو آفاق العصر .

والصين التى تحتوى ذلك العنصر البشرى الهائل ، نجحت أيضا فى أن تحول ذلك الكم الكبير الى كيف منتج وبناء .. واستطاعت أن تضرب المثل لشعوب العالم الثالث ، وأن تكون قدوة فى التنمية البشرية التى نوليها في بلادنا كل الاهتمام .. ونشعر بأنها القنطرة الوحيدة التى لابد من عبورها من اجل غد أفضل فنحن نسعى الى توظيف العنصر البشرى فى أحسن صورة ونتطلع الى الصين بتجربتها الضخمة ونتائجها الباهرة ، ونعتز بالحكمة الصينية الخالدة " بدلا من أن تعطينى سمكة .. علمنى الصيد " ونعتبرها بمثابة شعار عصرى لعملية التنمية الشاملة والاعتماد على الذات .

ولقد كان ميدان التعليم فى بلادنا هو أبرز نماذج تطبيق هذه الحكمة الصينية الرائعة .. حينما جعلنا التعلم الذاتى والتثقيف الشخصى هدفين للعملية التعليمية كلها .. وسعينا دائما الى تشجيع كل مبادرات الاعتماد على الذات وتنمية قدرات الفرد ، من اجل مصلحته ومصلحة أمته ، وكما كانت الثقافة المتجددة هى الخلفية الفكرية للتحول الصينى نحو آفاق التنمية والتقدم ، فاننا أيضا قد وضعنا الثقافة في مكانها اللائق ، واعتبرناها رأس

جسـر نحو التقدم الحـقيقى . مهـما كانت المـصاعب والمتاعب والتـحديات ، فنحن نردد كما يقولون دائما أن طريـق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة .. ولحسن الحظ فـاننا قطعنا بالفعـل أميـالا كثـيرة على هذا الطريق . فلقـد اصبـحت " القـراءة للجمـيع " شعـارا لكل مـصرى .. كـما اصـبحت "مكـتبـة الاسـرة" فى متناول كل بيت وتحولت المبانى الجميلة الى مكـتبات عامة تستقبل الأجيال الجديدة التى تتطلع الى المعرفة وتسعى نحو المستقبل .

السيدات والسادة

شهدت مـصر في العقدين الماضـيين نهضة تنموية اجـتماعية واقـتصادية متكاملة اعتـمدت على دراسة عملية لـحاضرنا . بما يحويه من مـوارد عظيمة طبيـعيـة وبشرية . ومـا يعكسه من تحـديات حقـيقـيـة اقـتصادية وسكـانية فتبلورت رؤية واضحة لمستقبلنا أملتها ارادتنا الذاتية وطموحاتنا الوطنية .

وشملت هذه النهضـة جميع القطاعات وامتـدت الي جميع فئات المـجتمع المصـرى وكان هدفها الاسـاسى هو تحسين نوعيـة حياة المواطن في شـمال البلاد وجنوبها .. والوصول بالـخدمات الاجتماعية المـناسبة الى كل قرية وكل منزل وفتح آفاق المستقبل واسعة لكل شاب وكل فتاة .

ان هذه الفلسـفـة الاجتـمـاعـية الواضـحـة المـعالم . المـحـددة الاهداف . الطموحة الغـايات هى التى حركت العمل الوطنى ووجهته نحـو طريق التنمية الشاملة والتقـدم المتواصل فى اسلوب هادئ وبمعدلات متـزايدة .. اعترفت بها واشادت باحرازها المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية .

واعتـمد تحركـنا على عمل وفكر متـطور يواكب المناخ التنافسى التـجارى العالمـى ويجعل من بلادنا نقطة جـذب استـثمارى ومـركز ثقل انتاجـى . وقمنا بتوسيع رقعة العمل فى الوادي القديم الضيق لتتسع وتمتد الى مناطق جديدة

تفتح مجالات متعددة لاستيعاب الطاقات الانتاجية والاستثمارية الصاعدة وتمنح الشباب فرصة عمل هائلة .

ومصر وهى تسعى جاهدة لاعادة هيكلة اقتصادها القومى لم تغفل يوما متطلبات أبنائها من أصحاب الدخول المتواضعة أو أكثر الفئات احتياجا فضاعفت من حجم الانفاق الاجتماعى والاستثمار في الخدمات الاساسية .

وتركزت سياستنا فى تحويل الموارد البشرية من خلال التوسع الأفقى والنوعى للخدمات الى طاقات هائلة خلاقة واحتياطى استراتيجى ضخم للمستقبل .

واذا انتقينا نماذج من بعض القطاعات ، كالصحة أو التعليم أو الثقافة أو البيئة واذا أخذنا امثلة من فئات معينة كالمرأة أو الطفل او الشباب أو المعاقين ، لوجدنا أن المعدلات و الانجازات التى تحققت ، مشجعة للغاية .. بما يعكس عملا أوسع ، يشمل جميع القطاعات ونجاحات أكثر تمتد الى كل الفئات في ملحمة عمل جاد ومتواصل بالشعب ومن أجل الشعب ، وأهم ما يميز التجربة المصرية ، هو هذا التجانس والتناغم بين الجهود جميعها حكومية كانت أم أهلية تشريعية كانت أو تنفيذية .. من أجل تحسين نوعية حياة الفرد ، وتحقيق سعادته ورفاهيته ، بما يؤدى إلى رخاء المجتمع وتوازنه واستقراره.

هكذا كانت المشاركة هى سر النجاح والدافع اليه فهى محركه ووقوده .. مشاركة تجمع الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة والهيئات الأهلية يتساوى ويتعاون فى اطارها الجميع . فهى لا تعرف المفاضلة أو التمييز أو العزلة فالكل شريك والكل مستفيد والكل منتج من أجل مصر الحاضر والمستقبل.

ولقد أدركنا أن العالم يسرع بخطاه نحو الغد المرتقب .. وعلينا مثل سائر الدول النامية أن نكون على أتم الاستعداد للقرن القادم ، بما يحمله من آمال

وما يخفيه من تحديات .. وحين ننظر الى الصين بلد يزيد كثيرا على المليار نسمة فاننا نشعر بالأمل فى الغد والثقة فى المستقبل ، حيث نسعى لكى تكون السنوات القادمة ، هى نقطة الانطلاق الكاملة نحو عصر تتقدمه أدوات التكنولوجيا ، وتتصدره انجازات العلم الحديث .

وبهذه المناسبة فاننا نؤمن بأن الطريق الى حياة القرن القادم ، له روافد مختلفة ومصادر متعددة وندرك اهمية الدور الذى تتوقعه كل الدراسات العلمية المعاصرة للدور الصينى المنتظر فى القرن الحادى والعشرين .. ونأمل دائما فى ان يكون ذلك الدور امتدادا طبيعيا لعمق هذا البلد الصديق وتراثه العريق الذى استطاع دائما - بالصبر والمثابرة - أن يصنع حضارة وإن يمهد لمستقبله .

السيدات والسادة

اننى أعتبر أن منحى هذا اللقب الاكاديمى الرفيع من جامعتكم العريقة ليس مجرد تكريم لشخصى أو تقدير للجهود التى بذلتها فى العقدين الأخيرين .. ولكنه أيضا تكريم للوطن الذى أنتمى اليه .. وتقدير لدور مصر الحضارى فى ماضيه وحاضره كما أننى أرى فى ذلك أيضا رسالة الى المرأة المصرية والطفل المصرى وكل القطاعات التى نوليها الاهتمام والرعاية من شاب يتطلع الي حياة مستقرة .. الى فتاة تطلب حقها فى التعليم .. الى معاق يرفض أن يستسلم لاعاقته ويسعى لأن يكون شريكا كاملا فى مجتمع البناء .. فهذه الفئات هى نماذج لما كرسنا من أجله جهودنا في السنوات الاخيرة لذلك فان تكريمكم لى ، ينصرف تلقائيا الى كل هذه الفئات ، ويرتبط بالعمل من اجلها .. ويقدر ما تم فى سبيل النهوض بها .. وأن التكريم حين يأتى من أقصى الشرق فانه يعطينا احساسا عميقا بالارتياح حيث ندرك ان شركاءنا على الطرف الاخر من القارة الآسيوية يتابعون مسيرتنا ويدركون

همومنا واحلامنا ، ويسعون كما نسعى معهم الى التواصل والالتقاء والتعاون والتضامن .. ليس هناك تكريم يعلو ذلك الذى تتقدم به جامعة متميزة تنتمى الى أكبر دول العالم وأضخم تجارب العصر وأكثرها الهاما للشعوب النامية ودفعا للامم الناهضة .

اننى أتطلع - وأظن أنكم تشاركوننى الرأى - لأن يكون هذا الحدث بداية لتعاون أكثر وارتباط أشد بين بلدينا فى كل المجالات التنموية والعلمية .. فالانجازات الهائلة التى تنعم بها دول التكنولوجيا المتقدمة .. والانتاج الصناعى الضخم .. لم تكن وليدة الحضارة الغربية الحديثة وحدها ولكنها ابنة شرعية أيضا للحضارات الانسانية الكبرى .. ونحن نشترك معا فى أن لدى بلدينا حضارتين من أقدم حضارات الانسان وأعرقها .. لدينا معا ميراث فكري عظيم وتقاليد ثقافية راسخة .. لذلك كان طبيعيا أن ينظر كل منا الى الآخر على امتداد المسيرة الطويلة .. يأتنس به ويستلهم منه الرؤية الجديدة ولم نقف معا عند سور الصين العظيم أو أهرامات مصر الخالدة بل تدفقت آمالنا وأحلامنا مع مياه أنهار بلادكم الجميلة وعطاء نيلنا المستمر .. ورفعنا مثلكم شعارا يدعو الى تفتح مائة زهرة كل يوم .. رغبة فى التجدد وايمانا بأن المستقبل يحتوى كل آمالنا وأن روح العصر تدفعنا الى تعزيز الروابط بين بلدينا وتبادل الخبرات بين شعبينا .

وكما كنتم منارة للعلم في وسط وشرق آسيا فان مصر كانت منارة للعلم فى أفريقيا وغرب آسيا .. وتلك هي دائما مسئوليتنا المشتركة ورسالتنا الواحدة ،ودورنا الذى نعتز به ونحرص عليه ونؤديه بكل ثقة في شعوبنا والايمان بأن الانسان الذى صنع التاريخ الخالد هو القادر على صنع المستقبل المشرق .

وكما تقاربت فى مهد الانسانية حضاراتنا القديمة وثقافاتنا العريقة .. فان

المستقبل سوف يحمل دائما ذلك الشعور المشترك بالمسئولية الكاملة تجاه الانسان فى أراضينا .. بل وفى كل مكان من عالم الغد .. فالحضارات يجب أن تتلاقى وألا تتصارع .. والثقافات يجب أن تتواصل وألا تتناقض .. فالكون واحد والانسان واحد وطبيعي أن يكون المستقبل واحدا .. فليكن فى ضميرنا الحى أن التنافس البشرى هو من أجل ارتقاء الانسان وسلامته وتقدمه .. فالحضارات الانسانية تنبع من فلسفة واحدة هى سعادة البشر .. والثقافات الكبرى تعكس رؤية متكاملة من أجل نهضة المجتمعات .. ونحن جميعا يجمعنا أمل واحد فى عالم يسوده السلام بين الأمم . والتسامح بين الشعوب والتضامن بين الدول . وفى نهاية كلمتى أجدد تقديرى لجامعتكم وأكرر شكرى لكم وأحمل لهذه المناسبة أجمل الذكريات وأروع المشاعر وأقول في الختام لقد بدأت صداقة الصين ومصر منذ الأزل وسوف تبقى الى الأبد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خامساً : تعليقات أجهزة الإعلام الصينية

- توقعت صحيفة " بيزنس ويكلى " الصادرة عن " تشاينا ديلى " فى بكين فى ١١ / ٤ / ١٩٩٩ أن تشهد العلاقات التجارية الثنائية بين مصر والصين دفعة قوية نتيجة لزيارة الرئيس مبارك للصين والتى ساهمت كثيرا فى تدعيم علاقات التعاون الاستراتيجية بين البلدين .. وقالت الصحيفة - فى تعليقها حول آثار الزيارة على العلاقات المصرية/الصينية فى المستقبل - ما يلى :

١ - ان احصاءات الادارة العامة للجمارك بالصين تشير الى أن حجم التبادل التجارى بين مصر والصين قد حقق زيادة قياسية فى عام ١٩٩٨ حيث بلغ ٦٠٦ر٥ مليون دولار أمريكى .. أى بزيادة بنسبة ١٦٪ عن حجمه فى العام السابق .

٢ - ان مدير ادارة الشئون الآسيوية والأفريقية بالأكاديمية الصينية للتجارة الدولية والتعاون الاقتصادى ٠٠ قال انه لاتزال هناك احتمالات هائلة للمزيد من تطوير التعاون التجارى والاقتصادى المصرى - الصينى .. وحث الشركات ورجال الأعمال الصينيين على ضرورة تعليق أهمية بالغة على السوق المصرى .

٣ - ان الاقتصاد المصرى شهد تطورا مستمرا فى السنوات الاخيرة .. وأن الحكومة المصرية قد حققت الاستيعاب للاستثمارات الاجنبية .. وأن الشركات الصينية تبدى اهتماما متزايدا بالسوق المصرى فى السنوات الاخيرة .. كما أن المزيد من رجال الأعمال أصبحوا يفدون على الادارة للتشاور مع المسئولين بها حول الوضع الاقتصادى وظروف السوق والسياسات الاستثمارية فى مصر .

- تحت عنوان "دولة حضارية عريقة تشيّد الحضارة مرة ثانية" نشرت صحيفة "الشعب" اليومية مقالاً فى ٨ / ٤ / ١٩٩٩جاء فيه ما يلى :

١ - ان مصر دولة ذات حضارة عريقة ، فقد أنجب النيل العظيم الحضارة

المصرية القديمة الباهرة .. هذه الحضارة التى تركت بصماتها الواضحة على تاريخ حضارة البشرية .

٢ - ان الشعب المصرى لا يعيش على ذكريات الماضى المجيد ، ففى مواجهة هذا العالم المتغير والذى يتطور كل يوم نظر الشعب المصرى الى المستقبل .. وكما قال كثير من المسئولين وأبناء الشعب المصرى .. نعتز بالماضى ولكن علينا أن نطور حضارتنا فالحضارة البشرية تشهد كل يوم اضافات جديدة ، والشعب المصرى يسعى الى تطوير اقتصاده ومجتمعه ٠٠ ومن هنا يهتم بتطوير العلوم والتكنولوجيا لوضع أسس التقدم الاقتصادى فى القرن الحادى والعشرين .

٣ - فى زيارتنا لمدينة السادس من أكتوبر شاهدنا المدينة الصناعية.. وبها المحطة الأرضية للأقمار الصناعية ، والذين يقومون على ادارة وتشغيل هذه المحطة كلهم من المصريين .. من هنا يتم بث البرامج التليفزيونية لأكثر من عشر قنوات عبر القمر الصناعى المصرى لإذاعات وتليفزيونات العالم ٠

٤ - فى شوارع القاهرة وغيرها من المدن رأينا أطباق الاستقبال التليفزيونى فوق كل الابنية .. وهذا دليل على اهتمام الحكومة المصرية بالبناء الثقافى للشعب كله ، ويؤكد الأصدقاء المصريون أن أجهزة الإعلام تلعب دوراً خاصاً فى تعزيز الانتماء الوطنى ودفع تقدم المجتمع ، والدول النامية بحاجة الى الاسراع بالبناء الثقافى والعلمى بالاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة.

٥ - ان الحكومة المصرية وهى تستفيد من التقدم الثقافى العلمى والتكنولوجى والخبرات الناجحة للدول المتقدمة لم تهمل تراثها الوطنى ٠٠ وإنما تطور ثقافة وطنية رائعة وتقاوم الغزو الثقافى الهدام من أجل حماية الذات الثقافية المصرية والقيم الأخلاقية العربية .

٦ - ان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات السيد نبيل عثمان قد عبر عن اعجابه بمقوله الزعيم الصينى الراحل دنغ شياو بينغ عندما نفتح النافذة فإن الهواء الجيد يدخل وكذلك يدخل الذباب احياناً، ولكن لا يجب أن نغلق النافذة ٠٠ وأضاف :

أ - ان مصر مثل الصين تواجه الغزو الثقافى السلبى .. وأشار الى أن الأسلوب الوحيد للتصدى لهذا الغزو هو تثقيف الشعب وتعليمه حتى لا ينسى تاريخه ، وقد لاحظنا فى مصر أن هذه الدعوة التى أطلقها الرئيس مبارك تطبق بشكل حقيقى فى مصر .

ب - ان الحكومة المصرية منذ عشر سنوات ، تهتم باقامة المرافق الثقافية من قصور ثقافية ومكتبات ومتاحف ومراكز فنية ، كما أن الأجهزة المسئولة عن الفنون الشعبية والسينما والتليفزيون تعمل على اثراء الثقافة والفنون القومية ، ففى سنة ١٩٨٩ قدمت الحكومة التمويل اللازم لإنشاء أكبر مدينة للسينما فى الشرق الأوسط .

٧ - ان النهضة الثقافية المصرية تقوم على التعليم ، والحكومة المصرية تهتم فى السنوات الأخيرة بالاستثمار فى التعليم وأعمال محو الأمية ، وقد ظهر على أرض مصر الكثير من المؤسسات التعليمية .. ففى منطقة أبو سمبل التى لا يتجاوز عدد سكانها ألف نسمة توجد مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية ومهنية ، وتشير أرقام الحكومة المصرية الى أن عدد الحاصلين على الشهادة الابتدائية والإعدادية والمهنية ارتفع من ٧,٦ مليون عام ١٩٨١ الى ١٥ مليون عام ١٩٩٨ .. وازداد عدد الجامعات والمعاهد العليا التابعة للدولة وللقطاع الخاص من ١٩٩ فى عام ١٩٨١ الى ٣٩٧ عام ١٩٩٨ ٠٠ واليوم يبلغ عدد طلاب جامعة القاهرة فقط ١٥٠ ألف طالب ، وحتى نهاية عام ١٩٩٨ أدخل الكمبيوتر فى ٢٢٠ مدرسة .

٨ - فى قرية صغيرة قريبة من سد أسوان رأينا على الطريق مجموعة من الطلاب النوبيين ، ورأينا العلم المصرى يرفرف فوق مدرسة قريبة ، ورأينا ابتسامة هؤلاء التلاميذ تحمل أمل مصر ومستقبلها.

٩ - اننا على ثقة من أن جهود الحكومة المصرية والشعب المصرى ستحقق النهضة لمصر .. وستشيد حضارة جديدة على ضفاف النيل.

- ذكرت صحيفتا "الشعب والنور" فى ٧ / ٤ / ١٩٩٩ ما يلى :

١ - ان لى روى خوان رئيس المجلس الاستشارى السياسى للشعب الصينى التقى مع الرئيس مبارك فى قصر الضيافة .. وأنه عبر عن ترحيبه بزيارة سيادته قائلاً :

أ - ان الصين ومصر دولتان حضاريتان عريقتان .. ومن الدول النامية ذات التأثير الكبير .. ويجمع بينهما الاتفاق فى الرأى حول القضايا الدولية الهامة

ب - ان تطور العلاقات الودية بين البلدين ليس فى مصلحة شعبيهما فحسب بل يفيد السلام والتنمية فى العالم أيضاً .

جـ - انه يثق بأن زيارة الرئيس مبارك ستدفع العلاقات الودية بين البلدين .

د - انه فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط قال لى يجب أن تستمر مفاوضات السلام ومسيرة السلام فى الشرق الأوسط٠٠ استناداً الى قرارات الأمم المتحدة المعنية ٠٠ ووفقاً لمرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام .. وينبغى أن يبذل المجتمع الدولى الجهود مع الأطراف المعنية فى الشرق الأوسط لتحقيق السلام الشامل والدائم فى المنطقة .

هـ - ان للرئيس مبارك مساهمات فى تحقيق السلام فى الشرق الأوسط منذ سنوات .

٢ - ان الرئيس مبارك عبر عن سعادته بلقاء لى روى خوان وقال :

أ - انه ينتظر زيارة لى الرسمية لمصر .. وأنه يتفق معه فى الرأى حول العلاقات المصرية الصينية ومسيرة السلام فى الشرق الأوسط .

ب - ان الرئيس مبارك أكد على أن الحكومة المصرية تعتبر العلاقات مع الصين أهم علاقاتها الثنائية .. وأن هناك اتفاقاً فى الرأى بشأن العديد من القضايا الدولية والاقليمية .. وأن العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما ممتازة ٠٠ وكذلك هناك تعاون جيد بين البلدين فى المحافل الدولية .

جـ - انه يأمل فى أن يذهب المزيد من رجال الأعمال الصينيين للاستثمار فى مصر كى يساهموا فى تعزيز التبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين .

٣ - ان نائب رئيس جمهورية الصين الشعبية خو جين تاو عبر خلال لقائه مع الرئيس مبارك عن أمله فى أن يصبح التعاون بين مصر والصين وثيقاً ومثمراً فى ظل روح مبادئ البيان المصرى - الصينى المشترك ، وقد عبر خو عن ترحيبه بالرئيس مبارك قائلاً إنه سعيد بمعرفته .

٤ - ان خو جين تاو أشاد بالسياسات الداخلية والخارجية لمصر وقال:

أ - اننا نرى بسرور الانجازات العظيمة التى يحققها الشعب المصرى فى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعى .. وانتهاج سياسة الاصلاح الاقتصادى .. ورفع مستوى معيشة الشعب تحت قيادة الرئيس مبارك .

ب - اننا نقدر السياسة الخارجية المستقلة وغير المنحازة التى تنتهجها الحكومة المصرية .. ونشيد بالمساهمات الكبيرة التى قدمتها مصر لحماية المصالح العادلة للدول العربية .. وصون السلام والاستقرار فى الدول العربية والأفريقية .. ودفع

وتطوير التعاون بين الدول النامية .

٥ - ان الرئيس مبارك عبر عن سعادته للقائه مع خو جين تاو وقال :هناك صداقة أخوية بين الشعبين المصرى والصينى ، وهناك أساس متين لعلاقات التعاون الودية بين البلدين .

- " كتبت صحيفة "الشعب" فى ٦ / ٤ / ١٩٩٩ ما يلى : -

١ - ان الرئيس الصينى جيانج زيمين اجتمع مع الرئيس مبارك ، وقد تبادل الرئيسان الآراء بصورة واسعة وعميقة حول العلاقات الثنائية الصينية- المصرية .. ومسيرة السلام فى الشرق الأوسط .. والموضوعات الافريقية .. وموضوع كوسوفا وغيرها من الموضوعات الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ، وقد تطابقت آراء الرئيسين حول كل الموضوعات المشتركة ، وأكد الطرفان على اقامة العلاقة الاستراتيجية التعاونية للعبور الى القرن الحادى والعشرين .

٢ - ان الرئيس جيانج عبر أولاً عن ترحيبه الحار بزيارة الرئيس مبارك للصين ، وقال :

أ- من المؤكد أن زيارة الرئيس مبارك الحالية لبلادنا سوف توطد العلاقات بيننا وتزيد الصداقة بين الدولتين ، وتدفع العلاقات التعاونية الودية فى المجالات المختلفة .

ب - وتذكر الرئيس جيانج زيارته لمصر فى عام ١٩٩٦ .. وقال لقد تركت زيارتى لمصر انطباعاً جميلاً وعميقاً ولا أزال أتذكرها حتى اليوم.

جـ - منذ حوالى نصف قرن بعد اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين ومصر ، وبرغم أن الوضع الدولى يشهد تغيرات كبيرة ويكون هذا الوضع معقداً أحياناً ، لم تتأثر الصداقة الصينية - المصرية من ذلك ، بل تتوطد وتتطور ..ويدل ذلك على الصداقة الصينية- المصرية .. والعلاقة التعاونية الودية التى

أقامها قادة الدولتين لصالح الشعب الصينى والشعب المصرى .

د - ان كلا من الصين ومصر تنتميان الى الدول النامية ، وكلاهما دولة كبرى لها تأثيرها فى العالم منذ قديم الزمان ، وتعتبر الصين أن بلادكم الكريمة هى شريكنا التعاونى الهام فى العالم العربى وافريقيا ، وتهتم الصين بتطوير العلاقة التعاونية الكاملة مع مصر.

هـ - ان تعزيز وتطوير العلاقات التعاونية الودية الطويلة المدى مع مصر ، سياسة دبلوماسية تطبقها الصين ، والآن يوافق الطرفان على اقامة العلاقة الاستراتيجية التعاونية للعبور الى القرن الحادى والعشرين بين الدولتين ، ويؤكد ذلك بأن يكون البيان المشترك وثيقة تاريخية عابرة للقرن بين الدولتين.

٣ - لقد عبر الرئيس مبارك عن سعادته للقاء مع الرئيس جيانج ، وقال انه رغم أن المسافة بين مصر والصين بعيدة الا أن العلاقة بين الشعبين قوية وراسخة ، فمصر أول دولة عربية وأفريقية أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين ، وتهتم مصر بتطوير العلاقة مع الصين اهتماماً بالغاً ، ولم تنقطع الزيارات المتبادلة بين قادة الدولتين ، فقد زرت الصين سنة ١٩٧٦ عندما كنت نائباً للرئيس ، وهذه هى المرة السابعة التى أزور فيها الصين وأتمنى أن تدفع زيارتى هذه تطور وتقدم العلاقة بين بلدينا بصورة طيبة .

- ذكر التليفزيون الصينى فى ٦ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

١ - أن الرئيسين الصينى والمصرى عقدا محادثات ، وأعرب الرئيس الصينى خلال المحادثات عن اعتقاده بأن زيارة مبارك ستلعب دورا إيجابيا فى تدعيم التفاهم المتبادل .. وفى تقدم العلاقات الثنائية فى كافة المجالات بين الدولتين .

٢ - أن مصر أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين منذ عام ١٩٥٦ ، وهى بذلك تعد أول دولة عربية تقوم بهذه المبادرة .

٣ - أن مبارك صرح بأن العلاقات بين الصين ومصر جيدة جداً من خلال تسهيل التعاون على كافة الأصعدة وخاصة فى الحقل السياسى.

٤ - أنه عقب المحادثات وقع الزعيمان إعلاناً مشتركاً حول إقامة علاقات تعاون استراتيجى بين الدولتين ، وأن هذه الوثيقة ستكون مرشدا لمستقبل التعاون الثنائى بين البلدين .

٥ - أن الرئيس الصينى استقبل الرئيس مبارك استقبالاً حافلاً قبل الإجتماع ٠

٦ - صرح رئيس الوزراء الصينى بأن الرئيس مبارك - كصديق قديم للزعماء الصينيين - قد ساهم بشكل فعال فى دفع العلاقات الودية بين الصين ومصر قدما إلى الأمام .. فضلاً عن دفع علاقات الصين ودول عربية أخرى .

٧ - أن مبارك صرح بأن التعاون بين الدولتين فى المناطق الإقتصادية الحرة خاصة فى خليج السويس يسير بشكل سلس ، وأعرب مبارك عن أمله فى تحقيق مزيد من التعاون بين الدولتين .

- كتبت صحيفة "تشينا ديلى" فى ٦ / ٤ / ١٩٩٩ ما يلى :

١ - ان الصين ومصر أقامتا علاقات تعاون استراتيجية للعبور الى القرن الحادى والعشرين .. وهو ما يعد معلماً آخر فى تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين التى بدأت قبل ٤٣ عاماً .

٢ - وفى بيان مشترك وقعه الرئيسان جيانج ومبارك تعهد البلدان بتعزيز التطور الشامل للعلاقات الثنائية .

٣ - ان الجانبين اتفقا على اقامة اتصال دورى بين الزعيمين من أجل تعزيز العلاقات وتوصلا أيضاً الى اتفاق فى الرأى حول العديد من القضايا .. ومنها اصلاح مجلس الأمن بالأمم المتحدة .. وعملية السلام فى الشرق الأوسط .. وحظر أسلحة الدمار الشامل بالشرق

الأوسط .

٤ - ان الصين تنظر الى مصر دائماً باعتبارها أهم شريك لها فى أفريقيا والعالم العربى ، وكلاهما من الدول النامية ولهما تأثير فى العالم .

٥ - ان الدبلوماسية الصينية تولى اهتماماً كبيراً للتطور الشامل للعلاقات الصينية - المصرية ولتعزيز وتطوير تعاون ودى طويل الأمد مع مصر .

- تحت عنوان "علاقات تعاون شاملة بين مصر والصين للعبور الى القرن الحادى والعشرين يداً بيد " نشرت صحيفة " النور " اليومية فى ١٩٩٩/٤/٦ مقالاً بقلم مراسل الصحيفة بالقاهرة يوى يى جاء فيه :

١ - ان الصين ومصر دولتان عريقتان .. وقد ولدت الحضارتان الصينية والمصرية على ضفاف النهر الاصفر ونهر النيل .. وقدم البلدان اسهامات عظيمة لتقدم البشرية .. كما عانى البلدان من الحكم الاستعمارى .

٢ - ان الصين ومصر تبذلان جهوداً كبيرة من أجل السلام والتنمية وهذا ما جعل العلاقات بينهما تزداد قوة منذ أن بدأت العلاقات الدبلوماسية بينهما عام ١٩٥٦ .

٣ - لقد أيدت الصين ولا تزال تؤيد نضال مصر ضد العدوان الخارجى .. وحماية سيادتها واستقلالها الوطنى .. كما كانت مصر أول دولة أفريقية وعربية اعترفت بجمهورية الصين الشعبية .. وأيدت مصر الصين فى استعادة مقعدها الشرعى فى الأمم المتحدة .. وتلتزم مصر بسياسة دولة واحدة للصين .. ويجمع بين البلدين العديد من الآراء المتشابهة بشأن القضايا الاقليمية والدولية .

٤ - اننا على ثقة من أنه سيكون هناك اتفاق كبير فى الآراء بين قادة البلدين بشأن القضايا التى سيتم بحثها .

٥ - انه فى الوقت الذى تزداد فيه العلاقات السياسية عمقاً يشهد التعاون فى مجال التجارة والتعليم والثقافة تطوراً كبيراً خلال

السنوات الأخيرة .. حيث تجاوز حجم التبادل التجارى بين البلدين فى العام الماضى ٦٠٠ مليون دولار بزيادة قدرها ١٦٪ عن العام السابق .. وفى عام ١٩٩٧ زار رئيس الوزراء المصرى الصين وخلال الزيارة وقع مع الحكومة الصينية مذكرة تفاهم بشأن تخطيط واقامة المنطقة الاقتصادية الخاصة فى شمال خليج السويس .. ووفقاً لهذه المذكرة ستساعد الصين مصر على اقامة أول منطقة اقتصادية خاصة بها على مساحة ١٦٤ كيلو متراً مربعاً شمال خليج السويس ٠٠ وفى مايو ١٩٩٨ وافقت الحكومة المصرية على اقامة شركة مساهمة مشتركة برأسمال قدره ٧٠ مليون دولار تساهم فيها شركة تيانجين للاستثمار التكنولوجى بسبعة ملايين دولار .. ويستثمر فى الشركة أيضاً بنك مصر والبنك الأهلى المصرى والمقاولون العرب وهيئة قناة السويس بمبلغ ٦٣ مليون دولار ، والآن يجرى العمل فى هذه المنطقة على قدم وساق وسوف تقيم الصين بها مشروعات للغزل والنسيج والمصاعد الكهربائية والاحبار والأدوية وغيرها .

٦ - حتى نهاية عام ١٩٩٨ بلغ عدد مشروعات الاستثمار الصينى فى مصر أحد عشر مشروعاً .. وخلال زيارة الرئيس مبارك سيناقش الطرفان اقامة شركة تجارية مصرية - صينية مشتركة وغيرها من المشروعات الأخرى اضافة الى بحث سبل زيادة الصادرات المصرية للصين ويتوقع أن تلعب هذه الزيارة دوراً هاماً فى تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين .

٧ - ان مصر دولة هامة فى أفريقيا والشرق الأوسط ولها دورها الواضح فى آسيا وافريقيا وفى الشئون الدولية . ومصر تعتبر الصين دولة كبرى سياسياً واقتصادياً .. ومن ثم فإن اقامة علاقات تعاون شامل بين البلدين يصب فى مصلحتهما ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين .

٨ - ان الشعب المصرى صاحب الاسهامات العظيمة لتقدم البشرية قادر على تقديم اسهامات جديدة فى القرن الجديد .

- ذكر التليفزيون الصينى فى ٥ / ٤ / ١٩٩٩ أن رئيس الوزراء الصينى جو رونغ جى عبر عن سعادته البالغة أن يلتقى مع الرئيس مبارك مرة أخرى فى بكين .. وقال إن الرئيس مبارك صديق قديم لرؤساء الصين من الأجيال الثلاثة ، وأشاد بالصداقة المخلصة بين مصر والصين مؤكداً أن العلاقات الودية بين الشعبين ستتعمق أكثر بعد أن تعززت العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين وبما يحقق الاستفادة المتبادلة لكل منهما.

- نشرت صحيفة "الشعب" فى ٥ / ٤ / ١٩٩٩ مقالاً تحت عنوان "الخروج من الوادى" ، جاء فيه ما يلى :

١ - انه من أجل الخروج من الوادى الضيق يقوم الشعب المصرى بتنفيذ المشروع القومى العظيم .. بوابة العبور الى القرن الحادى والعشرين ، وخلال رحلة الطائرة من القاهرة الى مدينة أبو سمبل ثم الى منطقة مشروع توشكى شاهدنا شريطاً أبيض وبحيرة زرقاء وعرفنا من المرافقين المصريين أنها بحيرة ناصر التى أنشأت بعد بناء السد العالى .. أما الشريط الأبيض فهو قناة الشيخ زايد التى تعتبر المرحلة الأولى من قناة مشروع توشكى الذى يجرى تنفيذه الآن .

٢ - فى صالة الاستقبال بالمقر الرئيسى للمشروع شاهدنا الخريطة التفصيلية لمشروع توشكى المتعدد الأغراض من أجل تنمية واستثمار جنوب مصر ، يشمل المشروع استصلاح الصحراء وتعمير المنطقة .. وهذا ما يجعله بحق بوابة العبور الى القرن الحادى والعشرين .. والمشروع جزء من خطة متكاملة للاستثمار المتعدد الأغراض للموارد الطبيعية .. وقد بدأ المشروع فى عام ١٩٩٧ بهدف الاستفادة من مياه النيل بمنطقة جنوب غربى مصر الشحيحة المطر ، وهذا المشروع سيحول الصحراء الى حقول

خصبة وسيسهم فى اقامة صناعات حديثة وقاعدة زراعية ومنطقة سكانية جديدة .

٣ - طبقاً للخطة ستقام قناة جديدة لوادى النيل ، الجزء الأول منها هو قناة زايد المشيدة بالخرسانة المسلحة من الأجناب والقاع لمنع تسرب المياه وفى بدايتها محطة مضخات تبلغ تكاليفها ٤٤ مليار دولار أمريكى ، وهى أكبر محطة ضخ فى العالم وتبلغ قدرتها على سحب المياه ٢٥ مليون متر مكعب من المياه يومياً .

٤ - والآن بدأت شركات مصرية اضافة الى عشر شركات عالمية الاستثمار فى هذه المنطقة التى ستغير كثيراً فى مصر ، ذلك أن منطقة جنوب غربى مصر تحتل ٣٧,٧٪ من اجمالى مساحة مصر والمشروع سيضيف ١,٦ مليون هكتار الى الرقعة الزراعية بمصر .

٥ - مشروع توشكى سيغير وجه مصر جغرافياً ، فسوف يخرج الشعب المصرى من الوادى الضيق الذى عاش فيه طويلاً ، وسيشّيد الشعب المصرى حضارة مادية وروحية حديثة تضارع الحضارة المصرية القديمة .. فالخروج من الوادى الضيق كان حلم الشعب المصرى منذ قديم الزمان .. وها هو الحلم يتحقق تحت قيادة الرئيس مبارك.

٦ - فى سيناء أيضاً يجرى تنفيذ مشروع مماثل تبلغ تكلفته ١,٥ مليار دولار حيث تقام هناك ترعة السلام بطول ٢٤٢ كيلو متراً . هذا المشروع سيضيف ٦٢٠ ألف فدان للرقعة الزراعية فى مصر ، وفى عام ٢٠١٧ سيكون قد تم اقامة ٣٧ تجمعاً سكنياً هناك تستوعب ثلاثة ملايين نسمة .

٧ - المشروعان الكبيران فى توشكى وفى سيناء يشملان اقامة مدن جديدة وخطوط سكك حديدية ومطارات وقنوات مياه ومناطق استثمار صناعى وزراعى ومحميات طبيعية ومناطق سياحية.. وكما قال الاصدقاء المصريون ان شعب مصر تحت قيادة الرئيس مبارك سيشيّد حضارة أخرى تضارع حضارة النيل العريقة .

- تحت عنوان "زيارة الرئيس مبارك للصين تسهم فى تعزيز تطور العلاقات التجارية المصرية - الصينية" .. ذكرت صحيفة "الاقتصاد الدولى" فى ٤ / ٤ / ١٩٩٩ أن تقرير البنك الدولى حول أداء الاقتصاد العالمى لعام ١٩٩٧ ٠٠ أشار الى أن سرعة القوة التنافسية المصرية فى السنوات الماضية تحتل المكانة الأولى بين عشرات الدول من بينها كندا وبريطانيا وسنغافورة وماليزيا .
- نشرت صحيفة « شينخوا ديلى تليجراف » فى ٣ / ٤ / ١٩٩٩ مقالا بعنوان «العلاقات الصينية - المصرية .. التطور فى كافة المجالات » جاء فيه :

١ - أن الصين ومصر دولتان هامتان فى آسيا وافريقيا ، والصداقة الصينية- المصرية تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ برغم المسافة الشاسعة بين البلدين .. ومنذ أن أقام البلدان العلاقات الدبلوماسية يتبادل المسئولون فيهما الزيارات بشكل مكثف ٠٠ وكانت زيارة الرئيس الصينى لمصر عام ١٩٩٦ معلماً هاماً فى العلاقات بين البلدين حيث عززت التفاهم بينهما ٠٠ ودفعت العلاقات الى مرحلة جديدة من التطور فى كافة المجالات .

٢ - ان الصين ومصر يتبادلان التأييد فى المحافل الدولية وهناك اتفاق فى الآراء بينهما بشأن العديد من القضايا الدولية . ومصر ملتزمة بمبدأ «دولة واحدة للصين » فيما يتعلق بالتعامل مع تايوان ٠٠ كما أنها تقف الى جانب الصين فيما يتعلق بقضية حقوق الانسان وما تثيره الدول الغربية فى هذا الصدد .

٣ - ان العلاقات السياسية الجيدة بين البلدين تمثل قوة دافعة لتطوير التعاون الشامل بين الصين ومصر فى المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية وغيرها .

٤ - ان التعاون التجارى بين البلدين شهد نموا متزايدا فى السنوات الاخيرة حيث بلغ حجم التبادل التجارى بين مصر والصين فى عام ١٩٩٨ ما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار أمريكى بزيادة قدرها ١٦,٦٪ عن

عام ١٩٩٧ ووصل عدد المشروعات الصينية - المصرية المشتركة في نهاية عام ١٩٩٨ أحد عشر مشروعا .

٥ - وترتبط الصين ومصر باتفاق تجارى وقع فى عام ١٩٨٥ استجابة للرغبة فى مزيد من التعاون التجارى بين البلدين . كما وقع رئيس الوزراء المصرى خلال زيارته للصين عام ١٩٩٧ مذكرة تفاهم بشأن التعاون فى تخطيط وإنشاء المنطقة الاقتصادية شمال خليج السويس . وهذا التعاون يعتبر تجربة جديدة بين حكومتى البلدين فى المجال الاقتصادى .. وحلقة هامة لتعميق العلاقات التجارية بين البلدين .. ومن هنا كان الاهتمام الخاص الذى يوليه المسئولون فى البلدين لهذا المشروع .

٦ - وفى مجال التبادلات الثقافية تشهد مشروعات التبادل الثقافى بين البلدين زيادة ملحوظة٠٠ ويساهم فى هذا الزيارات المتبادلة فرق الفنون الشعبية فى البلدين ٠٠ مع مواصلة تنفيذ الاتفاقات الأخرى فى هذا المجال ٠٠ ومنها اتفاق تبادل المنح الدراسية . ويصل عدد الطلاب الصينيين الذين يدرسون بمصر حالياً مائتى طالب .

زيـــارة الرئيس مبارك
لكوريا الجنوبية
١١ - ١٣ ابريل ١٩٩٩



الرئيس مبارك والرئيس الكورى الجنوبى خلال مباحثاتهما فى سيول

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى سول فى ١٩ ابريل ١٩٩٩ فى أول زيارة يقوم بها رئيس مصرى الى كوريا الجنوبية .. وكان فى استقباله رئيس وزراء كوريا والسيدة قرينته .. وذلك على غير العادة حيث يقضى البروتوكول بوجود وزير الخارجية وقرينته فقط بالمطار وأجرى السيد الرئيس مباحثات مهمة مع الرئيس الكورى الجنوبى كيم داى جونج .. تناولت تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط .. والوضع فى شبه الجزيرة الكورية ، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائى بين البلدين .. بالاضافة الى عدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك٠
- ورافق الرئيس مبارك وفد ضم كلا من الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء السابق ، والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة السابق ، والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام ، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال السابق (رئيس الوزراء الحالى) .. والدكتور ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى السابق ، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية٠
- وقد عقد الرئيسان مبارك وداى جونج جلسة مباحثات ثنائية بمقر رئاسة الجمهورية الكورية (البيت الأزرق) .. استعرضا خلالها سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين فى مجالات الاستثمار المشترك .. كما بحثا الأوضاع فى شبه الجزيرة الكورية والقضية الفلسطينية ٠
- وعقب انتهاء الجلسة الثنائية بين الرئيسين .. عقدا جلسة مباحثات موسعة .. حضرها أعضاء الوفدين المصرى والكورى الجنوبى .. استكملا خلالها بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك .. وبعد انتهائها شهد الرئيسان توقيع اتفاق التعاون العلمى والتكنولوجى بين البلدين ٠

- ثم عقد الرئيسان مبارك وداى جونج مؤتمراً صحفياً مشتركاً أكد فيه السيد الرئيس استعداد مصر لبذل أى مساع حميدة من أجل تخفيف حدة التوتر وتحقيق الأمن والاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية .. وهو ماعقب عليه الرئيس الكورى معربا عن أمله فى أن يقوم الرئيس مبارك بدور وساطة عادلة ومحايدة بين الكوريتين فى ضوء الثقة التى يتمتع بها لدى كوريا الشمالية.
- كما التقت السيدة سوزان مبارك مع قرينة الرئيس الكورى الجنوبى .. وتناول الحديث بينهما مجالات العمل الاجتماعى فى كل من مصر وكوريا الجنوبية.
- وقد أقام الرئيس كيم داى جونج حفل عشاء تكريماً للسيد الرئيس والسيدة قرينته حيث تبادل الزعيمان كلمات الترحيب خلال المأدبة .. وعقب الحفل شاهد الرئيسان وأعضاء الوفدين عرضا فلكلوريا فنيا تضمن مقطعاً من أوبرا عايدة ولوحات من الفن الشعبي الكورى .
- وفى اليوم الثانى للزيارة عقد الرئيس مبارك ثلاثة لقاءات مهمة .. كان أولها مع رئيس الوزراء كيم بيل جونج ووزير الخارجية هونج سون يونك ، والثانى مع بارك تشونج كيو رئيس البرلمان الكورى ورؤساء اللجان البرلمانية ، والثالث مع رجال الأعمال الكوريين الجنوبيين .. وتبلورت نتائج هذه اللقاءات فيما يلى :

١ - أكد رئيس الوزراء الكورى الجنوبى للرئيس مبارك حرصه وحرص حكومته على تقديم جميع التسهيلات لرجال الأعمال الكوريين وللشركات الكورية للعمل والاستثمار فى مصر مع شركائهم من رجال الأعمال المصريين ، وقد وصف رئيس الوزراء الكورى زيارة الرئيس لبلاده بأنها نقطة تحول فى العلاقات بين البلدين وستكون لها نتائجها المهمة اقتصاديا .

٢ - أعاد رئيس وزراء كوريا الجنوبية الطلب من الرئيس مبارك أن يبذل مساعيه الحميدة للتوفيق بين بلاده وكوريا الشمالية .. وقد وعد السيد

الرئيس ببذل أقصى جهده لتحقيق هذا الهدف .. وأكد انه سينقل الى الجانب الآخر الأفكار والمبادىء التى طرحها أمامه الرئيس الكورى .. وقال انه على الرغم من أن هذا الموضوع معقد فان لديه الأمل فى أن تلقى مساعيه تجاوبا من زعماء كوريا الشمالية ٠

٣ - أشاد رجال الأعمال الكوريون فى لقائهم مع السيد الرئيس بما حققته مصر من اصلاح اقتصادى متميز .. وقالوا ان زيارته لبلادهم تمثل فتحا لأبواب الاستثمار الكورى الجنوبى فى مجالات واسعة فى مصر .. وعرضوا عليه الخطوات التى اتخذت فعلا لإقامة مشروعات مشتركة كما عرضوا عليه خططهم لإنشاء مشروعات جديدة وأطلع رجال الاعمال الكوريون سيادته على الدراسات التفصيلية والتخطيطية التى قامت بها إحدى المؤسسات الكورية لمشروع وادى التكنولوجيا فى سيناء ٠

٤ - أعلن فى سول تأسيس مجلس رجال الأعمال المصرى - الكورى ٠

٥ - تم ايضا توقيع اتفاقية بين الحكومتين للتعاون فى مجالات استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية ٠

٦ - تم توقيع عدد من الاتفاقيات بين الجانبين المصرى والكورى الجنوبى شملت المشروعات التالية :

* شركة مشتركة لإنتاج السيارات بين شركة النصر للسيارات ودايو موتورز إيجيبت برأسمال قدره ١٠٠ مليون جنيه .. وتبلغ نسبة المكون فى الأوتوبيسات ٧٥٪ وسيتم بدء الانتاج خلال شهر ونصف الشهر .
* شركة لانتاج لمبات الكهرباء فى الإسماعيلية برأسمال قدره ٣٠ مليون جنيه لتصنيع ٥٠ مليون لمبة سنويا .. ويتولى الجانب الكورى تصدير فائض الانتاج .
* مصنع لإنتاج الشاشات فى وادى التكنولوجيا فى سيناء باستثمارات قدرها ٢٠٠ مليون جنيه ٢٥٪ منها يسهم بها الجانب

الكورى .. ويستهدف المصنع زيادة المكون المحلى فى أجهزة التليفزيون المنتجة فى مصر الى ٧٥٪ وستتولى شركة سامسونج تسويق ٦٠٪ من انتاج المصنع خارجيا ٠

* مصنع لإنتاج سيارات النقل الثقيل باستثمارات قدرها ٦٠ مليون جنيه لتصنيع ٤٢٠ سيارة فى السنة الأولى ترتفع الى ١٥٠٠ سنويا . وتساهم شركة سامسونج بنسبة ١٥٪ من الاستثمارات ٠
* مصنع لإنتاج أجهزة التليفزيون والأجهزة المنزلية باستثمارات قدرها ٧٥ مليون جنيه ويبدأ انتاج المصنع بطاقة إنتاجية تصل الى ١٢٠ الف جهاز تليفزيونى فى السنة تصل بعد ذلك الى ١٥٠ الف جهاز.
* منصنع لانتاج شاشات التليفزيون بوادى التكنولوجيا بسيناء .
* توقيع مذكرة تفاهم لتطوير شركة العامرية للمنسوجات .
* شركة مشتركة بين الشركة القابضة للأدوية وشركة جرين كروس الكورية لإقامة مشروع مشترك لإنتاج بعض المنتجات عن طريق الهندسة الوراثية . تمتلك فيه الشركة القابضة ٤٠٪ و ٤٠٪ للجانب الكورى و٢٠٪ اكتتاب عام . ومن ضمن إنتاج المشروع اختبار مرض الكبد الوبائى وحقن الانترفترون لعلاج السرطان ، وحقن للفشل الكلوى .
* شركة مشتركة لإنتاج الإطارات الداخلية للاطارات يخصص ٥٠٪ من إنتاجها للتصدير .
* شركة مشتركة لصناعة سيارات النقل .
* مصنع لإنتاج خامات البلاستيك باستثمارات قدرها ٩٥ مليون دولار .. يسهم فيها الجانب الكورى بنسبة ١٥ ٪ تزداد إلى ٣٠ ٪ لتصل بعد ذلك إلى ٥١٪ .
* مصنع لإنتاج الاسطمبات للصناعة البلاستيكية باستثمارات قدرها ٣٠ مليون دولار ، ويسهم الجانب الكورى بنسبة ٥٪ .

* مشروع لإنتاج الأجهزة المنزلية من الثلاجات وأجهزة التكييف باستثمارات ١٥ مليون دولار ، يسهم فيها الجانب الكورى بنسبة ٥٠٪ .

- من ناحية أخرى تم التوقيع على اتفاقية بين مصر وكوريا الجنوبية فى مجال استخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية ووقع الاتفاقية عن الجانب المصرى وزير الكهرباء والطاقة وعن الجانب الكورى وزير البحث العلمى والطاقة النووية الكورى .
- وخلال زيارته للجمعية الوطنية الكورية .. التقى الرئيس مبارك مع رئيس الجمعية ورؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء اللجان الرئيسية بالبرلمان .. وصرح السيد صفوت الشريف . بأن رئيس البرلمان الكورى أشار - فى بداية الاجتماع - الى أن كوريا حكومة وشعبا تتابع بإهتمام ما تحقق على أرض مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك وكذلك الانجازات العظيمة التى نجح فى تحقيقها . كما رحب بالرئيس مبارك كرجل سلام ليس فقط فى منطقة الشرق الأوسط ولكن فى الكثير من بقاع العالم .. وعبر عن تقديره لاستعداد الرئيس مبارك لبذل جهده من أجل تحقيق السلام بين الكوريتين مشيرا الى أن هذا الترحيب هو باسم البرلمان الكورى .. وتناول الرئيس مبارك - فى حديثه - المتغيرات الكبيرة التى تحققت فى مصر سياسيا واقتصاديا مشيرا الى إيمانه بأن الديمقراطية هى أساس الحكم الذى يقوم على تعدد الاحزاب . وان الاحزاب السياسية فى مصر تمثل عنصرا أساسيا ورئيسيا فى النظام السياسى ٠
- وأكد الرئيس مبارك إيمانه كذلك بالسلام ورفضه حل النزاعات بالقوة مؤكداً ان الجلوس الى مائدة المفاوضات واتباع الطرق الدبلوماسية كفيل بتحقيق الاهداف وتحقيق الاستقرار ٠
- وعبر الرئيس مبارك عن أمله فى أن تعود الكوريتان الى علاقات طبيعية .. مشيرا الى أن المشكلة قد تأخذ بعض الوقت .. ولكن التوصل الى العلاقات الطبيعية سيكون لمصلحة البلدين والشعبين ٠

- واستمع الرئيس مبارك خلال الاجتماع الى عدد من رؤساء الأحزاب السياسية الممثلة فى البرلمان الكورى .. وأجاب السيد الرئيس عن عدد من الاسئلة التى طرحوها وتناول فى إجابته مسيرة الاصلاح الاقتصادى وما تحقق من مراحل واستقرار اقتصادى ومالى فى مصر مع مراعاة البعد الاجتماعى ووضعه فى المقام الأول حرصا على مصلحة المواطن مشيرا الى أن الاصلاح الاقتصادى يهدف فى الأساس الى رفع مستوى معيشة المواطنين ٠
- وأشار الرئيس مبارك - خلال الاجتماع - أيضا إلى ماتمت مناقشته مع الرئيس الكورى كيم داى جونج حول التعاون الاقتصادى وماسيتم توقيعه من اتفاقيات بين رجال الاعمال فى البلدين .. وعبر الرئيس مبارك عن أمله فى أن يكون التعاون محققا للمصالح المشتركة ٠
- وحول السلام فى الشرق الاوسط أشار الرئيس مبارك إلى أن مصر تبذل أقصى الجهود لتحقيق السلام باعتبار ان مصر هى التى فتحت بوابة السلام فى الشرق الأوسط مشيراً الى ان الحرص عليه ليس فقط بين مصر واسرائيل . بل مع جميع الدول العربية حتى يتحقق السلام الشامل والعادل .. وتعود الحقوق العربية المشروعة ٠
- وأشار الرئيس مبارك الى حرصه على العمل على تحقيق السلام بين الكوريتين بخطوات متأنية قد تأخذ بعض الوقت .. ولكن من المهم فى النهاية أن يتحقق الهدف٠
- وردا على سؤال حول الموقف بالنسبة للمسار الفلسطينى - الاسرائيلي من عملية السلام . أوضح الرئيس مبارك أنه تم توقيع اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى أوسلو واتفاق أخير فى واى ريفر .. كما أن الحكومة الاسرائيلية كان لها وعود كثيرة .. ولكن لم يتم تحقيق تقدم رغم مابذلته الولايات المتحدة ومابذل من جهود من مصر وغيرها .. وان هناك تجميدا لعملية السلام على المسار الفلسطينى .. وفى انتظار انتهاء الانتخابات الاسرائيلية .. كما تجمد الموقف بالنسبة للمسار السورى اللبنانى منذ

تولت حكومة الليكود وان سوريا لديها الاستعداد لبدء عملية السلام من حيث انتهت مع حكومة الراحل رابين .وأضاف الرئيس مبارك ان السلام مهم وأساسى ليس فقط للعرب بل أكثر بالنسبة للاسرائيليين حتى يتحقق الاستقرار فى المنطقة وتتجنب المنطقة .. مخاطر العنف والتطرف وإراقة الدماء ٠

- وعبر زعيم حزب المعارضة فى البرلمان عن تقديره وترحيبه بالرئيس مبارك باسم ١٤٠ عضوا فى البرلمان من ٢٩٠ عضوا وباسم الملايين من أعضاء الحزب .. وأوضح أنه رغم أنه حزب معارض كبير وقوى يختلف مع سياسات الحكومة إلا أنه يتفق مع الاحزاب الحاكمة فى التعاون مع مصر ومع تحقيق الانفتاح الاقتصادى والتنسيق معها فى جميع المجالات ٠
- وفى احتفال كبير بجامعة " أيوها " بسول تسلم السيدة سوزان مبارك قرينة السيد الرئيس درجة الدكتوراه الفخرية التى منحتها لها الجامعة وهى كبرى الجامعات النسائية فى العالم . تقديرا لجهودها فى مجال التعليم ومحو الأمية ورعاية الأمومة والطفولة والعمل الاجتماعى ٠
- وفى كلمة ألقتها خلال الاحتفال ٠٠ أكدت قرينة السيد الرئيس ان مصائر الأمم سوف تتحدد أكثر من أى وقت مضى مع حلول الألفية الثالثة على ضوء أوضاع المرأة فيها .. وقالت ان الانفاق فى مجال رعاية المرأة هو استثمار للأسر من أجل المستقبل مشيرة الى أن ٢٥٪ من الأسر فى العالم تعولها المرأة وهناك نسبة أعلى من الأسر تعتمد بشكل رئيسى على دخل المرأة .. رغم وجود الرجل فى الأسرة . وقالت انه رغم ذلك فإن الأسر التى تعولها المرأة هى الأفقر بين غيرها بسبب التفرقة فى المرتبات بين المرأة والرجل .. وأشارت إلى أن علاج ذلك يحتاج ليس فقط إلى اجراءات حكومية وتشريعية٠٠ وانما الى تغيير الافكار والاتجاهات ازاء قدرات المرأة . وتناولت قرينة السيد الرئيس فى كلمتها - التقدم الذى شهدته مصر فى مجال النهوض بالمرأة ورعاية الأمومةوالطفولة . وفى مجال الصحة والتعليم .. وقالت ان مصر مستمرة فى القيام بدورها فى تطوير التعليم مشيرة إلى ان

مصـر لديها اكـبر عدد من الجـامعـات والكليات من بين دول شمـال افريقـيا والشرق الأوسـط .. حيث يبلغ عـددها ١٨ جامعـة عامـة وخاصة و٢٧٠ كـلية ومعـهدا ٠

- وقـالت قرينة السـيـد الرئيس ان مصـر هى اول دولة عـربية أعطت المـرأة حق التـصـويت فى الانتـخـابات وكـان ذلك فى عـام ١٩٥٦ ، وأضـافت أنه منذ ذلك الحين دخلت المرأة البرلمان وانتخبت فى رئاسة لجانه .
- وأضافت السـيدة سوزان مبـارك ان التطور الذى شهدتـه الخدمات الصحـية فى مصر أدى إلى ارتفاع نسبة الأمـهات اللاتي يتلقين الرعاية قبل الولادة من ٢٣٪ الى ٥٠٪ خلال السـنوات الثلاث الاخيـرة ..كمـا انخفضت نسـبة وفـيات الأطفـــال الرضع من ١٢٠ فى الألـف عـــام ١٩٨٣ الى ٥٣ فى الألف .. وارتـفع متوسط عمر المرأة من ٥٣ الى ٥٧ سنة والرجل من ٦٥ إلى ٦٩ سنة ٠
- وكان الاحتفـال قد بدأ بكلمة ترحيب من الدكتورة كى هو لى عمـيدة مدرسة الخريجات بالجامعة .. أشادت فيهـا بجهود السيدة سوزان مبارك فى مجال العمل الاجـتماعى .. وقالـت انها تسهم بجهـد فعال فى مـجال محو أمـية النســاء والأطفـــال .. كـمــا أســهـمــت فى انشــاء رياض الأطفـــال وتدريب المدرسـات.. ودعت الى تشجيع القـراءة من خلال برنامج القراءة للجـميع .. وأضافت ان الـسيدة سـوزان مبـارك حصلت على جـائزة " سيـونج " الكورية التـابعة لليـونسكو فى سـبتـمبـر ١٩٩٨ كمـا سـبق أن حصلت علـى جـائزة التسـامح الدولي .. ولها برامج لمسـاعدة الاطفال ذوى الحـالات الخـاصة ٠
- ثم قامت الدكتـورة سانج شانج رئيسة الجـامعة بتسليم جـائزة الدكتـوراه الفـخرية فى الفلسـفـة والتعليم لقـرينة السـيد الرئيس .. وقـالت ان هذه الجائزة تأتى تـقديرا لدور السيـدة سوزان مبـارك فى التعليم ورعـاية الاطفال والمعـاقين .
- ثم القى هاى تشان لى وزير التعليم الكورى الجنوبى كلمة هنأ فيها السيدة سـوزان مـبارك وقـال انها وهبت حـياتها مـن أجل الرخاء والسلام فـى العالم وفى مصـر خاصة .. وأضاف ان قـرينة السيد الرئيس رائدة فى مجـال العمل

الاجتماعى .. مشيرا الى أنها نموذج للسيدات اللاتى وهبن حياتهن للعمل من اجل الانسانية بعيدا عن الاختلافات العرقية والدينية .. وقال إن جامعة « ايوها » وهى تكرم السيدة سوزان مبارك تعتز بعلاقات الصداقة بين مصر وكوريا الجنوبية ٠

- وصرح رئيس وزراء كوريا الجنوبية كيم جونج بيل - عقب وداعه الرئيس مبارك بقاعدة سول الجوية فى ١١ ابريل ١٩٩٩ - بأن زيارة السيد الرئيس والاتفاقيات التى تم توقيعها بين البلدين تعد بداية جديدة بينهما ٠

***

ثانياً : تصريحات المسئولين

١ - المؤتمر الصحفى للرئيسين مبارك وكيم داى جونج

عقد الرئيس مبارك والرئيس كيم داى جونج مؤتمراً صحفياً مشتركاً فى ٩ ابريل ١٩٩٩ ألقى الرئيس الكورى - فى بدايته - كلمة قال فيها : باسم كل الكوريين أعبر عن ترحيبى الحار بالرئيس حسنى مبارك والسيدة قرينته فى أول زيارة يقوم بها الى كوريا .

وفى هذه المناسبة الخاصة أعبر عن امتنانى الشديد للرئيس مبارك لاهتمامه الخاص بتطوير علاقات الصداقة بين كوريا ومصر .

وأضاف ان مصر حققت تحت القيادة الحكيمة للرئيس مبارك استقرارا سياسيا وتنمية اقتصادية ، ولقد كان الدور القيادى للرئيس مبارك عنصرا اساسيا فى عملية التسوية السلمية بالشرق الاوسط ولا أشك فى أن الرئيس مبارك سوف يقوم بالمزيد من الاسهامات القيمة فى المستقبل .

وقال الرئيس الكورى الجنوبى إننى والرئيس مبارك فى محادثات القمة التى انتهت منذ قليل قد تبادلنا الرؤى حول موضوعات عديدة تتعلق بالعلاقات المصرية - الكورية .. بالاضافة الى الاوضاع المحيطة بشبه الجزيرة الكورية والشرق الأوسط .. كما ناقشنا سبل التعاون المشترك على الصعيد الدولى وغيرها من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك .. واتفقنا على العمل بشكل أوثق لدفع علاقات المشاركة والتعاون بيننا الى آفاق أرحب .. ولقد قررت والرئيس مبارك تفعيل العلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية واتفقت آراؤنا على ضرورة تقوية التبادل التجارى والاستثمارى بصفة أساسية والعمل على تحقيق ذلك بما يعود بالفائدة على الجانبين .. كما ناقشنا سبل تنسيق الجهود لتنفيذ الاتفاقات التى وقعها رئيسا وزراء البلدين فى فبراير ١٩٩٩ وتتضمن هذه الاتفاقات مشروع شركة العامرية للنسيج ومشروعات أخرى للتعاون ان البلدين يدركان أهمية التعاون فى النواحى العلمية التكنولوجية والطاقة النووية والنقل البحرى .. وأنه يتعين ابرام اتفاقات ثنائية فى هذا

المجال .

وأضاف الرئيس كيم داى جونج أنه أجرى مع الرئيس مبارك مناقشات متعمقة فيما يتعلق بشبة الجزيرة الكورية .. وقال لقد أوضحت للرئيس مبارك أن مانشأ فى شبه الجزيرة الكورية بسبب الحرب الباردة يتعين ازالته من أجل تحقيق السلام الدائم والاستقرار .. وأنه لتحقيق هذا الهدف فإن الحكومة تنفذ سياسات تجاه كوريا الشمالية تقوم على الارتباط واقتراح تسوية شاملة بين الكوريتين .. وفى هذا الشأن فقد عبر الرئيس مبارك عن دعمه لسياسات الحكومه تجاه كوريا الشمالية .. وأوضح رغبته لدعم الجهود الرامية لاقرار السلام وتحقيق الاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية .. وقد نصح الرئيس مبارك بأن نسير بخطوات متدرجة مع الشمال مما سيكون عاملا مساعدا للجانبين .

وقال انه تبادل أيضا مع الرئيس مبارك الآراء حول الوضع فى الشرق الاوسط .. واضاف اننا اتفقنا على أن السلام فى المنطقة يجب أن يتحقق من خلال وسائل سلمية تقوم على مبدأ الارض مقابل السلام ومذكرة تفاهم واى ريفر وغيرها من الاتفاقات بين الاطراف المعنية .

وقال انه ارتباطا بذلك فقد أشرت الى أنه لانجاز سلام عادل وشامل ودائم فى الشرق الأوسط فإن كل الاطراف المعنية يجب أن يسمح لها بالمشاركة فى عملية السلام واضاف ان مصر وكوريا اتفقتا على التعاون الوثيق فيما بينهما لاصلاح أو إعادة تنظيم الأمم المتحدة ومجلس الأمن .. وتوطيد وتنمية علاقات التعاون على المستوى الدولى .

واختتم رئيس كوريا الجنوبية كلمته قائلا : انه نتيجة لمحادثات القمة فإننى اتطلع الى اثراء وتوسيع علاقات الصداقة المصرية الكورية التى أخذت فى النماء باستمرار منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية رسميا بين البلدين فى عام ١٩٩٥ .

واضاف ان زيارة الدولة التى يقوم بها الرئيس مبارك هى خطوة عملاقة نحو اقامة علاقات تعاون فعالة وشاملة تقوم على النوايا الحسنة القائمة بين

الدولتين . وقال اننى أشعر بسعادة غامرة بأن أعلن اليوم لشعبى البلدين ان القمة المصرية - الكورية قد حققت نتائج طيبة للغاية ٠

ثم تحدث الرئيس مبارك ، فقال :

إننى سعيد بزيارتى لكوريا الجنوبية للمرة الاولى .. ولقد بدأنا العلاقات السياسية مع كوريا الجنوبية لاول مرة فى عام ١٩٩٥ .. ولقد عقدنا مشاورات مثمرة حيث بحثنا خلالها العلاقات الثنائية والاقتصادية بين بلدينا .. كما بحثنا قضية شبه الجزيرة الكورية وتطرقنا الى المشكلة الفلسطينية ٠

وأضاف الرئيس مبارك انه بالنسبة للعلاقات الثنائية بين مصر وكوريا فقد ناقشنا عددا من الموضوعات كما شرح الرئيس الكورى الآن .. وسوف يستكمل رئيسا وزراء البلدين بحث هذه الموضوعات باستفاضة خلال العام الحالى .. حيث سيتباحثان حول موضوع شركة العامرية للغزل والنسيج وغيرها من الموضوعات .. ونأمل أن يتوصلا الى اتفاق حول هذه الموضوعات .. ولقد تم الاتفاق على بعض المشروعات خلال هذه الزيارة .. ونأمل أن يتم التوصل الى باقى الموضوعات خلال الاسابيع القادمة ٠

وقال الرئيس مبارك : إننى أوجه الدعوة إلى رجال الأعمال الكوريين للمشاركة فى مشروعات كبيرة فى مصر لأن مصر فى منطقة مركزية للأسواق العربية والافريقية والشرق الاوسطية .

وأضاف الرئيس مبارك انه بالنسبة للموضوع الخاص بكوريا الشمالية والجنوبية فقد قدم الرئيس كيم داى جونج عرضا جيدا ومتعمقا لما يحدث الآن بين الشمال والجنوب .. ولقد أعطانى الرئيس يونج رسالة ولقد ناقشناها معا لمحاولة التوصل الى حل بسياسة الخطوة خطوة لأن محاولة حل المشكلة باتباع سياسة الخطوة الواحدة تعد أمرا صعبا بسبب وجود الشكوك بين الطرفين ، وسأحاول أن أنقل هذه الرسالة وانى آمل أن يستجيبوا لها .. ونحن نود أن يعم السلام بين البلدين ليمكن بدء التعاون الاقتصادى بينهما من أجل رفاهية شعبى البلدين ٠

وأضاف الرئيس مبارك : ان القضية الفلسطينية كانت الموضوع الثالث

فى المباحثات و قلت للرئيس الكورى كما سبق أن أشرت مرات عديدة إن المشكلة الفلسطينية - الاسرائيلية أصبحت تقريبا مجمدة منذ أن جاءت الحكومة الحالية فى اسرائيل فى عام ١٩٩٦ . فليس هناك تنفيذ للاتفاقيات ولا يوجد تقدم ولايوجد حتى تنفيذ للاتفاقيات التى وقعها رئيس الحكومة ولاحتى تنفيذ لاتفاق واى بلانتيشن الذى تم التوقيع عليه منذ أشهر بحضور الرئيس الأمريكى بيل كلينتون .. وعلى أى حال فإننا ننتظر إنتهاء الانتخابات الاسرائيلية ونأمل حينئذ أن تنفذ الحكومة القادمة سواء كانت برئاسة نيتانياهو أو غيره الاتفاقيات بأمانة ٠

وقال الرئيس مبارك : إنه فيما يتعلق بالموضوعات الاخرى مثل قضية القدس فهذا موضوع معقد للغاية رغم أننى أعلم أنه فى عهد رئيس الوزراء الإسرائيلى رابين كان موضوع القدس على وشك أن يجد حلا . ولكن الحكومة الإسرائيلية الحالية ترفض الآن ذلك الحل عندما أثرت الموضوع مع رئيس الوزراء الإسرائيلى منذ شهرين .. وإننى آمل أن نستطيع التوصل الى شىء ٠

وقال الرئيس مبارك : إنه فيما يتعلق بالمسار السورى واللبنانى فإنهما لا يتحركان على الاطلاق ونحن نعتبرهما حيويين للسلام والاستقرار فى الشرق الأوسط ٠

وقال لقد أجريت مناقشات جيدة مع الرئيس كيم داى جونج .. ولقد استغرقت العلاقات الثنائية النصيب الأوفر من المحادثات .. ونأمل أن يستطيع القطاع الخاص أن يشارك وأن تحفزه الحكومتان . وقال الرئيس مبارك لقد اتفقت مع الرئيس كيم داى جونج على زيادة حجم التعاون فى المجالات الاقتصادية بين مصر وكوريا الجنوبية ٠

ثم بدأ الرئيسان فى الاجابة عن أسئلة الصحفيين ٠

** وكان السؤال الاول للرئيس مبارك : لقد ذهبتم سيادتكم لزيارة كوريا الشمالية أربع مرات من قبل وأنكم شخصيا معروف هناك .. فكيف ترى سياستنا وتغيرها وإمكانية القيام بدور وساطة بين الكوريتين . وهل ستزور كوريا الشمالية هذا العام ؟

* الرئيس مبارك : لقد زرت كوريا الشمالية .. ولنا علاقات قوية معهم منذ عهد الرئيس الراحل كيم إيل سونج وآمل أن أقوم بنقل هذه الرسالة اليهم والتى تلقيتها اليوم من الرئيس كيم داى جونج .. وآمل أن تستطيعوا مناقشتها بشكل جيد .. وآمل ان يكون هناك رد جيد .. آملين أن يعم الأمن والاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية .. وإننى أثق فيما قاله الرئيس كيم داى يونج رئيس كوريا الجنوبية وأطلب من كوريا الشمالية أيضا أن يستجيبوا لهذه الرسالة وإننى أنتظر لمعرفة وجهة نظرهم .. وإننى مستعد لعمل كل ما أستطيعه من أجل هذا الموضوع .

** سؤال للرئيس كيم داى جونج رئيس كوريا الجنوبية لقد وصفتم زيارة الرئيس مبارك بأنها خطوة عملاقة فى العلاقات بين البلدين .. فكيف ترون مستقبل العلاقات بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والسياسية ؟ وهل توصلتم إلى مقترحات لضمان الاستقرار بين الكوريتين ؟

* الرئيس كيم داى جونج : إن زيارة الرئيس مبارك هى فعلا خطوة عملاقة فى تاريخ العلاقات بين البلدين ، وهذا ما اعتقده ونأمل أن مصر كمحطة لاستثماراتنا وكشريك تجارى تتمتع بظروف ملائمة للإستثمار ومنذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فقد مضت أربع سنوات فقط على هذه العلاقات ورغم ذلك فقد تضاعف حجم التجارة بين البلدين أربع مرات .. والمستقبل يحمل توقعات أفضل .. وهناك عشر شركات كورية تعمل وتستثمر فى مصر بقيمة ١٦٠ مليون دولار حاليا ، وهذا المبلغ ليس كبيرا ولكن كل الشركات العشر التى تستثمر فى مصر هى شركات رائدة فى كوريا ومشهورة عالميا وإننى متأكد أنهم سيفتحون الطريق أمام شركات كورية أخرى وستبذل الحكومة جهدها لتشجيع رجال الاعمال على الاستثمار فى مصر . ونحن نسعى للمشاركة الفعالة مع الحكومة المصرية فى هذه المشروعات .. إن مصر فى حد ذاتها هى دولة مهمة بالنسبة لنا بسبب موقعها الجغرافى والاستراتيجى حيث تقع فى مفترق الطرق بين أوروبا والدول العربية والدول الافريقية .

وقال الرئيس كيم داى جونج : انه فيما يتعلق بالعلاقات بين الكوريتين فقد قدم لى الرئيس مبارك نصائح صريحة ومفيدة وأبدى اهتماما كبيرا بسياستنا نحو كوريا الشمالية .. وعلى هذا الأساس اقترح علينا الرئيس مبارك أن نتعامل مع كوريا الشمالية بسياسة الخطوة خطوة .. والتعامل مع كل حالة على حدة وان نهتم بالمشروعات المشتركة الصغيرة بشكل تدريجى .. وسوف نستمر فى ذلك وأتمنى أن يكون الرئيس مبارك قد لمس نياتنا الصادقة تجاه كوريا الشمالية وأنه على أساس الثقة التى يتمتع بها من قبل القيادة فى كوريا الشمالية ٠٠ أن يقوم بدور الوسيط المحايد والعادل بين الطرفين .. وان لدينا توقعات وآمالا عظيمة تجاه الرئيس مبارك ونتطلع الى جهود الرئيس مبارك الفعالة واهتمامه بهذا الأمر ، وعن طريق الرئيس مبارك ننتظر الإجابات التى سوف يتلقاها من جانب كوريا الشمالية .. وإننى متأكد من أنه سيقوم بنقل هذه الاجابات من كوريا الشمالية الى كوريا الجنوبية ٠

** سؤال للرئيس مبارك : ماهو التأثير الأهم لجولتكم الآسيوية على الاقتصاد المصرى فى هذه المرحلة الحاسمة للتنمية فى مصر ؟

* الرئيس مبارك : لقد اشرت إلى هذا الموضوع أثناء وجودى فى الصين والاتفاقيات التى وقعت هناك وخطابات النيات التى تم التوصل اليها .. وكنت واضحا تماما فى هذا الشأن .. وقال الرئيس لقد جئت إلى كوريا الجنوبية - كما ذكرت منذ قليل - وناقشنا عدة موضوعات فى المجالات الاقتصادية .. وسوف يقوم رئيسا الوزراء فى البلدين ببحثها بعمق .. ونأمل فى أن يتوصلا إلى اتفاق أو اثنين بالاضافة الى ماسيتوصل اليه وفد رجال الاعمال الموجود هنا الذى يناقش مع نظيره الكورى العديد من المشروعات واليابان هى خطوة فى الجولة .. وعندما أزور اليابان سأتحدث وقتها عن نتائج زيارتى لها ..وأضاف : إننى اعتقد أن جولاتنا الخارجية مهمة للغاية ونجنى منها الكثير ٠

٢ - الكلمتان المتبادلتان بين الرئيس مبارك وداى جونج فى حفل العشاء

- أقام الرئيس كيم داى جونج مأدبة عشاء مساء ٩ ابريل ١٩٩٩ تكريما للرئيس مبارك والسيدة قرينته .. حضره أعضاء الوفدين المصرى والكورى .. وقد تبادل الرئيسان الكلمتين التاليتين :

أ - كلمة الرئيس مبارك

فخامة الرئيس كيم داى جونج

السيدة الفاضلة قرينة الرئيس

أيها السيدات والسادة الأعزاء

أود أن أعبر لكم عن خالص الشكر والتقدير للحفاوة التى قوبلنا بها منذ وصولنا الى بلادكم الصديقة.. والتى تعكس المشاعر الأخوية القائمة بين شعبين يجمع بينهما تقارب حضارى ومصلحة مشتركة وايمان بوحدة مصير الدول النامية التى تتطلع الى مستقبل أفضل فى القارات المختلفة ٠

ومن هذا المنطلق فنحن نعتز بالتقدم الذى أحرزته بلادكم بالعمل الجاد والجهد الصادق فى مجال الصناعة .. والقدرة على استيعاب وانتاج التكنولوجيا المتقدمة حتى أصبحت طليعة الدول التى تنتج معدات وآلات معقدة رفيعة المستوى عالية الجودة .. وكان العامل الأساسى فى تحقيق هذا الانجاز هو العنصر البشرى وقدرة المواطن الكورى على الابتكار والابداع وصلابته فى مواجهة التحديات وتحمل الأعباء التى تفرضها المراحل الاولى للتنمية والتطور .. وبذلك ضرب الشعب الكورى المثل الطيب لشعوب الدول النامية فى انحاء العالم المختلفة ٠

وتعلمون أيها الأصدقاء أننا فى مصر قد اعتمدنا برنامجا مشابها للتنمية الشاملة .. يقوم أساسا على رفع كفاءة الانسان المصرى وزيادة مهاراته وتعزيز قدرته على التعامل مع الأساليب الحديثة فى انتاج السلع والخدمات واستخدام أحدث النظم التكنولوجية .. كل هذا الى جانب تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة وموقع مصر الجغرافى كهمزة وصل بين آسيا

وافريقيا وأوروبا وجسر للتفاعل بين الحضارات .. ونحن نؤمن إيمانا عميقا بأن التعاون والتضامن بين شعوب العالم الثالث يشكلان عنصرا حاسما فى نجاح برامج التنمية فيها .. لأن هذه الشعوب تستطيع أن تحقق الكثير عن طريق تبادل الخبرة والمعرفة وحماية نفسها من أخطار التهميش والعزلة والهزات الاقتصادية والمالية .. والدخول فى حوار بناء مع الدول الصناعية المتقدمة على أساس ان تحقيق التوازن والتكافؤ بين مجموعة دول الجنوب والتكتلات الكبرى فى الشمال يعتبر من الركائز التى لاغنى عنها لنجاح الاقتصاد العالمى .. وتوفير الاستقرار اللازم للعلاقات الدولية فى تلك المرحلة الدقيقة فى تاريخ المجتمع الانسانى ·

كذلك فقد أصبح من المسلمات فى عصرنا هذا أنه لا يمكن تحقيق الأمن والاستقرار فى منطقة جغرافية معينة اذا لم تكن المناطق تنعم بنفس المزايا لأن الاوضاع الاقليمية والدولية قد أصبحت متداخلة متشابكة .. ولا يمكن أن تعيش الشعوب فى منطقة معينة بمنأى عن الأوضاع فى غيرها من المناطق ·

ونعتقد ان نقطة البدء فى نجاح أى برنامج للتطوير والتنمية على الصعيدين الوطنى والاقليمى هى العمل على تحقيق السلام بين الدول فى مختلف القارات وازالة اسباب التوتر بين الشعوب .. والقضاء على التناقضات الحادة التى تقوم على أسس عرقية أو مذهبية أو على تصورات خاطئة للمصلحة القومية .. أو على الشك فى نيات وتوجهات الآخرين .. أو التسليم بأن استمرار النزاع والصراع بين الدول والجماعات المختلفة هو حتمية تاريخية لا سبيل الى تلافيها وتجنبها ·

ولذلك فقد أخذت مصر على عاتقها العمل على تحقيق السلام الشامل والعادل فى الشرق الأوسط .. ومساعدة جميع الأطراف على التوصل الى هذا الهدف طبقا لمبادىء الشرعية واحكام القانون وحسب المرجعية التى أقرها المجتمع الدولى وبنفس المعيار فنحن نأمل أن يتحقق السلام فى شبه الجزيرة الكورية ويمكن أن نستخدم العلاقات الطيبة بيننا وبين الدولتين

الكوريتين للاسهام فى تحقيق السلام كلما سنحت لنا الفرصة للقيام بمساعينا الحميدة .. فليس لنا غرض سوى مساعدة الطرفين على تحقيق المصالحة .. والتوصل الى صيغة مقبولة للتعايش البناء حتى يتفرغ كل منهما لمواجهة تحديات التنمية الشاملة والتطوير العلمى والتكنولوجى والاحياء الثقافى بدلا من اهدار الموارد فى مالا يعود بالخير على أى طرف ٠

أيها الأصدقاء الأعزاء :

لقد سعدت بالمباحثات التى أجريتها مع الرئيس كيم داى يونج .. وأثق فى أن تلك المباحثات سوف تسهم فى تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بيننا فى شتى المجالات .. وقد وجهت الدعوة للرئيس لزيارة بلادنا للتعرف على شعبها وحضارتها عن قرب .. ولمواصلة هذا الحديث الودى بيننا حول كافة القضايا التى تثير اهتمامنا المشترك ٠

واسمحوا لى أن أدعوكم للوقوف تحية للرئيس كيم داى يونج والسيدة قرينته ولجميع الأصدقاء الحاضرين .. وكل أبناء كوريا الجنوبية .. وللصداقة الوطيدة بين البلدين والشعبين ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ..

كلمة الرئيس جونج

- وكان الرئيس كيم داى جونج رئيس كوريا الجنوبية قد ألقى كلمة فى بداية حفل العشاء قال فيها :

السيد الرئيس حسنى مبارك والسيدة قرينته .. ضيوفنا الأعزاء :

باسمى وباسم شعب كوريا .. أرحب من كل قلبى بالسيد الرئيس حسنى مبارك والسيدة قرينته وأعضاء الوفد المصرى .. وبالرغم من أنها يا سيادة الرئيس زيارتكم الأولى لكوريا منذ انشاء العلاقات بين دولتينا فاننى أشعر كما لو كنت استقبل صديقا قديما وعزيزا وممثلا للعالم العربى تبادلت معه الخطابات منذ زمن بعيد ولم تتح لى فرصة لقائه ، واذا كانت دولتانا متباعدتين جغرافيا فان مصر لم تكن بعيدة أبدا عن الشعب الكورى .. اذ أن تاريخ مصر العريقة وحضارتها الناصعة التى تمثلها أسطورة البشرية العظيمة فى

الاهرامات وأبو الهول محط الاعجاب لى أنا شخصيا وللشعب الكورى .. وأكثر من هذا فان الكوريين يمكنهم سبر أغوار تاريخ مصر التى دحرت العديد من الغزوات الأجنبية لأننا أيضا كان علينا أن نتغلب بأنفسنا على فترات طويلة من الصعاب والمشكلات .. وعلى الرغم من أن العلاقات الرسمية بين بلدينا لم تنشأ إلا فى عام ١٩٩٥ . فان مصر معروفة بصفة خاصة للشعب الكورى لأنها شهدت منذ ٥٦ عاما التوصل الى اتفاق دولى لأول مرة يجعل من كوريا التى كانت تحت الاحتلال اليابانى دولة مستقلة .. واننى شديد الاقتناع بأن زيارتكم لكوريا ستكون فرصة لتعميق روابط الصداقة بين كوريا ومصر وتحقيق المزيد من التقارب بين شعبينا ٠

السيد الرئيس ٠

اننى أعلم تماما نشاطكم البارز من أجل تعزيز السلام فى المنطقة العربية وعلى المستوى الدولى .. بما فى ذلك الوساطة فى مفاوضات السلام بالشرق الأوسط بحسن تقديركم وايمانكم الراسخ بالسلام .. واننى أكن تقديرا كبيرا لجهودكم الحثيثة واصلاحاتكم الناجحة التى تسعون من خلالها الى بناء مصر النماء والرفاهية على أساس من موقعها الجغرافى كجسر بين أوروبا وإفريقيا ومن مواردها الطبيعية الوفيرة . واننى أنتهز هذه الفرصة لأحيى قيادتكم الممتازة وحماسكم المتقدم .. وفى الخصوص فإننى آمل أن تثمر خططكم لإجراء الإصلاح الاقتصادى فى خطوات ثابتة بما فى تلك خصخصة الشركات العامة وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتحرير التمويل ٠

واننى أشكركم على حفاوتكم برئيس وزراء كوريا كيم جونج بيل أثناء زيارته لمصر فى فبراير (١٩٩٩) ومساعدته على وضع اساس متين للتعاون بين بلدينا كما تعلمون يا سيادة الرئيس فإن بين بلدينا علاقات اقتصادية وتجارية متميزة واننى على ثقة من أن امكانات ومجالات التعاون بيننا غير محدودة وآمل أن يزداد ويتسع التعاون الاقتصادى والتجارى كنتيجة لزيارتكم واننى لن ادخر أى جهد فى تقديم أى مساعدة ممكنة لتحقيق التعاون الاقتصادى بما فى ذلك

التعاون بين الشركات في بلدينا .. وفي الوقت نفسه فإنني أتوقع من حكومتكم إهتماما مستمرا ورعاية للشركات الكورية التي تشارك في التعاون مع مصر .

سيادة الرئيس ..

اننا ونحن على أعتاب قرن جديد نتطلع الى فجر عصر جديد من السلام والاستقرار .. وان حكومة جمهورية كوريا تساند بنشاط مفاوضات السلام في الشرق الأوسط المبنية على قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط ومبدأ الأرض مقابل السلام واتفاق أوسلو .. ونأمل أيضا أن يتم احترام وتنفيذ مذكرة تفاهم « واى ريفر » التي تم الاتفاق عليها بين الاطراف المعنية .

ان شبه الجزيرة الكورية تواجه أيضا مهمة بناء وتأسيس السلام وأن حكومة كوريا مقتنعة بأنه للتوصل الى تسوية تحقق السلام والاستقرار في شبه الجزيرة فإن المسائل المعلقة يجب تسويتها وان تقتلع جذور ما أنشأته الحرب الباردة .. وبهذا الاقتناع فإن حكومتنا تسعى لتقارب شامل مع كوريا الشمالية وفق سياسة الارتباط المبنية على أسس ثلاثة هي : أننا لن نتسامح إزاء أي أعمال عدائية من كوريا الشمالية .. وأننا لن نضر بكوريا الشمالية .. وأننا سوف ندفع التفاعل واشكال التعاون الاخرى مع الشمال .

ان المجتمع الدولي يدعم جهودنا ونحن نتوقع أن تستجيب كوريا الشمالية لجهودنا البناءة في أسرع وقت ممكن .. وانني آمل أنكم يا سيادة الرئيس بما تتمتعون به من علاقات خاصة مع كوريا الشمالية يمكنكم القيام بدور مهم لتحقيق التعايش السلمي والتعاون الفعال بين جنوب وشمال كوريا.. وانتهز هذه الفرصة لأعبر عن امتناني الخالص لكم وللحكومة المصرية على تفهمكم وتعاونكم من اجل مصلحة السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية من خلال دعم سياسة الارتباط التي تنتهجها حكومتنا ازاء كوريا الشمالية .. وآمل أنكم ستواصلون دعمكم وتشجيعكم لنا .

السيد الرئيس ..

اننى آمل أن تحمل زيارتكم لكوريا ذكرى طيبة لكم كزعيم من كبار زعماء عالمنا اليوم ولقرينتكم .. كما سوف تبقى ذكرى لقائكم فى قلبى على الدوام.

السادة الضيوف

والآن أدعوكم لكى تشاركونى التحية للرئيس مبارك الذى يعمل على تحقيق اصلاح ناجح من أجل رخاء مصر ولعلاقات التعاون المتينة بين بلدينا والصداقة الدائمة بين شعبينا .

* * *

ثالثاً : المردود الدولى للزيارة

١- كوريا الجنوبية

- ذكرت صحيفة " كوريا تايمز " فى ١٩٩٩/٤/١٠ ما يلى : :

أ - انه فى ظل زيارة الرئيس مبارك لكوريا الجنوبية يتردد فى الأوساط الدبلوماسية فى سول أصداء سيناريو جديد مرتبط بالعلاقات بين الكوريتين .. وهذا السيناريو يتوقع فوز الرئيس مبارك بالمشاركة مع الرئيس الكورى الجنوبى كيم داى يونج والزعيم الكورى الشمالى كيم جونج ايل بهذه الجائزة .

ب - ان التوقعات باختيار الرئيس الكورى الجنوبى لمشاركة الرئيس مبارك فى الفوز بالجائزة ارتكزت على أساس النجاح المتوقع لسياسته الخاصة بالارتباط مع كوريا الشمالية وتحويلها الى واقع ملموس .. بينما سيتم اختيار الزعيم الكورى الشمالى على أساس قبوله لعرض السلام الذى تقدمت به سول .

جـ - ان أنصار هذا السيناريو يرون أن لجنة جائزة نوبل ستختار الزعماء الثلاثة للفوز بجائزة نوبل لعام ٢٠٠٢ لجهودهم الناجحة فى اقامة سلام دائم فى شبه الجزيرة الكورية .. كما يشير السيناريو الى قيام الزعيمين الكوريين بتسوية خلافاتهما وتوقيع معاهدة عدم اعتداء يتفقان خلالها على بذل الجهود من أجل خفض متبادل للأسلحة .

د - ان أحد الدبلوماسيين فى العاصمة الكورية الجنوبية قال ان هذا التوقع يقترب من التحقق فى ظل جهود الرئيس مبارك لتحقيق المصالحة بين الكوريتين .

هـ - ان هذا السيناريو الذى يتسم بالتفاؤل يعكس الأهمية التى يوليها الرئيس مبارك للقضية الخاصة بالعلاقات بين الكوريتين .. مشيرة الى التوقعات التى تؤكد قيام الرئيس مبارك بدور حيوى فى اعطاء قوة دفع كبيرة لتحسين العلاقات بين الكوريتين .

و - ان الزعماء الكوريين الجنوبيين يعلقون أهمية كبرى على زيارة الرئيس مبارك بوصفه واحدا من الزعماء الثلاثة فى العالم الذين لديهم القدرة على الاتصال مباشرة بالزعيم الكورى الشمالى كيم جونج ايل.

- استعرضت صحيفة " كوريا تايمز " فى ١٠ / ٤ / ١٩٩٩ فى تقرير خاص عن مصر تاريخ العلاقات بين مصر وكوريا الجنوبية وقالت :

أ - ان مصر وكوريا تشتركان فى سمة وميزة منفردة تتمثل فى أنهما مهد تراث حضارى .. وتملكان تاريخا قديما وثقافة يعود تاريخها الى آلاف السنين .

ب - ان العلاقات الرسمية بين مصر وكوريا الجنوبية تعود الى عام ١٩٦١ ..حين قررت الحكومة الكورية فتح قنصلية عامة لها فى القاهرة.. وفى عام ١٩٩١ قامت مصر بفتح قنصليتها العامة فى سول .. وتم بعد أربعة أعوام فقط من ذلك التاريخ رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية الى مستوى السفارة.

جـ - ان التعاون الاقتصادى بين مصر وكوريا يتمتع بنشاط وفعالية بالغة ويكشف عن قدرات هائلة وفرص كبيرة أمام كلا البلدين .

د - ان هناك العديد من اتفاقيات التعاون الثنائى التى تم التوصل اليها بين مصر وكوريا الجنوبية .. والتى وصفها التقرير بأنها تمثل الاطار القانونى وأساس الصداقة والتعاون بين البلدين .

هـ - ان الرئيس مبارك لعب دور وساطة مهما فى عملية السلام فى الشرق الأوسط فى الفترة السابقة .. كما ان لديه سجلاً قوياً للقيام بدور الوساطة فى شبه الجزيرة الكورية .

و - ان التبادل التجارى بين البلدين حقق زيادة سريعة .. حيث بلغت قيمة الصادرات الكورية الجنوبية لمصر فى العام الماضى (١٩٩٨) ٦٤٢ مليون دولار من السلع والخدمات .. بينما بلغت قيمة وارداتها من القاهرة ١٨٩ مليون دولار.

ز - ان مصر هى ثانى منتج للقطن فى العالم .. وتملك احتياطيا مؤكدا من

البترول يبلغ ٢٩ مليار برميل اضافة الى غناها بالثروات المعدنية مثل الفوسفات والحديد والبترول .

ح - ان أحد الأهداف الأساسية للسياسة المصرية يتمثل فى اعادة توزيع السكان .. والاستخدام الكامل للمناطق النائية التى لا يتم استغلالها والموارد الطبيعية المتاحة .. حيث تم توجيه الاهتمام الأكبر للمدن الجديدة .. واعطاء تأكيد خاص الى خطة التنمية الرئيسية لسيناء التى تتمتع بإمكانات اقتصادية واستراتيجية هائلة.

- تحت عنوان " ١٨ عاماً رئيسا للقوة الرائدة فى الشرق الأوسط .. الرئيس مبارك يصل اليوم الى كوريا " ذكرت صحيفة " كوريا تايمز " فى ١٠ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى : -

أ - انه تم اعادة ترشيح الرئيس مبارك ثلاث مرات ومازال فى منصبه للعام الثامن عشر كزعيم للشرق الأوسط ٠

ب - الرئيس مبارك يؤكد على السياسة " التطبيقية المعتدلة" وأحد أبرز الأمثلة على تلك السياسة تأييد مصر للكويت بدلاً من العراق فى حرب الخليج .. لكنه كان الوسيط الاول بين الدول التى تعانى أزمات فى أى وقت يحدث فيه نزاع فى منطقة الشرق الأوسط .. وفى كل مرة يعرض مهاراته الدبلوماسية الفائقة .. وأثبت أنه زعيم الشرق الأوسط ٠

- تحت عنوان "مضمون زيارة الرئيس مبارك لكوريا " كتب لى يانج سو فى صحيفة " كوريا تايمز " فى ١٠ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

أ - باعتبار أنه أول رئيس لمصر يقوم بزيارة كوريا فإن زيارة الرئيس مبارك تتضمن معنى عظيماً فى التاريخ الدبلوماسى للدولتين .

ب - ان معنى زيارة كوريا يمكن ان ننظر اليه من حيث التوقعات السياسية والاقتصادية المنتظرة من خلال مايلى :

(١) التوقعات السياسية : عندما قام رئيس الوزراء كيم يونج بيل بزيارة مصر فى فبراير ١٩٩٩ . أشار الرئيس مبارك بقوله " لقد

أرسلت فى العام الماضى برسالة الى كيم يونج ايل مؤكدا على الحاجة الى ضرورة التعايش السلمى بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية » .. وسوف أشرح « سياسة الارتباط بين الكوريتين » .وهذا يعنى أيضا أنه يمكن ان يشارك فى دور الوساطة بين الشمال والجنوب .لقد كان للرئيس مبارك علاقات وثيقة مع الزعيم الراحل كيم ايل سونج رئيس كوريا الشمالية أثناء وجود الرئيس كيم. وبينما كان الرئيس مبارك قائداً للقوات الجوية فى عام ١٩٧٣ أثناء نزاعات الشرق الأوسط .. قدمت كوريا الشمالية مساعدات لمصر فى شكل طائرات عسكرية وطيارين .. وذلك عندما رفض الاتحاد السوفيتى تقديم أيه مساعدة. وفى ظل هذا الموقف كقوة دافعة رفض المشاركة فى علاقات دبلوماسية مع كوريا . وبعد أن أصبح رئيساً فى عام ١٩٨١ قام الرئيس مبارك بزيارة كوريا الشمالية ثلاث مرات ، لكنه لم يوجه نظره اطلاقاً صوب الجنوب . وبعد وفاة كيم إيل سونج فقط أقامت الدولتان علاقات دبلوماسية بينهما فى عام ١٩٩٥ .. ورغم أن الرئيس مبارك وافق على اقامة تلك العلاقات الا انه ظل محافظاً على وعده للرئيس كيم أيل سونج .ونظراً لإخلاصه وصدق كلمته كان الرئيس مبارك واحداً من الرجال القليلين الذين يمكن ان يقدموا النصيحة الودية للرئيس كيم أيل سونج . واذا استطاع الرئيس مبارك والرئيس كيم داى يونج فهم بعضهما الآخر بشكل جيد .. فإن سياسة الابتهاج والسعادة سوف تكتسب مزيداً من الثقل والمصداقية فى البيئة العالمية .. فضلاً عن ذلك فإننا يمكن ان نتوقع من الرئيس مبارك ان يقوم بدور الوساطة بين الشمال والجنوب .

(٢) التوقعات الاقتصادية : سوف يركز الرئيس مبارك كذلك على وسائل تدعيم الروابط الاقتصادية مع كوريا . لقد بذل الرئيس

مـبـارك جهـداً عظيـمـاً فى الاصـلاحـات الاقتـصـادية وفـى جـذب الشـركـات الاجنبية والسـائحـين .ومن نفس هذه النقطة رغم انه قد ساند العراق فى حربها ضـد ايران سبتمبر ١٩٨٠ - يوليو ١٩٨٩ واثناء حرب الخليج (اغسطس ٩٠ - فـبراير ٩١) ساند الكـويت .. وكـان قادراً على الحـصـول على مـسـاعدات اقـتـصـادية من الدول الغربية . ورغم اقامته القصيرة التى تستغرق ستاً واربعين ساعة . فـمن المـقـرر ان يلتـقـى مع كـيم وو يونج رئيـس مـجلس ادارة مجموعة شركات دايو ، وكـو بون مـو رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات ال جى . وهو يخطط لفتح الباب امام التعاون الاقتصادى مع كوريا . وحـيث ان حكـومتنـا تعتبـر مصـر كذلك رأس الجـسـر الذى تدخل منه الى السـوق الاوروبية والافريقـيـة .. فإن المحادثات فـى مـجال التعـاون الاقتـصـادى من المـتوقع أن تتـقـدم على نـحـو سريع .

- تحت عنوان "اسـتكـشـفـوا وفرة الكـنوز المصـرية" ذكرت صـحـيـفة "كـوريا هيرالد " فى ٩ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

أ - وصـف هيـردوت المؤرخ الاغريقـى القديم - مصـر بأنها " هبـة النيل " .. ومنذ وقت طويل قـبل مـيلاد المسـيح سحر السـائحـون وانجـذبوا الى صور الاهرامات وأبى الهول ومدينة الأقصر والى نهر النيل نفسـه .

ب - ان مـصـر - بتـاريخـهـا الطـويل - تفيض وتمـتلىء بالعـديد من المـواقع التاريخية والثقافية التى ينبغى رؤيتها .

- تحت عنوان " السياحة ودورها المحورى للاقتصاد المصرى " كتبت صحيفة "كوريا تايمز " فى٩ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

أ - ان السياحة هى العصب الرئيسى للاقتصاد المصرى .. ولذا فإن الجهود كلهـا تتضـافـر من أجل جعلـها تقف على قـدم المـساواة مع أسـواق السياحة العالمية وحركة النقل الجوى الدولية .

ب - ان مـصـر تحظى بمـوقع جغـرافى فـريد ومناخ مـعـتـدل وتاريخ طويل ..

بالاضافة الى موروث ثقافى ضخم يتجلى فى هذا الكم الكبير من الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والاسلامية .

جـ - لقد بدأت مصر خطة طموحة ومتكاملة الهدف منها إعادة الجذب السياحى لمصر من جديد ، فتم تخصيص ميزانية كبيرة لإصدار مطبوعات دعائية وإعداد برامج وخرائط وأفلام وثائقية بمختلف اللغات.

د - إن خطة التنمية السياحية المصرية ترتكز على عدة محاور أهمها تنمية علاقات مصر السياحية بالعالم من خلال عقد المؤتمرات .. وتوقيع اتفاقيات سياحية ثنائية وتنظيم معارض خارج البلاد .. بهدف زيادة كم وكيف السياحة الوافدة الى مصر .. كما تقوم مصر بعمليات ترميم للآثار الفرعونية والقبطية والاسلامية بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات العالمية ومنها اليونسكو .

هـ - تسعى مصر لدعم قدرتها التنافسية .. ولذا تقوم بزيادة الوعى العام بالأهمية التى تمثلها السياحة لمصر بوصفها مصدراً أساسياً للدخل القومى ، فتقوم مصر بتكثيف دعايتها فى المحافل العالمية كى يزورها أكبر عدد ممكن من السائحين للاستفادة من الزيادة الواضحة فى عدد الفنادق والمنتجعات السياحية .

و - تقوم مصر بإعداد كتيبات توضح جو الأمان والاستقرار الذى تنعم به مصر ، كما تشجع الحكومة المستثمرين لإستثمار أموالهم فى إقامة مشروعات سياحية ومن أجل تحقيق عوائد مرتفعة وضمان بقاء القوة الدافعة . قامت مصر بإدخال أنماط جديدة من السياحة إليها .

- تحت عنوان "الرئيس مبارك .. دبلوماسى محنك ووسيط ماهر فى الشرق الاوسط" كتب شوى يونج هو فى صحيفة "كوريا تايمز" فى ٨ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

أ - يحظى الرئيس مبارك ، الذى يشغل منصبه لمدة ثمانية عشر عاماً ،

منذ عام ١٩٨١ ، بتقدير كبير كمسئول يمثل منطقة الشرق الأوسط ، وذلك لما له من مهارات دبلوماسية .

ب - فبعد أن عين فى منصب نائب الرئيس عام ١٩٧٥ وصل الى قمة السلطة عندما اغتيل الرئيس السادات فى اكتوبر ١٩٨١ .

جـ - وعن طريق الجهود المستمرة فى سياسته التى تتسم بأنها سياسة " عملية معتدلة " والتى أخذ فى تطويرها منذ أن كان نائباً للرئيس ، لعب دور الوساطة فى كثير من نزاعات الشرق الاوسط ، ومن بينها دوره فى تسوية التوتر الذى ساد منطقة الشرق الأوسط بسبب غزو اسرائيل للبنان .

د - وفى عام ١٩٩٣ على وجه الخصوص واثناء مباحثات السلام التى جرت بين اسرائيل وفلسطين ، لعبت وساطة الرئيس مبارك دوراً هاماً من أجل التوصل الى اتفاق ناجح .

هـ - ونتيجة لذلك فإن تعليقات الرئيس مبارك وأنشطته تحمل أهمية كبيرة فى المجتمع الدولى ، ورغم أن بعض الدول العربية القوية والنشيطة ترتبط بعلاقة قوية مع مصر ، إلا أن تأثير الرئيس مبارك على الدول العربية لايمكن إنكاره .

- ذكرت وكالة انباء " يونهاب " فى ٨ / ٤ / ١٩٩٩ ما يلى :

أ - انه على صعيد التعاون الاقتصادى سيطالب مبارك بقيام كوريا الجنوبية بالاستثمار فى تنمية شبه جزيرة سيناء من أجل تحويلها الى مجمع زراعى صناعى .

ب - ان مصر ستسعى أيضا لتشجيع الشركات الكورية على الاستثمار فى قطاعات المنسوجات وبناء السفن والأجهزة الكهربائية الاستهلاكية .

- ذكرت صحيفة " جونجانج البو " فى ٨ / ٤ / ١٩٩٩ ما يلى :

أ - ان زيارة الرئيس مبارك لكوريا الجنوبية والتى تعد أول زيارة يقوم بها زعيم مصرى لسول تتضمن معنى عظيماً فى تاريخ العلاقات بين

الدولتين .

ب - ان المعنى العظيم لهذه الزيارة يمكن أن ينظر اليه فى ضوء الدلائل المستقبلية والفرص السياسية والاقتصادية الطيبة التى تتيحها هذه الزيارة .

ج - انه على الصعيد السياسى فإن بإمكان الرئيس مبارك القيام بدور للوساطة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .. وقالت ان الآمال معقودة على الرئيس مبارك وما يمكن ان يقوم به من وساطة تساهم فى انجاح الجهود المبذولة لتحقيق التعايش السلمى بين الكوريتين.

د - اننا نأمل فى أن تكتسب سياسة الوفاق والتعايش التى تنتهجها كوريا الجنوبية تجاه بيونج يانج قوة دفع جديدة على الصعيد العالمى بزيارة الرئيس مبارك لسول .

هـ - أعادت الصحيفة إلى الاذهان تصريح الرئيس مبارك الذى أدلى به خلال الزيارة التى قام بها رئيس وزراء كوريا الجنوبية كيم يونج بيل لمصر .. والذى أشار فيه إلى أنه بدأ بالفعل مساعيه الحميدة لتنقية الأجواء بين الكوريتين برسالة بعث بها إلى الرئيس كيم جونج ايل يؤكد فيها الحاجة إلى تحقيق التعايش السلمى بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية .. وأبرزت الصحيفة تأكيد الرئيس مبارك على ان سيادته سيشرح لكوريا الشمالية سياسة الوفاق والتعايش التى تنادى بها كوريا الجنوبية .

- نوهت صحيفة " كوريا هيرالد " فى ٤/٦ بالمساعى الدبلوماسية التى يمكن أن يبذلها الرئيس مبارك خلال زيارته لكوريا الجنوبية لتخفيف حدة التوتر وتحسين العلاقات بين الكوريتين . وقالت الصحيفة فى مقال لها تحت عنوان " مبارك قد يتوسط فى إقرار سلام بين الكوريتين" :

أ - ان زيارة مبارك لكوريا الجنوبية ولأول مرة تحمل امكانية اضطلاع الرئيس مبارك بمهمة الوساطة بين الكوريتين الجنوبية والشمالية

لحل خلافاتهما بالسبل السلمية.

ب - ان الرئيس مبارك - الذى قام من قبل بأربع زيارات لكوريا الشمالية ثلاث منها بصفته رئيساً للجمهورية وكانت الأخيرة فى عام ١٩٩٠- يتمتع بعلاقات طيبة مع الزعماء الكوريين .

جـ- ان مسئولين فى سول قالوا ان العلاقات الوثيقة التى تربط الرئيس مبارك بزعماء كوريا الشمالية .. والتوسع السريع فى العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وسول على الجانب الآخر تؤهل الرئيس مبارك لأن يلعب دور الوسيط فى اقرار السلام بين الكوريتين .

د - ان حكومة كوريا الجنوبية كانت قد أعلنت أن القضية الكورية ستحتل مكاناً بارزاً على جدول أعمال مباحثات القمة بين الرئيسين مبارك وكيم داى يونج فى سول .

هـ- ان مسئولاً حكومياً كورياً عالى المستوى فى سول قال ان الرئيس الكورى الجنوبى سيطلب من الرئيس مبارك دعم سياسة الارتباط التى تتبعها كوريا الجنوبية ومساعيها لإقامة اتصالات اقتصادية ودبلوماسية أوسع مع بيونج يانج .. وأن يقنع القيادة فى بيونج يانج بانتهاج سياسة اصلاحية مفتوحة.

- كتب تشون شاى يونج فى صحيفة " كوريا تايمز " فى ٤ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى:

أ - أن زيارة الرئيس لكوريا الجنوبية تقوى التوقعات حول امكانية قيامه بدور وسيط سلام بين كوريا الشمالية والجنوبية .

ب- أن بعض مسئولى كوريا الجنوبية قد كشفوا بالفعل امكانية أن يضطلع مبارك بمهمة ما لتحسين العلاقات بين الكوريتين . إما من جانبه أو بطلب من كوريا . وقالوا أيضاً إن مبارك قرر زيارة كوريا الجنوبية على اعتقاد أنه قد يلعب دوراً فى تخفيف التوتر بين الدولتين .

جـ - أشار المسئولون إلى أن مبارك تعهد من قبل بأنه لن يسمح بتطبيع العلاقات بين القاهرة وكوريا الجنوبية أو زيارة سول طالما ظل كيم إيل سونج حياً .وقد توفى الرئيس الكورى الشمالى السابق فى عام ١٩٩٤،

قبل عام واحد من اقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وكوريا الجنوبية .وكان الرئيس مبارك يحتفظ بروابط وثيقة مع زعماء كوريا الشمالية منذ عام ١٩٧٣ ، عندما كان قائداً للقوات الجوية أثناء الحرب ضد اسرائيل . وقد ساعدت بيونج يانج القاهرة فى الحرب بارسال مقاتلات چيت وطيارين .

- تحت عنوان "مبارك وقمة الجنوب والشمال" كتب لى شانج سوب فى صحيفة " كوريا هيرالد " فى ٤ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى :

أ - ان مصادر صحفية أعلنت أن زيارة الرئيس مبارك قد تعطى قوة دافعة للعلاقات بين الكوريتين ، وان تلك الزيارة قد تكون عاملاً مساعداً فى تحسن العلاقات بين كوريا الجنوبية والشمالية .

ب - ان حكومة سول تعول كثيراً على زيارة الرئيس مبارك .. فالرئيس المصرى كانت له صلات وعلاقات وثيقة مع الزعيم الكورى الراحل كيم إيل سونج .

جـ - ان الرئيس مبارك يعتبره الكثيرون واحداً من زعماء العالم القلائل القادرين على التواصل وتحقيق تفاهم مباشر مع زعيم كوريا الشمالية كيم يونج إيل .

د - أن الرئيس مبارك له موقف مؤيد لكوريا الشمالية ويشعر بالامتنان لها لما قدمته من طيارين مقاتلين إبان حرب ١٩٧٣ . وقد قام مبارك بزيارة بيونج يانج أربعة مرات منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن .. سواء عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية أوعندما تولى رئاسة الجمهورية .

٢ - باكستان

- تبلورت تعليقات الصحف الباكستانية فى ١٢ / ٤ / ١٩٩٩ حول زيارة الرئيس مبارك لكوريا الجنوبية فيما يلي :

أ - ذكرت صحيفة " نيوز "مايلى :-

(١) انه وعد باذابة الجليد في العلاقات بين الكوريتين .

(٢) ان لقاءات السيد الرئيس بكبار المسئولين الكوريين استهدفت

دعم التجارة وزيادة الاستثمارات الكورية في مصر .

(٣) ان الرئيس مبارك قال ان مصر تمثل قاعدة مهمة لرجال الأعمال الكوريين كمنفذ لهم للأسواق العربية والافريقية .

ب - نقلت صحيفة " فرنتير بوست " عن صحيفة " هونج كونج ستاندرد" قولها :

(١) ان زيارة الرئيس مبارك لكوريا الجنوبية اضافت بعداً غير متوقع في الجهود الرامية الى حل النزاع في شبه الجزيرة الكورية .

(٢) ان سول تتطلع الى ان تلعب مصر دوراً ايجابياً في تحسين العلاقات بينها وبين بيونج يانج في طريق اقرار سلام دائم بينهما.

(٣) انه بالرغم من أن قيام مصر بالفعل بدور الوسيط السري بين الكوريتين يعتبر مفاجأة الا أنها خطوة ستقابل بالترحيب اذا ما لعب مبارك دور الوسيط .. خاصة خلال زيارته المرتقبة لكوريا الشمالية .

(٤) ان الوساطة المصرية ينظر اليها بالتقدير لأن مصر ليس لها مصلحة في المنطقة .. وقد حظى الرئيس مبارك بتقدير دولي لأن له علاقات مميزة ببيونج يانج .. وستكون مفيده في تحسين العلاقات بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .

٣ - الصين

- نشرت صحيفة " تشاينا ديلى " الصينية فى ١٠ / ٤ / ١٩٩٩ تحت عنوان " مبارك فى سول لصنع السلام " نبأ وصول الرئيس مبارك الى العاصمة الكورية الجنوبية مع صورة للرئيس عند وصوله الى مطار سول وقالت الصحيفة :

أ - ان وصول الرئيس مبارك الى كوريا الجنوبية يمثل علامة بارزة .. ويعطيه دورا متزايدا فى صناعة السلام بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية كوريا الجنوبية .

ب - هذه أول زيارة يقوم بها رئيس مصرى لكوريا الجنوبية منذ اقامة العلاقات بين البلدين عام ١٩٥٥ وانهاء أجواء الحرب الباردة بين الكوريتين بسبب علاقات مصر القوية مع كوريا الشمالية .

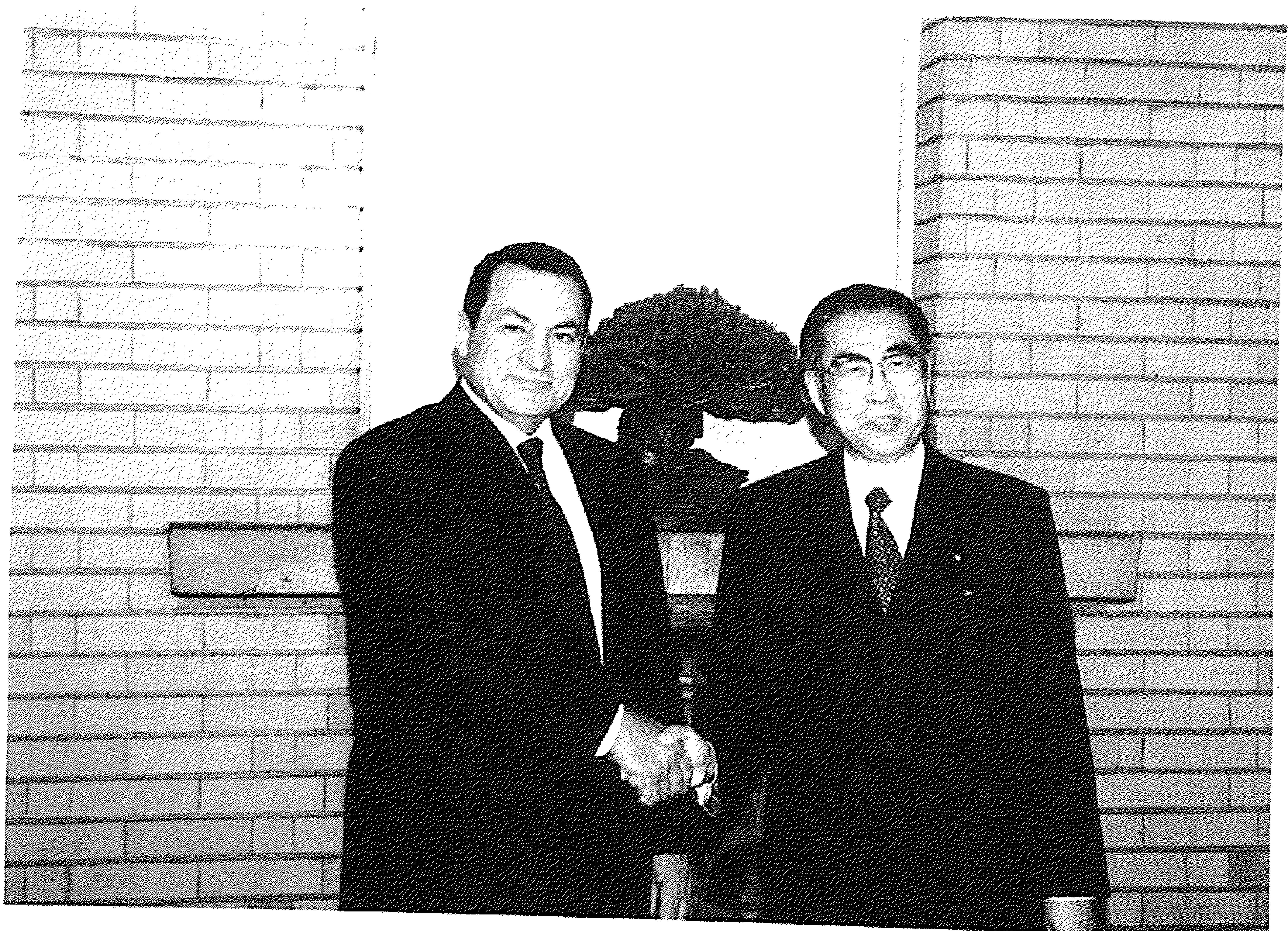
جـ - ان علاقات القاهرة التقليدية والحميمة مع كوريا الشمالية وعلاقاتها الجديدة التى تتركز على الجانب الاقتصادى مع كوريا الجنوبية تعطيها ميزة خاصة كوسيط بين الدولتين .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك

لليـــابان

١١ - ١٣ ابريل ١٩٩٩



الرئيس مبارك ورئيـــس وزراء اليابان قبيـــل بدء مباحثاتهما فى طوكيو

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى طوكيو فى ١١ ابريل ١٩٩٩ فى زيارة استغرقت ثلاثة أيام .. أجرى خلالها محادثات مكثفة مع المسئولين اليابانيين .. تناولت سبل دعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين .. والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ٠
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلا من الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراد السابق ، والمهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة السابق ، والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام ، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام السابق (رئيس الوزراء الحالى) .. والدكتور ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى السابق ، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية ٠
- وفى اليوم الثانى للزيارة استقبل الرئيس مبارك كلا من وزيرى التخطيط الاقتصادى والتجارة الخارجية والصناعة اليابانيين .. وتناول اللقاءان بحث سبل زيادة التعاون الاقتصادى بين البلدين .. سواء بزيادة الاستثمارات اليابانية فى مصر .. أو زيادة الصادرات المصرية الى اليابان ٠
- وبعد ذلك .. كان الامبراطور اكهيتو امبراطور اليابان والامبراطورة متشيكو عند مدخل القصر الامبراطورى بطوكيو فى استقبال الرئيس مبارك والسيدة قرينته .. وعكست أجواء الاستقبال واللقاء الحرارة والود والتقدير البالغ لمصر والرئيس مبارك ٠
- ثم عقد الرئيس مبارك ورئيس الوزراء اليابانى كيزو أوبوتشى جلسة مباحثات .. حيث ناقشا آفاق التعاون المصرى - اليابانى وضرورة توسيعة خاصة فى مجال زيادة الاستثمارات اليابانية فى مصر من خلال مشروعات مشتركة أو مشروعات يابانية خالصة ٠
- كما تناولت المباحثات زيادة حجم التبادل التجارى فى إطار تحقيق قدر من

من التوازن فى الميزان التجارى بين البلدين .. سواء بزيادة فتح السوق اليابانية أمام المنتجات المصرية أو من خلال العمل فى انتاج مشترك يجرى تصديره الى الخارج ٠

- وصرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام بأن رئيس الوزراء اليابانى أعرب فى بداية المحادثات عن ترحيبه باسم الحكومة اليابانية بالرئيس مبارك .. وأن حكومته حريصة على تنمية العلاقات مع مصر وعلى استمرار تبادل الرأى والتشاور معها .. كما أعرب عن ترحيبه بتوقيع عدد من الاتفاقيات والعقود بين رجال الاعمال اليابانيين والمصريين .. وأكد أن اليابان ستواصل تعاونها الاقتصادى والفنى مع مصر .. وانها سوف تستكمل المشروعات التى تقيمها فى مصر خاصة كوبرى قناة السويس ٠
- وأضاف أن رئيس الوزراء اليابانى ان دراسات الجدوى سوف تبدأ قريبا بين البلدين للتعاون فى مجال طاقة الرياح والطاقة الشمسية .. معربا عن تقدير اليابان للدور الذى يقوم به الرئيس مبارك كرجل سلام له ثقلة وكيف أنه أسهم فى دعم مسيرة السلام فى الشرق الاوسط .. وأن الآمال معلقة على دور الرئيس لتحقيق هذا السلام٠
- وقال وزير الاعلام - فى تصريحه عقب المباحثات - ان رئيس الوزراء اليابانى نقل الى الرئيس مبارك تأييد بلاده للخطوات التى يقوم بها الرئيس لتحقيق سلام عادل وشامل فى الشرق الاوسط يحفظ حقوق كل الاطراف .. وعرض رئيس وزراء اليابان على الرئيس مبارك نتائج زيارة عرفات لطوكيو .. مؤكدا تأييد اليابان لحقوق الشعب الفلسطينى بما فيها اقامة دولته على أساس المبادىء التى تحكم عملية السلام٠
- وأضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اعرب عن تقديره الكبير للقرار الذى اتخذته الحكومة اليابانية خلال زيارته بإعادة تقديم القروض الميسرة بالعملة اليابانية "الين" للحكومة المصرية ٠
- وقال ان هذا القرار من شأنه أن يفتح آفاقا جديدة للتعاون الاقتصادى بين بلدينا وهو بمثابة تشجيع لرجال الاعمال اليابانيين للاستثمار فى مصر ..

كمـا أشار الـرئيس الى تجاوب الحكومـة اليابانيـة مع رغبـة مصـر فى أن تقـوم اليابان بتـقـديم قروض طويلة الـمدى لتـمويل مـشـروعات الطاقـة البديلة واستـخدام الطاقة الشـمسية وطاقة الرياح ٠

- وأكـد السـيد الرئيس فـى هذا المجال أهمية الاسراع بتقديم التمويل اللازم لدراسات الجدوى لبـدء العمل فـى هذه المشروعـات فـى أسرع وقت ممكـن .. وفى بدء خطواتهـا التنفيـذية .. وأكـد الرئيس مبـارك تطلع مصـر لزيادة حـجم الاستـثـمارات اليابانيـة فـى مـصر بـما يتناسب مـع حجم وقـدرة الاقـتـصـاد اليـابانى .. وأن تشـجيع الحكومـة اليـابانيـة لرجال الأعـمـال اليـابانيـين سـيسـهم فى دعم العـلاقـات الاقـتصـادية وتوسـيع العـمل المشـترك بين الحكـومتين لتـحقـيق توازن فـى الميـزان التجـارى .. سـواء بزيادة حـجم الصـادرات المـصـرية الـى اليـابان أو من خـلال صـيغ جـديدة للتسويق المزدوج المصرى اليابانى للاسواق الاجنبية ٠

- كما شرح الرئيس مبارك أهميـة المناطق الاقتصادية الجديدة الخاصة فى مـصر .. مـشيـرا الى منطقـتي شـمال غـرب السـويـس وشرق بور سـعيـد وأهميتهما فـى اقامة شركات مشـتركة يابانية - مصرية أو اقامة شركات يابانية خاصة بها نظرا لموقع هذه المناطق الجغرافى المهم ٠

- ومن جانبه أعرب رئيس الوزراء اليابانى عن تقديره لجهود الرئيس مبارك من أجل تحـقـيق السلام فــى الشرق الأوسـط وصبـره لتـحقـيق هذا الهـدف وتقديره لجهود الرئيس من أجل السلام فـى المناطق الاخرى ٠

- كـمـا اتفق الجـانبـان المصـرى واليـابانى على برنـامج عمـل بين البلدين للمشـاركة والتعـاون خلال القرن الـحادى والعشـرين .. واعلان سـنة ٢٠٠٠ عاماً لمصر فى اليابان ٠

- وبعد ذلـك التقى الرئيس مـبارك برجال الاعـمال اليـابانيين أعـضاء غـرفة التـجارة اليـابانيـة والذين يمـثلون ١٠٠٠ شـركـة يابانيـة .. وخلال الحـوار المـفـتوح الذى أداره الرئيس مع رجـال الاعمـال اعتـبـر رئيس الغرفـة زيارة الرئيس مبارك " فرصة جيدة" لدفع التعاون الاقتصادى المصرى - اليابانى

الى الأمام وأكد الرئيس مبارك - خلال اللقاء - مساندة الدولة بكل مؤسساتها للاستثمار فى مصر . ودعا رجال الاعمال اليابانيين إلى الدخول فى صناعة الالكترونيات ومحطات الإرسال الإذاعى والتليفزيونى فى مصر .. وبما يحقق فائضا للتصدير إلى المنطقة العربية والقارة الإفريقية ٠

- وفى اطار الترويج للاستثمار فى مصر بين رجال الاعمال اليابانيين قام رئيس مجلس الوزراء بافتتاح المؤتمر الاقتصادى الخاص بالترويج للاقتصاد المصرى وحضره وزراء المجموعة الاقتصادية المرافقون للرئيس وأكثر من ٢٥٠ من ممثلى كبريات الشركات والمؤسسات والبنوك فى اليابان وبعد ذلك شهد رئيس الوزراء مراسم توقيع اتفاق إحياء مجلس رجال الاعمال لتنشيط العلاقات بين القطاع الخاص فى البلدين ٠
- وقد أكد البيان المشترك تطابق وجهتى نظر مصر واليابان بشأن ضرورة استئناف عملية السلام فى الشرق الأوسط .. وضرورة إصلاح الأمم المتحدة بتوسيع عضوية مجلس الأمن ٠
- كما تضمن برنامج المشاركة المصرية - اليابانية تكثيف التعاون بين البلدين فى مجالات السلام والاقتصاد والبيئة والتبادل الثقافى والتعليمى .. وفى هذا السياق قرر البلدان اقامة " منتدى المشاركة المصرية - اليابانية " على المستوى الوزارى٠ أما من حيث الانجازات فقد أثمرت الزيارة النتائج التالية :

* موافقة اليابان على بحث إقامة محطة قوى فى منطقة توشكى تدار بالطاقة الشمسية ٠
* الاتفاق على إقامة محطتين لإنتاج الطاقة المولدة من الرياح فى منطقة الزعفرانة ودعم اليابان للمشروعات الصغيرة فى الريف والمناطق الشعبية٠
* توقيع اتفاق للتعاون بين بنك طوكيو ميتسوبيشى اكبر بنوك اليابان والهيئة العامة للاستثمار للترويج للاستثمار اليابانى فى مصر ٠

* توقيع عـدد من المشروعـات المشتـركة بين رجال الأعـمال فـى البلدين لإنشاء مـصنع لإنتاج صـفيح التـعبئـة ومصنع لإنتـاج أجهزة تـكييف الهواء ومشروع لتصنيع المصـاعد الكهربائية ومصنع للصلب ومصنع لتطوير صناعة الحديد ٠

- وقد ألقت السيـدة سوزان مبارك محـاضرة حول المرأة والتنميـة فى مصر أمـام المؤسـسة الثـقافـة اليابانيـة .. وزارت مكـتبـة الاطفال القـوميـة .. والتقـت أيضا مع كل من رئيس الجـمعـية المـصرية - اليابـانية للتـعاون الاقتصادى ورئيس مؤسـسة اليابان ٠

- وشـهدت طوكـيو فى ١٣ ابريل ١٩٩٩ وداعـاً حـاراً للرئيس مبـارك والسيـدة قرينتـه والوفد المـرافق له .. وكان فى وداع سـيادته نوبو تاكا مـا شيـمورا وزير الدولة اليابانى لـلشئون الخـارجية .. والذى اصطحب السـيد الرئيس من مقر اقامته بطوكيو الى سلم الطائرة بمطار هايندا ٠

ثانياً : تصريحات وكلمات الرئيس مبارك

١ - حديث الرئيس مبارك لصحيفة " ماينيتشى " اليابانية

- أدلى الرئيس مبارك بحديث لصحيفة " ماينيتش " اليابانية نشرته فى ١٠ ابريل ١٩٩٩ فيما يلى نصه :

* ماهو رأى سيادتكم بخصوص تأجيل الجانب الفلسطينى إعلان قيام الدولة ؟ وما هى شروط هذا التأجيل ؟

** الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات يتعرض لضغوط هائلة لتأجيل موعد اعلان الدولة لبعض الوقت وأنا مع تأخيره لبعض الوقت .. وأعتقد أنه فى حالة تقرير الفلسطينيين ذلك فيجب الا يكون التأجيل لأكثر من خمسة الى ستة أشهر .. أما مايقال ويثار عن تأجيله لمدة عام بعد بدء مفاوضات الوضع النهائى فاذا بدأت المفاوضات مثلا فى سبتمبر من العام الحالى فان ذلك يعنى فى سبتمبر من عام ٢٠٠٠ .. وعندها ستكون الانتخابات الامريكية .. وبالتالى فانهم سوف يطلبون التأجيل للعام التالى مرة أخرى .. ومن ثم سيكون من الصعب جدا للسلطة الفلسطينية اتخاذ مثل هذا القرار ولذلك يجب ان نكون واقعيين ٠

* ماهى توقعاتكم بالنسبة للسياسة الاسرائيلية بما فى ذلك تنفيذ اتفاق " واى ريفر " بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية ورغبتكم فى تحديد موعد لمفاوضات الوضع النهائى ؟

** دعنى أولا أخبرك بأن مصر واسرائيل بينهما علاقات دبلوماسية واتفاق سلام وليست هناك أيه مشكلات بين البلدين .. ولكن مشكلتنا الرئيسية هى الاستقرار فى هذا الجزء من العالم .. ولن يكون هناك استقرار مالم يكن هناك سلام فى المنطقة بأسرها .. وبالنسبة للسؤال عن اتفاق " واى ريفر " فإن ما أود اخبارك به أنه منذ عام ١٩٩٦ لم يتم تنفيذ اتفاق واحد .. فاتفاق اوسلو جمد .. وكذلك اتفاق الخليل

أما « واى ريفر » فلم ينفذ ويمكنهم العثور على حجج كثيرة لعدم التنفيذ٠

وبخصوص مايتردد عن عدم تنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم تجاه الارهاب ليس هناك دولة تستطيع ضمان وقف الارهاب بنسبة ١٠٠٪ فى شتى أنحاء العالم فى الولايات المتحدة وآسيا واليابان وفى أى مكان آخر .. ولكنهم يفعلون أقصى إجراءات يمكن اتخاذها .. والولايات المتحدة بصفة خاصة أعلنت أن عرفات بذل قصارى جهده للوفاء بالتزاماته .. ولكن من وجهة نظر اسرائيل فإنها تقول لا وتطلب المزيد وأنا شخصيا لا أفهم ماهو المزيد .. ولذلك آمل ان يبدأ الجانب الاسرائيلى فى تنفيذ اتفاق « واى » الذى أقر فى الولايات المتحدة وتم التفاوض بشأنه هناك أيضا ووقعه بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلى وأيضا عرفات وكلينتون .. ولهذا يجب تنفيذه وهو مالم يحدث وما يعلنونه من أعذار وحجج بهذا الاتجاه غير حقيقية .

* هل لدى سيادتكم توقعات بشأن مساعدة اليابان للجانب الفلسطينى ؟

** أعتقد أن عرفات زار اليابان عدة مرات لوضعها فى الصورة بصدد النشاط فى عملية السلام وما اذا كانت تتقدم أم لا ٠ وأعتقد أنهم على دراية كاملة بكل مايجرى .. واليابان دولة مهمة جدا بالنسبة لعملية السلام لأنها تدعم الجانب الفلسطينى فى كل المجالات اقتصاديا وفى مجالات متنوعة على المستوى الدولى من اجل دولتهم والتى تحتاج اليها أكثر وأكثر ٠

* وما هو تصوركم بالنسبة للدور السياسى لليابان ؟

** اليابان دولة كبيرة واذا قالت انه ينبغى وجود دولة فلسطينية فإن الجميع سوف ينصت اليها مثلما سمعنا الاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة أو دول اخرى وبالتالى فإن لها دورها المهم ٠

* ماهى سياسة مصر تجاه العراق وموقفها من استمرار قصف القوات

الامريكية والبريطانية للأراضى العراقية ؟

** اعتقد أنك ربما قرأت محصلة الاجتماع الوزارى لجامعة الدول العربية والذى أعلن ضرورة تجنب فعل أى شىء .. القصف لا يتماشى مع قرار الأمم المتحدة ونحن نتمسك بذلك ٠

* ما هو تقويم سيادتكم للنظام العراقى ؟

** العراق بلد عربى وأعتقد أنه ارتكب خطأ منذ البداية باحتلاله الكويت .. أما الخطأ الاكبر الذى ارتكبه فكان تسببه فى مجىء قوات أجنبية الى المنطقة من مختلف انحاء العالم مع أنه ظل يردد ضرورة عدم وجود قوات أجنبية بها .. ولذلك فاننى أعتقد أنه لا يسير بشكل جيد وهو الآن فى ورطة .. ولقد دعوت العراق مرات عديدة الى الانصياع لقرارات الأمم المتحدة لأنه سيكون فى غاية الصعوبة اقناع المجتمع الدولى بمساعدته مالم يفعل ذلك .. ولهذا أعتقد أنه ينبغى على النظام العراقى الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولى ٠

* ماهى سياسة الحكومة المصرية ازاء الاسلحة النووية ومعاهدة الحد من الانتشار النووى مع إجراء باكستان تفجيرات نووية العام الماضى .. وفى ضوء ماذكرته صحيفة « الحياة » اللندنية نقلا عن سيادتكم بأن مصر لن تتردد فى تطوير الأسلحة النووية اذا استدعت الضرورة .. مع العلم انه ليس لمصر تحديد للسلاح النووى فهل يمكن ان توضح لنا ؟

** يمكننا أن نكون مثل اليابان لا نحب خطر الأسلحة النووية .. ومصر أعلنت مرات عديدة ترغب فى جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل سواء كانت نووية أو كيميائية أو بيولوجية .. ومازلنا نسير على الدرب نفسه كذلك طالبنا بضرورة اختفاء الأسلحة النووية من العالم وعقد مؤتمر لانجاز ذلك وحتى الدول الكبرى يجب أن تتخلص من هذه النوعية من الأسلحة من أجل رخاء المجتمع الدولى كله ومازلنا نتمسك بذلك٠

* ماهــو رأى سيادتكــم ازاء قلق العديد على صـحـة ياســر عرفـات وتغيـير القيادة فى الأردن والبحرين ؟

** عرفـات فى صحــة جيدة وأجـرى فحوصــا طبيــة فى مصر وربــما يكـون لديه شىء نتـيـجــة تحـطم طائرته التى كـانت تقلـه من طرابلس الى السودان ولكنه بصحة جيدة أما بخصوص ما حدث فى الأردن والبحرين فإن الملك حسين توفى .. ومن ثم كـان يجب تولى ولى العهد السلطة ونفس الشـىء فى البحرين .. وعلـى كل فـإن كل دولة لها دستورها الذى يحدد كيـفية تغيـير القيادة .. وبالنسـبة لمصر فإن التـغيير جـمهورى ولديهـا دسـتورها الخـاص الذى يتـضـمن كيـفـية التـغـيـير .. أمـا فى السعـودية فإنهـا مملكـة ولهذا فـإن لكـل دولة دسـتـورها الخـاص الذى يبين كيفية التغيير ٠

* سيادة الرئيس لقـد توليتم السلطة لمدة ١٨ عامـا وتغلبت علـى العديد من المصاعب فـما هـى أسباب استـمراركم فى حـمل هذه المسـئولية من أجل مصر ؟

** أنا على اسـتـعـداد لتـرك السلطة اذا قبل المـواطنون ذلك فـالسلطة عبء ثقيل ومنذ تخرجى تعودت على العـمل الشاق طوال حياتى .. منذ أن كنت ضابطا بالقوات الجوية وفيما بعد كنائب للرئيس ثم كرئيس .. إنها مـسئولية كـبيرة وعلى كل فإنه قـدرى .. وفى موقعـى أعتـقـد أننى عملت بـقـوة من أجل رفاهة المـواطنين واذا وجدت نفـسـى غيـر قادر ولا استطيع اعطاء المزيـد فإننى سوف أغادر موقــعـى .. ولكـن الأمر يتوقف على المـواطنـين .. فالقرار يعـود اليهم فاذا رغب المـواطنون فى تغيـير رئيس مجلس الوزراء فسيتم تغييره أو رئيس الدولة أو أى من كـان فلهم حرية التعبير عن ذلك علانية ٠

* ماهى رؤيتكم لمشاريع مصر فى القرن الــ ٢١ مثل مشروع توشـكى ؟

** لقد بدأنا بالفعل مشـروعات كبيرة - كتوشكـى علـى سـبيل المثال - وبدون السـد العالى لم نكن نـقدر على تنفيذ توشـكى فهى قناة كـبيرة تمتد ٥٠٠ كيلو متر ٠

وهناك تزايد فى عدد السكان الذين يعيشون على ٤٪ من مساحة البلاد وكان يجب العثور على طريقة لجعلهم يغادرون منطقة وادى النيل .. وسوف نقيم واديا آخر يشتمل على كل شىء ويحقق فرص عمل بدلا من المكوث فى هذا الوادى الضيق .. ونحن نقبل الإسهام فى المشروع وندعو الجميع للمشاركة فى ذلك اذا وجدوه مناسبا لهم .. وتشارك معنا حاليا بعض الدول من بينها دولة الامارات والسعودية وهناك دول أخرى تدرس مسألة المشاركة فى مشاريع توشكى ٠

* بعد حادث الاقصر الارهابى ماهى الرسالة التى توجهها للشعب اليابانى وماهى سياسة مصر تجاه المتطرفين ؟

** التطرف موجود فى كل العالم وهو ليس تطرفا اسلاميا .. فالاسلام لا يأمر باراقة الدماء أو القتل والبعض ينظر اليهم بوصفهم غير مسلمين لأنهم يطبقون شيئا أبعد مايكون عن الاسلام .. وانا ادعو اليابانيين الى المجىء لمصر فقد اتخذنا اجراءات صارمة غير أن مثل هذه الحوادث يمكن ان تحدث فى أى مكان من العالم حتى فى نيويورك والاجراءات السابقة تستهدف حماية المواطنين وضيوف مصر وأعتقد ان السياحة بمصر بدأت تعود .. فاذا ذهبت الى الغردقة أو شرم الشيخ فلن تجد أى مكان الآن فيهما .. ولقد تقابلت مع بعض السائحين اليابانيين فى أبوسمبل وفى بعض الأحيان بأسوان فلديهم شغف لمعرفة التاريخ المصرى القديم .. وفى بعض الاحيان التقى بهم فى الأقصر فهم موجودون فى أماكن عديدة والتقى بهم دائما وبعضهم يطرح أسئلة ونحن نرحب بهم ٠

* هل ستؤثر وفاة الملك حسين على عملية السلام فى الشرق الاوسط ؟

** وفاته لن تؤثر ولدينا الآن الملك عبد الله .. فخلال عهد الرئيس السادات تمت مبادرته الشهيرة ووقع معاهدة السلام مع اسرائيل وواجهنا أوقاتا عصيبة مع العرب بسبب هذا الاتفاق .. ولذلك فان مصر هى الطرف الرئيسى فى عملية السلام بالمنطقة .. واذا كنت لا تعلم

فإنه كان صديقا مخلصا واختار عبد الله كولى للعهد ثم ملكا بعد ذلك .. وبالتالى فإنه سوف يكمل نفس الدور ولن تكون هناك أية مشكلة على الاطلاق اذ ان الاردن وقع معاهدة سلام مع اسرائيل والمشكلة الآن مع الفلسطينيين.

* كيف ترون مستقبل عملية السلام ؟

** نحن نبذل جهودا هائلة فى عملية السلام أما الدعاية الاسرائيلية التى تحاول الزعم بالقول إنه بعد وفاة الملك حسين فإن مصر لم يعد لها دور مهم وسواء شاءوا ذلك ام لا فإن مصر تلعب دورا مهما منذ بداية عملية السلام .. فمصر هى الدولة التى وضعت المفتاح فى باب السلام ومازلنا نمارس الدور نفسه فنحن مع السلام وليس ضده .

* مصر طلبت من عرفات تأجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية فما هى شروط التأجيل ؟

** هذه الشروط يجب ان يضعها الجانب الفلسطينى ونحن لم نعرض عليه أبدا أى شىء فاذا ما كان هناك تأجيل لإعلان الدولة فإن القرار سيكون فلسطينيا وليس قرارا مصريا أو أردنيا ولا حتى اسرائيليا .. ويجب عليهم تقويم الأمر برمته ثم يبنى القرار الذى يصب فى مصلحتهم .. ولهذا اعتقد من وجهة نظرى انه اذا أعلن الفلسطينيون ذلك فيجب عليهم مطالبة الدول الاخرى بالاعتراف بالدولة الفلسطينية لدى إعلانها والا نقول انه ينبغى تأجيل قيامها لمدة عام أو عامين لأن ذلك سيؤدى الى انتقاد الفلسطينيين لقيادتهم .. ولهذا أظن انها سوف تعلن فى غضون ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أشهر .. والمسألة تتوقف على مايرغب الجانب الفلسطينى فى قوله .

* ماهى توقعاتكم للمسار السورى اللبنانى ؟

** المسار السورى واللبنانى لا يمكن أن يعمل بشكل مستقل بل معا .. فالجانب السورى بدأ التفاوض مع الاسرائيليين قبل اغتيال رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين .. والوضع كان يتحرك وكان على وشك

التوصل الى اتفاق سلام .. وكانت هناك بعض الموضوعات التى ستأخذ بعض الوقت الى أن جاءت حكومة نتنياهو الذى أعلن أنه على استعداد لبدء المفاوضات من الصفر .. فرد السوريون بأنهم على استعداد لاستئناف التفاوض من النقطة التى تم التوقف عندها .. وهنا يكمن الاختلاف .. فالسوريون لديهم الحق فى قول ذلك بينما لا يرغب الجانب الاسرائيلى فى ذلك وسوريا لن تقبل بذلك أبدا ٠

* اعتقد انك تصلح كوسيط جيد ؟

** أحاول الوساطة بين الحكومة الاسرائيلية ولكنها عنيدة ٠

* كيف ترى المشكلة الاقتصادية العالمية ؟

- كل دولة لديها نظامها الخاص وتعرف كيف تحسن الوضع .. لقد كنا فى وضع صعب منذ سنوات مضت وأجرينا الاصلاح الاقتصادى وتم تحسين الاقتصاد .. فالآن أصبح التضخم أقل من ٤٪ ، (٣,٨٪) وعجز الموازنة ١٪ مع انخفاض معدل الفائدة والتنمية ٦٪ ايضا لدينا أزمة أخرى فى الشرق الأقصى وانخفاض أسعار البترول ونحن نتأثر لحد معين ولكننا نحسن ونصلح اقتصادنا ٠

* كيف ترى النفوذ الروسى فى عملية السلام بعد انتهاء الحرب الباردة ؟

** لقد اعتدنا على وجود قوتين عظميين فى العالم أحداهما اختفت .. ولذلك أصبح لدينا قوة واحدة وقل نفوذ الطرف السوفيتى فى هذا الجزء من العالم ولكن لايزال لدينا اتصالات جيدة مع روسيا ٠

* قمت سيادتكم بزيارة الكويت أخيرا فجأة فهل تطرقت الى مناقشة الأزمة العراقية ؟

** لقد ناقشنا العديد من الموضوعات التى تهم المنطقة .. وتناولنا بالبحث ماحدث أخيرا ومازلنا نشعر بقلق ازاء القرار العراقى بين الحين والآخر .. وهو موقف حرج ولكننا تبادلنا وجهات النظر حول موضوعات عديدة ٠

٢ - كلمة الرئيس مبارك أمام غرفة التجارة اليابانية

ألقى الرئيس مبارك كلمة أمام أعضاء غرفة التجارة اليابانية فى ١٢ ابريل ١٩٩٩ أعلن فيها ان التزامنا الاول تجاه أنفسنا وتجاه جيراننا والعالم هو السلام لأنه مفتاح كل تقدم او انجاز ٠

وقال الرئيس مبارك إننا نبذل قصارى جهدنا لتحقيق السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط معربا عن الأمل فى أن يسود السلام العالم كله ، وان تسهم دول العالم جميعا فى إقامة النظام العالمى الجديد ٠

وأشاد الرئيس مبارك بدور اليابان فى معالجة الاوضاع الاقتصادية السائدة خاصة فى الدول الآسيوية وكيفية التغلب عليها .. مؤكدا أهمية التعاون المصرى - اليابانى فى هذا المجال ٠

وقال الرئيس : لقد عانت منطقتنا من الحرب والدمار على مدى عشرات السنين وآن الآوان لإقرار سلام دائم وعادل وشامل فيها .. وهو أمر يتسم بأهمية حيوية لمستقبل جميع شعوبها . من هذا المنطلق فإننا نريد أن يسود السلام فى جميع المناطق الأخرى سواء فى إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية أو أوروبا التى تشهد حاليا مأساة فى كوسوفا .. ونحن مثلكم تماما نهتم بالسلام والاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية .. ولهذا السبب فإننا مستعدون لأن نبذل قصارى جهدنا للمساعدة فى تحسين الوضع ونقلل من التوتر هناك .. وان لدينا علاقات طيبة مع كلا الطرفين وهدفنا الوحيد يتمثل فى مساعدتهما على تحقيق السلام والاستقرار وإننى أعلم أن لكم إسهاما فى ذلك أيضا ٠

وعلى الصعيد العالمى فإننا نشعر بالسرور إزاء خفض التوتر فى العالم وإزاء السياسة الجديدة الخاصة بالوفاق والمصالحة بين القوى الإقليمية والعالمية الكبرى ، وأنه يتعين على جميع الدول أن تسهم فى إقامة النظام العالمى الجديد وإلا فإننا سنعانى جميعا فليس بوسع أى أمة أو منطقة أن تتمتع بنعم السلام بينما يغيب السلام عن مناطق أخرى ٠

ان مصر تأتى فى طليعة أولئك الذين يدافعون عن الحوار والتعاون بين

العالمين النامى والمتقدم . وأنه ليس بوسع أى طرف أن يستفيد من المواجهة والنزاع .. وليس بوسع مجموعة الدول المتقدمة للغاية ان تعيش فى عزلة عن باقى اجزاء العالم .. وأضاف الرئيس : ولقد أثبتت الاحداث الاخيرة بما لايدع مجالا للشك ان الاقتصاديات الناشئة ليست مهمة للاقتصاد العالمى فحسب وانما هى فى حقيقة الامر جزء مكمل له . وأن الأزمة المالية التى ضربت العديد من الدول حول العالم لهى دليل حى على دور الاقتصاديات الناشئة اليوم الذى تتزايد أهميته على نحو مطرد .

وقال : إننا ندرك تماما الدور الذى تلعبه اليابان لمعالجة الوضع ومساعدة العديد من الدول الآسيوية على التغلب على متاعبها .. كما أننا على ثقة من أن الاقتصاد اليابانى سيلعب دوره الحاسم فى استعادة النمو والاستقرار للاقتصاديات الآسيوية . وأن تأثيرات هذه الازمة على الاقتصاد المصرى هى تأثيرات طفيفة وذلك لأننا عملنا بصورة مبكرة وعلى نحو كاف على تنفيذ برنامج شامل للاصلاح الاقتصادى .

وأشار الرئيس مبارك إلى أنه حين نتطرق إلى الحديث عن الاستثمار الأجنبى فإننا نتحدث أيضا عن الأبعاد التكنولوجية والإدارية والخبرة التى يجليها معه . وفى هذا الصدد فاننا نتطلع اليكم بصفتكم أكبر الشركات اليابانية للحصول على النصيحة والمشاركة . انكم تحظون بأفضلية كبيرة للتعاون مع قطاعنا الخاص لتحقيق أهدافنا . وفى هذا الاطار فاننى أتردد فى ذكر حقيقة ان الاستثمار اليابانى المباشر اذا ما استبعدنا القطاع البترولى ينحصر حتى الان فيما يقل عن سبعين مليون دولار .. وأثق فى انكم تعتبرون هذا الرقم غير مرض .. ويجب على أصدقائنا فى الخارج أن يدركوا أننا لا نعرض عليهم فقط مناخا مواتيا للغاية للاستثمار . وإنما نتيح لهم بالاضافة إلى ذلك فرصة الوصول إلى سوق اقليمى آخذ فى النمو فى الشرق الاوسط وإفريقيا . وفى حقيقة الأمر فان التجارة والاستثمار لا يقتصران على الصورة الثنائية فقط .

فاننا نشهد اليوم عجزا فى ميزاننا التجارى مع اليابان يزيد عن سبعمائة مليون دولار . وربما لا يكون من الممكن تحقيق المساواة مع كل الشركاء بدقة

عندمـا يتعلـق الامـر بالميـزان التجـارى . غيـر أنه ربما لا يكـون من الصـعب علـى أصدقـائنا اليابانـيين أن يشـاركـوا فـى تصحـيح الخـلل فـى مـيزاننـا التـجارى مع العالم ككل من خـلال الاسـتثـمار المبـاشر فـى اقتـصادنا وما يوفـره من مدخل للأسـواق الإقـليمية ٠

***

ثالثاً: البيان المصرى - اليابانى المشترك

- صدر بيان مصرى - يابانى مشترك فى ١٢ ابريل ١٩٩٩ فى ختام زيارة الرئيس مبارك لليابان .. وفيما يلى نصه :

١ - بناء على دعوة من الحكومة اليابانية قام الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك وقرينته بزيارة اليابان خلال الفترة من ١١ إلى ١٣ من شهر ابريل ١٩٩٩ .. وتفتح هذه الزيارة فصلا جديدا للعلاقات الودية وعلاقات التعاون القائمة بين البلدين ٠

٢ - بمناسبة الزيارة قام الرئيس مبارك والسيدة قرينته بزيارة مجاملة لصاحبى الجلالة امبراطور وامبراطورة اليابان فى القصر الامبراطورى فى ١٢ ابريل ٠

٣ - عقد الرئيس مبارك ورئيس الوزراء كيزو أوبوتشى اجتماعا ناقشا خلاله مجموعة متنوعة من القضايا .. كما عقد الرئيس مبارك اجتماعا مع كبار الشخصيات وقادة رجال الاعمال اليابانيين لبحث سبل تطوير التعاون بدرجة أكبر بين القطاعين الحكومى والخاص لمصر واليابان .. وتبادل الوفد المصرى ورجال الاعمال المصاحبون لمبارك وجهات النظر مع نظرائهم اليابانيين وشاركوا فى ندوة عن مصر ٠

٤ - اكد الرئيس مبارك ورئيس الوزراء أوبوتشى ضرورة أن يكون القرن الحادى والعشرون هو قرن السلام والرخاء . كما أكدا ضرورة قيام المجتمع الدولى باجراء مناقشات جادة ومكثفة للاعداد لقرن مبنى على أساس التسامح والعدل والرحمة والتعايش ٠

٥ - أعرب الزعيمان عن قلقهما العميق ازاء جمود عملية السلام فى الشرق الاوسط .. واكدا ضرورة الحاجة للتعاون بين الدولتين للمساهمة فى التوصل لسلام عادل ودائم وشامل فى الشرق الاوسط مبنى على مبادىء مؤتمر مدريد وتحديدا مبدأ الارض مقابل السلام وفقا لقرارات مجلس الامن ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ وأعرب رئيس الوزراء أوبوتشى عن التزامه

باستمرار مساهمة اليابان فى عملية السلام .. وأعرب عن تقديره للدور الملحوظ الذى تلعبه مصر فى هذا الصدد بالاضافة الى المحافظة على الاستقرار فى المنطقة ٠

٦ - ودعا الزعيمان الى التطبيق الفورى والمخلص لمذكرة واى ريفير بصفة خاصة وجميع الاتفاقيات الاخرى التى تم التوصل اليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويأملان فى أن تستأنف محادثات الوضع النهائى فى أسرع وقت ممكن ٠

٧ - أعاد رئيس الوزراء أوبوتشى التأكيد على مساندة اليابان للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وبصفة خاصة حقه فى تقرير المصير بما فى ذلك الحق فى انشاء دولة مستقلة وتنطلع لتحقيق هذا الحق قريبا . كما يحث الاطراف المعنية بالامتناع عن الافعال آحادية الجانب التى تهدد بالخطر نتيجة محادثات الوضع النهائى . بما فى ذلك قضايا القدس والتوسع فى المستوطنات فى الأراضى المحتلة وأعرب الرئيس مبارك عن تقديره للمساهمة اليابانية الفعالة فى عملية السلام فى الشرق الاوسط ومساندتها للشعب الفلسطينى .. وجدد الجانبان اهتمامهما الخاص بالتعاون اليابانى المصرى فى عملية بناء قدرة الشعب الفلسطينى ٠

٨ - اتفق الزعيمان فى الرأى بأن الحاجة تقضى ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السورى واللبنانى فى أسرع وقت ممكن ، وفى هذا الصدد أعرب الرئيس مبارك عن تقديره لقيام اليابان بارسال وحدة ضمن قوة السلام التابعة للأمم المتحدة كمساهمة فى السلام فى المنطقة . كما أعرب الرئيس مبارك عن تقديره للمبادرات السياسية القوية من جانب اليابان وأعرب عن اهتمامه بمبادىء النقاط الأربعة حول جنوب لبنان . كما أعرب عن تقديره لمبادرات اليابان فى المفاوضات متعددة الجنسيات مثل الجهود التى بذلتها اليابان بوصفها رئيس مجموعة العمل الخاصة بالبيئة ٠

٩ - رحب الزعيمان بالتطورات الاخيرة فى قضية لوكيربى وتعليق عقوبات الأمم المتحدة على ليبيا . وتوقعا أن يؤدى تعليق العقوبات الى رفعها تماما فى أسرع وقت ممكن لقرارات مجلس الامن الدولى فى هذا الصدد.

١٠- أعرب الرئيس مبارك عن تقديره الخاص للمساهمة اليابانية فى أفريقيا وأكد الزعيمان مجددا أهمية منع النزاعات فى أفريقيا بما فى ذلك الجهود الذاتية التى تبذلها المنظمات الاقليمية الافريقية لتحقيق هذا الهدف . وأعرب رئيس الوزراء أوبوتشى عن تقديره لدور مصر فى افريقيا خاصة فى انشاء الآلية الافريقية لمنع النزاعات وادارتها وحلها واقامة مركز القاهرة للتدريب على حل النزاعات وحفظ السلام فى افريقيا . وفى هذا الصدد اعاد الزعيمان التأكيد على التزامهما بالتعاون المصرى اليابانى الذى يهدف الى دفع التعاون بين الجنوب والجنوب فى افريقيا كما هو منصوص عليه فى جدول اعمال طوكيو للعمل الخاصة بتيكاد٢ ٠

١١- أعرب الزعيمان عن تصميمهما على مواصلة النضال فى مجال نزع السلاح ومنع انتشار الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها . وأعرب الرئيس مبارك عن توقعاته بنجاح منتدى طوكيو . وأكد رئيس الوزراء أوبوتشى مجددا تقديره لمبادرة الرئيس مبارك لانشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الاوسط .. وأعرب الزعيمان عن أملهما فى دخول معاهدة حظر اجراء التجارب النووية حيز التنفيذ فى أقرب وقت . كما أعربا عن التزامهما ببذل قصارى جهودهما لانجاح مؤتمر المراجعة القادم لمعاهدة منع الانتشار النووى الذى يعقد فى عام الفين بما فى ذلك تحقيق الالتزام العالمى بالمعاهدة ٠

١٢- اتفق الزعيمان على حاجة الامم المتحدة لدعم واصلاح متوازن وشامل بما فى ذلك اصلاح مجلس الامن والاصلاح المالى والاصلاح فى مجال التنمية .. والاستجابة بشكل ملائم لتحديات القرن الحادى والعشرين

.. كما أكدا التزامهما ببذل جهود مشتركة للاصلاح ودعم مجلس الامن بتوسيع نطاق العضوية الدائمة وغير الدائمة بشكل يجعلها تعكس الوضع الحالى للعالم من خلال تمثيل متوازن وعادل لجميع المناطق الجغرافية ٠

١٣- يؤكد الزعيمان مجددا التزامهما بتحرير ونزاهة القواعد المدعومة من قبل النظام التجارى المتعدد الاطراف القائم على منظمة التجارة العالمية . ويكمن هدفهما فى التوصل الى جدول اعمال موسع ومتوازن بشكل كاف للمفاوضات الشاملة القادمة في ظل منظمة التجارة العالمية يسمح لجميع الاطراف بالاستفادة ويولى اعتبارا مناسبا لمصالح الدول النامية ٠

١٤- يشترك الزعيمان فى وجهة النظر القائلة إنه يتعين على المجتمع الدولى أن يناضل تجاه اقامة نظام اقتصادى دولى يعود بالنفع على الجميع .. كما بحثا تعرض الانظمة المالية الدولية للضعف مؤخرا .. وأكدا الحاجة الى تمكين الدول النامية من أن تمارس دورا نشطا فى السوق العالمى والى أن تجنى ثمارا أكبر من مساهماتها فى السوق العالمى ٠

١٥- يؤكد الزعيمان أهمية اجراء حوار دولى فعال ونشط بشأن القضايا المزدوجة للتجارة العالمية والمسائل المالية الدولية الى جانب القضايا الاخرى المتعلقة بالتعاون الاقتصادى الدولى ٠

١٦- أعرب الزعيمان عن ارتياحهما ازاء التطورات الايجابية الاخيرة فى علاقاتهما الثنائية التى انعكست فى الزيارات العديدة على مختلف المستويات .. وهما عاقدان العزم على مواصلة تعزيز الحوار السياسى بين البلدين ٠

١٧- أعرب الرئيس مبارك عن تقديره للتعاون الاقتصادى والفنى اليابانى مع مصر خاصة المعونات فى شكل منح المقدمة لمشروع تشييد كوبرى قناة السويس الذى يجرى تمويله بصورة مشتركة من جانب كلتا

الدولتين . كما أعرب الزعيمان عن توقعهما بأن هذا الكوبرى سوف يلعب دورا هاما فى تنشيط حركة مرور الاشخاص والسلع بين آسيا وافريقيا وأن يصبح فى يوم ما رمزا للسلام والاستقرار الاقليمى ٠

١٨- أعرب رئيس الوزراء أوبوتشى عن تقديره لما وصل اليه الاقتصاد المصرى وقال انه يظهر نموا ثابتا وانه يتفادى بنجاح الضغوط الناشئة عن الصعوبات الاقتصادية العالمية الاخيرة .. وأكد الزعيمان التطورات الايجابية الاخيرة فى الاستثمار والتجارة على المستوى الثنائى وان هذه التطورات سوف تشهد مزيدا من التعاون والنماء .

وفى هذا الصدد رحب الزعيمان بالاجراءات التى اتخذت لاعادة تنشيط لجان التعاون اليابانية المصرية .. والمصرية اليابانية وأكدا أهمية دعم انشطتها الى اقصى مدى ممكن ٠

برنامج الشراكة

وأوضح البيان انه فى الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس مبارك لليابان فى عام ١٩٩٥ أصدر زعيما البلدين بيانا تحت اسم شراكة من أجل مستقبل أفضل واليوم وكتجسيد لهذه الشراكة قررا تبنى البرنامج التالى :

ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين .. قرن السلام والازدهار فان كلا حكومتى اليابان ومصر سيزيدان ويكثفان التعاون بينهما فى مختلف القضايا العالمية والاقليمية والثنائية .. مع تركيز خاص على مجالات السلام والاقتصاد والبيئة والتبادل الثقافى والتعليم .. وفى هذا السياق قرر الزعيمان اقامة منتدى الشراكة المصرية - اليابانية من حيث المبدأ على المستوى الوزارى لمناقشة القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك وتشجيع التعاون الثنائى كخطوة أولى ٠

١ - الأمن الدولى

تسعى الحكومتان من أجل التشاور والتعاون حول القضايا الدولية لعصرنا خاصة تلك المتعلقة بالأمن الدولى والحد من التسلح والتنمية وبصفة خاصة فى المناطق التى تحظى بالاهتمام المشترك مثل الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا وتكون المبادئ الأساسية للقانون الدولى وأهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة هى بمثابة المرشد والدليل لهما ٠

وتشترك الحكومتان فى هدف واحد يتمثل فى ضمان الامن عند المستويات الدنيا لتسلح وتخليص العالم من وبال الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى ٠

٢- الاقتصاد والتجارة والاستثمار

اعترافا بالمساهمة الايجابية لتعاونهما فى مجال التنمية الاقتصادية من أجل برامج الاصلاحات الاقتصادية الجارية فى مصر .. ولترسيخ العلاقات الثنائية تواصل الحكومتان تعاونهما الاقتصادى بما يتفق مع احتياجات ومتطلبات الجانب المصرى. وتبذل الحكومتان جهودا اضافية لدعم التجارة والاستثمار بين الدولتين من خلال العديد من الوسائل من بينها مؤسسات مثل لجان التعاون الاقتصادى اليابانية المصرية والمصرية اليابانية التى أعيد احياؤها وتفعيلها مؤخرا ٠

وتتعاون الحكومتان فى تشجيع اقامة مركز للتدريب يختص بالتجارة الخارجية على أساس خطة مؤسسة التعاون الفنى اليابانية وفى ضوء الأهمية المتزايدة للصادرات للاقتصاد المصرى ٠

وتقوم مؤسسة التعاون الاقتصادى الدولى اليابانية بدعم عدد من خطط مصر لتشجيع التجارة فى اليابان خلال عامى ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ بما فى ذلك المشاركة فى المعارض التجارية ودراسات السوق .. وترحب الحكومتان باستئناف الدراسات حول مشروعات التنمية السياحية فى مصر وتتطلع الى اختتامها فى وقت مبكر ٠

ويبحث الجانب الياباني على نحو جاد دعم جهود مصر لتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة .. وقد أعربت الدولتان عن اعتزامهما التعاون بصورة وثيقة في هذا المجال على أساس الدراسات والاجراءات اللازمة لذلك .. وتشترك الدولتان في وجهة النظر الخاصة بأن تطوير العلاقة بين دوائر رجال الاعمال في البلدين وتسهيل الانشطة التجارية أمر هام لتقوية العلاقات الاقتصادية الثنائية .

٣ - البيئة

تدعم الحكومتان التعاون من أجل اتخاذ اجراءات متوازنة ومتكاملة في مجال مراقبة اجراءات متوازنة ومتكاملة في مجال مراقبة البيئة ومنع التلوث الصناعي والرعاية الصحية البيئية .. وفي ضوء مساهمة اليابان الهامة في تنمية تطوير تكنولوجيات طاقة نظيفة مع الوضع في الاعتبار خطط مصر وجهودها الرامية الى تطوير استخدام مصادر طاقة نظيفة ومتجددة .. بما في ذلك بناء محطات لتوليد الطاقة بالرياح واقامة منشأة لتوليد الطاقة الشمسية .. وأعربت الحكومتان عن اعتزامهما التعاون الوثيق في هذا المجال .

٤ - التبادل الثقافي

ترحب الحكومتان بالمبادرات الخاصة بالتبادل الثقافي فيما بعد عام ٢٠٠٠ بين اليابان ومصر خاصة من جانب القطاع الخاص في كلتا الدولتين . ويرحب الجانب الياباني علاوة على ذلك بالبرنامج الثقافي المصري لعام ٢٠٠٠ في اليابان .

وتواصل الحكومتان التوصية بتفاعل ثقافي متنام بين شعبي البلدين وتشجيع القطاع الخاص في البلدين للقيام بدور أكبر وبشكل متزايد في المناسبات مثل اقامة المعارض والندوات ومنتديات الحوار وبرامج التبادل الشبابي .

وفي هذا الاطار فانه من المقرر أن يتم تنظيم مناسبات مثل مهرجان السينما المصرية في اليابان في يونيو عام ١٩٩٩ واحتفالات مرور

خمسة وعشرين عاما على اقامة قسم اللغة اليابانية فى جامعة القاهرة فى عام ١٩٩٩ ٠

٥ - التعليم والتبادل الشبابى والأكاديمى

تشجيع الحكومتان التعاون لتنشيط التبادل الشبابى والاكاديمى بين البلدين بما فى ذلك التعاون بين الحكومتين والجامعات ومؤسسات البحث والحكومات والجامعات ومؤسسات البحث والحكومات المحلية ٠

وسوف تتعاون الحكومتان أيضا لتطوير برامج التعليم فى مصر وتوسيع طاقة مدارسه ٠

* * *

رابعاً: تعليقات أجهزة الاعلام اليابانية

- اهتمت الصحف اليابانية فى١٣ / ٤ / ١٩٩٩ بنتائج زيارة الرئيس مبارك لليابان .. واحتلت أنباء الزيارة ونتائجها العناوين الرئيسية فى صحف "ماينتشى" و"يوميورى" و" نيبون " .. وهى من كبريات الصحف .. وغطت أنباء هذه الزيارة على أنباء الانتخابات المحلية التى كانت تجرى فى اليابان حينئذ .. وكانت العناوين الرئيسية فى الصحف هى " اليابان ومصر تسعيان لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط" و"مصر واليابان تعملان على تعزيز أواصر العلاقات بينهما" ٠ وركزت صحيفة " ماينتشى " على نتائج الزيارة والقرارات التى توصل إليها الرئيس مبارك مع القادة اليابانيين بإنشاء منتدى مشاركة مصرى - يابانى يضم رئيسى مجلس الوزراء فى البلدين لتبادل المشورة والآراء فيما يتعلق بالقضايا الثنائية والدولية ٠ كما ركزت على حرص مصر واليابان على التعاون فى مجال إحلال السلام فى منطقة الشرق الأوسط .
- وقالت صحيفة " يوميورى " إن الرئيس مبارك حرص فى زيارته هذه المرة على تنسيق المواقف المصرية - اليابانية فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية والتعاون الفنى والاقتصادى .. وكذلك الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط والقضايا العالمية بشكل عام٠
- نشرت صحيفة " الاقتصاد " تحت عنوان " مصر اقتصاد قوى يفتح آفاق جديدة .. مزايا المناخ الاستثمارى " فى ١٢ / ٤ / ١٩٩٩ مقالا عن الاقتصاد المصرى جاء فيه شرحا للمناخ الاقتصادى المصرى .. موضحا بعض عناصر السوق المصرية .. ومنها الموقع الجغرافى والقوة البشرية وكثرة الاسواق المحيطة بالسوق المصرية مثل الخليج وأوروبا وأفريقيا، كما أشار الى الموارد الطبيعية بمصر وكذلك الى سياسة الخصخصة والاستقرار السياسى الذى يساعد على سوق استثمارى ناجح .
- وتحدث المقال عن المشروعات العملاقة التى تنفذها الحكومة المصرية

على مساحات شاسعة فى كافة أنحاء البلاد من أجل توزيع متوازن للسكان والاستفادة من الموارد الطبيعية ومنها مشروع تنمية سيناء وبناء العديد من المدن الصناعية على طول مجرى نهر النيل والبحر الأحمر وقناة السويس ، واشارت الصحيفة الى :

أ - ان الاقتصاد المصرى يسير بخطى ثابتة نحو ثورة اصلاحية بتعاون من صندوق النقد الدولى والبنك الدولى ..كما نشرت رسمين بيانيين عن الناتج المحلى الاجمالى يوضح انخفاض العجز الى ١٪ .

ب - ان مجالات الاستثمار متعددة نظرا لكثرة الموارد الطبيعية والبنية الصناعية والقوة العامله .. كما توجد بعض المجالات الصناعية الممهدة للاستثمار مثل صناعة الأدوية والكهرباء والصناعات الكيماوية والمنتجات الهندسية .

- ذكرت صحيفة " نيكيه " الاقتصادية فى ١٢ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى : -

أ - ان مصر هى مهد الحضارة القديمة ، يأتى اليها السياح من جميع أنحاء العالم لرؤية الأهرامات وأبو الهول . ولكن مصر ليست مشهورة فقط بتاريخها القديم وانما هناك ايضا مصايفها الساحرة على البحر الأحمر .

ب - ان أول ما يأتى على خاطرنا حين نذكر مصر هو الهرم .. ولكن هناك النيل ايضاً الذى يجرى مع تاريخ مصر .

جـ - انه بعد مرور عام على حادث الأقصر الآثم فإن عدد السائحين فى تزايد خصوصا بعد رفع الحظر الذى فرضته وزارة الخارجية اليابانية على مصر.

- ذكرت صحيفة " يوميورى " المسائية فى ١٢ / ٤ / ١٩٩٩ مايلى : -

أ - ان القاهرة اكبر عواصم قارة افريقيا على الاطلاق .. وهى من المدن الفريدة التى تجمع بين حداثة الحاضر من خدمات مختلفة وأصالة الماضى من الآثار الاسلامية المختلفة للعصور الوسطى ، ولذلك فإنها من المدن التى تمتلىء بالحيوية والغرابة والتى تجعلك فى اثارة دائمة .

ب - كما توجد فى مصر بعض عجائب الدنيا السبعة وهى اهرامات الجيزة وتمثال أبو الهول العظيم .. وهى من الآثار التى قد تعتقد أنك تعرفها عن طريق الصور والأفلام .. ولكنك عندما تراها على الحقيقة سوف تجدها تفوق خيالك بمراحل .

جـ - ان مصر ليست هى مصر الفرعونية فقط .. ولكن أيضا من بين ما تستطيع ان تستمتع بزيارته فى مصر شواطىء البحر الأحمر التى حازت على تقدير واعجاب هواة الغطس من جميع انحاء العالم حيث وصفوه بأنه أجمل بحار العالم .

د - ان مصر تحظى باهتمام كبير فى اليابان هذا العام .. فمنذ عامين أو ثلاثة ظهر كتاب هانكوك .. اما هذا العام فسوف يشهد عروض سينمائية متعلقة بمصر فى صيف عام ١٩٩٩ .

هـ - تعد مصر العديد من الاحتفالات والمناسبات الشهيرة عالميا مثل اوبرا عايدة ومسابقات للصيد فى البحر الأحمر ، وماراثون الأقصر ومهرجان القاهرة السينمائى .. كما تعد مصر لإقامة مهرجان كبير مع نهاية العام وبداية العام القادم للاحتفال ببدء قرن جديد ومرور ٧ آلاف سنة على بداية الحضارة المصرية .

د - يزور مصر أربعة ملايين سائح سنويا يأتى السائحون من المانيا فى المقدمة حيث العدد (٤٠٠ ألف) ثم ايطاليا ثم فرنسا وغيرها اما اليابان فلا يتعدى عدد الزائرين منها ١٠٠ ألف سائح سنويا .

- أشارت صحيفة « سانكيه » فى ١١ / ٤ / ١٩٩٩ الى عودة السائحين لمصر بعد مرور عامين تقريبا على حادث الأقصر .. وقد ألغت الخارجية اليابانية الحظر الذى كانت قد فرضته على السياحة الى مصر بعد ان عاد الأمن اليها نتيجة الجهود التى بذلت للقضاء على الجماعات المتطرفة ، وكان عدد السائحين اليابانيين لمصر فى شهر يناير ٩٨ (٢١٨٠ سائحاً) زاد هذا العدد فى شهر يناير ٩٩ ليصبح (٧١٠٨ سائحين) .. وتحدثت الصحيفة عن أشهر الأماكن السياحية فى مصر فى القاهرة والأقصر .

زيـــارة الرئيس مبارك
لدولة الامارات العربية المتحدة
١٣-١٥ ابريل ١٩٩٩



الرئيس مبارك والشيخ زايد خلال مباحثاتهما بقصر المشرف
فى أبو ظبى

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى أبو ظبى فى ١٣ ابريل ١٩٩٩ فى زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة استغرقت ثلاثة أيام .. أجرى خلالها مباحثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان .. تناولت التطورات العربية الراهنة .. وسبل لم الشمل العربى .. بالاضافة الى تعزيز أوجه التعاون الثنائى خاصة فى مجال الاستثمارات المشتركة .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلا من الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء السابق ، والمهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة السابق ، والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام ،والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، والدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام السابق (رئيس الوزراء الحالى) .. والدكتور ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى السابق ، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وقد عقدت ظهر ١٤ ابريل ١٩٩٩ بقصر المشرف فى أبو ظبى جلسة المباحثات الثنائية بين الرئيس مبارك والشيخ زايد .. تناولت العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك والمستجدات على الساحة العربية .
- وأكد الرئيس مبارك أهمية تواصل المشاورات والاتصالات من أجل تعزيز التضامن العربى والسعى المشترك لوحدة الصف وتنقية الأجواء العربية .. وقال ان المباحثات التى أجراها مع الشيخ زايد تناولت كل القضايا العربية والدولية التى تؤثر علينا .. وقال نحن دائما متفقون فى كل القضايا وعلاقاتنا ممتازة .
- وأضاف الرئيس مبارك ان الملك عبد الله بن الحسين عاهل الأردن انضم الى المباحثات حيث تمت مناقشة التعاون وسبل مواجهة المشاكل الحالية مشيرا الى أنه اتفق مع الشيخ زايد على مساندة الملك عبد الله .
- ونفى الرئيس مبارك أن يكون الاجتماع الذى عقد بينه وبين كل من الشيخ

- ونفى الرئيس مبارك أن يكون الاجتماع الذى عقد بينه وبين كل من الشيخ زايد و الملك عبد الله يهدف للتمهيد لعقد قمة عربية .
- وقال الرئيس مبارك انه جرى خلال الاجتماع تبادل الآراء حول القضايا العربية والخليجية المطروحة .. وكذلك بالنسبة للتعاون المشترك .. وأضاف أنه كان هناك اتفاق فى كل القضايا التى طرحت .. وأكد أن اللقاء كان أخويا بغرض التشاور فى مجمل القضايا التى تهم أمتنا العربية .
- وكان الرئيس مبارك قد اجتمع ظهر نفس اليوم بمقر اقامته بقصر المشرف مع الملك عبد الله .. وقد تناول البحث خلال الاجتماع آخر تطورات الوضع العربى الراهن والعلاقات الثنائية والأوضاع الاقليمية .
- وصرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام بأن الزعيمين مبارك وزايد استعرضا خلال اجتماعهما نتائج مباحثات الرئيس مبارك فى كل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية .. كما تناولت المباحثات عدداً من القضايا العربية والدولية والاقليمية .
- وتبادل الرئيسان مبارك وزايد وجهات النظرحول آخر تطورات قضية الشرق الأوسط .. وأجريا تحليلا للموقف حول القرار الفلسطينى بشأن اعلان الدولة الفلسطينية .. مؤكدين مساندتهما للقرار الذى تتوصل اليه السلطة الفلسطينية .
- وأضاف السيد صفوت الشريف أن مباحثات الرئيس مبارك والشيخ زايد تناولت التعاون الثنائى بين البلدين فى جميع المجالات .. وركزت على التعاون الاقتصادى بين مصر والامارات والعمل من أجل قيام السوق العربية المشتركة .
- وأضاف وزير الاعلام - فى تصريحاته للصحفيين - ان أعضاء الوفد المصرى المرافق للرئيس مبارك ناقشوا مع نظرائهم من الجانب الاماراتى عددا من الموضوعات المتعلقة بالتعاون الثنائى بين البلدين وآفاق وسبل دعمه .. وذلك أثناء الاجتماع بين رئيس الوزراء والشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس وزراء دولة الامارات والذى حضره عدد من مستشارى الشيخ زايد .

- وردا على سؤال حول ما اذا كان الاجتماع الثلاثى الذى عقد بين الرئيس مبارك والشيخ زايد الملك عبد الله قد تم الاعداد له مسبقا.. قال وزير الاعلام ان الاجتماع جاء بمناسبة توافق وجود الملك عبد الله فى زيارة للامارات ولم يكن هناك اعداد مسبق له .
- وعما اذا كانت المباحثات خلال الاجتماع تطرقت لموضوع السوق العربية المشتركة ..قال السيد صفوت الشريف ان موضوع التعاون الاقتصادى والنظام الاقتصادى العالمى كان ضمن الموضوعات محل البحث .. وكان هناك تطابق فى وجهات النظر لأهمية وجود ارادة عربية لقيام السوق العربية المشتركة خدمة للمصالح العربية العليا ولمستقبل الاقتصاد العربى .
- وحول المصالحة العربية قال وزير الاعلام انه كان هناك تأكيد على استمرار بذل الجهود والتشاور واستمرار الاتصالات من أجل التوصل الى تنقية الأجواء العربية التى تؤهل لانعقاد أى عمل عربى مشترك أكبر .
- وحول ما اذا كان الاجتماع الثلاثى يمكن أن يعجل بعقد قمة عربية أكد السيد صفوت الشريف أن أى جهود ثنائية وكل لقاء بين الزعماء العرب هو تمهيد للقاءات أوسع وجهود مشتركة أكبر .. وقال ان الزعيمين بحثا موضوع العراق .. وناقشا أبعاد الأمن القومى العربى فى ظل الاوضاع الدولية الراهنة .
- وقد أقام الشيخ زايد بن سلطان مأدبة غداء تكريماً للرئيس مبارك .. وحضر المأدبة الملك عبد الله وعدد من الشخصيات الخليجية .
- وقلدت قرينة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخة فاطمة رئيسة الاتحاد النسائى العام مساء ١٤ ابريل ١٩٩٩ السيدة سوزان مبارك وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .. الذى يمنحه الاتحاد للشخصيات البارزة ذات الاسهام الكبير فى تطوير وتحديث العمل النسائى .. وذلك تقديراً لجهود قرينة الرئيس مبارك لدورها الرائد فى مجالات رعاية المرأة والطفل .
- وعاد الرئيس مبارك فى ١٥ ابريل ١٩٩٩ الى أرض الوطن قادما من أبو ظبى .. مختتماً جولة آسيوية ناجحة استغرقت ١١ يوما زارخلالها الصين وكوريا الجنوبية واليابان بالاضافة الى دولة الامارات العربية المتحدة .

ثانياً : تصريحات الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية

- أدلى الرئيس مبارك بتصريحات الى رؤساء تحرير الصحف المصرية على الطائرة التى أقلت سيادته من طوكيو الى أبو ظبى فى ١٣ ابريل ١٩٩٩ أكد فيها أن الجولة كانت ناجحة .. وايجابية ، وأضاف انه كان هناك اهتمام كبير من المسئولين فى الدول الثلاث بدعم علاقاتهم مع مصر ..حيث أبدوا جميعا الرغبة .. فى مشاركة مصر فى جهودها من أجل التنمية الاقتصادية خاصة بعد النجاح الكبير لبرنامجها الاقتصادى .
- وقال الرئيس انه اجتمع بكبار رجال الأعمال فى الدول الثلاث .. وان عددا كبيرا من الشركات الكبرى قررت اقامة مشروعات لها فى المدن الصناعية المصرية مثل مدينة ٦ أكتوبر و ١٠ رمضان بالاضافة الى المناطق الجديدة فى خليج السويس .
- وأضاف أنه اجتمع مع مجموعة من رجال الأعمال اليابانيين .. حيث تحدث معهم عن اقامة استثمارات لهم فى مصر .. مستفيدين من الاعفاءات والتيسيرات التى تقدمها مصر للمستثمرين .. وقال الرئيس لقد كلفت رئيس الوزراء بمتابعة عمل هذه الشركات فى مصر لتسهيل أعمالها .
- وقال الرئيس مبارك ان الصين متحمسة للمشاركة فى تنمية منطقة شمال غرب السويس .. وأضاف الرئيس ان تواجد الدولة فى مناطق التنمية الجديدة مهم فى المراحل الأولى حتى تقوم الحكومة بتسهيل أعمال الشركات القائمة هناك وحل مشاكلها .. وأشار إلى أن الدولة قررت عدم اعطاء التوسعات الجديدة للمشروعات فى المناطق الحالية أية اعفاءات وأن تقتصر هذه الاعفاءات على المناطق الجديدة فى خليج السويس وشرق التفريعة .
- وقال الرئيس ان هذه الشركات مطالبة - كما شاهد فى الصين وكوريا - بعمل دورات تدريبية للعمالة التى تختارها للعمل فى مشروعاتها .

زيـــارة الرئيس مبارك

لليبيـــا

٢٤ مايو ١٩٩٩



الرئيس مبارك والقذافى خلال مباحثاتهما بقصر الشعب

فى مدينة سرت

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك بزيارة لليبيا فى ٢٤ مايو ١٩٩٩ استغرقت عدة ساعات .. أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الليبى معمر القذافى تناولت التطورات على الساحتين العربية والأفريقية .. والجهود المبذولة لاحتواء المشكلات والنزاعات بالقارة .. كما تناولت تقييماً لمجمل الأوضاع العربية .. بالاضافة الى العلاقات الأخوية بين مصر وليبيا والاعداد لعقد اجتماع اللجنة العليا المشتركة فى يونيو ١٩٩٩ .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكتور محيى الدين الغريب وزير المالية السابق .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وتناول الزعيمان خلال مباحثاتهما الثنائية والتى استغرقت ساعة و ٤٠ دقيقة العلاقات الأخوية بين مصر وليبيا .. وأكدا ضرورة الاسراع بتنفيذ المشروعات المشتركة التى تم الاتفاق عليها ودعمهما الكامل لجميع أشكال التعاون بين البلدين الشقيقين .. ثم انضم بعد ذلك للمباحثات الوفدين المصرى والليبى .
- وأعلن الرئيس مبارك أن زيارته لليبيا - والتى تعتبر الزيارة الأولى بعد انتهاء أزمة لوكيربى - هى زيارة أخوية كما هى العادة بين البلدين .. ووصف العلاقات المصرية - الليبية بأنها طيبة جداً .. مؤكداً أنه لا توجد حواجز بين مصر والجماهيرية الليبية على الاطلاق .
- وقد أقام العقيد معمر القذافى مأدبة غداء تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته عقب انتهاء المباحثات .
- وقام الرئيس حسنى مبارك بجولة فى قصر المؤتمرات فى مدينة سرت المخصص لاجتماعات اللجان الشعبية الليبية .

- وأكد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام فى ١٩٩٩/٥/٢٤ أن زيارة الرئيس مبارك ولقاءه بالزعيم الليبى جاءت فى اطار التشاور بين الزعيمين .. وهى أول زيارة للرئيس مبارك بعد فتح الاجواء الليبية .. وقال ان اللقاء تناول تقييما للموقف العربى والعمل من أجل تنقية الأجواء العربية وصولا لموقف مشترك لمواجهة التحديات التى تتعرض لها الأمة العربية فى ظل متغيرات عالمية واقليمية وبمايخدم القضايا العربية والأهداف الاستراتيجية .
- وأضاف وزيرالاعلام انه تمت مناقشة العوامل التى تؤثر على فاعلية العمل العربى سياسيا واقتصاديا وضرورة تفعيل التعاون الاقتصادى العربى .. كما تم تبادل وجهات النظرحول عدد من القضايا العالمية الى جانب مستقبل السلام الشامل والعادل فى الشرق الأوسط .
- وقال صفوت الشريف ان العلاقات الثنائية احتلت جانبا من محادثات القمة بين الزعيمين مبارك والقذافى فى اطار التعاون وتنفيذ قرارات وتوصيات لجان العمل الوزارية واجتماعات اللجنة العليا المشتركة .. وأضاف فى هذا الصدد ان اللجنة العليا سوف تجتمع قريبا .
- وأشار الى أن الوفد المرافق للرئيس مبارك التقى بكل من مصطفى الخروبى وأبو بكر يونس عضوى القيادة التاريخية للثورة الليبية ومع عدد من كبار المسئولين وناقشوا العديد من القضايا المتعلقة بالتعاون بين البلدين الشقيقين .

ثانياً : تصريحات الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية على طائرة الرئاسة

- تحدث الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية ووكالة أنباء الشرق الأوسط الذين رافقوه خلال زيارته الى ليبيا .. حيث قال ان رئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد باراك أكد وقوفه مع السلام .. وسيزور مصر بعد انتهاء اجراءات توليه مسئولياته .. وأضاف ان قمة دول الطوق هدفها فتح الباب أمام باراك وادارته لتحسين مناخ السلام الذى سممه نتنياهو .
- وقال السيد الرئيس ان كل جولاته بالداخل والخارج لعقد الاتفاقيات واقامة الصداقات من أجل مصر وشعبها .. مشيرا الى أن كل المشروعات الكبرى هدفها تعمير مصر وتوفير فرص عمل الشباب .
- وأعلن الرئيس مبارك أن الرئيس الامريكى بيل كلينتون وجه اليه الدعوة للقيام بزيارة قريبة الى واشنطن .. وقال انه سيستجيب لهذه الدعوة لأن الظروف مواتية الآن لبحث العديد من القضايا خاصة السلام فى الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية .. ولا سيما أن هذه الزيارة تأتى بعد الانتخابات الاسرائيلية .. وأكد أنها ستكون فرصة لتبادل الآراءحول العديد من القضايا الأخرى سواء المتعلقة بالعلاقات الثنائية أو القضايا الدولية أو غيرها من القضايا .
- ودعا الرئيس مبارك رئيس الوزراء المنتخب ايهود باراك الى أن يتخذ خطوات عملية من شأنها أن تفتح الطريق لاعادة واحياء عملية السلام من جديد وتقيم جسور الثقة .. وكان الرئيس مبارك يعلق بذلك على الموقف بعد انتخاب باراك .. وقال كل ما يمكن أن يقال الآن أن ننتظر ونرى .. فلقد سبق أن أعلن باراك أنه يسير على خط رابين رئيس الوزراء الأسبق وكرر ذلك مرارا ووعد بأنه سيلتزم بعملية السلام والاتفاقات الموقعة .
- وقال الرئيس مبارك نحن نفهم أن هناك بعض التصريحات التى تفرضها الاعتبارات الانتخابية أو اعتبارات الاستهلاك المحلى فى أعقاب معركة

انتخابية كبيرة .. غير أنه حذر من خطورة تصريحات باراك .. وقال .. أقول لرئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد ان خطورة هذه التصريحات الموجهة للاستهلاك المحلى يمكن أن تعقد الأمور وتفقد الناس الثقة .

- واستطرد يقول وان كنا ندرك أن المسألة فى حاجة الى بعض الوقت بعد أن سممت سياسات نتنياهو الأجواء وهى السياسات التى أخذته الى الاعتزال .

- وحذر الرئيس مبارك أيضا من الخوف من التصريحات التى أعلنها بارك والتى جاءت لاعتبارات انتخابية واتسمت باللآت الأربع لأن باراك وعد بأنه مع السلام وأنه سينتهج نفس منهج رابين .

- وقال الرئيس مبارك لقد جاء كلام باراك مشجعا الى حد كبير خاصة بعد أن اتصلت به بعد فوزه .. وأكد وقوفه الى جانب السلام وقلت له لا بد من أن تعطى الاشارات الايجابية التى تؤكد مسعاك للسلام .

- وسئل الرئيس عن رأيه فيما أعلنه بارك بشأن الانسحاب من جنوب لبنان خلال سنة .. فقال دعونا نرى .. فالانسحاب يتطلب عقد اتفاق أولا .. وفى ضوء هذا يتم الاتفاق .. على الانسحاب .. وان كنت أعتقد أن الانسحاب من لبنان مرتبط بالاتفاق مع سوريا .. وأضاف انه لا شك أن الخطوات والاجراءات التى سيتخذها رئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد فى الفترة القادمة هى التى ستكشف عن معدنه وتوجهاته .. وأعتقد أن تنفيذه لاتفاقية واى ريفر أحد أهم النقاط التى ستكشف عن النوايا .. واستطرد الرئيس مبارك قائلا لقد دعوته الى مصر خلال الاتصال الذى جرى بيننا وتركنا الموعد الى حين استكمال اجراءات توليه المنصب والاتفاق على موعد مناسب .

- وسئل الرئيس عما يتردد حول زيارته لاسرائيل مع الادارة الجديدة .. فأجاب لا توجد مشكلة الا الجدية فى عملية السلام .. فزيارتى لها كما قلت دائما مرتبطة بالتقدم الحقيقى فى عملية السلام وكنت على وشك القيام بهذه الزيارة واتفقت مع رابين عليها .. ثم توالت الأحداث وقتل رابين وسد نتنياهو طريق السلام بالكامل .

- وأكد الرئيس مبارك على ضرورة تنقية الأجواء من خلال اشارات ايجابية تستأنف فى ظلها مسيرة السلام من جديد على أساس من العدل وعودة الحقوق للجميع .
- وسئل الرئيس مبارك عما تردد بشأن عقد مجموعة من القمم العربية وغير العربية مرتبطة بالتغيير فى اسرائيل فقال سيادته ان هناك حديثا حول الدعوة لقمم ثلاث :

الاولى : قمة خماسية لدول الطوق وأنا أرى ضرورة عقدها قريبا .. خاصة فى ظل المتغير الجديد وهى قمة تجمع بين مصر والأردن ولبنان وفلسطين وسوريا .. ويجرى خلالها تشاور بين الزعماء لتقييم الموقف فى ضوء الادارة الاسرائيلية الجديدة والاتفاق على تنسيق العمل العربى من أجل السلام العادل والشامل والدائم .. وفى هذا الصدد أوضح السيد الرئيس أن هذه القمة ليست بالضرورة قمة شروط او انذارات .. وانما هى قمة تؤكد الموقف العربى وتؤكد استراتيجية السلام التى يتبناها الزعماء العرب وأعلنوها فى قمة القاهرة فى صيف ١٩٩٦ .. وهذه القمة أيضا من شأنها فتح الباب أمام باراك وادارته لأن الدول العربية على استعداد للاتفاق على السلام العادل والدائم والشامل على أساس المواثيق والقرارات الدولية وأن الباب مفتوح للتفاهم والحديث على هذا الاساس .

الثانية : وهى التى يدعو اليها البعض وتكون على مستوى شامل .. وأوضح الرئيس فى هذا الصدد أن الوقت قد لا يكون مناسبا الآن لعقد هذه القمة لتباين وجهات النظر بين الأخوة والزعماء وأن القمة الخماسية لدول الطوق قد تمهد الطريق لهذه القمة فى وقت لاحق.

الثالثة : هى القمة التى أعلن الرئيس بيل كلينتون استعداده لاستضافتها وتحضرها أمريكا واسرائيل ومصر والأردن وفلسطين .. وهى استمرار للجهود الأمريكية فى دعم مسيرة السلام .. ومن أجل العمل على اعادة الجسور واستئناف التفاوض وتنفيذ واى بلانتيشن .

- وسئل الرئيس مبارك عما اذا كان فوز باراك يعنى بداية التطبيع.. واستئناف أعمال المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال افريقيا.. فرد متسائلا من أوقف المؤتمر الاقتصادى .. ؟من اوقف التطبيع ؟ لقد انعقد المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال افريقيا عدة مرات وبدأت بالفعل خطوات للتطبيع بين بعض الدول العربية واسرائيل ولكن نتنياهو هو الذى أوقفها لقد بدأت عملية التطبيع والتعاون الاقليمى تسير بخطوات معقولة ثم جاء نتنياهو وأوقف كل شئ .. ان هذه ليست غلطة العرب ولكنها غلطتهم هم .. والمطلوب من رئيس الوزراء الجديد أن يقدم على خطوات عملية تفتح الباب من جديد أمام كل شئ .. نحن لم نوقف شيئا ومن أقفل الباب هو الذى عليه فتحه .
- وأكد الرئيس مبارك على أن مرحلة جديدة قد بدأت وهى مرحلة صعبة ومعقدة وعلى الجميع أن يعمل من أجل تخطى عقباتها.. وفتح الطريق أمام التعاون والسلام .
- وأشار الرئيس فى هذا الصدد الى أنه اذا ما اجتمعت قمة واشنطن التى يدعو اليها الرئيس كلينتون .. فسوف أتحدث بصراحة ويوضع كل أمام مسئولياته.. ونحن لسنا ضد عقد هذه القمة وسنشارك فيها بكل جدية لأن الأمر ليس سهلا والمرحلة حاسمة .
- ثم انتقل الرئيس مبارك - فى تصريحاته الى رؤساء تحرير الصحف - الى الأوضاع الداخلية فوصف جولاته الميدانية داخل مصر بين مواقع العمل والتعمير بأنها استمرار لجولاته العالمية والخارجية .
- وقال سيادته لقد طفت كل بلدان العالم .. أعقد الاتفاقات وأقيم الصداقات من أجل مصر وشعب مصر وكانت النتائج والحمد لله طيبة للغاية .. لقد وقف الى جانبنا صندوق النقد الدولى والبنك الدولى ودول العالم الكبيرة والمتوسطة .. ساعدونا فى مشكلة الديون والتخلص من نصفها وساعدونا فى تنفيذ مشروعات التنمية .
- وسئل الرئيس مبارك عن الانفاق فى المشروعات الضخمة التى سيتحقق

عائدها بعد فترة طويلة.. فقال ان هناك مبالغة عند البعض فى موضوع الانفاق وهو ليس بالحجم الذى يتصوره البعض .

- وهنا شد الرئيس الانتباه الى حقيقة هامة وهى المتعلقة بتكلفة منح فرصة عمل للمواطن .. فقال ان منح فرصة عمل واحدة تتطلب المبالغ الضخمة .. ولكن هذه المشروعات الكبرى تعمر الأرض .. وتستغل الثروات الطبيعية .. وتقدم انتاجها سلعا وبضائع للسوق المحلى والخارج وقبل هذا تتيح فرص العمل للعاملين .
- وفى ختام تصريحاته وصف الرئيس مبارك العلاقة مع السودان بأنها تتحسن .. وقال انهم بدأوا فى المرحلة الاولى بتسليم ٣٠ بيتا فى استراحات الرى .. والمرحلة الثانية ستتناول المدارس المصرية .. والجامعة محل تفاوض .. وأضاف سيادته ان المحادثات جارية فى الخرطوم والقاهرة لتصفية الأجواء وحل المشاكل .

* * *

زيـــــارة الرئيس مبارك
للجزائر
١٢ يونيو ١٩٩٩



الرئيس مبارك وبوتفليقة خلال مباحثاتهما بقصر الميثاق

فى الجزائر

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك إلى العاصمة الجزائرية في ١٢ يونيو ١٩٩٩ في زيارة سريعة للجزائر استغرقت خمس ساعات .. عقد خلالها مباحثات مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة .. تناولت القضايا العربية وفي مقدمتها تطورات عملية السلام بالشرق الأوسط على كافة المسارات .. وقضية الصحراء في إطار جهود الرئيس مبارك للم الشمل العربي .. وتنقية الأجواء العربية .. وسبل اقامة السوق العربية المشتركة .. بالاضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك وآليات تنشيط التجارة والاستثمار بين البلدين .
- وقد رافق السيد الرئيس وفد ضم الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء السابق والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام ، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أحمد جويلي وزير التجارة والتموين السابق ، والسيد ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولي السابق ، والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية .
- بدأت المباحثات بين الرئيسين مبارك وبوتفليقة بجلسة ثنائية استغرقت ٤٥ دقيقة أعقبتها مباحثات موسعة انضم اليها أعضاء الوفدين المصري والجزائري .. وأكد خلالها الرئيسان ضرورة بدء مرحلة جديدة من العمل المشترك بين مصر والجزائر تؤدى الى رفع مستوى التعاون الاقتصادي بين الدولتين .
- وبدا واضحاً في الجلسة الموسعة التي عقدت بين الجانبين مدى تفهم الجانبين إلى مزيد من العلاقات القوية التي تدعم احتياجات الشعبين .. فقد أشار الرئيس الجزائري إلى الأعباء الجسيمة التي تحملتها مصر في سبيل تحرير الجزائر .. وقال ان مصر دفعت ضريبة غالية متمثلة في العدوان الثلاثي نتيجة لدورها في دعم حركة التحرير الجزائرية .. وفي هذا الصدد

أكد الرئيس مبارك أن مصر ستظل تقف إلى جوار الجزائر تساندها كما ساندتها من قبل ٠

- وقد أكد الرئيس مبارك - فى مؤتمر صحفى مشترك مع الرئيس بوتفليقة بعد مباحثاتهما - أن هذه المباحثات أظهرت اتفاقاً فى الآراء حول التطورات فى الشرق الأوسط والعمل العربى المشترك والقمة الافريقية .. وأضاف أن علاقات الدولتين ستتجه نحو الأحسن فى المرحلة المقبلة .. وسيدرس الجانبان رفع مستوى اللجنة العليا المشتركة بينهما .. وايجاد آلية قوية لتفعيل العلاقات الثنائية خاصة التعاون الاقتصادى ٠
- وفى الوقت نفسه رحب الرئيس الجزائرى بجهود الرئيس مبارك فى التوفيق بين بلاده والمغرب .. وقال ان الرئيس مبارك هو أكثر الزعماء العرب دراية بالموقف فى شمال أفريقيا بين الجزائر والمغرب .. وله علاقات طيبة مع الجميع .. كما أنه يعرف القضية جيداً مما يؤهله لأن يمارس دوراً مهماً فى هذه القضية ٠
- وأقام الرئيس الجزائرى مأدبة غداء للرئيس مبارك والوفد المرافق وذلك قبل مغادرة سيادته الى المغرب ٠

ثانياً : المؤتمر الصحفى للرئيسين مبارك وبوتفليقة .. قبل المباحثات

- عقد الرئيسان مبارك وبوتفليقة مؤتمراً صحفياً فى مطار هوارى بومدين بالجزائر فى ١٢ / ٦ / ١٩٩٩ أكد فيه السيد الرئيس أنه كان من أول المهنئين للرئيس الجزائرى بعد فوزه فى الانتخابات مباشرة .. وأضاف أننا رفقاء سلاح وتربطنا علاقات قديمة ووثيقة .. وقد التقينا عدة مرات وأضاف ان العلاقات راسخة وقلوبنا دائما مع الجزائر واننى سعيد لفوز الرئيس بوتفليقة بالانتخابات .
- وحول محاور محادثاته مع الرئيس بوتفليقة قال الرئيس مبارك اننا سنبحث العلاقات الثنائية والموقف العربى وسبل اقامة السوق العربية المشتركة التى لا مستقبل للأمة العربية بدونها ٠
- ومن جانبه رحب الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة بالرئيس مبارك والوفد المرافق له وقال أرحب بأخى الرئيس حسنى مبارك فى بلده الثانى .. ونحن تربطنا علاقات قديمة والعلاقات بين مصر والجزائر علاقات خاصة أيام حرب التحرير وقبلها وبعدها ٠
- وأضاف الرئيس الجزائرى اننى أستقبل أخى الرئيس مبارك وهو أحد رواد المصالحة العربية ، وأذكر أن الرئيس مبارك هو أول رئيس عربى يستجيب لدعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية فى عام ١٩٩٣ حينما دعا لتصفية الأجواء العربية فقد قام الرئيس مبارك بزيارة جميع العواصم العربية لتأكيد المصالحة العربية ٠
- وقال الرئيس الجزائرى اننى شخصياً وبعيدا عن علاقات الصداقة والمحبة من أشد المعجبين بالرئيس مبارك حيث يتميز عن غيره من الرؤساء الذين أكن لهم كل احترام بأنه أعاد لمصر مكانتها المرموقة .. فقد قدم خدمات جليلة وكان دائما نبيلا خاصة فى الأوقات الحرجة .. فرغم ماشاب العلاقات مع السودان وعندما قررت الأمم المتحدة اتخاذ اجراءات ضد السودان رفض الرئيس مبارك ذلك رفضا كاملا ونفس الشىء مع ليبيا .. ومضى الرئيس

الجزائرى قائلا : ان مصر أم الدنيا فى داخل الوطن العربى وخارجه .. وأكد سعادته بأنه سيتبادل الأفكار مع الرئيس حسنى مبارك حول كيفية تنقية الجو العربى وتحقيق المصالحة العربية ٠

- وقال الرئيس الجزائرى ان الرئيس مبارك هو أكثر الزعماء العرب دراية بالمواقف فى شمال افريقيا بين المغرب والجزائر وله علاقات طيبة مع الجميع .. كما أنه يعرف القضية جيدا وهو ما يؤهله لأن يمارس دورا هاما فى هذه القضية ٠

* * *

ثالثاً : تصريحات الرئيسين مبارك وبوتفليقة بعد المباحثات

- أعرب الرئيس مبارك - فى تصريح قبيل مغادرته الجزائر -عن سعادته باللقاء الذى تم مع أخيه الرئيس بوتفليقة .. وقال إن الحديث قد طال بيننا فى موضوعات شتى حيث تناولنا بالبحث العلاقات الثنائية وكيفية تطويرها .
- وأضاف اننا بحثنا أيضا الموضوعات المطروحة أمام القمة الافريقية فى اجتماعها القادم بالجزائر فى يوليو ١٩٩٩ كما بحثنا قضية الشرق الأوسط وسبل دعم العمل العربى المشترك .. وقال الرئيس مبارك إن افكارنا كانت متطابقة وآراءنا واحدة فيما تطرقنا اليه بالبحث ٠
- وسئل الرئيس مبارك عن التعاون الاقتصادى بين مصر والجزائر .. فأكد على أهمية التعاون الاقتصادى بين البلدين .. وقال انه هام للغاية وسيسير بخطى مطردة .. كما نعمل معا من أجل دعم التعاون الاقتصادى العربى ونحن نعمل الآن لوضع آلية لتحريك هذا التعاون وتصعيده بحيث يكون أكثر اتساعا وأكثر نشاطا ٠
- وعن طبيعة هذه الآلية وما اذا كان يعنى بذلك تنشيط اللجان المشتركة .. قال الرئيس اننا سنلتقى مرة أخرى قريبا إن شاء الله فى القمة الافريقية .. ونحن نفكر معا فى كيفية وضع هذه الآلية خاصة ونحن على قناعة ثابتة بشأن دفع العلاقات ووضع آليات تحريكها .. وهذا الموضوع يهمنا معا ولصالح شعبينا ٠
- كما سئل الرئيس فى مجال العلاقات الاقتصادية أنه رغم كل هذه الرغبة مازالت العلاقات الاقتصادية دون مستوى العلاقات السياسية المتميزة .. كما سئل عن نوعية الآلية الجديدة وطبيعتها .. فقال ان هناك بالفعل لجانا مشتركة مصرية وجزائرية ونعمل على تنشيط هذه اللجان .. لكننا فى الوقت نفسه نبحث ونناقش وضع آلية جديدة لتنشيط عمل اللجان وتدفع بالعمل الاقتصادى والتجارى إلى الأمام ٠

- وقال الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة رداً على سؤال عن الوضع الأمنى بالجزائر منذ توليه المسئولية .. بداية أحب أن أؤكد وأسلم بكل ماقاله أخى الرئيس مبارك فنحن سنتعاون معاً على البر والتقوى ونناقش كل ما من شأنه أن يدفع بالتعاون الاقتصادى .
- وأضاف أما على مستوى اللجان المشتركة أحب أن أقول لكم وأحملكم هذه الرسالة وأنتم ذاهبون الى المغرب : ان الجزائر ستتنافس مع المغرب فى علاقاتها مع مصر ولن تسمح بأن تكون للمغرب لجنة عليا مع مصر وليس للجزائر لجنة عليا مماثلة على مستوى القمة .
- أما من الناحية الأمنية فى الجزائر فإن الشعب الجزائرى انتخبنى على أساس مبدأين : مصالحة وطنية ومصالحة عربية .. وبالنسبة للمصالحة الوطنية اتخذت من البداية خطاً واضحاً يقوم على سياسة أن الجزائر لكل الجزائريين ولا وطن لهم غيره ولابد أن نبحث عن القواسم المشتركة التى من شأنها أن تزدهر فى ظلها الأحزاب التعددية .
- وقد أعرب الرئيس مبارك باسمه وباسم الوفد المرافق عن شكره وتقديره العميق للرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة على مالقيه من حفاوة تجسد عمق العلاقات الطيبة التى تربط مصر بالجزائر .

رابعاً: تصريحات المسئولين

١- أكد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام فى ١٩٩٩/٦/١٢ أن محادثات القمة بين الرئيسين مبارك و بوتفليقة عكست حرص الزعيمين على بدء مرحلة جديدة فى العمل المصرى الجزائرى المشترك وقال : ان الرئيسين استعرضا الموقف العربى والآفاق المستقبلية لتنسيق العلاقات العربية ودفعها لآفاق أوسع واضعين جميع التحديات فى الاعتبار .

- وأضاف وزير الاعلام - عقب المباحثات المصرية الجزائرية - ان اجتماع القمة بين الزعيمين كان فرصة للتشاور وتبادل الرأى حول مستقبل التعاون العربى وعملية السلام فى الشرق الأوسط فى ضوء المتغيرات الجديدة .. كما كان فرصة لتبادل وجهات النظر حول العلاقات الاقليمية والعربية والموقف فى الشرق الأوسط والخليج .

- وأشار وزير الاعلام الى أن المحادثات تناولت كذلك الوضع فى الشرق الأوسط وتطورات عملية السلام .. كما ناقش الزعيمان أهمية التنسيق بين مصر والجزائر بشأن اجتماعات القمة الافريقية الخامسة والثلاثين التى ستعقد بالجزائر فى منتصف شهر يوليو ١٩٩٩ والقضايا المعروضة أمامها .

- وقال وزير الاعلام ان رئيسى وزراء البلدين أكدا خلال اجتماع وفدى بلديهما ضرورة تفعيل العلاقات التجارية والاقتصادية وتبادل الزيارات واقامة معرض دائم فى كل من مصر والجزائر لعرض منتجات البلدين والحرص على استمرار اللقاءات بين رجال الأعمال فى البلدين .

٢ - صرح عمرو موسى وزير الخارجية فى ١٩٩٩/٦/١٢ بأن الزعيمين مبارك وبوتفليقة قد وضعا خلال لقائهما أسس مسار جديد فى العلاقات الثنائية والتفاهم المشترك فى الاطار الاقليمى وكيفية وضع الاتفاقيات القائمة بين البلدين موضع التنفيذ .

- وقال عمرو موسى ان الزعيمين اتفقا على رفع مستوى اللجان المشتركة . وأوضح ان الرئيس بوتفليقة أكد للرئيس مبارك موقف الجزائر الثابت من

ضرورة انضمام مصر لاتحاد دول المغرب العربى كمراقب وأن بلاده تساند هذا بشدة .

- أكد السيد عبد العزيز رحابى وزير الاعلام والثقافة والمتحدث باسم الحكومة الجزائرية فى ١٩٩٩/٦/١٢ أنه تم خلال اللقاء المطول بين الرئيسين التطرق لأوجه التعاون الثنائى وتفعيل الاتفاقيات المبرمة وتعزيز الشراكة .. وأنه تمت دراسة احتمال رفع مستوى اللجنة العليا المشتركة فى لقاء آخر جمع رئيسى حكومتى البلدين على هامش القمة الجزائرية - المصرية .
- وقال انه تم الاتفاق على عقد اجتماع قريب لوزيرى التجارة فى البلدين لبحث تنشيط التعاون التجارى ومسألة اقامة مناطق للتبادل الحر وتفعيل الاتفاقيات القائمة . كما تم الاتفاق على عقد لقاء قريب للدورة الأولى لمجلس رجال الأعمال فى الاسكندرية ومعرض للمنتجات الجزائرية فى مصر .
- أكد مصدر جزائرى مسئول فى ١٩٩٩/٦/١٢ أن محادثات الزعيمين مبارك وبوتفليقة أظهرت تطابق وجهات النظر فى مختلف القضايا التى طرحت على بساط البحث بين الرئيسين .. وأشار المصدر الى أن مصر لما لها من خبرة وما تقوم به من جهود مخلصة لاعادة التضامن العربى أبت الا أن تشرك القيادة الجزائرية الجديدة فى كل مسعى يحقق الخير للأمة العربية ولشعوبها .
- وأعرب المصدر عن تفاؤله الكبير بمستقبل العلاقات المصرية الجزائرية . وقال ان المستقبل سوف يحفل بالكثير من خطى الخير والتطور لمصلحة البلدين والشعبين الشقيقين .

خامساً : ردود الفعل فى أجهزة الاعلام الجزائرية

- أبدت وسائل الاعلام الجزائرية المقروءة والمسموعة والمرئية اهتماماً كبيراً بنتائج زيارة الرئيس مبارك الى الجزائر ومحادثاته مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة .. وذكرت صحيفة " العالم السياسى " فى ١٩٩٩/٦/١٣ أن ما ينتظر البلدين الآن بعد زيارة الرئيس مبارك هو توطيد العلاقات الثنائية وتطويرها بما يتلاءم وموقع البلدين على الساحتين العربية والدولية .
- وأضاف انه اذا كانت الجزائر ومصر قد نسقتا فى السابق لمحاربة الإرهاب وعملتا فى اطار الشراكة المتوسطية ، فإن زيارة مبارك تأتى لتؤكد عمق العلاقات بين البلدين والدفع بها الى العمل أكثر فى جميع المجالات والخطوط السياسية العربية والدولية .
- وأعربت صحيفة " الشعب " عن تفاؤلها بمحادثات الرئيسين التى تناولت أهم القضايا العربية والدولية .
- وقالت صحيفة " صوت الأحرار " إن محادثات الزعيمين ستسمح بترقية التعاون الاقتصادى وتطويره ، وأبرزت تأكيد الرئيس مبارك أهمية هذا التعاون فى العلاقات الثنائية وفى العلاقات العربية عموما ضمن السوق العربية المشتركة ، التى قال الرئيس مبارك إنها فى غاية الحيوية بالنسبة لمستقبل الأمة العربية ، وأضافت ان المحادثات ستنعكس ايجابيا أيضا على مستوى التنسيق الثنائى فى إطار مفاوضات المشاركة مع الاتحاد الأوروبى ، ومن أجل ايجاد كتلة عربية واحدة تساعد على تقوية الموقف التفاوضى فى اطار مسار " برشلونة " .. كما أن المحادثات ستوفر مناخا ايجابيا بالنسبة لطلب مصر الانضمام الى اتحاد المغرب العربى ، بعد أن تجاوز الاتحاد حالة الجمود التى مر بها خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- وأضاف ان زيارة الرئيس مبارك قد تكون بداية لعودة جزائرية قوية على الساحة العربية ، التى يركز عليها الرئيس بوتفليقة ، كما أنها تسير فى اتجاه تنسيق أقوى يهدف الى توفير أجواء عربية سليمة تسمح بتقوية الموقف العربى فى مواجهة التحديات المطروحة إقليميا ودوليا .

زيـــارة الرئيس مبارك
للمغرب
١٢-١٣ يونيو ١٩٩٩



الرئيس مبارك والعاهل المغربى الراحل الحسن الثانى

خلال آخر لقاء بينهما فى الرباط

الفهرس

أولاً: وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى الرباط فى ١٢ يونيو ١٩٩٩ قادماً من الجزائر فى زيارة للمغرب استغرقت يومين .. أجرى خلالها محادثات مع عاهل المغرب الملك الحسن الثانى .. تناولت تطورات عملية السلام فى ضوء المتغيرات الأخيرة .. كما اطلع الرئيس مبارك العاهل المغربى على مباحثاته مع الرئيس الجزائرى خاصة فيما يتعلق بمسألة الصحراء .
- وقد رافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء السابق .. والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور احمد جويلى وزير التجارة والتموين السابق .. والسيد ظافر البشرى وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولى السابق .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية.
- وقد بدأت أعمال القمة بين الرئيس مبارك والملك الحسن الثانى فى المساء . حيث عقد الزعيمان اجتماعاً ثنائياً . وعقب الاجتماع الثنائى .. بدأت أعمال اللجنه العليا المشتركة المصرية - المغربية برئاسة الزعيمين مبارك والحسن الثانى . . وحضرها أعضاء وفدى البلدين .
- واستأنف الزعيمان فى ١٩٩٩/٦/١٣ مباحثاتهما فى الرباط فى جلسة ختامية لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة .. وتركزت المباحثات حول تطورات قضية السلام .. وخطوات التحرك فى الفترة القادمة للتعامل مع حكومة رئيس وزراء اسرائيل المنتخب ايهود باراك .. وأكد الزعيمان أهمية الاتفاق على استراتيجية عربية واحدة .. خاصة بين دول الطوق لتحقيق السلام العادل والشامل.. وعبر الزعيمان عن ايمانهما بضرورة التزام اسرائيل بالاتفاقات الموقعة وقرارات الشرعية الدولية .. وأن تقوم بتنفيذ ما جاء فى اتفاق « واى بلانتيشن » بمراحله المختلفة مع الفلسطينيين .. وأن تستأنف التفاوض على المسار السورى من حيث انتهت المفاوضات فى عهد وزارة رابين.

- واتفق الزعيمان على أهمية تنسيق المواقف والسياسات فى اطار اجتماعات حوض البحر المتوسط وفى الساحات الدولية .. وتناولت المباحثات كذلك تحسين العلاقات المغربية - الجزائرية .
- كما استعرضا تطورات الأوضاع فى افريقيا وضرورة العمل الجاد من أجل احتواء الصراعات التى تهدر امكانات دولها .. وجرى استعراض وتبادل لوجهات النظرحول عدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .
- وقد تبادل الرئيس والملك وجهات النظر حول تطورات قضية القدس التى ستتناولها مفاوضات المرحلة النهائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين على أساس أن الملك الحسن يرأس اللجنة التى تتولى متابعة هذه القضية .. وفى نفس الوقت تم تقييم الانجازات التى تحققت على صعيد التعاون الثنائى .. خاصة فيما يتعلق بانشاء منطقة التبادل التجارى الحر بين البلدين .
- وقد شهد الزعيمان عقب جولة المباحثات توقيع ٩ اتفاقيات وبروتوكولات تهدف لوضع التعاون فى المجالات الخاصة بها فى الاطار المطلوب للتنفيذ.
- وقد وقع الدكتور الجنزورى محضر اجتماع اللجنة العليا .. ووقع عمرو موسى الاتفاقيات التسع بحضور الرئيس مبارك والملك الحسن .. وسبق التوقيع اجتماع اللجنة العليا برئاسة رئيسى وزراء مصر والمغرب .
- وتشمل هذه الاتفاقيات :

* اتفاق التعاون فى مجال النقل الجوى .. وقد اتفق على زيادة الرحلات الجوية بين البلدين .
* بروتوكول للتعاون الصحى .
* تعاون فى مجال البترول والتدريب وتخطيط الطاقة .
* تعاون فى مجال الطب البيطرى والصحة الحيوانية .
* تعاون فى مجال الحجر الزراعى ووقاية النباتات والتنمية الريفية والصيد البحرى .

* تعاون فى المجال العلمى والتكنولوجى .
* مذكرة تفاهم فى مجال التنمية الادارية .
* تعاون فى مجال مكافحة الجريمة .
* برنامج تنفيذى فى مجال التعاون الثقافى والعلمى والاعلامى للسنوات من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٢ .
* مذكرة تفاهم لالغاء التأشيرات على الجوازات الدبلوماسية والمهمات الرسمية .

- وبهذه الاتفاقيات يتم استكمال جميع الخطوات التى أعدت بهدف تغطية مجالات التعاون المشترك بين البلدين .
- غادر الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته الرباط مساء ١٣ يونيو ١٩٨٩ عائداً الى أرض الوطن .

* * *

ثانياً: نص البيان المشترك لأعمال اللجنة العليا المصرية - المغربية

صدر بالرباط فى ١٣ يونيو ١٩٩٩ بيان مصرى - مغربى مشترك فى ختام أعمال الدورة الثالثة للجنة العليا المشركة .. فيما يلى نصه :

انطلاقا من روابط الأخوة الوثيقة والعلاقات المتميزة التى تجمع بين شعبى وقيادتى جمهورية مصر العربية والمملكة المغربية .. وبدعوة من شقيقه صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى قام فخامة الرئيس حسنى مبارك بزيارة الى المملكة المغربية يومى ٢٧و ٢٨ صفر ١٤٢٠هـ الموافق ١٢ و ١٣ يونيو ١٩٩٩ م على رأس وفد رفيع المستوى .

واستناداً الى التوجيهات السامية ببذل أقصى الجهود لدعم علاقات البلدين وترسيخ مجالاتها بما يخدم المصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين ويسهم بفاعلية فى تحقيق طموحاتهما فى الرفاهة والتقدم المنشود .

وتعزيزا لما تم انجازه فى اثناء اجتماع الدورة الثانية للجنة العليا المصرية - المغربية المشتركة التى انعقدت بالقاهرة فى الفترة من ٢٦ الى ٢٨ مايو ١٩٩٨ م عقدت اللجنة العليا المصرية - المغربية المشتركة دورتها الثالثة بمدينة الرباط برئاسة فخامة الرئيس حسنى مبارك وصحاب الجلالة الملك الحسن الثانى .

وفى أجواء سادتها روح المودة والتفاهم المشترك جرى استعراض الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال حيث سجلت اللجنة بارتياح المستوى المتميز للعلاقات الثنائية والنقلة النوعية التى شهدتها هذه العلاقات فى كل المجالات .. مما يجسد الارادة السياسية لقائدى البلدين ويتجاوب مع تطلعات الشعبين الشقيقين .

واستعرضت اللجنة آخر التطورات والمستجدات على الساحة العربية.. وأكدت فيما يخص عملية السلام ضرورة التوصل الى سلام شامل ودائم وعادل فى الشرق الأوسط يستند الى قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس

الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام كما أقره مؤتمر مدريد وكذلك القرار ٤٢٥ .. وبما يضمن الانسحاب الاسرائيلى الكامل من جميع الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى .. وفى مقدمتها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف .

وأعاد الجانبان التأكيد على أهمية تنفيذ الحكومة الاسرائيلية لكل قرارات الشرعية الدولية وجميع الاتفاقات التى التزمت بها .. وطالبا راعيى عملية السلام والاتحاد الأوروبى والمجتمع الدولى بتكثيف الجهود لتنشيط عملية السلام .

وجدد الجانبان ادانتهما ورفضهما لسياسة الاستيطان الاسرائيلى فى الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة ورفضهما القاطع لكل الاجراءات الاسرائيلية الرامية لتهويد مدينة القدس وضمها .. وأكدا أن هذه الممارسات والاجراءات باطلة وعديمة الأثر قانونيا وسياسيا .. وعبرا فى هذا الصدد عن تقديرهما لموقف الاتحاد الأوروبى الأخير تجاه القدس الشريف .

وأشادت اللجنة بالدور البارز لجلالة الملك الحسن الثانى بصفته رئيس لجنة القدس فى دعم قضية الشعب الفلسطينى .. وأهابت بالأمة الاسلامية دعم وكالة بيت مال القدس الشريف والمساهمة فى تمويل مشاريعها حفاظا على التراث الحضارى والمعمارى للمدينة المقدسة وللمساعدة على صمود أهلها .

وجدد الجانبان الدعوة الى اعلان الشرق الأوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل .. والى ضرورة انضمام اسرائيل لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية .

وأكدت اللجنة أهمية دعم جامعة الدول العربية باعتبارها الاطار الأساسى للعمل العربى المشترك وفى هذا النطاق أشادت بالدور الكبير الذى يضطلع به فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك بصفته الرئيس الحالى للقمة العربية من أجل تنقية الأجواء فى المنطقة العربية واعادة وحدة الصف

العربى.

وأكدت اللجنة أهمية مواصلة التنفيذ الجاد لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية .. بغيه بناء المنطقة العربية الكبرى للتبادل التجارى الحر وتفعيلها وصولا الى اقامة سوق عربية.. وأبدى الجانبان ارتياحهما للحل المشرف الذى توصلت اليه الجماهيرية الليبية بالنسبة لقضية لوكيربى .. وأعربا عن الأمل فى أن تتجاوز ليبيا الشقيقة مضاعفات هذه المحنة وفى تعزيز دورها على الساحة الاقليمية والدولية .. واسهامها المثمر فى تحقيق الأهداف المنشودة على الاصعدة المغاربية والعربية والافريقية .

واستعرضت اللجنة باهتمام تطورات الأزمة العراقية .. وأعربت عن تضامنها الكامل مع الشعب العراقى الشقيق فى معاناته من جراء الحظر المفروض عليه .. وشددت على ضرورة تضافر الجهود الدولية من أجل رفع هذا الحظر فى أقرب وقت ممكن .. وأكدت اللجنة تمسكها بحل هذه المشكلة فى اطار سلمى وفى نطاق الشرعيه الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة .. وعلى ضرورة الحفاظ على سيادة العراق ووحدة وسلامة ترابه الوطنى .

وفى اطار استعراض اللجنة لنتائج مؤتمر شتوتجارت أكدت ضرورة السعى لترجمة التصور المستقبلى للشراكة الأورو متوسطية فى اطار استراتيجية تجمع على حد سواء الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية والأمنية واستنباط آلية تأخذ بعين الاعتبار مبادئ التضامن والمسئولية المشتركة والمساواة بين الدول الاعضاء .

واستعرضت اللجنة الأوضاع الراهنة فى القارة الافريقية .. والجهود المبذولة لتسوية المشكلات القائمة .. معربة عن ترحيبها بتلك الجهود لدعم الاستقرار والتنمية فى القارة الافريقية .. وأكدت حرصها على استمرار التشاور والحوار بين البلدين من أجل تعزيز دورهما ومساهماتهما لمصلحة القارة .

و تدارس الجانبان التحديات التى تواجهها الأمة الاسلامية وعلى رأسها

مواكبة المتغيرات الدولية الجديدة وتعزيز التعاون الاقتصادى بين دولها .. وأكدا ضرورة التصدى لظاهرة العنف ومحاولة تشويه صورة ديننا الحنيف .. وتعزيز التعاون بين دول العالم الاسلامى للقضاء على هذه الظاهرة .. وتوضيح الصورة الحقيقية للاسلام دين التعايش والتسامح .

وفى مجال التعاون الثنائى أعرب الجانبان عن ارتياحهما لما تم انجازه منذ انعقاد الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة وبوجه خاص ما يلى :

أولاً : دخول جميع الاتفاقات التى عقدت بين البلدين حيز النفاذ بما فى ذلك اتفاقية منطقة التبادل التجارى الحر فى ابريل ١٩٩٩ والتى ستفتح آفاقا جديدة أمام انسياب المبادلات التجارية بين البلدين .. وبما يدعم جهودهما لتطوير العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات .

ثانياً : اجتماع اللجان القطاعية الفنية .. وأغلبها .. على المستوى الوزارى .. وتوصلها الى نتائج مثمرة فى مجالات التجارة والصناعة والزراعة والصيد البحرى والكهرباء والتجهيزات الأساسية والتعليم العالى .

ثالثاً : التوصل الى اتفاقات جديدة للتعاون فى مجالات مهمة تشمل العلوم والتكنولوجيا والنقل الجوى والبترول والصحة والحجر الزراعى والطب البيطرى والتنمية الادارية ومكافحة الجريمة .

رابعاً : الخطوات الايجابية التى اتخذت لاقامة المراكز التجارية والمعارض والتعاون بين مركزى تنمية الصادرات فى البلدين وبورصة الأوراق المالية .

نوه الجانبان بالاتصالات التى تمت بين رجال أعمال البلدين .. خاصة اجتماع مجلس رجال الأعمال المشترك فى فبراير ١٩٩٩ .. واجتماع الغرفة التجارية المشتركة فى يونيو ١٩٩٩ وما يعلقه الجانبان من أهمية على هذه اللقاءات من أجل تطوير العلاقات التجارية والاستثمارية .

وأكد الجانبان أهمية العلاقات الثقافية والعلمية والتعليمية .. انطلاقا

من الروابط المشتركة بين البلدين عبر التاريخ في هذه المجالات .

وقد اتفق الجانبان على عقد الدورة الرابعة للجنة العليا المشتركة في القاهرة خلال العام ٢٠٠٠ في موعد يحدد لاحقا .

* * *

رابعاً: تصريحات الرئيس مبارك
لرؤساء تحرير الصحف المصرية
فى رحلة العودة من الرباط الى القاهرة

- أدلى الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف المرافقين لسيادته خلال رحلة العودة من الرباط الى القاهرة فى ١٣ يونيو ١٩٩٩ بتصريحات أكد فيها أن مسئوليته الأولى هى حماية مصالح المواطنين المصريين والسهر عليهم .. وقال ان صحة المواطن والرعاية المتكاملة وتحديث المستشفيات تأخذ مكانا خاصا فى اهتماماته .
- وقال ان القادرين يجب أن يكونوا القدوة فى سداد الضرائب .. وأكد أنه لن يضار أحد بسبب اجراءات ضبط الاستيراد .. وسيتم معالجة أى آثار جانبية أو مشاكل نتيجة تطبيق قرارات تنظيم الأسواق الحرة .
- وأكد الرئيس مبارك أن القمة العربية الشاملة ضرورة حتمية فى هذا الوقت بالذات .. وقال ان الوضع العربى الممزق والتحديات التى تواجه الأمة تستوجب اللقاء بين الزعماء العرب فى أقرب وقت ممكن .. وكشف الرئيس عن أن الاتصالات على مستوى عال ومشاورات بين الزعماء العرب سوف تبدأ على الفور .. وان كانت بالفعل قد جرت مجموعة واسعة من المشاورات والاتصالات بين الزعماء العرب .. أكدت حرص الزعماء على عقد هذه القمة .. وأضاف الرئيس ان مكان انعقاد القمة مفتوح أمام أى دعوة تأتى من أى بلد عربى .. واستطرد قائلا ان المهم أننا سنجتمع فوق أرض عربية .. وأوضح الرئيس أنه بحث هذا الموضوع بالتفصيل مع جلالة الملك الحسن الثانى وكان هناك توافق وتطابق فى الآراء .
- واستبعد الرئيس أن تكون الدعوة للقمة الشاملة بديلا عن قمة دول الطوق الخمس التى كانت مطروحة .. ذلك أن القمة الشاملة هى من أجل بحث الموقف العربى برمته وقضايا الأمة .. والدول العربية جميعا فى حاجة الى هذه القمة الشاملة وفى هذا الوقت بالذات بينما التنسيق بين دول الطوق

الخمس يمكن أن يتم على مستويات مختلفة .. وليس شرطا أن تكون على مستوى القمة وهو تنسيق حتمى ولا يمكن تجنبه .

- وسئل الرئيس مبارك عن مستقبل عملية السلام واستمرار توقفها رغم سقوط نتنياهو ومجئ ايهود باراك .. وعن مغزى تركيز رئيس الوزراء الجديد على المشاورات الخاصة بالسلام على مستوى الجنرالات والمؤسسة العسكرية فى اسرائيل .. فقال الرئيس ان الموقف ما زال يقتضى أن ننتظر ونرى حيث لم تتشكل بعد حكومة اسرائيل الجديدة ونحن ننتظر تشكيلها .
- وأضاف اننا نرحب بكل خطوة ايجابية فى اتجاه السلام .. ودعا الرئيس بقوة رئيس وزراء اسرائيل الى سرعة البدء فى استئناف عملية السلام .. وأعلن أن اطالة الزمن وتعطيل عملية السلام يؤثر سلبا على الوضع فى المنطقة .
- وحول مايتردد عن أن هناك مناورة اسرائيلية للعب على الأطراف العربية بأن تستبدل التحرك على مسارات السلام بمعنى أن تنتقل الى المسار السورى - اللبنانى وتترك المسار الفلسطينى .. قال الرئيس نحن لانحبذ التحرك على مسار دون الآخر .. نحن نعمل من اجل استكمال عملية السلام على جميع المسارات وتحرير كل الأراضى العربية .. فالأولوية لدينا وبكل وضوح هى كل المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية .. صحيح أن القضية الفلسطينية هى لب النزاع ولها الأولوية .. لكننا نؤكد أن الانسحاب الاسرائيلى لا بد أن يتم من كل الارض العربية .. وأن تعود الأرض العربية الى أصحابها .
- وقال الرئيس ان المنطقة فى حاجة الى سلام شامل وعادل .. وأن هذا السلام يتطلب وقف انتشار السلاح النووى فيها والتخلص من الموجود بها بما فى ذلك اسرائيل .
- وسئل الرئيس عن العلاقة مع السودان فى ضوء زيارة وزير الخارجية السودانى والمشاورات الجارية .. فقال الرئيس مبارك ان هناك تقدما فى العلاقات والمسألة تتحرك الى الأمام .. وان هناك خطوات عملية فيما يخص عودة الممتلكات المصرية فى السودان .

- كما سئل الرئيس عن نتائج لقائه مع الملك الحسن الثانى عاهل المغرب وانعكاسات الاتفاقيات الموقعة على حجم التبادل التجارى والتعاون الاقتصادي .. فقال الرئيس ان التفاهم والتطابق فى وجهات النظر حول حتمية التعاون المصرى المغربى والعربى - العربى كامل .. وان العديد من الاتفاقيات والكثير من النتائج منذ اجتماعنا فى الرباط على مستوى اللجنة العلياعام ١٩٩٧ بدأت تظهر بوضوح .
- وكشف الرئيس عن أن الملك الحسن الثانى قد أعطى تعليماته للحكومة المغربية بأن توفر للشركات المصرية الأولوية بالنسبة للمشروعات التى تنفذ فى المغرب .. خاصة فى مجال الكهرباء وكهربة عشرة آلاف قرية مغربية كما أعطى توجيهاته لرجال الاعمال المغاربة أن يتفقوا مع زملائهم من رجال الاعمال المصريين على اقامة مشروعات مشتركة بين البلدين لتغطى احتياجات السوقين .. وفى هذا المجال وجه الرئيس مبارك دعوته لرجال الأعمال المصريين عبر وسائل الاعلام أن يتعاملوا مع المغرب ومع أشقائهم المغاربة بنفس المستوى الذى يتعاملون به فى مصر .. وأن يرتفع أداؤهم الى المستوى الرفيع والاتقان الكامل .. وأن يدركوا أن هناك منافسة عالميةأساسها الأسعار المعقولة ومستوى الجودة والاتقان .
- وفى مجال دفع التعاون وزيادة التبادل بين مصر والمغرب .. قال الرئيس مبارك لقد اتفقنا على وضع كل سبل وأسباب زيادة حجم التعاون وتم الاتفاق بالفعل على تشغيل ٧ رحلات طيران فى الأسبوع بين القاهرة والدار البيضاء منها ٣ رحلات لمصر للطيران و٤ رحلات للطيران المغربية .
- كما تم الاتفاق على بداية تشغيل الخط الملاحى المصرى الاسكندرية - الدار البيضاء اعتبارا من ١٥ يونيو ومد الخط البحرى المغربى الدار البيضاء - بنغازى الى الاسكندرية.. وتم الاتفاق أيضا على اقامة مصنع لانتاج سكر البنجر برأس مال قطاع خاص مصرى - مغربى مشترك فى المغرب .. وسيبدأ العمل فى انشائه فور انتهاء الدراسات الخاصة به .
- وأعلن الرئيس أن رئيس الوزراء سيتابع بنفسه تنفيذ الاتفاقيات ومعه

أعضـاء مجلس الوزراء وأنه سيـعقد اجـتماعا مع رجـال الأعمال والشـركات المصرية العاملة فى مـجالات التشييد والبناء والكهرباء فى الفـترة القريبة القادمة .. خـاصة تلك الشركـات التى دخلت فى المناقصات العالمـية التى طرحتهـا المغرب سواء بالنسـبة لكهربة الريف المغـربى أو تلك التى تقوم بتنفـيذ مـشـروعات بالفـعل فى منطقـة الناضور مـثل شركـة المقـاولون العرب .

- وأشار الرئيس مـبارك الى مـا تم الاتفاق عليـه بالنسبة لمـراكز التـخزين فى المناطق الحـرة فى كل من مصر والمـغرب لبـضائع مصـرية تتجـه الى غرب افريقيا وبضائع تتجه الى شرق افريقيا .. فضلا عن اقـامة معارض دائمة فى كل من البلدين للتعريف بمنتجات البلد الآخر .
- وسئل الرئيس مبارك عن سر هذا الاهتـمام بالمغرب العربى .. وهل هو بديل عن الاهتمـام بالمشرق العـربى والعلاقات معـه .. فقال الرئيس الصـحيح أن هذا التـحرك الى المـغـرب العربى الشـقـيق هو اعادة للـتوازن .. فـقد كـان الاهتمـام مركـزا نحو المـشرق العربى وعـلاقتنا حـميـمة مع جـميع دوله .. وعلينا أن نولى الاهتمام لدول المغـرب العربى الشقيق دون أن يكون هذا بدلا عن ذلك .. فكمـا عـقدنا اتفـاقـات لانشـاء مناطق حرة مع الـمغـرب وتونس والجزائر فـى القريب العاجـل .. هناك اتفاقات لـمناطق حرة مع السـعودية والأردن والبحرين وغيرها .
- وعمـا اذا كان قـد اتفق مع الرئيس الجزائرى عـبد العـزيز بوتفليقـة على رفع مستوى اللجـان المشتركة بين البلدين الى مسـتوى اللجنة العليا كما هو الحال مع المـغرب ..قال الرئيس لقد اتفـقنا من ناحية المـبدأ على أن يرتفع مستوى اللجنة المشتركـة بيننا .. وسوف يحدد هذا المستوى فى لقاءاتنا القـادمة .. خـاصة أن الرئيس بـوتفليقـة قد دعـانى للمـشاركـة فى أعمـال القمة الافريقية التى ستعقد بالجزائر يوم ١٢ يوليو القادم .
- وانتقل الحديث بـين الرئيس ورؤساء تحرير الصحف حـول الأوضاع الداخلية .. فـقـال الرئيس مـبارك ان كل الاجراءات التى يتـخـذها انمـا هى لصـالح

المواطن المصرى وأن مسئوليتى هى حماية المواطنين والسهر عليهم .. وأعطى مثلا بموضوع الأسواق الحرة التى كثر الحديث عنها مؤخرا .. فقال ان استمرار الوضع السابق الذى تحول الى عملية تهريب كاملة معناه تهديد المصانع المصرية بالتوقف وتشريد العاملين فيها بعد كساد كامل للمنتج المصرى .. ان واجبى هو أن أحمى الصناعة المصرية والانتاج المصرى وأن أحافظ على فرص العمل المتاحة للمصريين فى مصانعهم وليس من واجب الدولة أن تحمى التهريب أو أن تروج لبضائع أجنبية خاصة أن مثيلها منتج فى مصر .. وخاصة أيضا أن نفس البضاعة الأجنبية من السلع المعمرة كالغسالات والثلاجات والتليفزيونات وغيرها موجودة فى السوق المصرية ولكن مسددة ضرائبها ورسومها وليس من مهمة الدولة أن تروج لنفس المنتج فى السوق الحرة دون أن تأخذ الدولة والمواطن حقهما من هذه السلع .

- وأضاف الرئيس لقد استفحلت الظاهرة .. وتحولت بعض القرى الى مناطق حرة خاصة يجمعون الآلاف من جوازات سفر العائدين من الخارج .. ويشترون البضائع المعفاة .. ويبيعونها بأسعار أرخص فى مناطقهم الحرة الخاصة وهو ما سبب الكساد وهدد مصانعنا بالتوقف وعمالنا بالتشرد .. وهنا أعلن الرئيس أن الدولة لن تترك أحد يضار بسبب هذه الاجراءات الأخيرة .. وأنها على استعداد لمعالجة أية آثار جانبية .
- ودعا الرئيس مبارك الشعب المصرى الى الكف عن هذا التوجه الخاطئ نحو الاستهلاك غير الرشيد .. خاصة هؤلاء الذين يتبعون موضة جديدة يتفاخر باستيراد واستهلاك الآيس كريم المستورد ومنتجات الألبان والشيكولاته المستوردة وغيرها وجميعها سلع ضارة لا يستورها أحد فى العالم حتى أكثر الدول انفتاحا الا بشروط تعجيزية .. حماية لصحة المواطنين وأضاف الرئيس لا يمكن أن أكون مصريا صادقا وأنا استخدم مثل هذه السلع الاجنبية وبدون رقابة حقيقية .. مشيرا الى أن هذه السلع الغذائية يجب أن تكون طازجة تماما لتكون مأمونة .. وهذا ليس موجودا الا

فى الانتاج المصرى المثيل .. وكشف الرئيس عن أنه قد تم البدء بالفعل للحد من هذا النمط الاستهلاكى .. وهو ما سينعكس فى نهاية هذا العام على حجم الواردات التى ستقل هذا العام لتصبح ١٤ مليار دولار بدلا من ١٧ مليار دولار .

- وأكد الرئيس مبارك فى هذا المجال على أن السلع الوسيطة ولوازم الانتاج والسلع الرأسمالية لن تتأثر باجراءات ضبط الاستيراد .
- وأعلن السيد الرئيس أنه سيواصل جولاته الداخلية لمتابعة العمل الخاص فى المشروعات الكبرى مثل مشروع شمال غرب السويس .. وكذلك العمل فى المحليات بعد أن عادت السياحة لضمان توفير الشروط والأجواء التى توفر للسائح اقامة طيبة.
- وفى هذا الصدد قال الرئيس مبارك ان موضوع النظافة من المسائل التى يوليها اهتماما كبيرا ولقد ظهرت بوادر هذا الاهتمام بالفعل وسيظهر الى حيز العمل ٥٠ مصنعا لتجميع وتصنيع القمامة .. وهذه المصانع يتم تصنيعها بالمصانع المصرية بدلا من استيرادها من الخارج بواقع ٨٠ مليون دولار لكل مصنع .
- كما أكد الرئيس اهتمامه الشخصى بصحة المواطنين .. وأنه يولى عناية خاصة للمستشفيات العامة وقد كلف وزير الصحة بالمرور على المستشفيات العامة وتجهيزها وضمان حسن الرعاية للمواطنين .. وأن تخضع هذه المستشفيات العامة لتفتيش دائم .
- ووجه الرئيس اللوم الى هؤلاء الذين يتفاخرون بالتهرب من دفع الضرائب وكأنه عمل عظيم .. فى حين ان أداء الضريبة واجب وطنى وأن القادرين هم أول من يجب أن يقدموا القدوة فى هذا المجال .. وقال ان التهرب من أداء الضرائب والتفاخر باستهلاك السلع المستوردة انما هو شكل من أشكال القيم المقلوبة وهو شئ غريب على مجتمعنا .
- وكشف رئيس الوزراء خلال لقاء الرئيس مع رؤساء تحرير الصحف عن عدد من المؤشرات الايجابية لأداء الاقتصاد المصرى فى الفترة الاخيرة .. فقال ان

الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام أوضحت تراجعا فى حجم الواردات غير البترولية نسبته ٢٪ .. وقال الرئيس مبارك ان المؤسسات المالية الدولية - ايمانا منها بسلامة الاقتصاد المصرى ونجاح برنامج الاصلاح الاقتصادى والمالى - تعرض على مصر قروضا ميسرة .. لكن سياستنا هى عدم الاندفاع نحو القروض الا اذا كانت مستخدمة فى مشروعات نحن فى حاجة لها .. وأضاف ان البنك الدولى على سبيل المثال يعرض علينا منذ فترة أكثر من ٣٠٠ مليون دولار كقرض ميسر ونحن ندرس ما اذا كان من الضرورى أن نستخدمه أم لا .. وأكد الرئيس أن سياسة الاقتراض من الخارج تخضع لاجراءات صارمة وقد انتهت هذه الفترة التى كان لكل مؤسسة أو وحدة محليات أو غيرها أن تقترض كما تشاء ثم يصبح على الدولة أو البنك المركزى بعد ذلك أن يسدد القروض وخدمته بغض النظر عن جدوى استخدام هذا القرض ونتائج هذا الاستخدام .

* * *

رابعاً: تصريحات المسئولين

١ - صرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام - عقب اجتماع رئيس الوزراء برجال الأعمال المصريين الموجودين بالرباط فى ١٩٩٩/٦/١٣ .. بأنه تم خلال الاجتماع تقويم ومناقشة التعاون بين رجال الأعمال المصريين والمغاربة والقرارات والتوصيات التى تم الاتفاق عليها من الجانبين لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين .

- كما تمت مناقشة خطوات تكوين شركة تصنيع السكر من نبات القرندل السكرى بالمغرب ومشروع انشاء صوامع الغلال وتخزين الحديد والألمونيوم فى ميناء الدار البيضاء .. كما تمت مناقشة نشاط شركة شمال افريقيا للاستثمار والتنمية بعد اتمام تأسيسها .. كما ناقش رئيس الوزراء وسائل تنمية الأعمال فى مجال المقاولات والخطوات التى تم تنفيذها فى ضوء قرارات اللجنة العليا المشتركة الاخيرة التى انعقدت بالقاهرة حيث تم :

* انشاء شركة مشتركة لتسويق المنتجات المصرية والمغربية من كلا البلدين .. الى جانب فتح الأسواق الخارجية .. وتسويق منتجات البلدين تسويقا مشتركا .
* بدء تشغيل الخط الملاحى بين الاسكندرية والدار البيضاء اعتبارا من ١٥ يونيو ١٩٩٩ والذى يربط بين الاسكندرية وكل من الدار البيضاء وبنى غازى بالجماهيرية الليبية .
* استكمال اجراءات اقامة معرض دائم للمنتجات المصرية بالدار البيضاء .
* تم انشاء آليات هامة لتنشيط الأعمال فى مجال القطاع الخاص ومن أهمها قيام مجلس الأعمال المصرى - المغربى المشترك .. كما تم تحديد الاجتماع الثانى فى يونيو ١٩٩٩ .
* الاتفاق بين اتحاد الغرف التجارية المصرية واتحاد الغرف التجارية

والسياحية والخدمية بالمغرب على الاجتماع دوريا مرتين فى العام لتعزيز وتنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

*الاتفاق على تبادل المناطق الحرة لتخزين منتجات البلدين واستثمار الموقع الجغرافى لمصر لتسويق المنتجات المغربية فى الشرق الأوسط وشرق افريقيا .

* تأسيس شركة شمال افريقيا للاستثمار والتنمية برأس مال قدره ١٥٠ مليون دولار وذلك لخدمة التجارة والاستثمار بين البلدين .

- وقد بحث السيد صفوت الشريف وزيرالاعلام مع السيد محمد العربى المسارى وزير الاتصال (الاعلام) المغربى سبل دعم التعاون بين البلدين فى المجالات الاعلامية .. واستعرض الوزيران نتائج اجتماعات اللجنة الاعلامية المصرية .. المغربية المشتركة .. وقد أعرب الجانبان عن ارتياحهما للخطوات التى قطعها التعاون الثنائى فى مجالات الاعلام والاتصال خاصة فى مجال الانتاج التليفزيونى المشترك .. وأكدا ضرورة التوصل الى اتفاق بشأن الانتاج السينمائى المشترك .. وصرح السيد صفوت الشريف فى ١٩ ٩٩/٦/١٣ بأن المباحثات تناولت دعم التعاون فى المجالات الصحفية والاعلامية ووكالات الانباء فى البلدين الى جانب تبادل الدراسات الاعلامية التى تقوم بها الهيئة العامة للاستعلامات .

٢ - فى ختام أعمال القمة المصرية - المغربية واجتماعات اللجنة العليا المشتركة عقد السيد عمرو موسى وزير الخارجية مؤتمرا صحفيا بالرباط فى ١٩٩٩/٦/١٣ تناول فيه العلاقات المغربية - الجزائرية والمصرية - المغربية وآفاق التعاون الثنائى المشترك فى جميع المجالات خاصة الاقتصادية والتجارية .

- وردا على سؤال حول الدور المصرى فى تطويق بعض الخلافات المعلقة بين المغرب والجزائر قال موسى ان العلاقات بين الجزائر والمغرب هى علاقات ذات خصوصية ولها أبعادها الكثيرة ولها أيضا آفاقها الكثيرة .. وفى هذا نحن لانطرح دورا مصريا وانما ما يمكن أن تقوم به مصر هو نفسه ما يمكن

أن يطلب من أى دولة عربية ذات دور أو تاريخ أوحضور عربى أو محاولة رأب الصدع فى اطار اصلاح الوضع العربى عموما .. وأنه لا يوجد دور محدد مطلوب من مصر أن تقوم به فى هذا الاطار فى الوقت الحالى .

- وردا على سؤال حول نتائج المباحثات المصرية - المغربية .. قال موسى لقد وقع الجانبان تسع اتفاقيات اضافية كما تم توقيع محضر اجتماعات اللجنة العليا المشتركة .
- وردا على سؤال آخر حول مدى نجاح الوساطة المصرية بين المغرب والجزائر .. قال موسى لا توجد وساطة مصرية بين المغرب والجزائر .. ولكن يوجد جهد مصرى كجهد أى بلد عربى .. لكن كلمة الوساطة كلمة غير صحيحة والكلمة الصحيحة هى جهد مصرى .. وأشار موسى فى هذا الصدد الى أن أى جهود تجرى بحسن نية وغرضها لم الشمل العربى ورأب أى صدع موجود .. وقال موسى انه لا يمكن اعطاء نتائج لأى جهد فى ٢٤ ساعة .
- وردا على سؤال حول ما يقال عن وجود لمبادرة مشتركة بين مصر والمغرب تجاه عملية السلام نحو اسرائيل والولايات المتحدة .. قال موسى ان هذا التعبير خاطئ ولا يوجد شئ اسمه مبادرة مشتركة ازاء اسرائيل والولايات المتحدة بشأن عملية السلام هذا غير موجود .. ولكن الموقف موقفنا جميعا بما فيها المغرب ومصر وغيرها .. وهو أننا ننتظر لنرى البرنامج الذى سيطرحه رئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد وعلى أساس هذا البرنامج ستتحدد أمور كثيرة .. وقال موسى المسألة ليست أننا ننتظر ليكون لدينا رد فعل وأنما الفعل تم بتغيير الحكومة الاسرائيلية التى رفضت التعامل مع السلام .. ونريد الآن أن نتأكد من الخط الذى سوف تتبعه الحكومة الجديدة .. وفى غيبة ذلك لا توجد المبادرة مصرية ولا مبادرة مصرية - مغربية ولا أى شئ آخر .
- وردا على سؤال حول ما أكدته القمة المصرية - المغربية حول ضرورة عقد قمة عربية .. وهل هناك مشاورات ستتم فى الفترة المقبلة من أجل عقدها

.. قال موسى بالفعل ان الموقف المصرى - كما أكده الرئيس حسنى مبارك أكثر من مرة - يرى أن القمة أصبحت ضرورة وأن تعويق القمة غير مطلوب وهناك مشكلات عديدة .. يوجد اتفاق على موعد محدد أو مكان محدد لهذه القمة .. وانما الشعور العام لدى الرأى العام ولدى الحكومات ولدى المسئولين أن القمة ضرورية .. وفى هذا الصدد قال موسى ان مصر ستواصل تشاورها لعقد هذه القمة .

- وردا على سؤال حول الاطار الذى تأتى فيه زيارة الرئيس الفلسطينى عرفات الى القاهرة .. قال موسى ان زيارة الرئيس ياسر عرفات للقاهرة تأتى فى اطار التشاور بسبب التوقعات التى أشرت اليها على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى .. وكنا قد تشاورنا منذ أسبوعين فى موضوعات تتعلق بالمسار السورى - الاسرائيلى واللبنانى - الاسرائيلى .. وفى الواقع فإن التوقع العام أنه حين تستأنف عملية السلام فيجب أولا أن تكون فاعلة وليست مسألة شكلية .. ولكن حين تستأنف يجب أن تستأنف على كل المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية لكى ننتهى من هذا الموضوع بأسرع ما يمكن اذا كان ذلك ممكنا .. وبالفعل فان المشاورات جارية بالنسبة لعملية السلام .. ويصب فى ذلك لقاء الرئيس عرفات مع الرئيس مبارك .

- وردا على سؤال حول ما اذا كان هناك تقدم فى مشاورات اجتماع دول الطوق .. قال موسى اذا كنا سنتكلم عن القمة الشاملة فليس هناك ما يدعو الى أن نتكلم عن اجتماع دول الطوق .

- وردا على سؤال حول ما طرح خلال القمة المصرية - المغربية بالنسبة لدخول مصر فى الاتحاد المغاربى .. قال موسى هذه رغبة مصرية ولقد تكلمنا فى هذا وهناك موقف مصرى أن تكون مصر على مقربة من الاتحاد المغاربى .

- وردا على سؤال حول ما اذا كان يتوقع أن تقوم مصر خلال اجتماع القمة الافريقية فى الجزائر بدور حتى يعود المغرب الى لعب دوره فى منظمة الوحدة الافريقية .. قال موسى كلنا نرحب بعودة المغرب الى منظمة

الوحدة الافريقية ومن الضرورى أن يعود المغرب الى المنظمة لأن المغرب دولة افريقية مؤسسة للمنظمة وذات دور مهم فى افريقيا .. وعندما تعود المغرب الى المنظمة فانها تكون اضافة الى المنظمة .

- وسئل موسى هل القمة المصغرة قمة الطوق غير ذات موضوع ؟ .. فقال ان جميع القمم والتجمعات العربية ذات موضوع .. انما توجد بعض الصعوبات فى طريق القمة الخماسية وهذه الصعوبات ليست موجودة بنفس القدر بالنسبة للقمة الشاملة .
- وردا على سؤال عما اذا كان قد شعر خلال محادثاته فى الجزائر والمغرب بأن هناك تقاربا بالنسبة لقضية الصحراء .. قال موسى أعتقد ويمكننى القول ان هناك روحا جديدة نرجو أن تفيد فى هذا المجال .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك
للولايات المتحدة الامريكية
٢٦/٦-١/٧/١٩٩٩



الرئيسان مبارك وكلينتون خلال مباحثاتهما بالبيت الابيض

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى واشنطن مساء ٢٦ يونيو ١٩٩٩ .. فى زيارة رسمية للولايات المتحدة استمرت ستة ايام .. أجرى خلالها مباحثات مكثفة مع كبار المسئولين الأمريكيين .. وأعضاء الكونجرس وكبار رجال الأعمال .. كما التقى مع الرئيس كلينتون فى اليوم الأول من يوليو فى البيت الأبيض .. حيث بحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية وخاصة على الصعيد الاقتصادى .. وخطوات دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط .. والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلا من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. وانضم الى الوفد فى واشنطن السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور اسامة الباز المستشار السياسى للسيد الرئيس .
- وفور وصول الرئيس مبارك الى مقر اقامته بواشنطن تلقى تقريراً من السيد عمرو موسى وزير الخارجية عن نتائج اتصالاته مع كبار المسئولين فى الادارة الأمريكية.. وكذلك نتائج جولته فى شيكاغو وديترويت ونيويورك .. التى شهدت عدة لقاءات مع ممثلى الجالية العربية ورجال الأعمال والصحافة .
- ووسط ترحيب كبير من جانب المسئولين الأمريكيين بالرئيس مبارك .. وتقديرهم لدوره فى عملية السلام بالشرق الأوسط .. وجهوده الرامية الى تحقيق التقدم الاقتصادى فى مصر .. وصف مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية السيد الرئيس فى حديث لبرنامج صباح الخير يامصر اذيع فى ٢٧ يونيو بأنه أهم شخصية سياسية فى الشرق الأوسط .. كما عبر بنيامين جيلمان رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكى - فى نفس البرنامج - عن سعادته بزيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة .. وقال انه يتطلع الى لقاء سيادته .. مشيراً الى أنه تم الاعداد لهذه الزيارة جيدا من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

- وقد أدلى الرئيس مبارك بحديث لصحيفة " واشنطن بوست " الأمريكية نشرته فى ٢٧ يونيو .. أكد فيه أن دعم الديمقراطية وتنمية الاقتصاد لايزال شاغله الأول..وأنه ملتزم بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية لجعل مصر منطقة جذب لرؤوس الأموال الأجنبية .. وقال سيادته انه أمضى سنوات حكمه الثمانى عشرة فى الاصلاح بإنشاء البنية التحتية ومكافحة الارهاب.
- بدأت مباحثات الرئيس مبارك فى ٢٨ يونيو بثلاثة لقاءات عقدها على التوالى - فى مقر اقامته بقصر بلير هاوس المواجه للبيت الأبيض - مع كل من سندى بيرجر مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى .. وجورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .. ووليم ديلى وزير التجارة .
- وتناولت مباحثات السيد الرئيس مع المسئولين الثلاثة أبعاد العلاقات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة .. فيما يعد تمهيداً على مستوى عال للمباحثات المرتقبة بين الرئيسين مبارك وكلينتون .
- ثم استقبل الرئيس مبارك - فى وقت لاحق - عدداً من قادة المنظمات اليهودية الأمريكية .. واستعرض معهم رؤية مصر لعملية السلام فى الشرق الاوسط القائمة على مبادئ التسوية المستقرة منذ مؤتمر مدريد .. وتشمل مبدأ " الأرض مقابل السلام " .. وأشار السيد الرئيس الى البوادر التى بدأت تلوح فى الأفق فيما يتصل باحتمال احراز تقدم فى العملية السلمية بعد تغيير الحكومة الاسرائيلية .
- وصرح السفير ألفرد موزس رئيس المجلس الاستشارى للمنظمات اليهودية الأمريكية بعد اجتماعه بالرئيس الذى استمر أكثر من ساعة بأن اللقاء كان طيبا . واكد خلاله الرئيس مبارك التزامه بدفع عملية السلام وتطلعه الى العمل مع الحكومة الجديدة فى اسرائيل من أجل هذا الهدف . وأنه يساند ماتم تحقيقه حتى الان ماضيا على نفس رؤية الرئيس الراحل أنور السادات فى التوصل الى سلام عادل .

- وأضاف ان الرئيس مبارك يأمل فى استمرار عملية السلام تحت قيادته وأن يعم السلام جميع دول المنطقة وبين اسرائيل وجيرانها العرب .
- وقال موزس إننا أهم المنظمات اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، نساند كل الجهود الشرعية لدفع عملية السلام فى الشرق الاوسط ، واتفاقية " واى ريفر " لكننا فى نفس الوقت نحترم حق الشعب الاسرائيلى والحكومة الاسرائيلية فى أن تتخذ قراراتها بنفسها .. ويرى أن الخطوات التى يجب أن تتخذ من الجانبين لدفع عملية السلام هى استمرار الحوار .
- وحول موقفهم من موضوع المستوطنات قال موزس هذا موضوع لايمكن الحديث فيه فى هذه العجالة ، ولكننا نساند بقوة عملية السلام أما موضوع المستوطنات فهو موضوع معقد للغاية وموضوع سياسى وليس لليهود والامريكيين أن يتحدثوا عنه .
- وقال موزس : انه ناقش مع الرئيس مبارك موضوع احتجاز ١٣ يهوديا إيرانيا متهمين بالجاسوسية وقد أبدى سيادته تفهما للموقف .. وقال بتواضع : ان هناك حدودا لتأثيره على إيران ، ولكنه قدم لنا بيانا نراه مشجعا يؤكد أنه ضد أى اجراء يتخذ ضد أى فرد بسبب الدين أو العنصر ، وأنه يعتقد أن أى فرد يجب أن يتمتع بسيادة القانون بصرف النظر عن دينه أو عنصره أو جنسيته .
- وعقب المقابلة صرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام بأن الرئيس مبارك أكد خلال اللقاء حرص مصر على تحقيق سلام دائم وعادل وشامل بالمنطقة وعلى جميع المسارات ، وأن مصر لن تتوقف عن مساندة عملية السلام فى الشرق الأوسط حتى تحقق أهدافها ، وأضاف الرئيس مبارك أن السلام هدف استراتيجى لمصلحة جميع شعوب المنطقة ، وأوضح الرئيس مبارك أن مصر قد تواصلت جهودها من أجل هذا الهدف منذ أن فتحت أبواب السلام .. وما استتبع ذلك من اتفاقيات وقعها الأردن والفلسطينيون .
- وحول سؤال عن رؤية الرئيس مبارك لما يجب أن يتم لدفع عملية السلام ، أشار سيادته الى أنه من المهم الوفاء بالاتفاقيات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل تمهيدا للانتقال الى مفاوضات الحل النهائى . وحول

التحـرك المسـتـقبلى أشار الرئيس مـبارك الى أنه سيلـتقى مع رئيس الوزراء الاسـرائيلى باراك عقب تشكيل الحكومة الجـديدة وزيارته للولايات المتحدة الأمريكيـة .. ممـا يتيح الفـرصة لتـبادل شامل للآراء حـول كيـفية تـنشيط عمليـة السـلام .. حيث سيطرح السـيد الرئيس رؤيته لأسلوب التـحرك على جميع المسارات بما يخرج عملية السلام من الجمود الراهن .

- وحول التـعاون الثنائى بين مـصر واسـرائيل فى بعض المجـالات أكد الرئيس مبـارك أن السلام والعـلاقات بين الافـراد لاتنمو بأوامـر من الحكومات لكـنها تنمو عندمـا يتوافـر المناخ الصحى الذى يشيع الـثقة والاطمـئنان . وأضاف سـيادته أن التـعاون بين رجـال الأعمـال فى البلدين كـان قد بدأ يأخـذ شـكلا ايجابيا وقت أن كان رابين يقوم بدفع عـملية السلام ، الا أن الأمور تعقدت مع تولى حكومـة الليـكود الحكم فى إسـرائيل . كـمـا أكـد الرئيس مـبـارك أن تحقيق الاسـتقرار فى القرن الجديد يفـرض انعقاد مؤتمر دولى على مـستوى القمـة وتحت مظلة الأمم المتحـدة لمواجهة ظاهرة الارهاب التى أصبحت عـالميـة وتمـثل خطورة على الإنسـانية كلـها . كـذلك أكـد الرئيس مبـارك احتـرام مبدأ مسـاواة الجميع امام القـانون بغض النظر عن الدين أو الجنس مادامـوا لم يرتكبوا ما يتعارض مع القـوانين السـائدة . كما أكد الرئيس حرية الصحافـة فى مـصر ومـا تتـمتع بـه من حرية كـاملة فى مناقـشـة جميع القضايا دون استـثناء ودون تدخل فى شئونها .

- وفى نهاية الحوار طالب الرئيس مبارك رؤسـاء المنظمات اليهودية الأمريكية بأن يبذلوا جهودهم من أجل تشجـيع الحكومة الجديدة فى إسـرائيل للوفاء بتنفيـذ الاتفاقيات التى لم تنفـذها الحكومة السابقـة .. والعمل على إزالة جميع العوامل التى تعوق تحقيق السـلام .

- وفى مـسـاء نفس اليـوم التـقى الرئيس مـبـارك مع عدد مـن رجـال الاعـمـال الأمريكيين على مأدبة عشاء أقامـوها تكريما لسيادته .. وجرت خلال المأدبة مناقشة حـول فرص الاستـثمـار فى مصر .. والتطور الاقتـصـادى الذى شـهدته فى السـنوات الأخيرة .. وفرص تقدمها الاقتصادى فى السـنوات المقبلة ٠

- وفى ٢٩ يونيو .. عقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية .. تم خلاله بحث سبل دفع عملية السلام فى الشرق الاوسط .. والقضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين ٠
- واعلنت اولبرايت - عقب الاجتماع - ان مصر والولايات المتحدة تتطلعان الى تحرك نشيط لعملية السلام فى الشرق الاوسط .. وقالت انها بحثت مع الرئيس مبارك قضية جنوب لبنان .. وأكدت أنه تم الاتفاق على ضرورة التوصل الى حل لهذه المشكلة ٠
- ثم التقى الرئيس - بعد ذلك - بخمسة من اعضاء الكونجرس الأمريكى هم : سام براون باك رئيس اللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية وتيد ستيفنسن رئيس لجنة الاعتمادات بمجلس الشيوخ ، وباتريك ليهى ، وآرلن سبكتور ، وليبرمان وصرح سام براون بأنه بحث مع الرئيس مبارك عملية السلام فى الشرق الاوسط وأعرب تيد ستيفنسن عن أمله فى زيادة تدفقات الاستثمارات الأمريكية الى مصر .. وأشار الى أن لجنة الاعتمادات تعمل على تحقيق مبدأ المساواة فى تقديم المساعدات لكل من مصر واسرائيل ٠
- ثم استقبل الرئيس مبارك جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولى وعددا من مساعديه وحضر المقابلة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والدكتور اسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك ٠
- وصرح الدكتور يوسف بطرس غالى عقب المقابلة بأن الرئيس مبارك وولفنسون تشاورا حول موقف البنك من برنامج الاصلاح الاقتصادى .. وأعرب رئيس البنك الدولى عن مساعدته وتقديره للجهود الاصلاحية التى تقوم بها مصر والمسار الجديد الذى اختارته ٠
- وقال غالى ان مصر دخلت فى مرحلة جديدة حيث اصبحت فى حاجة الى المعونة الفنية اكثر من حاجتها الى المعونة المالية ، وبالتالى فقد تمت دراسة امكانيات تلك المعونة ومن ضمنها ارسال بعض العاملين فى الجهاز الحكومى والمؤسسات الرقابية الى واشنطن .. كما تم بحث موضوع عقد

دورات تدريبية عن طريق القمر الصناعى فى القاهرة من خلال دورات تدريبية بأسئلة وأجوبة بحيث يكون المتدرب فى القاهرة والمدرب فى واشنطن أو فى لندن من خلال شبكة الاقمار الصناعية ٠

- وأضاف غالى أن المركز موجود بالفعل وقد اتفقنا على أن أول خطوة فى هذا المجال سوف تكون من خلال تدريب العاملين فى قطاع المؤسسات المالية بوزارة الاقتصاد فى البنوك وسوق المال وهيئة الرقابة على التأمين ، حيث توجد مجموعة من البرامج يعدها البنك الدولى ويوجهها للقائمين على ادارة الاجهزة الرقابية ٠
- وحول وجهة نظر البنك فى عملية الاصلاح الاقتصادى والخصخصة فى مصر قال ولفنسون : ان الرئيس مبارك قد اجرى اصلاحات اقتصادية ملحوظة فى مصر حيث زادت الشفافية وتحقق انفتاح اكثر على الاسواق .. وشهد قطاع البورصة تطورا كبيرا .. وأعتقد أن الرئيس مبارك والحكومة المصرية لديهم النية للاستمرار فى برنامج الخصخصة الذى بدأ فى مصر٠
- وعن مساهمة البنك الدولى فى المشاريع العملاقة التى تهدف مصر الى قيامها فى ضوء الاصلاح الاقتصادى الذى تشهده مصر قال ولفنسون : اننا ننظر بايجابية الى مايقوم به الرئيس مبارك الان وسوف نتجاوب مع أية سياسات اقتصادية للسيد الرئيس ٠
- وفى وقت لاحق توجه الرئيس مبارك الى جامعة" جورج واشنطن " .. حيث حضر احتفالا مهيبا تسلم خلاله درجة الدكتوراه الفخرية .. والقى خطابا مهما حول الاوضاع الداخلية والخارجية ٠
- وفى احتفال آخر أقيم فى قصر بلير هاوس (قصر الضيافة) تسلم السيد الرئيس درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة سان جونز (ومقرها نيويورك) .. حيث بعثت الجامعة بوفد لتسليمها .. وأعلن رئيس الجامعة أن قرار تقديم الدكتوراه الفخرية قد أتخذ تقديرا لجهوده فى نشر السلام والعمل من أجل اقراره فى سبيل خدمة مجتمعات الشرق الأوسط وهو صميم رسالة الجامعة .

- وأشارت الحيثيات الخاصة بمنح درجة الدكتوراه الفخرية إلى حكمة سياسة الرئيس مبارك التى قامت على أساس إعادة العلاقات الودية مع الدول والتفاهم .. وقال رئيس الجامعة ان قيادة مبارك قد جعلت من مصر اليوم أقوى دولة فى العالم العربى . وأشاد بدوره القيادى فى تأمين استمرار الحوار حتى يعم السلام فى الشرق الأوسط .
- وتناول رئيس الجامعة برنامج الإصلاح الاقتصادى فى مصر .. وكيف أن الرئيس مبارك -اقتناعا منه بأن العدالة الاجتماعية هى القاعدة الأولى لاستقرار وأمن المجتمع- قد عمل من أجل تضييق الهوة فيما بين الاغنياء والفقراء .
- وهذه هى المرة الثانية فقط التى يتم تقديم دكتوراه فخرية من جامعة سان جونز لقائد عالمى .. وكانت المرة الأولى فى عام ١٩٧١ عندما قدمت شهادة دكتوراه فخرية للزعيم الصينى شيانج كاى تشيك .
- وكان السيد الرئيس قد استقبل - فى مقر اقامته - وفد من قساوسة الكنائس القبطية فى أمريكا الشمالية وعدد من رجال الأعمال الأقباط .. حيث أكد الرئيس مبارك - خلال اللقاء أن مصر لاتفرق بين مسلم ومسيحى فالكل مصريون تحت علم واحد متساوون فى الحقوق والواجبات ولا تفرقة بين المصريين بالنسبة لعقائدهم .
- صرح بذلك السيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. وأضاف أن الرئيس مبارك أكد أن مصر تشهد استقرارا .. ويحيا أبناؤها تحت علم واحد ونسيج واحد .. وان كان البعض يحلو له تشويه الصورة ولكن الحقيقة تفرض نفسها .
- وأشار الرئيس مبارك الى الحرية التى تعيشها مصر مؤكدا حرية الصحافة التى لا تخضع لسلطان ولا يتدخل أحد فى شئونها .
- وأوضح الرئيس مبارك ان مصر تتمتع بقضاء حر وعادل يحفظ الحقوق لكل المصريين .. مشيرا الى استقلالية القضاء الذى لا يتدخل احد فى شئونه .. كما يختار اعضاؤه رؤساء مجالس هيئاته .
- والقى الرئيس مبارك الضوء على الانجازات التى تحققت والمشروعات

العملاقة التى تقيمها مصر من أجل أجيال المستقبل .. بما يتيح فرص عمل ويدفع بدم جديد فى شرايين الاقتصاد المصرى ·

- وقال وزير الاعلام ان الأنبا سوريال رئيس وفد الكنيسة القبطية عبر - خلال اللقاء - عن سعادته بلقاء الرئيس مبارك مشيرا الى أنهم فخورون بمصريتهم ومعتزون بانتمائهم الوطنى .. كما عبروا عن فخرهم برئاسة مبارك الوطنية الذى يثبت على الدوام أنه رئيس لكل المصريين يسعى من أجل تحقيق السلام فى ربوع المنطقة .. وبناء مصر وتحقيق التقدم على أرضها ·
- وأكد الأنبا سوريال أن الكنيسة القبطية بكل اعضائها يسعون جاهدين دوما الى أن يعمقوا الانتماء الوطنى بين الاجيال فى المهجر .. كما أشار الى سعيهم بكل جهد لجذب الاستثمارات لمصر من خلال جمعية رجال الاعمال ·
- وأكد الأنبا سوريال أن الاقباط لا يلتفتون الى الأقلية التى لا تعبر عن نفسها .. وأنهم لا يمثلون الكنيسة القبطية ولا يتحدثون باسم قداسة البابا شنودة ·
- وفى ٣٠ يونيو قام الرئيس مبارك بزيارة لمجلس النواب الأمريكى .. وحضر غداء عمل فى المجلس .. وقد اجتمع السيد الرئيس - فى البداية - مع دينيس روس هاسترت رئيس المجلس بحضور عدد من قيادات المجلس من الحزبين الجمهورى والديمقراطى .. ووصف هاسترت العلاقات الأمريكية مع مصر بأنها دافئة جداً .. وعبر عن ثقته فى أنه مع استمرار هذه العلاقات فى التطور - كما يحدث الآن - فان مزيداً من الاستثمارات الأمريكية سيتدفق الى مصر ·
- وأكد الرئيس مبارك - فى اجاباته على اسئلة رئيس مجلس النواب وأعضاء لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس - حرصه على تواصل اللقاءات بين مصر والولايات المتحدة . وقال ان الأمل بدأ يتجدد فى مستقبل أفضل بمنطقة الشرق الأوسط بعد انتخاب باراك . وأوضح أن القضية الفلسطينية تظل

جوهر الصراع فى الشرق الأوسط .. معربا عن اعتقاده بإمكان حدوث تقدم ايجابى فى اتجاه حلها . وعما اذا كان الرئيس يتوقع تقدما قريبا فى عملية السلام قال ان علينا الانتظار حتى يرتب باراك أوراقه .. مشيرا الى أن ذلك سيتوقف على طبيعة الخطوات التى سيتخذها ٠

- وأكد الرئيس مبارك أن القدس قضية رئيسية سيتم بحثها فى المفاوضات النهائية .. وقد كانت هناك افكار كثيرة نوقشت خلال فترة حكم رئيس الوزراء الاسرائيلى الراحل إسحق رابين .. وعلينا ان نساعد للتوصل الى اتفاق يرضى الطرفين فى هذا الصدد ٠
- وعن قضية الارهاب دعا الرئيس مبارك مجددا الى عقد مؤتمر دولى تحت مظلة الامم المتحدة لوضع خطط لمكافحة الارهاب الذى يعتبر أخطر مشكلة سيواجهها العالم فى القرن الجديد ٠
- وقد التقى الرئيس مبارك - عقب اجتماعه مع رئيس مجلس النواب واعضاء لجنة العلاقات الخارجية - مع السيناتور جيمس هيلمز رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس الشيوخ ٠
- وقد حفلت أجندة الرئيس مبارك بعدد من اللقاءات المهمة حيث التقى مع ٩ من اعضاء الكونجرس فاستقبل النائب بيل يانج رئيس لجنة الاعتمادات بمجلس النواب .. والسيناتور سونى كالاهان " جمهورى " .. والنائب صمويل جيبسون "ديمقراطى " وصرح كالاهان عقب المقابلة بأن الولايات المتحدة لا تعتزم إجراء تغيير فى المساعدات التى تقدمها لمصر .. وأشاد بالصداقة التى تربط بين البلدين .. كما صرح يانج بأن مصر بقيادة الرئيس مبارك لها دور اساسى فى عملية السلام فى الشرق الاوسط .. واكد انه لولا مصر ومبارك فإن عملية السلام ما كانت لتصل الى ماوصلت اليه .
- ثم التقى الرئيس مبارك مع السيدة نانسى بيلوسى عضوة مجلس النواب الامريكى من الحزب الديمقراطى .. وبعد ذلك التقى مع السيناتور إدوارد كيندى " ديمقراطى " ثم السيناريو سبنسر إبراهام " جمهورى"٠
- كما استقبل الرئيس مبارك - بمقر اقامته فى بلير هاوس - بوب كليمنت

عضـو مجلس الـنواب الديمقـراطى عن ولاية تنيسى وعـضو لجنة المـوازنة بالمجلس .. جـوزيف بتسى عـضو مجلس النواب الامـريكى الجمـهورى عن ولاية بنسلفانيا وعضو لجنة الموازنة بمجلس النواب ٠

- وصرح السـيد صفوت الشـريف وزير الاعلام بأن أعضاء الكونجـرس الأمريكى الذين التـقى بهم الرئيس مـبارك أكـدوا على مـتـانة العلاقـات المـصـرية - الامريكيـة التى وصفوها بأنهـا متمـيزة واسـتـراتيجية . كـما اكدوا ان مـصر تمـثل مركـز الثقل فـى مـنطقة الشـرق الاوسـط .. وامتـدح الاعضـاء القـيادة الحكيـمة للرئيس مـبارك والتى تحظى بـاحتـرام الجمـيع .. ووصفـوا حرص الرئيس على الالتقاء بهم بأنه شرف كبير لهم ٠
- وأضاف وزير الاعـلام ان اللقاءات كلهـا اتسمت بالاحـترام وروح الود .. وعـبرت عن خصوصـية العلاقة المصـرية الامريكية .. وتتابع أعـضاء الكونجرس فـى الاشادة بدور الرئيس مبارك كرجل دولة حق لبلاده إنجازات كبيرة ٠
- وقال أحد الاعضـاء ان التاريخ سيسجل أن الرئيس مبـارك واحد من القـيادات النادرة والبـارزة فى القرن العـشرين وصـانع سـلام استطاع أن يلعب أصـعب الادوار للحـفاظ على السـلام فى منطقـة الشرق الاوسط الحـساسـة .. وأن جهوده لاحتواء الازمات التى كان يمكن ان تعصف بالسلام تستحق التقدير٠
- واسـتطرد عضو آخر قائلا ان الرئيس مبـارك سـاهم بحكمته فى إنقاذ عمليـة السـلام رغم المـشـاكل والمـصـاعب والمناخ الذى خلقـتـه الحكـومـة الاسـرائيلية .. وامـتـدحه عـضـو ثالث قائـلا انه يقود السـلام فى المنطقـة ويلعب دورا لا غنى عنه .
- وقال السـيد صفـوت الشريف ان الرئيس مبـارك أبلغ أعضـاء الكونجرس أنه سـيركـز على سـبل اسـتئنـاف عمـلية الـسلام فى لـقائه مـع الرئيس بيل كلينتون لأن تحقيق الاستقرار والسلام فى المنطقة أمر يهمنا .. خاصة بعد أن ضيع رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيـامين نتنياهو فرصا ثمـينة بعد أن أكـدت القـمة العـربية الأخـيـرة أن السلام خـيار اسـتـراتيجى .. وأضـاف الرئيس ان نتنيـاهو بدلا من ان يسـتـثـمـر هذه الفرصـة أضـاع من عمـلية السـلام ثلاث سنوات .. وعلينا أن نسعى لتعويضها .

- وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك نصح أعضاء الكونجرس أن يشجعوا رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايهود باراك على مواصلة طريق السلام .. وان يساندوا مسيرة التسوية السلمية لتعويض السنوات الضائعة .. وقال انه كلما أسرع الخطى على طريق السلام كان ذلك مفيدا لدول المنطقة وللتعاون فيما بينها .

- وقال وزير الاعلام ان عددا من أعضاء الكونجرس طلبوا من الرئيس مبارك النصيحة فى قضايا دولية واقليمية .. وان الرئيس كان صريحا وواضحا ومحددا فى اجاباته حول قضايا الشرق الاوسط وايران والسودان . حيث أكد على أهمية وحدة الاراضى السودانية ورفض كل محاولات تقسيم السودان .. ودعا للسعى لتقريب وجهات النظر بين المعارضة والنظام فى السودان من أجل مصلحة البلاد .. مشيرا الى الاجماع الوطنى السودانى على رفض التقسيم .

- وناشد اعضاء الكونجرس الرئيس مبارك أن يواصل العمل من اجل التوصل لتسوية نهائية لمشكلة العراق ولقضية لوكيربى .

- وأشاد عدد كبير من أعضاء الكونجرس بادارة الرئيس مبارك لبرامج الاصلاح الاقتصادى .. بينما أكد الرئيس فى رده على بعض التساؤلات أنه منذ تولى المسئولية يضع نصب عينيه حماية الطبقة غير القادرة من مصاعب التحول الاقتصادى .. واستطاع ان يوظف الاغنياء لخدمة الطبقات محدودة الدخل من خلال خلق وظائف جديدة .

- وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك أكد - فى لقائه مع اعضاء الكونجرس - على انه يحترم حكم القانون منذ تولى منصبه .. وعندما توجه اى اتهامات لفرد تتولى النيابة العامة - وهى هيئة مستقلة - التحقيق .

- وشدد الرئيس على رفضه لأى تجاوزات ضد أى مواطن سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا .. وأن القضاء فى مصر مؤسسة عادلة ومستقلة تحمى حقوق الجميع .

- وأثار أحد الأعضاء مسألة مكافحة ظاهرة خطف وتجارة الأطفال فى العالم

عن طريق اتفاقية دولية .. فقال الرئيس مبارك ان مصر ستوقع هذه الاتفاقية على الفور .. وان كانت مصر لا تعانى من هذه الظاهرة ٠

- وفى احتفال اتسم بروح الصداقة الوثيقة التى تجمع بين الولايات المتحدة ومصر قام اعضاء حزب النواب بتقديم " وثيقة صداقة " للرئيس حسنى مبارك قاموا بتوقيعها وتقديمها له . والوثيقة تعبر عن تقدير اعضاء مجلس النواب لقيادة الرئيس مبارك وسياسته الرائدة فى دفع عملية السلام واحلال الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط ٠
- وقد تبنى فكرة تقديم هذه الوثيقة النائب هوارد بيرمان .. وقام بمشاركة زملائه فى تقديمها للرئيس مبارك فى مبنى الكونجرس عقب يوم حافل باللقاءات وتبادل الآراء مع رجال مجلس النواب والشيوخ ٠
- وقال النائب الجمهورى جون كاشيك وهو من المرشحين عن الحزب للرئاسة الامريكية ان الوثيقة انما هى تقدير رمزى للجهود العظيمة التى يبذلها الرئيس مبارك لنشر الاستقرار والسلام فى منطقة الشرق الاوسط.
- وقال : " انكم ياسيادة الرئيس شخصية قائدة ومتميزة وشعبكم أيضا شعب عظيم متميز .. وأشار الى أن رجال الكونجرس سيعملون على دعم الصداقة مع مصر .. وهى صداقة يسعدون بها . ومن جهة أخرى أشاد النائب بيرمان الذى دعا عددا كبيرا من الشخصيات ورجال الكونجرس ورجال الاعمال لحضور احتفال الصداقة بدور مصر فى المنطقة وبجهود سفير مصر لدى واشنطن .. ووصف رجال الاعمال المصريين بأنهم سفراء غير رسميين لبلادهم إذ انهم يضحون بوقتهم فى سبيل دعم الاستثمار فى مصر وتشجيعه ٠
- اما النائب بنيامين چيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية فقد أعلن ترحيب رجال الكونجرس بصداقة زعيم عظيم للشرق الأوسط .. معربا عن الأمل فى أن تزدهر المنطقة بحلول السلام وقد تسلم الرئيس الوثيقة وسط تصفيق وتقدير الحاضرين ..ثم شكرهم وأشار الى حرصه على مدى السنوات الماضية على التشاور مع اصدقائه فى الكونجرس الامريكى و الى أهمية تعاون الولايات المتحدة كشريك كامل فى عملية السلام .. وطالب أعضاء

الكونجرس بمساندة هذه القضية الحيوية ٠

- وتعهد موقعو الوثيقة بأن يعملوا بحسن نية على تعميق التفاهم بين مصر والولايات المتحدة بتكثيف اللقاءات بين شتى الأجهزة الحكومية والتشريعية فى اطار العلاقات الوثيقة بين البلدين .. والتى تستهدف دعم السلام الاقليمى والاستقرار الذى يقوم على أساس احترام حقوق الانسان فى اطار من التسامح والكرامة للجميع ٠
- وفى أول يوليو ١٩٩٩ عقد الرئيسان مبارك وكلينتون جلسة مباحثات بالبيت الأبيض استمرت حوالى ثلاث ساعات .. وقد بدأت القمة بلقاء ثنائى بين الزعيمين استغرق ساعة ونصف الساعة .. ثم استؤنفت على غداء بالبيت الأبيض على شرف السيد الرئيس .. وحضره اعضاء الوفدين المصرى والأمريكى .. ثم عقد الرئيسان مؤتمرا صحفياً عالمياً ٠
- وقد اتفق الرئيسان مبارك وكلينتون على خطوات دعم التعاون المشترك بين البلدين فى كافة المجالات .. وتناولت المباحثات بينهما عملية السلام فى الشرق الأوسط واخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل .. وأزمة كوسوفا .. ورفع المعاناة عن شعب العراق .. وقضايا السودان وليبيا ٠
- وأكد الرئيس مبارك للصحفيين - قبيل مغادرته واشنطن فى طريقة الى باريس - أن الزيارة كانت ناجحة وممتازة بفضل علاقات الصداقة الوثيقة والصلات التى تربطه بالادارة الامريكية ومجلس الكونجرس .. وأضاف أن الأمور سارت بصورة جيدة تماما فيما عدا بعض المشاكل التى أثارها عدد من الأخوة الاقباط المصريين . وقال سيادته انه يعتب على اقدامهم على هذه التصرفات ضد بلادهم.. وأكد أنه ليس فى مصر تفرقة بين مسلم ومسيحى .. مضيفا أنه لم يكن لهذه التصرفات أى تأثير بدليل المؤتمر الصحفى المشترك مع الرئيس كلينتون .. والذى لم يطرح فيه أى سؤال حول هذه المسألة ٠ واستطرد قائلا إنه عندما أثار أحد أعضاء الكونجرس موضوع أحداث قرية " الكشح " دعاه الرئيس لزيارتها .. وأكد أنه ليست هناك أى مشكلة فعندنا قضاء محترم وموثوق فيه ومستقل .. ومن لديه شكوى يقدمها للقضاء لأننى لا أملك سلطة إصدار أحكام على أحد ٠

ثانياً : بيان الصداقة المصرى - الأمريكى

- كانت هناك مظاهرة تأييد لمصر ورئيسها مبارك عندما استقبل النائب الجمهورى هوارد بيرمان الرئيس مبارك بإحدى قاعات مجلس النواب فى ٣٠ يونيو ١٩٩٩ ..حيث احتشد عدد كبير من رجال الكونجرس ليقدموا للرئيس مبارك " وثيقة صداقة " قام بتوقيعها ٧١ من رجال الكونجرس أعلنوا فيها أنهم أصدقاء مصر فى الكونجرس الأمريكي .
- والوثيقة التى قدمها أعضاء الكونجرس تعبر عن التقدير لقيادة الرئيس حسنى مبارك وسياسته الرائدة فى دفع عملية السلام والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط .
- ووقف هوارد بيرمان ليقول ان الوثيقة التى وقع عليها إنما هى تقدير رمزى لجهود مصر ورئيسها مبارك ..وقال وسط تصفيق الحاضرين " انكم يا سيادة الرئيس قائد متميز لشعب عريق متميز " .
- وقبل تسليم بيان الصداقة قال عضو مجلس النواب جون كاسيك رئيس لجنة الموازنة ان البيان تعبير عن الشعور العميق بين رجال الكونجرس تجاه مصر والرئيس مبارك .. وأضاف قائلا كلنا ندرك مدى دعم الرئيس مبارك لعملية السلام وكيف خاطر من أجل استمرارها .. ومن أجل أن تظل مصر قوة داعمة للاستقرار فيها . وهذا البيان يؤكد المكانة الخاصة للرئيس والشعب المصرى والصداقة الطيبة بين الجانبين .

وفيما يلى نص بيان الصداقة :

ترتبط الولايات المتحدة ومصر بصداقة فريدة تستند الى المصالح والأهداف المشتركة فى تحقيق الأمن العالمى .. ولا سيما فى أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط .. ان استمرار الاستقرار والنمو الاقتصادى فى أفريقيا والشرق الأوسط وجيرانها يعتمد فى الجانب الأكبر منه على وجود حكومة مستقرة فى مصر تتحرك وفق معطيات العصر وتراعى فى الوقت نفسه تراثها وثقافتها الثرية .

ان اقرار سلام دائم فى المنطقة يقتضى اشراك مصر وهى أول دولة عربية توقع اتفاقية سلام مع اسرائيل .. كشريك للولايات المتحدة فى حوار بناء وتعاون متعدد الجوانب والخطوات الضرورية الأخرى لاقامة منطقة سلام.

وفى ظل قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك أثبتت مصر أنها حليف يعتد به أثناء حرب الخليج حينما كانت من بين الدول التى تتطوع بتقديم قوات عسكرية بما فى ذلك واحدة من أكبر الفرق البرية وذلك فى أعقاب غزو الكويت.

وفى معركة التحرير النهائيةكانت القوات المسلحة المصرية الى جوار القوات الأمريكية تشاركها الأعباء والأخطار.

ونحن أعضاء الكونجرس الموقعين على هذا البيان .. وقد وقعنا عليه بحسن نية نعلن عزمنا على اعلان أنفسنا أصدقاء لمصر فى كونجرس الولايات المتحدة تأييداً لتحقيق الاهداف التالية :

التعاون الأكاديمى :

استمرار وتعزيز وتوسيع التبادل الأكاديمى من خلال زيارات الباحثين والطلبة والزعماء السياسيين .. ان الفرص منقطعة النظير للأمريكيين للدراسة فى مصر .. وقد واكبها نجاح أكاديمى حققه طلبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة وفقاً لنموذج التعليم الأمريكى الذى يؤكد التحاور والمناقشة الحرة .. ويجدر التنويه بشكل خاص لمبادرة مبارك لتدريب المهنيين التى وفرت الفرص للمديرين المصريين فى القطاع الخاص الامريكى.

التعاون العسكرى :

استمرار جهود التعاون بين الولايات المتحدة والقوات المسلحة المصرية والتى بدأت بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية عندما استدعت مصر ضباطاً أمريكيين للمساعدة فى تدريب الجيش المصرى .. وتستمر اليوم من خلال التدريبات المشتركة ونقل العتاد والتكنولوجيا الضرورية .. ان هذا

التعاون الثنائى يساهم في تعزيز الاستقرار والأمن فى المنطقة .

التجارة والاستثمار

تأكيد الأثر الايجابى للتحرر الاقتصادى فى مصر وخصخصة الشركات التى تملكها الحكومة .. فيما تتحرك الحكومةعمداً للتحول من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق فى نموذج يحتذى لكل الاقتصاديات الناشئة .

وتقدم مصر فرصاً فريدة فى السياحة والصناعة والموارد الطبيعية وأسواقاً مهمة للمنتجات الصناعية والزراعية الأمريكية .. ويتعين تأييد ودعم الفوائد التى تتيحها من خلال اتفاقيات تعزيز التجارة والاستثمار .

نوايا حسنة

استمرار تعزيز التفاهم وحسن النوايا بين دولتينا من خلال زيادة الاتصالات بين الاجهزة التشريعية المعنية والمنظمات غير الحكومية وشركات القطاع الخاص فى البلدين بهدف تقوية ودعم الخطوات التى قطعها البلدان معاً بهدف تعزيز السلام والاستقرار فى المنطقةاستناداً الى حقوق الانسان والتسامح والكرامة للجميع .

ثالثاً: المؤتمر الصحفي
للرئيسين مبارك وكلينتون

- عقد الرئيسان مبارك وكلينتون - في ختام مباحثاتهما فى الاول من يوليو ١٩٩٩ بالبيت الأبيض مؤتمرا صحفياً عالمياً .. بدأه الرئيس كلينتون بكلمة .. وأعقبه الرئيس مبارك بكلمة أخرى .. وفيما يلى نص الكلمتين :

١ - نص كلمة الرئيس كلينتون

طاب مساؤكم جميعا يسعدنى أن أقدم لكم الرئيس محمد حسنى مبارك فى البيت الابيض .. وهو شريك عميق المشاركة معنا فى تنمية السلام فى العالم .. ولدينا الآن فرصة تطوير السلام وتنميته ودعمه فى الشرق الاوسط .. ومصر هى دولة مركزية فى هذه العملية .. وفى كل ما قمنا به من خطوات سابقة منذ اتفاقيات كامب ديفيد منذ مايقرب من ٢٠ عاما .. وتستمر مصر فى لعب دور مهم ومركزى فى هذه العملية السلمية .. سواء فى اتفاقيات أوسلو أو اتفاق واى ريفر .. ولها دور بارز فى تحقيق السلام بين مصر والاسرائيليين .. ولها دور محورى فى تحقيق السلام أيضا فى كل من سوريا ولبنان . ان المحادثات التى تقوم بها اسرائيل مع الدول العربية الاخرى لمصر دور بارز فى هذه المحادثات .. وفى مجال التنمية الاقتصادية ايضا ويجب ان نتأكد ان هناك تغييرات جوهرية وجذرية فى المنطقة .. وهناك أناس يلعبون هذا الدور بفاعلية أكثر .. والرئيس مبارك وأنا ناقشنا مجموعة الاجراءات من أجل محاربة الارهاب فى جميع صوره واشكاله .

وفيما يتعلق بعملية السلام فى الشرق الأوسط دعونى أقول لكم أن أفضل طريق لاسرائيل لكى تحصل على الأمن الدائم .. هو التفاوض مع الاحترام الكامل لجميع الاطراف .. انها الطريق المثلى لكل شعوب المنطقة من أجل أن يحيوا حياة سليمة ، دعونى أقول أيضا إنه فى خلال العقدين السابقين وتحت قيادة الرئيس حسني مبارك قامت مصر بالكثير من أجل تحقيق رفاهية وآمال شعبها .. وتحقق تطور اقتصادى .. وتحقق الاستقرار وعالج التضخم

وهناك زيادة هائلة فى الدخل القومى المصرى .. وقامت مصر ببناء بنية اساسية وتحتية هائلة فى كل المجالات .. كما تطور المجتمع المدنى من أجل الصالح العام .. كل هذا قامت به مصر تحت زعامة الرئيس محمد حسنى مبارك من أجل المستقبل .. وهناك تقدم حققه الرئيس مبارك فى ظل قيادته لمصر وللمنطقة ·

عفوا .. مصر أيضا تدعم السلام مع اسرائيل .. وهو مصدر من مصادر الطاقة لشعوب المنطقة .. إن السلام أمر هائل ودافع جيد للرفاهية والاستقرار ثم الازدهار فى المنطقة .. وهناك لقاءات قام بها الرئيس مبارك مع نائب الرئيس الامريكى آل جور أدت الى خلاف ما نحن فيه الآن من تقدم هائل .. لقد التزم الرئيس مبارك بالاصلاحات الاقتصادية فى مصر ونحن نقوم بدورنا فى دعم هذا الاتجاه ·

لقد ناقشنا عدة موضوعات وأنا مدين لمصر بالكثير من أجل دعم هذا العمل لقد ناقشنا مسألة اللاجئين فى كوسوفو .. وهناك المثير من الأمور يجب أن نقوم بها وأعتقد أن مصر تلتزم بالتأييد والدعم فى هذا الاتجاه أيضا من أجل تطبيق قوة حفظ السلام فى هذا الاقليم .. لقد تعاهدنا على أن نفعل الكثير فى هذا الاتجاه ويجب أن نحقق آمالا من أجل الشعوب فى هذه المنطقة من العالم .. و يجب ألا نحطم الشعوب بسبب الدين أو العقيدة أو بعض الاختلافات الرئيسية فى منطقة الشرق الأوسط .. يجب أن نتحمل .. ويجب أن نحصل على سلام دائم وقائم فى المنطقة . ان زعامة الرئيس مبارك الدائمة تكون حاسمة وحساسة فى هذا الطريق .. أرحب بك يا فخامة الرئيس شكرا ·

٢ - كلمة الرئيس مبارك

طاب مساؤكم سيداتى وسادتى .. ان سعادتى لكبيرة أن أكون معكم ومع صديقى الرئيس كلينتون .. وأن نناقش ونتبادل الآراء فى الأمور الثنائية .. وكما هى العادة فان محادثاتنا فى هذا الصباح عكست تطابق وجهات النظر .. ولقد قمنا بتقييم صداقتنا العميقة التى تعتبر احدى الركائز الأساسية فى

سياستنا العامة فى المنطقة ٠

منذ أربعة عقود كنا نعمل معا من أجل أن نصل الى هذا السلام والمصالحة فى منطقة الشرق الاوسط .. والرئيس كلينتون قام بدور فعال ومؤثر فى هذا الصدد .. وتحت رعايته قامت واشنطن بالكثير وقمت أيضا بالكثير .. ومازال دورنا مشكورا ومحمودا بالنسبة لنا فى المنطقة من أجل تحقيق وارساء دعائم السلام ٠

ومضت الشهور طويلة ونحن نعمل من أجل احياء السلام فى المنطقة والذى تعثر فى بعض الوقت .. ولقد مضى وقت كثير وثمين دون نتيجة ملموسة .. أما اليوم فيجب ألا نفقد هذه الفرصة ويجب أن نعمل على اتصال وثيق مع أمريكا وأن تتضافر جهودنا من أجل تحقيق هذا السلام ٠

ان الأحداث الأخيرة أوضحت أن الكثير من المقيمين فى المنطقة يسعون للسلام وتحقيق السلام .. يجب أن ندعم جهود باراك وندعم جهود الرئيس الفلسطينى عرفات من أجل أن نحقق ونخلق المناخ الملائم لاستئناف السلام فى منطقة الشرق دون أى تأخر ٠

سوف أطالب كلا من عرفات وباراك فى المستقبل من أجل هذا الغرض .. لقد تم توقيع اتفاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين .. ويجب أن يتم تنفيذ هذه الاتفاقيات بشكل كامل وبنوايا صادقة .. ويجب أن نتوقف عن كل ما يؤثر على العملية السلمية لأن ذلك سوف يمهد الطريق من أجل أن نصل الى حل نهائى فى المفاوضات . وبشكل متوازن فان المفاوضات يجب ان تستأنف على المسار السورى .. وهناك علامات توضح أن الطريق ممهد لهذا .. ويجب أن نعرف أن هناك خطأ فادحا سوف يرتكب إذا ما سرنا فى مسار دون الآخر يجب أن تتحرك هذه المسارات .. ان الهدف هو أن نحقق سلاما دائما وعادلا وشاملا فى كل المنطقة ٠

ولقد أسفنا للهجوم الاسرائيلي الأخير على جنوب لبنان .. وهذا يؤثر على المناخ العام فى المنطقة .. لقد خلق هذا الاعتداء أزمة فى مجال الثقة فى العلاقات بين الأطراف وبعضها .. يجب أن نعمل على زرع الثقة ٠

إننا ندعو إسرائيل أن تضبط نفسها فى الشهور القادمة من أجل أن

نحقق هذا الهدف ..يجب أن نسعى جميعا من أجل السلام وأن ندعم التعاون بيننا وأن ندعم تبادل وجهات النظر ٠

ومصر دولة بدأت بالسلام فى المنطقة ومازلنا ونحن على ثقة من أننا سوف نقوم بكل ما نستطيع من أجل أن نضيق الفجوات ومن أجل أن نبنى الثقة بين الأطراف المعنية ٠

لقد ناقشنا أيضا بعض الامور الاقليمية والدولية وبصفة خاصة القضايا الافريقية والأمور المتعلقة بالتعاون بين الدول فى الجنوب والشمال ٠

ولقد قمت بالتوصية بأن يقوم الرئيس كلينتون ببذل المزيد من أجل تحقيق السلام فى كوسوفا .. ونأمل أن الاحداث التى حدثت فى هذا المكان والجزء من العالم سوف تقنع كل الاطراف المعنية بأهمية التمسك بالقانون واحترام حقوق الانسان لكل البشر ٠

إننا ندرس جميعا حقيقة أن الكثير يجب أن نقوم به من أجل ألا يحدث نوع من الانتكاسة .. ومن أجل ألا نعذب الآخرين بسبب معتقداتهم أو دينهم فى منطقتنا٠

سوف نساهم مع القوى الدولية الأخرى فى الحفاظ على السلام والأمن فى كوسوفا ونحن على أبواب الدخول فى قرن جديد يجب ألا نضيع أى فرصة من أجل تحقيق هدفنا نحو السلام والاستقرار لكل الدول .. يجب أن نعالج المشكلات الدولية التى تؤرق المجتمع الدولى بشكل عام ٠

في كل هذه الاحوال يجب أن نتعاون مع شركاتنا وأصدقائنا ومن بينهم الشخصيات الأمريكية ٠

إن تعاوننا الثنائى يزداد يوما بعد يوم وعاما بعد عام وسوف يستمر فى التطور . إن هدفنا نحن نلتزم به .. إن الإدارة الأمريكية قامت بالكثير فى هذا الصدد والرئيس الأمريكى تدخل بشكل شخصى فى هذا الأمر وكانت مشاركته وستظل مشكورة من الجانب المصرى ٠

وقبل ان أنهى كلمتى أريد أن أرسل رسالة صداقة إلى كل الأمريكيين .. شكرا جزيلا٠

٣ - ردود الرئيسين على أسئلة الصحفيين

- وبعد انتهاء الرئيس مبارك من كلمته اجاب الرئيسان على اسئلة الصحفيين .. وذلك على النحو التالى :

- قال الرئيس كلينتون ردا على سؤال عن تطورات السلام فى الشرق الاوسط ان السلام فى المنطقة يجب ان يكون دائما ويجب ان تشمل الاتفاقيات الجانب اللبنانى ٠

- وردا على سؤال آخر حول المستوطنات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة قال الرئيس كلينتون ان الجانب الاسرائيلى مستعد للاستمرار فى عملية السلام وأن باراك سيزور واشنطن قريبا وسوف نصل معا الى رؤية مشتركة من السلام ٠

- وردا على سؤال للرئيس مبارك عن مؤتمر عالمى للارهاب .. وهل ناقش هذا الامر مع الرئيس كلينتون قال الرئيس انه ناقش فعلا هذا الامر مع الرئيس كلينتون ومع غيره من الزعماء ونبه الى ان الارهاب سيكون فى القرن القادم هو الامر الاكثر خطورة مشيرا الى ان الارهاب ينتشر فى العالم كله ويجب مكافحته والا سيعانى العالم كله من هذه الظاهرة ويجب ان تتم دراسة هذه الامور تحت مظلة الامم المتحدة وانه توصل مع الرئيس كلينتون الى رؤية مشتركة فى هذا الصدد٠ - وقال الرئيس كلينتون ردا على السؤال نفسه أنه أمر الكونجرس بتخصيص الاموال لمكافحة الارهاب .. واتفق مع الرئيس مبارك فى الرأى فى أن الارهاب يهدد العالم كله .. وشدد على أن كل الدول فى العالم يجب ان تبنى سياساتها على التعاون فيما يتعلق بهذه القضية .. ويجب ان يعمل الجميع على اسس واحدة لمكافحة الارهاب فى العالم ٠

- واستطرد الرئيس الامريكى قائلاً نحن فى مرحلة انتقالية ونعمل جميعا لمواجهة ظاهرة الارهاب ٠

- وردا على سؤال هل هناك توتر فى علاقات كلينتون ونائبه آل جور قال كلينتون "أعتقد أن نائب الرئيس يقوم بعمله بشكل جيد وعليه أن يقول

للشعب الأمريكى ماذا سيفعل وانه يقوم بعمله بشكل أمين .. وأعرب عن اعتقاده بأنه لايعرف مصادر مايثار عن علاقتهما وأنا لا أهاجم نائب الرئيس أبدا » ٠

- وبالنسبة لعضوية هيلارى كلينتون فى مجلس الشيوخ فسنعلن ذلك فى حينه والديقراطية أمور مهمة فى حياتنا ٠
- وسئل الرئيس مبارك .. هل تمت مناقشة الموقف فى العراق مع الرئيس كلينتون ؟ . قال لقد ناقشنا بالفعل هذه القضية وآمل أن يحدث أمرا فى هذا الاتجاه .. ورد الرئيس الامريكى وقال ان بلاده تؤكد قرار الامم المتحدة فى هذا الصدد ونحتفظ ببعض الأمور تجاه الرئيس العراقى .. ونريد أن نوفر له الاموال اللازمة لاحتياجاته٠
- وفيما يتعلق بكوسوفا قال إننا بحثنا القضية وحلف الناتو مصمم على عودة اللاجئين ٠
- وقال الرئيس كلينتون إنه بالنسبة للشرق الاوسط فان أحدا لا يستطيع أن يتهمنى فى هذا الصدد .. وبالنسبة لعودة اللاجئين الفلسطينيين اذا أرادوا العودة بحرية الى أى مكان يريدونه فنحن معهم حتى يعودوا الى ديارهم ، هناك تغيرات اقتصادية كثيرة . والأمر فى النهاية يعتمد على شكل الاتفاق النهائى الذى يمكن التوصل اليه ٠
- وردا على سؤال عن الوضع فى ايرلندا الشمالية قال كلينتون إننى أتابع هذا الأمر مع الأطراف المعنية .. وقال ان الأمر تبدو أنها تسير بشكل ايجابى والأمر فى طريقه الى الانتهاء لصالح كل الاطراف .. ووصف الوضع بأنه فى غاية الصعوبة وأنه من الصعب توقف هذه العملية وسيكون الأمر مأساة اذا لم يتم التوصل الى سلام ٠
- وردا على سؤال عن الوضع فى الشرق الأوسط والعراق موجه الى الرئيسين مبارك وكلينتون معا قال كلينتون انه يعتقد أن الأمور يجب أن تكون مواتيه .. وأن الأمر فى غاية الصعوبة بعد مافعله نيتنياهو خلال الفترة الماضية ، وان باراك يتمتع بشخصية منفتحة اكثر تجاه السلام خاصة بعدما حصل عليه من اصوات فى الانتخابات الاخيرة ٠

- وقال الرئيس مبارك بشأن العراق إننا لا نؤمن بالتدخل فى الشئون الداخلية فى العراق .. وان اى شىء يحدث فى العراق يجب ان يكون من داخله ٠
- وفى سؤال مشترك للرئيسين مبارك وكلينتون عن تشكيل حكومة اسرائيل والسلام فى المنطقة .. قال الرئيس مبارك اننى أوضحت ان تكون هناك بعض الخطوات التى تعمل على بدء العملية السلمية وبناء الثقة .. واضاف انه يعتقد انه سيمكن الوصول الى اتفاق نهائى خلال عام أو عام ونصف العام ٠
- وقال الرئيس كلينتون يجب علينا أن نقوم بفعل شىء لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط ويجب أن نبدأ مبكرا وبدون ذلك سيزداد الأمر سوءا ٠
- ورداً على سؤال للرئيس كلينتون عما اذا كان يعمل على عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم أسوة بسياسته التى تؤيد وتعمل علي عودة ألبان كوسوفا .. قال لا أحد يستطيع ان يوجه لى اى اتهام بأننى أغفلت قضايا الشرق الأوسط لقد غرقت فى قضية الشرق الأوسط حتى أدنى ، لكن من الناحية العملية فإن عودة اللاجئين الفلسطينيين سوف نتوقف فى جزء منها على : كم من الوقت مضى على غيابهم بعيدا ؟ واذا كانت لديهم الرغبة فى العودة ؟ وماذا ستكون طبيعة الحل وما حجم الارض التى تعود الى الفلسطينيين ؟ وأين ستكون الارض ؟ واذا ما كانت الارض نفسها التى كان الفلسطينيون يقطنون فيها من قبل ؟
- وفى اشارة الى احتمال توطين اللاجئين فى الدول التى تستضيفهم قال كلينتون: أود لو استطعنا مساعدة هذه الدول التى تحملت عبئا ثقيلا - والاردن - بشكل خاص ، حيث يمثل الفلسطينيون غالبية الشعب ، لكى يتوافر بناء حياة افضل للناس لأن الأردن يواجه أزمة اقتصادية .. وقال ان امريكا تحاول الآن مساعدة الأردن ونريد مشاركة دول أخرى لتساعد الأردن وانتهى كلينتون الى القول " ان عودة اللاجئين سوف تتوقف على اللاجئين انفسهم وسوف تتوقف على شكل الاتفاق الذى سيتم التوصل اليه" ٠

رابعاً : أحاديث وكلمات الرئيس مبارك

١- حديث الرئيس مبارك لصحيفة "الواشنطن بوست"

أجرى هوارد شنايدر حديثا مع الرئيس مبارك نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية فى ٢٧ يونيو ١٩٩٩ .. جاء فيه :

قبل قرابة قرنين من الزمان حفر الباشا الاسطورى محمد على إسماً له فى التاريخ على أنه الزعيم الذى أبى أن يتولى الحكم إلا بعد ضغط شعبي شديد ، وعلى أنه الزعيم الذى لم يكن يعرف الهوادة مع خصومه .. ولديه العزم الذى لا يلين على إستخدام المشروعات .. والاستفادة من أفكار الغرب فى بعث الطاقة فى الاقتصاد المصرى .

ومع بدء الرئيس المصرى حسنى مبارك ولايته الرابعة التى تستمر ست سنوات، فإنه يكون بذلك أول حاكم مصرى يستمر فى الحكم مثل هذه المدة الطويلة منذ عهد محمد على . ويبدو أن مبارك قد إستعار صفحة من فن حكم محمد على .. حيث فتح الباب دائماً أمام الأموال الغربية لتستفيد منها بلاده وجعل الانجازات الزراعية والصناعية الضخمة سمة من سمات عهده . كما أنه لم يترك مجالاً للمنافسة من جانب أولئك الذين يحتمل منافستهم له على كرسى الحكم .

وقال الرئيس مبارك، انه لم يكن يريد مطلقاً تولى المهمة التى آلت إليه فى عام ١٩٨١ بعد إغتيال أنور السادات . وقال قائد القوات الجوية الأسبق إنه كان يأمل - بدلا من ذلك - فى أن يصبح سفيراً لدى باريس أو لندن.. أما الآن وبعد أن ناهز من العمر ٧١ عاماً يقول انه قرر ترشيح نفسه لفترة ولاية جديدة لكى يستكمل الإصلاح الاقتصادى للبلاد .. ولأنه يعتقد أن عدم استمراره سيؤدى إلى صراع على السلطة يجر البلاد إلى الخراب .

ويستطرد مبارك - الذى صادق البرلمان على ترشيحه لولاية رابعة - قائلاً : لقد ترددت في الاستمرار .. ولكنه أضاف أنه يدرك أن عدم استمراره كان سيؤدى إلى اندلاع المظاهرات .. واعطاء الفرصة خاصة للجماعات الارهابية للقيام بأعمال التخريب .

ومن الأسباب التى دعت مبارك إلى الاستمرار فى منصبه عدم تعيينه نائبا للرئيس أو إختيار خليفة له من بين صفوف الحزب الوطنى . كما أن جماعات المعارضة والنقابات المهنية تم تهميشها بصورة كبيرة بسبب إفتقادها إلى القيادات المؤثرة والقوانين الصارمة المفروضة عليها .

ويقول منتقدو قانون الطوارىء وممارسات الشرطة المتسمة بالقسوة .. وغيرها من الأساليب المستخدمة فى التصدى للإرهاب الإسلامى على مدى عقدين من الزمان .. وكذلك المؤيدين للديمقراطية ومنظمات حقوق الإنسان - يقولون إنهم يأملون فى أن يستغل مبارك ولايته الرابعة فى العمل على تخفيف قبضة النظام السياسى .. اتساقا مع التطور الذى يشهده الآن الاقتصاد المصرى.

غير أن الرئيس يقول انه اذا كانت عملية التحول الديمقراطى تتم تدريجياً .. فإن شاغله الأساسى هو الاقتصاد . وقال : إن العلاقات التجارية أصبحت الآن تسيطر على العالم .. وأن السياسة تعمل فى خدمة التجارة .

وهذا هو لب زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة حيث تدخل مصر مرحلة حاسمة فى جهودها الرامية إلى المضى قدماً فى الإصلاحات الادارية والتنظيمية التى يقول المحللون انها ضرورية من أجل تشجيع الاستثمار .. ورفع مستويات المعيشة للسكان الذين يتزايد عددهم بإضطراد .. والذين يربو عددهم على ٦٠ مليون نسمة .

وإلى جانب بحث القضايا الاقليمية مثل مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل.. وموضوع العراق وإيران .. قال مبارك انه سوف يسعى إلى إبرام اتفاقية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة .. وحث الشركات ذات التقنية العالية على الاستثمار في مصر ، ومن المتوقع توقيع إتفاقية مع شركة لوسينت تيكنولوجيز .. تقضى بإنشاء مصنع في مصر لانتاج برامج الكمبيوتر.

وبفضل خبرته وتعاونه مع الولايات المتحدة .. فإن مبارك أصبح على الأرجح أكثر الزعماء العرب قربا من الرئيس كلينتون .. كما أن مصر تلعب دوراً محورياً فى إستقرار المنطقة بسبب حجمها وتاريخها . وقد حكم مبارك

البلاد في ظل إرث الرئيس السادات الذى حصل على جائزة نوبل لإبرامه معاهدة سلام مع إسرائيل .. وعبد الناصر رمز الاستقلال والقومية العربية وحركة عدم الانحياز .

غير أن مبارك فاق سلفيه من حيث طول فترة حكمه . وقال : ان سلفيه المشهورين تركا البلاد فى واقع الأمر "فى حالة من الفوضى" إلى حد أنه قضى ١٨ عاما في محاولة إصلاح الأوضاع عن طريق إقامة بنية تحتية بأموال المعونة الأمريكية التى تبلغ مليارات الدولارات .. والتى تدفقت إلى البلاد بعد إتفاقية كامب ديفيد ، وفى التصدى للمتطرفين المسلمين .

ويقول مبارك : " إن ما أقوم به الآن يفوق بكثير ما قام به محمد على .. فأنا قد تسلمت البلاد وهى فى حالة يرثى لها . الاقتصاد صفر والديون مرتفعة والبنية التحتية مهلهلة . ولم يكن هناك أدنى أمل فى دعوة أحد لاستثمار أمواله . ولم يكن هناك خطوط تليفونات ولا كهرباء ولا مياه ولا صرف صحى . ولا . ولا . ولا .ولا .

ولا شك أنه طرأ تحسن كبير على الأساسيات الاقتصادية منذ عهد السادات .. حيث لا تعانى الميزانية من عجز كبير .. وانخفضت الديون والتضخم، وكذلك بلغت الاحتياطات من العملة الأجنبية قرابة عشرين مليار دولار .

ورغم أن مصر لاتزال نسبيا من الدول الفقيرة .. وتعتمد بصورة هائلة على واردات المواد الغذائية ، إلا أن المحال والمتاجر تعج بالسلع ، كما يشهد القطاع الصناعى نمواً واضحا .. فضلا عن وجود سوق لسندات الاستثمار . كما تصدر مصر الكهرباء وتسمح بالمنافسة بين الشركات الخاصة لخدمة التليفون المحمول .. وبها الآن طبقة من رجال الأعمال يعملون على إصلاح شركات القطاع العام التى تم بيعها .. وإبرام الصفقات مع الشركات الأخرى فى المنطقة .

والأمر الذى لم تنجزه الدولة هو التغيير الكامل للجهاز الإداري الذى تضخم بعد إقدام ناصر على تأميم الاقتصاد ووعد جميع خريجي الجامعات بإيجاد وظائف لهم فى الحكومة .

إذ يتسم الجهاز الإدارى بالحذر على أفضل تقدير وبالرجعية على أسوأ تقدير .. فعلى سبيل المثال عندما تعرض الميزان التجارى للبلاد لمزيد من الاختلال فى العام الماضى ، أصدر المسئولون أمراً بوجوب استيراد السلع من دولة المنشأ .. وهو ما يعد عقبة كبيرة في عصر يتميز بالإندماج الدولى للمصانع ووسائل النقل .

وقال مبارك إنه ملتزم بمواصلة الاصلاحات التى ستجعل مصر دولة جاذبة لرؤوس الأموال الأجنبية .

واستطرد مبارك قائلا " لقد سمعت مرة أن الرئيس مبارك يساند فحسب الأثرياء . وبالتأكيد لا يمكن ان تكون الدولة كلها من الفقراء فلن يكتب لها البقاء . ولا تستطيع الدولة أن تكون كلها من الأثرياء . فعندئذ سيكون مصيرها الزوال أيضا".

ومنذ عهد باشوات العثمانية بل وحتى منذ العصور الفرعونية .. أظهر الحكام المصريون نزعة لإقامة مشروعات عملاقة مركزية مثل مشروع قناة السويس ومشروع السد العالى الذى روض الفيضانات المستمرة لنهر النيل .، وقال مبارك انه يتعين دائما فى ظل مناخ النزعة المتأصلة لعدم حب المغامرة ، أن يقوم زعيم بتعبئة المجتمع سواء كان الهدف هو بناء الاهرامات أم - كما فى عهده - إقناع رجال الأعمال بأن المنتجعات الأخذة الآن فى الازدهار مثل شرم الشيخ على البحر الأحمر تدر أرباحا كبيرة .

ومن بين المشروعات الأخرى التى يسعى فيها بكل قوته مشروع إقامة "وادى ثان للنيل" عن طريق تحويل المياه من النهر الشهير إلى قلب الصحراء فى جنوب مصر ، ويهدف مشروع قناة توشكى الذى وصفه البعض بأنه غير عملى والبالغ تكلفته ٨٨,٥ مليار دولار إلى مضاعفة مساحة الأراضى الصالحة للزراعة فى مصر في غضون ١٥ عاما ، وهو مشروع يتحمل القطاع الخاص جزءاً كبيراً من تمويله .. ويوفر فرص عمل للملايين الذين كانوا سيضافون إلى الازدحام السكانى في القاهرة والشريط الممتد على نهر النيل .

والهدف النهائى من هذه الجهود هو تحقيق الاستقرار السياسى من

خلال العمل على تحسين النمو الإقتصادى . إلا أن اهتمام البلاد بالاستقرار يمكن أن يكون أيضا بمثابة فرملة . فعلى سبيل المثال قال مبارك انه تردد فى دعم حماية براءات الاختراع التى تطالب بها شركات المستحضرات الطبية للتصدى لبدائل الأدوية غير المرخص بها .. لأن هذا من شأنه أن يؤدى إلى زيادة أسعار الدواء . وقد أدى نفس هذا المنطق إلى ابطاء خصخصة العشرات من الشركات المملوكة للدولة .. مخافة أن يؤدى ذلك إلى حدوث بطالة على المدى القصير .

كذلك قال مبارك انه ليس لديه أية خطط لإجراء إصلاح دستورى أو سياسى كبير أثناء ولايته القادمة . فالبلد ليس مستعدا اجتماعياً أو اقتصادياً للإنتخاب المباشر لرئيسه .. كما أن خطر الجماعات المتطرفة لايزال كبيراً بشكل لا يسمح بإجراء تغيير سريع .

وقال مبارك اذا بدأنا الانفتاح الآن .. فإن ذلك قد يؤدى إلى قدر من عدم الاستقرار. فهذا الأمر يستلزم وضعاً يتسم كل شىء فيه بالهدوء التام . أى يكون الجميع فى حالة من الرضا قدر الامكان .. مع عدم وجود أية جماعة ارهابية .. فعندئذ نستطيع المضى فى طريق التغيير ولكن اذا أقدمتُ على فعل شىء ما فسيكون فى غاية الخطورة الآن .

مصر تتطور :

منذ تولى حسنى مبارك زعامة البلاد قبل ١٨ عاما .. أحرزت مصر طفرات اقتصادية واجتماعية ضخمة . فقد طرأ تحسن بشكل ملحوظ على البنية التحتية للبلاد - الطرق والكبارى ومحطات توليد الكهرباء - كما أصبحت الميزانية تنعم بقدر من التوازن . ويريد مبارك الآن الضغط من أجل إبرام اتفاقية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة .

مقارنة :

١٩٨٠ : الناتج المحلى الاجمالى ٢٦ مليار دولار .. دخل الفرد من الناتج المحلى الاجمالى ٥٦٠ دولارا .

١٩٧٧ : الدخل السياحى ٦٥٨ مليون دولار

التضخم ١٠,٥ فى المائة .

عدد السيارات الخاصة ٣٢٥٥٠٠ سيارة .

متوسط عمر الفرد ٥٤ سنة للذكور - ٥٦ سنة للاناث .

معدل وفيات الموالد : ١١٠ إلى ١٢٠ لكل ١٠٠٠ مولود .

معدل الزيادة الطبيعية للسكان : ٢,٧ ٪ .

نسبة الأمية : ٦٠ في المائة .

١٩٩٦ : الناتج المحلى الاجمالى ١٨٣,٩ مليار دولار .

دخل الفرد من الناتج المحلى الاجمالى ٢٩٠٠ دولار .

الدخل السياحى : ٣,٨٥ مليار دولار .

نسبة التضخم : ٤,٦ فى المائة .

عدد السيارات الخاصة : ١,٢٨ مليون .

متوسط عمر الفرد : ٦٠ سنة للذكور و ٦٤ للاناث .

معدل وفيات المواليد : ٦٩ من كل ألف مولود .

نسبة الزيادة الطبيعية للسكان : ١,٨٩ ٪ .

نسبة الأمية : ٤٩ في المائة .

المصدر : الأمم المتحدة .

٢- حديث الرئيس مبارك
لقناة C . N . N

- **أجرت شبكة "C. N . N" التليفزيونية حديثا مع الرئيس مبارك بثته فى ٢٨ يونيو ١٩٩٩ فيما يلى نصه :**

* **جودى دودرف :** الرئيس المصرى حسنى مبارك فى زيارة لواشنطن حالياً وهى أول زيارة له على مدى عامين .. ومن المقرر أن يجتمع مع الرئيس كلينتون يوم الخميس (أول يوليو) .

* لقد تحدثنا مع الرئيس مبارك وقال إنه يتوقع أن يقوم باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى المنتخب بزيارة لمصر قريباً .. كما كان متفائلاً بشأن إحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط .

** **الرئيس مبارك :** أعتقد أنه رجل ممتاز . رجل حذر جداً ومبشر . كما أن إختياره كرئيس وزراء إختيار واع ونأمل أن يستطيع تحسين الوضع والمناخ بين إسرائيل والعالم العربى أجمع .. لقد إتصل بى عدة مرات ولدى آمال كبيرة فى أنه سوف يحقق تقدما فى عملية السلام. حيث إنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإستقرار فى المنطقة كلها . وبالنسبة للتعاون فى منطقتنا بين العالم العربى وبين الاسرائيليين .

وبمعرفتى لهذا الرجل وبمعرفتى بطريقة تفكيره . أعتقد أنه سوف يكون هناك تقدم كبير فى مجال السلام .. وهو مقتنع تماماً بالسلام .. وأعلم أن العملية صعبة . فهناك تعقيدات ، ومع هذا فقد طلبت من شعبنا بعد تصريحاته العديدة عن اللاءات وقلت لشعبى لنعطه بعض الوقت فقد تكون هذه التصريحات للإستهلاك المحلى .. فعندما يتسلم الحكم سوف نستوضح الأمر .

** **جودى دودرف :** ومع هذا فإن نتنياهو رئيس الوزراء السابق ظن الكثير من الناس فى البداية أنه قد يكون الإختيار السليم من أجل السلام فكيف تعرفون أنكم تضعون ثقتكم فى الشخص المناسب هذه المرة ؟

** **الرئيس مبارك :** بنيامين نتنياهو .. أنا لم أعرفه من قبل . فأنا لم ألتق معه أبداً . وقد كان فى غاية الصراحة فى الإنتخابات . حيث خلق مناخاً شديد السوء فى العالم العربى .

** **جودى دودرف :** سيادة الرئيس أنتم تقولون إن باراك قد يأتى لزيارة مصر فهل ستذهبون إلى إسرائيل ؟

** **الرئيس مبارك :** إن مشكلة الذهاب إلى إسرائيل تحتاج إلى مناخ ملائم فأنا لا أمثل نفسى إنما أنا أمثل شعب مصر كله ، وربما أمثل الشعب العربى كله فإذا ما ذهبت هكذا دون تهيئة المناخ الملائم .. ودون حدوث تقدم فى عملية السلام . فسوف أقابل بنقد شديد . ولن يكون هذا فى مصلحة عملية السلام .

** **جودى دودرف :** لقد دافعتم عن توجه عربى موحد تجاه عملية السلام فى الشرق الأوسط .. ولكن سوريا أعلنت أن هذا ليس أمراً ضرورياً فما هو الرأى السليم ؟ هل يمكن أن يكون هناك سلام بدون توجه عربى موحد ؟ .

** **الرئيس مبارك :** لقد إتفق العرب وذلك للمرة الأولى فى القمة العربية ، التى إنعقدت فى القاهرة إتفق جميع القادة العرب دون إستثناء على ان السلام مع إسرائيل هو إختيار إستراتيجى وهو أمر لم يحدث من قبل ، كما أنهم مستعدون للتعاون إذا ما حدث تقدم فى عملية السلام .. وبصفة خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية .

** **جودى دودرف :** ولكن ماذا يعنى هذا بالنسبة لسوريا ؟ ان سوريا تقول ، نحن فى غير حاجة لتوجه عربى موحد بالنسبة للسلام .

** **الرئيس مبارك :** أنظر أعتقد أنه سوف يكون من الصعب جداً حتى بالنسبة لسوريا أن تمضى وحدها فى عملية السلام ، وأن تهمل القضية الفلسطينية . ولا أعتقد أن هناك دولة عربية واحدة سوف تقبل ذلك .. ولكن أعتقد أيضاً أن سوريا تعرف أن القضية الفلسطينية هى لب المشكلة كلها حيث إن جميع المفاوضات ، جميع المباحثات ، جميع الإجتماعات مع السوريين منذ أن بدأت هذه المشكلة .. ركزت بشكل أساسى على المشكلة الفلسطينية .

* **جودى دودرف :** إن الولايات المتحدة تعطى مصر بليونى دولار معونة سنوياً ، بعض المنتقدين يقولون ان هناك عناصر فى حكومة مصر يتبنون أساليب قمعية . لقد سألت الرئيس مبارك .. لم يسيطر على الأمور بمثل هذه الشدة؟

** **الرئيس مبارك :** إننى لا أسيطر على الأحزاب السياسية فى مصر ، فكل حزب له خطه المستقل .. وهى أحزاب معارضة ، ويتخذون موقف المعارضة فى كل الأشياء حتى أثناء مناقشة الميزانية فى مجلس الشعب .. وهم أحرار ليقولوا ما شاءوا .. ولديهم صحف تنتقد الحكومة يوميا ، وعلاوة على ذلك فإن ما يطلق عليه " صحف حكومية " هى نفسها تنتقد الحكومة .

* **جودى دودرف :** فى رأى سيادتكم هل ستكون مصر مستعدة فى يوم ما لإصلاحات ديمقراطية ؟

** **الرئيس مبارك :** إن الإصلاح الديمقراطى عملية مستمرة ، لقد بدأنا بإجراء إصلاحات إقتصادية وسياسية وإجتماعية فى نفس الوقت ، فإذا ما رجعنا بالذاكرة الى الوراء من عام ١٩٨١ وحتى الآن - ثمانية عشر عاماً - فسترى أن هناك إصلاحات كثيرة قد حدثت سواء على الأصعدة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية .. إننى لا أقول إن الاصلاح السياسى سينتهى الآن . وإنما هو عملية مستمرة .

* **جودى دودروف :** كان معكم الرئيس المصرى حسنى مبارك فى مقابلة تم إجراؤها فى وقت مبكر من صباح يوم الاثنين .

٣ - كلمة الرئيس مبارك
فى الاحتفال بمنحه الدكتوراه الفخرية
من جامعة جورج واشنطن

فى احتفال مهيب أقيم فى فى جامعة جورج واشنطن فى ٢٩ يونيو ١٩٩٩ لمنح السيد الرئيس الدكتوراه الفخرية .. ألقى سيادته كلمة فيما يلى نصها :

السيد / تراتشتنبرج .. رئيس الجامعة

السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

السادة الطلبة بجامعة جورج واشنطن

أيها السيدات والسادة

أنه لشرف عظيم أن أكون معكم اليوم لإستلام هذه الدرجة العلمية الفخرية من احدى مراكز المعرفة والتفوق لهذه الأمة العظيمة .. فقد كانت مؤسستكم ولسنوات عديدة مدرسة لصياغة العقول ، وبناء الشخصية من خلال المعرفة والبحث العلمى ونشدان الحقيقة .. وهى بذلك قد أسهمت فى اقامة عالم أفضل .. إلا أن الأهم من ذلك أنها قد قدمت العون فى بناء المستقبل ، حيث ان كل عقل قوى فى معرفته وأكثر خصوبة إنما يبلغ أقصى طموحاته من أجل بناء غد أفضل قائم على السلام والرفاهية .

ونحن فى الشرق الأوسط نسعى أيضا الى تحقيق مستقبل قائم على الرفاهية .. ولقد جاهدت مصر على مر السنين من أجل بناء سلام مستديم ولأكثر من عشرين عاما ، وكانت لها الريادة فى ذلك المضمار .. وعلى مر السنين فقد استطعنا شق طرق تغلبت على عقود من العداوة ومن الحروب ومن المعاناة ومن ضياع الأرواح .

وعلى طريق الحق وطريق الالتزام باحلال سلام عادل ودائم التمسنا احترام حقوق الجميع فى الشرعية وفى الأمن وفى نشدان مستقبل مزدهر . ولايزال الطريق نحو المستقبل طويلاً والعقبات فيه كثيرة ، ولكننا شهدنا

مولد أمل جديد ، وتولت حكومة جديدة فى اسرائيل ، مقاليد السلطة تبشر بغد أفضل لشعبى اسرائيل وفلسطين .

وعلى مدى أكثر من عقدين من الزمان ، فقد تضافرت جهود حكومتى الولايات المتحدة الأمريكية ومصر ، واعتمدنا فى أقصى الظروف قسوة على ماضينا الثرى وعلى ثقافتنا المبنية على السلام وعلى تقاليدنا السمحة والتزمنا بالنجاح من أجل صنع مستقبل دائم .

إننا نعتمد على الصداقة التى تجمع بين شعبينا من أجل أن نقرب بين الأعداء .. ونضيق الفجوة بين سوء الظنون .. ونتخطى أسوار الشك والشبهات وصياغة حلول وسيطة وإقامة الأسس لإيجاد حوار دائم ، ولقد برهنا على مر السنين أن الشراكة التى تربط بيننا والثقة التى تجمع بيننا يمكن أن تكون الحافز الذى سيعيد فى يوم من الايام وقريبا الهدوء الى هذه الارض المقدسة .

وفى مصر ومنذ عشرين عاما مضت ، طوينا صفحة من صفحات تاريخ الحروب الطويلة ووجهنا طاقاتنا نحو إعادة بناء مصر التى عهدتاها على مر القرون ، مصر القوية والمزدهرة ، مصر الدولة التى تبشر بالآمال التى يستحقها أبناؤها وبناتها .. وأعدنا بناء البنية الأساسية مثل شبكات الطرق والكبارى ومحطات الكهرباء والمياه والموانئ والمدن وأعدنا بناء مجتمعنا من جديد من أجل التقدم على أساس من الاستقرار والحرية والتطور ، والسلام فى معظم الأحوال.

ولقد استعدنا فى أوائل عقد التسعينات أوجه التوازن المالى التى ستقودنا نحو القرن الحادى والعشرين فى ظل اقتصاد قوى وحر ومفتوح على العالم أجمع .. سائراً مع قوى السوق .. وحريصاً على رفاهية الشعب بأكمله .. وأقمنا صروح المؤسسات ووضعنا التشريعات .. ودربنا الشعب حتى نتمكن من الانضمام الى دول العالم فى رخائه ونجاحه .. ولقد قطعنا مشواراً طويلاً ونتطلع بثقة الى طريق أطول باستمرار من أجل بناء مجتمع جديد وقادر على مواجهة تحديات المستقبل . وبذلنا الجهد من أجل ايجاد تكامل مع

الاقتصاد العالمى والانضمام الى صفوفه والسعى وراء القواعد المنظمة والالتزام بها .. وحررنا تجارتنا وفتحنا أسواقنا ورحبنا بعمليات الاستثمار وتقاسمنا مواردنا ، إننا نبنى اقتصادنا بحيث يصل الى مستوى المنافسة العالمية .

إلا أن التحديات المستقبلية قد تغيرت خلال السنوات القليلة الماضية ، فوجود اقتصاد قائم على مبدأ التقارب وعلى الحدود المفتوحة وعلى اقتسام الرخاء ، قد أفسح المجال أمام عدم الاستقرار والظروف الصعبة ، فحينما تغيرت أفكار المستثمر بالأسواق البعيدة تلاشت سنوات طويلة من التنمية فى كل بلد تلو الآخر .. إن حالة الاقتصاد العالمى فى القرن الحادى والعشرين من شأنها أن تجمع بيننا إلا أنها قد تزيد من الفرقة بيننا ، وأصبح الرخاء العالمى يعتمد أكثر من أى وقت مضى على رفاهية كل واحد منا ولكن هل من الممكن أن يتحقق ذلك ؟

لقد استولت حالة من الشك على كثير من العقول ، ولذلك فهل نستطيع حقا أن نعتمد على كل واحد منا وذلك من أجل رفاهيتنا المشتركة .. وهل سيصبح الاقتصاد العالمى نوعاً من الاقتصاد المبنى على اقتسام المسئولية والقائم على قصد مشترك ووسائل مشتركة ؟

لقد شهدالعام الماضى بذل جهود ترمى الى احداث تغيير فى المؤسسات العالمية من أجل حوار أفضل يدور بيننا والمشاركة فى جهود التنمية .. ولقد اتفقت مجموعة الدول الثمانى الصناعية . منذ عدة أسابيع مضت على اقتسام عبء الدين فى أكثر البلدان فقراً ، وهل ياترى ستتفق هذه الدول على اقتسام ثرواتها مع تلك البلدان وقد التزمنا جميعا بالقوى المؤثرة فى السوق باعتبارها المرشد فى عملية التنمية التى نقوم بها ، ولكن ينبغى علينا استغلالها من أجل أن تفى بمقاصدنا المشتركة ، والاقتصاد العالمى قد وصل الى مفترق الطرق فى عالم قطبى يتألف من دول غنية وأخرى فقيرة ، ووجود حالة من الشراكة الحقيقة من أجل مستقبل مشترك .

إننا نريد من أجيالنا القادمة حينما يذكرون فى يوم ما أن ما إخترناه وقمنا

به نريدهم أن يدركوا أن الطريق الصعب كان هو خيارنا ولكننا اخترناه على نحو صائب ، بل والأهم من ذلك كله أن يدركوا أيضا أننا إخترناه بالتضامن والرضا .

ومن ناحية أخرى فإنه لاينبغى لعمليات الاصلاح التى نقوم بها أن تكون إقتصادية فقط ، بل يجب أن تمتد هذه الاصلاحات لتشمل جذور مجتمعاتنا والمؤسسات المدنية فيه ، وهياكله السياسية ، ورأس ماله البشرى وأن تشمل التجديد الفكرى فيه ، كما أن عملية الاصلاح الاقتصادى وتحرير الأسواق تدريجيا فى أرجاء العالم بأسره قد حدت من الدور الذى تقوم به الحكومات ، كما فتحت آفاقا ومجالات لاحصر لها لكل من القطاعين الخاص والطوعى على حد سواء .. إذ يشترك كلاهما الآن مع الحكومة فى عملية رسم السياسات وتنفيذها ، ونحن فى مصر نشجع قيام الشراكة كى تعم الفائدة على كافة المواطنين .

واليوم يقف صرح القطاع الخاص فى طليعة الجهود التى نبذلها من أجل تحقيق النماء والتحديث ، إن روح اتخاذ المبادرات الخاصة قد تجددت فى مصر وهذه الروح تسمح للشعب بتحقيق أحلامه وآماله وتتيح له تحقيق أقصى قدرته والاضطلاع بدور فعال فى بناء مستقبله .

لقد أدركت الحكومة المصرية من خلال تجاربها الصعبة أن الدور المطلوب منها أن تقوم به هو دور المنظم والميسر وأن تكون حامية للحقوق الأساسية ، وجهة تقدم المساعدة العاجلة لمن يحتاجونها خلال فترة المرحلة الانتقالية .. وهى فوق ذلك كله مسئولة عن ايجاد وحماية بيئة معينة يمكن فيها للقطاع الخاص ايجاد الوظائف وتوفير الخدمات والسلع وتحقيق الوفرة .. وفى ظل هذا كله ومع تحقيق الاستقرار يعم الأمن ويحل شعور باقتسام المسئولية التى هى جوهر المجتمع الانسانى .

كما أن المشاركة السياسية وتوسيع قاعدة الديمقراطية وإفساح المجال أمام وجود حكومة قادرة على الوفاء بأداء مهامها ، إنما تأتى جميعا فى طليعة المؤسسات فى أى مجتمع مدنى .

إن الطريق نحـو الديمقـراطية إنمـا هو طريق طويل .. ونحن نسـير عليـه بثقـة ولـم نتـخل عنه تحت أقـصى الظروف .. وفى مـواجـهـة الـمـصـاعب الاقتصادية والضغوط الاجتماعيـة .. ومع التصدى لعمليات الارهاب المتعمدة منها والمـفتعلة .. ومع عدم التـسامح القائم على ضيق الأفق .. كـمـا أننا لن نتراجع ولن يتزعزع ايماننا بمبـدأ سيادة القانون .. وسـوف نعمل من أجل دعم ديمقـراطيتنا تدعيمـاً تدريجياً وعلى نحو مـستمر .. وذلك بروح من التـسامح والتعاون التى عرف بها الشعب المصرى .

ومن ناحـية أخرى فـإن المجـتمع المـدنى معنـى بما هو أكـثر من مـجرد الديمقراطية البرلمانية .. إذ هو مـعنىٌّ باكتمال عملية الحكم الصائب وخلق مجتمعات ذات قيم مشتـركة . فعلى مدى عقود عديدة لعب القطاع الطوعى فى مصـر دوراً حاسمـاً فى لحمة المـجتمع وتماسكـه . حتى وفى اثناء بعض أقـصى الأزمـات صعـوبـة . إن روح التـسـامح والمـحـبـة التى اسـتنصـرتهـا المسيحية منذ رحلة العائلة المقـدسة فى مصر القديمة .. ورسالة التعاون التى حـملهـا الاسـلام منذ أربعـة عـشـر قرنـاً مضت قـد أعطت مـجـتـمـعنا احساساً قوياً بالمسئولية المـدنية . واليوم ونتيجة تلاشى الحواجز فى أرجاء العالم .. فـقـد طرح جـدول أعمال من اجل التنمـية الاجـتـماعـية على صعـيد العـالم .. وينبغـى للقطاع الطوعى فى مـصر المـشـاركة فى وضع مـثل هذا الجدول من الأعمال والاضطلاع بدور نشط وفعال فى تنفيذه .

إن النجاح الذى حققتـه مصر فى مجال اعادة توجيه مسـيرة الاقتصاد وبعث الروح من جـديد فى مؤسـسـاتهـا الاجـتـماعـية.. إنمـا هو نجاح واقـعى وملموس ونستفـيد منه .ولكن ماهى قيمة هذا النجـاح إن لم يكن قائما على كرامة الانسـان والانسانية ؟ وهل يمكن أن يتـحقق أى نجاح بصورة فـعلية اذا ما تخلينا قصدا عن قيمة الانسان ؟

إن الضمان الوحيد لاستمرارية عملية التـنمية انما يتمثل فى استثمار العنصر البـشرى وهو المصدر الرئيسـى ذو القيمة والقدرة على الـمنافسة .. ولقد وعينا هذه الحقيقة من خلال تاريخ مـصر وحضارتها القديمة وعلى مدى

آلاف من السنين .. فقد كانت عملية الاستثمار فى العنصر البشرى هى حجر الزاوية فى كل نجاح تحقق . وهو الأمر الذى أتاح الفرصة لبناء الاهرامات وترويض الأنهار واكتشاف الابتكارات وازدهار الفنون .. ولقد شملت عملية الاستثمار فى العنصر البشرى كافة المجالات من بينها مجال التعليم والصحة والخدمات الأساسية .. ويقصد بها الحفاظ على البيئة وتشجيع الفكر القائم على الابتكار والحفاظ على القيم الاسرية .. وهذه العملية مدركة فى مضمونها لحقوق الانسان ونحترمها بما فيها من معان شاملة .

إن حقوق الانسان بما فيها حق لكل فرد فى التعبير عن رأيه وحقه فى الابداع الفكرى ، وحقه فى تمضية طفولة سعيدة وفى حياة مثمرة وفى تقاعد تسوده الطمأنينة .. وفى بيئة نظيفة وفى الحصول على الخدمات الأساسية وعلى المأوى والغذاء ، بالاضافة الى ذلك فهى تهدف الى اقامة جسور الثقافة مع الشعوب فى أرجاء العالم .. بل وفوق ذلك كله فإن وضع ودور المرأة فى المجتمع يعد المدخل الأهم فى عملية التنمية الأساسية فى مصر .. ومن أجل هذه العملية فقد توسلنا بكل وسيلة من الوسائل المتاحة للنهوض بنصيب المرأة فى مجال التعليم وفى مجال الخدمات الصحية وفى المجال الوظيفى .

إلا أن الاحساس بالانتماء إلى مجتمع واحد انما هو جوهر حقيقة صمود مصر وازدهارها على مر القرون فهى أمة واحدة أرسيت دعائمها على أسس من القدر والحقوق المتساويين لكل فرد فيها ، فقد احتضنت مصر على مر القرون شعوبا شتى من كل أصل ومن كل خلفية ومذهب وعرق .. وتلاحمت فيها التقاليد والثقافات والمعتقدات والعادات مشكلة بذلك شعباً واحداً . فهى بلد الكل فيه سواسية أمام القانون عملاً ونصاً سواء أكانوا رجالاً أم نساء .. فلاحين أو من الحضر .. الفقير منهم والغنى وذلك بصرف النظر عن معتقداتهم أو مذاهبهم الدينية . ومنذ أن بزغ فجر التاريخ ونتيجة لموقع مصر الجغرافى فى العالم ومواردها الطبيعية والتنوع الثقافى فيها ، قد أتاح لها ذلك أن تكون مهبط الحضارات وتداخلها ، وما قيل فى وصفها بالأمس

انما هو حقيقة اليوم، فقد أعددنا دولة مؤهلة للقرن الحادى والعشرين ، فقد عبرت بتاريخها آلاف السنين ، بفضل ما لديها من تقاليد الماضى وعبره ، الى جانب قوة الشباب وانطلاقاته ، كما أن الإصلاح الاقتصادى قد تزاوج فيها مع التوازن الاجتماعى ، وكذلك فعل تحضر الغرب مع قيم الشرق ، ولذلك كله فإن مصر تعتبر ملاذا آمنا يقع بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الواعدة بالخير .

إننا نسعى الى تحقيق المدنية والتجديد من خلال الترحيب بالتغيير والاقبال عليه بدلا من التصدى لهما متخذين من طبيعة البشرية محورا لهذه العملية بلا أنانية .. ومع مراعاة المصلحة الشخصية متحلين بالتعاون والقدرة على المنافسة فى آن وحد ، ونحن فى مصر قد اهتدينا الى ايجاد التوازنات فيها وعلى استعداد لاقتسامها مع الجميع فى جو تسوده المودة والصداقة .

وهنا .. فى مهبط العلم والتفوق فإنكم تعززون مبدأ المشاركة وايجاد التفاهم والتحلى بروح التسامح .. وفى نهاية الأمر ينبغى لنا أن نقف متحدين من أجل تغيير منهاج الحياة لعديد من البشر .. ومن أجل صياغة القرن المقبل على أكمل وأجمل هيئة نتصورها جميعا .

٤ - حديث الرئيس مبارك
لشبكة « P. B. S »

- أدلى الرئيس مبارك بحديث لشبكة " P.B.S " بثته فى ٣٠ يونيو ١٩٩٩ .. فيما يلى نصه :

* شارلى روز : أهلاً بكم فى البرنامج " هذا المساء " من واشنطن معكم حسنى مبارك رئيس مصر .

* شارلى روز : الرئيس المصرى حسنى مبارك موجود فى واشنطن لإجراء محادثات مع الرئيس كلينتون وآخرين . وقد جاء إلى واشنطن للتحدث بشأن السياسة الخارجية والقضايا الاقتصادية . ولقد أجرينا معه حواراً فى بلير هاوس صباح اليوم .

* شارلى روز : ما الذى تأملون فى تحقيقه من كل ذلك ؟

** الرئيس مبارك : لقد جئت هنا فى الواقع كما اعتدت دائماً كى ألتقى فحسب مع الرئيس ووزيرة الخارجية ووزير الدفاع وأعضاء آخرين فى مجلس الشيوخ تربطنى بهم علاقات طيبة للغاية منذ وقت طويل، وذلك لتبادل الآراء، والنظر فيما يمكن أن نقوم به، وللتحدث بشأن عملية السلام، وإمكانية العمل فى المستقبل مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة .. أنتم تعلمون أن مصر هى الدولة التى بدأت عملية السلام ولها دورها الهام .

* شارلى روز : تقصدون عقد اتفاق السلام مع إسرائيل ؟

** الرئيس مبارك : نعم فقد قام السادات بمبادرته، ثم تلى ذلك مباحثات كامب دافيد، ثم اتفاق السلام . وبعد ذلك سارت الأمور بشكل طيب . ولو لم تبدأ مصر .. أعتقد أن الأمور كانت ستكون أكثر صعوبة .. أكثر صعوبة على أية دولة تريد إقامة سلام مع اسرائيل .

* شارلى روز : إذن، ما الذى يمكنكم عمله الآن ؟

** الرئيس مبارك : إننى أعرف باراك جيداً .. فقد كانت لى اتصالات معه حتى من قبل الانتخابات . وقد قال لى أنه سوف يسير على نفس طريق رابين .. لقد كان رابين رجلاً ممتازاً . وإننى آمل فى أن يتمكن من الاستمرار فى عملية

السلام بالشكل الذى يعطى للفلسطينيين حقوقهم حتى يسود السلام.. ويبدأ التعاون فى المنطقة كلها .

* شارلى روز : ماذا لو قال لكم باراك أن لدى أولاً مشكلة لبنان وأريد التباحث مع الرئيس الأسد. ثم بعد ذلك سوف أتطرق للمشكلة الفلسطينية ؟

** الرئيس مبارك : إن جوهر المشكلة كلها هو القضية الفلسطينية، وبدون حل القضية الفلسطينية أو المضى قدماً فى تنفيذ ما قد تم الاتفاق عليه فى أوسلو. وواى ريڤر فإن ذلك لن يعمل على بناء الثقة بين الطرفين .

* شارلى روز : إذن، هذا يعنى أن أهم ما يمكن أن يقوم به باراك هو التعامل مع المشكلة الفلسطينية أولاً .

** الرئيس مبارك : ينبغى التعامل مع الفلسطينيين أولاً .. وعندما يحدث تحرك فى القضية الفلسطينية ، أعتقد أن السوريين سوف يشعرون بأن بإمكانهم استئناف المفاوضات. وهناك توجه صادق .

* شارلى روز : يقال أنكم قد طلبتم من الرئيس كلينتون بذل مساعيه لتشجيع باراك رئيس الوزراء المنتخب على عمل شئ بشأن المستوطنات .

** الرئيس مبارك : هناك قضايا عديدة يجب أن يتم التحرك بشأنها المستوطنات ، وقضية القدس وقضايا عديدة ينبغى إقرارها من البداية.. إننى أطلب من الرئيس الأمريكى وأطلب نفس الشئ من باراك أيضا . إننى لا أطلب من الرئيس الأمريكى وحده . إننى أبدأ بباراك وأقول له : ينبغى أن تفعل شيئا لتهدئة الموقف، ثم نترك الأمر للمفاوضات فهذا أمر متفق عليه .

* شارلى روز : ما الذى يمكن أن يهدئ الوضع ؟

** الرئيس مبارك : كل شئ .. المستوطنات الجديدة فى هارحوما ورأس العامود. هذه تصرفات تثير مشاعر الشعب، ليس فقط فى الأراضى الفلسطينية ولكن فى العالم العربى كله، ينبغى أن نفعل شيئا لتهدئة الموقف حتى يتمكنوا من التفاوض بعد ذلك على هذه القضايا .

* شارلى روز : حسنا ما هو هذا الشئ ؟ شئ محدد ترون أنه يمكن أن يهدئ الموقف ؟

** الرئيس مبارك : لا ليس شيئا واحدا فقط فهناك أشياء كثيرة ينبغى العمل من أجل طمأنة الفلسطينيين على أنهم سوف ينفذون الاتفاقات التى تم توقيعها من قبل . فهذه خطوة جيدة للأمام وفى نفس الوقت عليهم أن يوقفوا بناء المستوطنات الآن حتى يتوصلوا من خلال المفاوضات إلى اتفاق بشأنها .. أو حتى يتم التفاوض بشأن الوضع النهائى .

* شارلى روز : هل هذا يعنى أن تصريحاً بشأن المستوطنات سوف يعطى إشارة طيبة ؟

** الرئيس مبارك : بالتأكيد .

* شارلى روز : ماذا لو قال باراك سوف نترك عملية الانسحاب الآن .. ونتحرك مباشرة نحو الحل النهائى . ندخل مباشرة إلى لب القضية .. القدس .. قيام الدولة ؟

** الرئيس مبارك : لقد سمعت هذا القول فى وسائل الإعلام .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : ولكن هذا لن يوافق عليه أحد .. ينبغى أن تتم إجراءات بناء الثقة .. وينبغى أن يتم تنفيذ الاتفاقات التى تم الاتفاق بشأنها وتوقيعها فبدون ذلك لست أعتقد أن أحداً سوف يثق فى الآخر .

* شارلى روز : لقد جاء باراك لرئاسة الوزراء بالثقة من هناك .. وهو ليس فى حاجة لكسب الثقة . فقد حصل عليها بالفعل . أليس كذلك ؟

** الرئيس مبارك : عليه أن يكسب الثقة من جانب العرب . من جانب الفلسطينيين . ومن جانب العرب .

* شارلى روز : لكنه كان طرفاً فى حكومة رابين - بيريز . وكانوا محل ثقة .

** الرئيس مبارك : رابين كان يعمل بجد .. وكذلك كان يعمل بيريز . كان يتفاوض على كل شئ . وكان يحتوى الفلسطينيين بقدر ما يمكن . ويعمل ما يمكن عمله بالنسبة لهم . وسارت الأمور بصورة طيبة على الدوام .

* شارلى روز : ماذا عن المشكلة الأكبر التى كانت بينك وبين نتنياهو ؟

** حسنى مبارك : لم تكن لدى مشكلة مع نتنياهو - كمصر وإسرائيل .

* شارلى روز : مع سياساته. إلى حد ما لم تكن تعتقد أن لديه ثقة فى عملية السلام، كما أنك لم تكن تعتقد أيضاً بأن هناك ثقة بين الدول العربية وبين الفلسطينيين من جانب و حكومة نتنياهو من جانب آخر . فالثقة كانت معدومة .

** حسنى مبارك : ان الثقة تبنى عندما تعطى كلمة وتحترمها . وإذا لم تحترم كلمتك فإن ذلك من شأنه أن يدمر الثقة كليةً . وهذا ما حدث مع الحكومة السابقة .

* شارلى روز : ما هو دور الولايات المتحدة فى كل ذلك ؟

** الرئيس مبارك : الولايات المتحدة عنصر رئيسى فى عملية السلام، شريك كامل فى عملية السلام منذ أن بدأت بين مصر وإسرائيل، بين مناحم بيجين والسادات .

* شارلى روز : كوسيط أمين ؟

** الرئيس مبارك : كانوا يلعبون دوراً جيداً للغاية، دورا بناء جداً حتى توصلنا إلى اتفاقية السلام .

* شارلى روز : وبعد ذلك ؟

** الرئيس مبارك : وبعد ذلك استمروا معنا فى القضية الفلسطينية وقدموا مساعدات كثيرة .. وأعتقد أن الرئيس كلينتون يتطلع إلى التوصل إلى شئ ما يتصل بالفلسطينيين فى الثمانية عشر شهراً القادمة .

* شارلى روز : بعبارة أخرى هو يشعر بأن من الأهمية لرئاسته أن يحقق تقدماً ذا مغزى . أليس لذلك مغزى ؟

** الرئيس مبارك : نعم . ونحن متأهبون لذلك .

* شارلى روز : هل ذكر ذلك لكم ؟

** الرئيس مبارك : هل قال ذلك ؟

* شارلى روز : أرغب فى أن أعمل شيئا ما للشرق الأوسط قبل أن أترك المنصب ؟

** الرئيس مبارك : أعتقد أنه مهم جداً له عمل ذلك، ومهم جداً

للفلسطينيين عمل شئ من هذا القبيل لهم، ومهم جداً للسلام والاستقرار في المنطقة عموماً .

* شارلي روز : لكن أعطني ..

** الرئيس مبارك : مهم جداً لصورة الولايات المتحدة .

* شارلي روز : لعمل ما ؟ أعطني شيئا محدداً .

** الرئيس مبارك : من المهم جدا استمرار المفاوضات لتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها وخصوصاً اتفاق أوسلو - الذي لم يحترم . إن اتفاق الخليل لم ينفذ بشكل كامل . واي ريفر لم ينفذ على الإطلاق ومن ثم فكيف تستطيع أن تقول لي ثق في هذا الرجل أو غيره مع كل هذه الاشياء التي لم تنفذ ؟

* شارلي روز : ومن ثم ترغب في أن يشجع الرئيس كلينتون رئيس الوزراء الجديد ؟

** الرئيس مبارك : نعم ، نعم .

* شارلي روز : لتنفيذ كافة الاتفاقيات .

** الرئيس مبارك : بالضبط . وسوف أتحدث أيضاً مع رئيس الوزراء في نفس الاتجاه .

* شارلي روز : نعم ، وماذا ستطلب من ياسر عرفات أن يقوم به ؟

** الرئيس مبارك : عرفات ؟ ليس لديه شئ يفعله .

* شارلي روز : حسناً ، بل لديه . فالاسرائيليون قلقون جداً بشأن ..

** الرئيس مبارك : بشأن ماذا ؟

* شارلي روز : الأمن .

** الرئيس مبارك : الأمن .. أنه يبذل ما في وسعه بشأن الأمن . أقول لك مثالا: الحكومة الاسرائيلية أطلقت سراح عدد من أفراد مجموعة ارهابية أو بعضاً مما يسمونهم "جماعة الارهاب" وبعد يومين من إطلاق سراحهم طلبوا من عرفات اعتقالهم . لا أستطيع أن أفهم ما يقصدونه من ذلك ؟

عرفات يبذل قصارى جهده من أجل الأمن . فأحيانا يحذر الاسرائيليين من أن

عنده شيئا ما يؤثر على استقرار الاسرائيليين هناك .

* شارلى روز : بمعنى آخر يقدم للإسرائيليين المعلومات إذا ساوره القلق بشأن بعض نواحى الأمن .

** الرئيس مبارك : لأنه طلب منه أن يتعاون . وهم يتعاونون فى العمل ضد الإرهابيين .

* شارلى روز : هل يمكنكم المشاركة فى عملية السلام على كافة المسارات فى وقت واحد ؟ أم هل ترغب فقط فى التركيز على القضية الفلسطينية، كما تقول، لأنها هى المحور ؟

** الرئيس مبارك : ذكرت لكم من البداية أن القضية الفلسطينية هى محور المشكلة عموماً .

* شارلى روز : ولذلك تقولون لـ ..

** الرئيس مبارك : إذا لم أشعر بأن القضية الفلسطينية تسير إلى الأمام ، فلن أثق مطلقاً فى أى مسار آخر . ولن تستأنف مطلقاً المفاوضات على المسارات الأخرى لأنه ليس لديهم الثقة فيما جرى من قبل .

* شارلى روز : فهل يعنى ذلك أن الرئيس الأسد على سبيل المثال لن يرغب فى الدخول فى مفاوضات مع رئيس الوزراء باراك حتى يقتنع بأن عملية السلام تمضى قدماً ؟

** الرئيس مبارك : لا لم أقل ذلك . بل أقول انه عندما يتحرك باراك إلى الأمام مع القضية الفلسطينية وينفذ الاتفاقات .. فإن ذلك سيعطى أملاً للرئيس الأسد بأنهم يعملون بالفعل من أجل السلام . وقد يستأنف المفاوضات مع الاسرائيليين . الأسد يريد السلام .. ومستعد للسلام لكن لابد من إبراز دلائل الثقة فقط . لجعله يثق فيما يجرى .

* شارلى روز : ما هو موقفكم بالنسبة للدول العربية الأخرى ؟ ما هو موقف مصر ؟ هل هم مؤيدون لك ؟ هل تحظى بثقتهم ؟

** الرئيس مبارك : بكل تأكيد .

* شارلى روز : هل هناك موقف عربى موحد ؟

** الرئيس مبارك : بكل تأكيد أحظى بثقة كل الدول العربية . وهم كل أعضاء الجامعة العربية إننى أحظى بثقتهم . وأتبادل وجهات النظر معهم. وألتقى بهم وأسمع لهم وأعرف أنه حينما أقول شيئا فإننى أعبر عما فى أذهانهم .

* شارلى روز : معنى هذا أننا عندما نقترب من هذا الوقت الهام جداً بعد انتخاب إيهود باراك .. هناك إلى حد ما رؤية مشتركة وجبهة متحدة فى العالم العربى لتشجيع الفلسطينيين وتشجيع الإسرائيليين وتشجيع الولايات المتحدة على العمل المشترك أليس كذلك ؟

** الرئيس مبارك : تماماً . كل العرب يريدون أن تمضى عملية السلام قدماً. ويشجعون عرفات فى السير إلى الأمام .. فى نفس الوقت نشجع - وسوف نشجع - باراك على المضى قدماً لأن كلا منهم يريد أن تتوصل عملية السلام إلى أساس عادل .. نستطيع من خلاله أن نصل إلى سلام دائم . وعندئذ سيبدأ التعاون فى كل أنحاء المنطقة بما فى ذلك مع الإسرائيليين .

* شارلى روز : ماذا عن العراق وإيران ؟

** الرئيس مبارك : إنك تطرح سؤالا مختلفا . ماذا تقصد من ذلك ؟

* شارلى روز : كيف ترى ذلك ؟

** الرئيس مبارك : العراق .. الشعب يعانى . مازلت أقول يتعين علينا أن نجد وسائل وسبلا لمساعدة الشعب الذى يعيش فى معاناة . لديهم أوقات عصيبة لا أدوية ولا غذاء .. فهم لا يعيشون تقريباً رغم أن العراق كان بمقدوره أن يكون أغنى دولة فى المنطقة . فلديهم كل مصادر الدخل ولديهم أراض خصبة شاسعة . ولديهم كل شئ . ولكن بعد الذى حدث بين العراق والكويت. نشأ مناخ سئ للغاية والشعب يعانى الآن .

* شارلى روز : إذن ما الذى يجب عمله ما الذى توصى به رئيس الولايات المتحدة والعراق ؟

** الرئيس مبارك : لقد أبلغت الرئيس كلينتون من قبل بأنه ينبغى عليك العمل على مساعدة الشعب فى الوقت الراهن على قدر ما تستطيع .

* شارلى روز : تعنى رفع الحظر ؟

** الرئيس مبارك : إذا كنت تتحدث عن ضرورة خلع صدام حسين، فإننى أقول إن هذا قرار الشعب العراقى سواء كان يستطيع ذلك فى الوقت الراهن أم لا . ولكن مسألة خلع رئيس دولة على أيدى قوى خارجية يعد أمراً غير متصوَّر .

* شارلى روز : معنى هذا أنه يجب الكف عن أى سعى من هذا القبيل لأنه ببساطة سوف يسبب استياء فى العالم العربى . أو أن هناك من يقولون : لا مانع .. هذه فكرة جيدة . ولكنهم لا يفصحون عن ذلك .

** الرئيس مبارك : أستطيع أن أقول لك إن عدداً كبيراً من الدول العربية لا تريد التعامل مع صدام حسين .

* شارلى روز : لا تريد التعامل معه ؟

** الرئيس مبارك : لكن لن يشارك أحد فى مسألة إزاحته من الحكم . فهذا قرار وإرادة الشعب فى العراق .

* شارلى روز : ولكن فى وسعك تصور حدوثه عندما ندرك أنه يمثل ديكتاتورية مستبدة .

** الرئيس مبارك : أى شئ يمكن أن يحدث . أى شئ .

* شارلى روز : هل يمكنك أن تتصور قيام شعب العراق بهذه المهمة ؟

** الرئيس مبارك : نعم يستطيعون .

* شارلى روز : القيام بإنتفاضة شعبية ؟

** الرئيس مبارك : نعم يستطيعون .

* شارلى روز : هل هذا محتمل ؟

** الرئيس مبارك : ولكن لا تسألنى كيف .

* شارلى روز : ولكن هل تعتقد أنه ....

** الرئيس مبارك : يستطيعون . وهذا هو قرار الشعب العراقى .

* شارلى روز : هل هذا محتمل ؟

** الرئيس مبارك : حتى ولو كان هناك ديكتاتورية، فإن الشعب يستطيع خلع رئيس الدولة .

* شارلى روز : هل ستكون سعيداً لو حدث ذلك ؟

** الرئيس مبارك : هذا مصيرهم وهذا قرارهم .

* شارلى روز : هل ستكون سعيداً لو حدث ذلك ؟

** الرئيس مبارك : المسألة ليست سعيداً أو غير سعيد .

* شارلى روز : هل سيكون أمراً عظيماً .

** الرئيس مبارك : أود أن يتعاون الشعب العراقى فى العمل مع الأمة العربية.

* شارلى روز : هل سيكون أمراً طيبا للشعب العراقى ولبقية العالم العربى؟

** الرئيس مبارك : ربما .. ربما .

* شارلى روز : إذا كان صدام غير موجود فى السلطة .

** الرئيس مبارك : ربما يكون ذلك أمرا طيبا بالنسبة للعالم العربى .

* شارلى روز : سيكون أمراً طيبا لو كان غير موجود فى السلطة .

** الرئيس مبارك : ربما .

* شارلى روز : وللشعب العراقى .

** الرئيس مبارك : ربما .

* شارلى روز : ولماذا لا يكون الجواب بـ "نعم" ؟

** الرئيس مبارك : لن أعطيك جوابا فيما يتعلق بهذه النقطة .

* شارلى روز : لماذا لا ؟

** الرئيس مبارك : أريد أن أحتفظ بالجواب لنفسى .

* شارلى روز : من الواضح أنك تعتقد أنها ستكون فكرة طيبة ؟

** الرئيس مبارك : ربما .

* شارلى روز : حسنا . إيران

* * الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : ما الذى تستطيع الولايات المتحدة عمله لتشجيع التيار المعتدل فى إيران ؟ ما الذى ينبغى علينا عمله وما الذى ينبغى على الرئيس خاتمى عمله ؟

** الرئيس مبارك : أعتقد أن خاتمى يعد أحد العناصر المعتدلة فى إيران . ولكن على قدر علمى مازالوا يقومون بصنع أسلحة الدمار الشامل حسبما

أسمع من الولايات المتحدة .. وهذا أمر خطير للغاية . ونحن ندعوهم .. ولقد أبلغناهم بأن هذه المنطقة يجب أن تكون منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل بما فى ذلك إيران وإسرائيل .

* شارلى روز : حسنا .

** الرئيس مبارك : وأى دولة أخرى قد تملك هذا . ولذا أعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تعمل فى هذه المسألة التى تعد حيوية وخطيرة على مستوى المنطقة بأكملها .

* شارلى روز : للقضاء على انتشار الأسلحة النووية.

** الرئيس مبارك : نعم فى سائر أنحاء المنطقة .

* شارلى روز : بما فيها إسرائيل .

** الرئيس مبارك : بما فيها إسرائيل . ربما سينزعج الإسرائيليون نتيجة لذلك.. ولكن هذا يعد مسألة مبدأ . ولا نستطيع استثناء أحد ونطالب الآخرين بإزالة هذه الاسلحة .

* شارلى روز : هل يوجد لديك أى سبب يجعلك تعتقد استناداً إلى خبرتك ومعرفتك أن انتشار التيار الأصولى الإسلامى المتطرف قد انحسر ؟

** الرئيس مبارك : لقد قل .

* شارلى روز : توقف قل ؟

** الرئيس مبارك : لا أستطيع أن أقول أنه قد توقف فهو مازال .

* شارلى روز : مازال يمثل تهديداً ؟

** الرئيس مبارك : مازال وسيمثل تهديداً فى القرن الجديد ، وقلت عدة مرات .. ودعوت بأنه ينبغى عقد قمة دولية فى نيويورك أو أى مكان آخر لوضع أفكار أو خطوات جيدة من أجل التصدى لهذه الجماعات الارهابية . فهى آخذة فى الانتشار فى كل مكان . فى الشرق الأقصى وفى أفغانستان وفى إيران وبصورة غير مفهومة فى السودان . وأحيانا فى أماكن بأوروبا .

* شارلى روز : حسنا .

** الرئيس مبارك : فى الولايات المتحدة وفى مصر وفى أى مكان . وإذا تم ترك

هذه الأمور بهذا النحو في القرن الجديد .. فسيكون هذا أمراً في غاية الخطورة . أخطر كثيرا مما نسميه " بنقص الموارد المائية " وهذا سيكون من أكثر الأسلحة الفتاكة في العالم أجمع .

* شارلي روز : لماذا لا تقود هذا المسعى ؟ ولماذا لا تدعو إلى عقد مؤتمر ؟ .

** الرئيس مبارك : لقد دعوت . بل إنني تحدثت مع دول كثيرة في أوروبا . مع البريطانيين مع وجود ميجور . مع توني بلير ومع آخرين ومع الولايات المتحدة . في البداية لم يصدقني أحد وأخذوا الأمر بإستخفاف .. وعندما بدأت الأعمال الارهابية تتفشى في كل مكان . بدأوا يفكرون فيه .ولكن مازلت أقول إنه يجب عقد قمة لبحث السبل والوسائل الواجب اتخاذها من أجل مواجهة الارهاب . وستكون هذه أخطر ظاهرة في العالم خلال القرن القادم . وفي البداية عندما نبهت إلى ذلك أخذوا الأمر باستخفاف . وعندما بدأ ينتشر الإرهاب في كل مكان. اتضحت مدى خطورته . ولديك مركز التجارة العالمي وتعلم ما حدث في شيكاغو .. وفي ..

* شارلي روز :في مدينة أوكلاهوما .

** الرئيس مبارك : في أماكن كثيرة جدا في الولايات المتحدة . إنه لا يقتصر فحسب على مصر أو على أي بلد آخر أو الجزائر أو تونس . لا . إنه ظاهرة عالمية، ما لم نتخذ إجراء صارما ضده ونتوقف عن استضافة هذه الفئات الإرهابية فسوف نظل نعاني جميعا .

* شارلي روز : ما الذي تعتقد أنه أهم شيء يجب عمله بخلاف تنظيم مؤكد لوقف الارهاب ؟ ما الذي يتعين على العالم عمله ؟

** الرئيس مبارك : على الأقل . على الأقل يجب ألا تكون هناك دول تستضيف هذه الجماعات الإرهابية التي تطلب حق اللجوء السياسي .. وتمنحهم حق اللجوء .. فهم قتلة .

* شارلي روز : هل يجب أن يكون من غير المقبول أن تمنح حكومة أفغانستان .. أي نظام طالبان مأوى لأسامة بن لادن ؟ .

** الرئيس مبارك : ليس فقط أفغانستان . إيران .. بريطانيا ودول كثيرة جدا .

فهناك عناصر إرهابية لا حصر لها في المملكة المتحدة .. ولا أحد يريد اتخاذ أي إجراء ضدهم .

* شارلى روز : هل ينبغى منع توفير أماكن آمنة للارهابيين ، ومن ثم لا يجدون مكانا يأويهم ؟ .

** الرئيس مبارك : فليضعوهم فى إحدى الجزر الواقعة فى وسط المحيط . ينبغى اتخاذ إجراءات محددة .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : ينبغى اتخاذ إجراءات جادة اننى أردد هذا القول منذ سنوات طوال .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : والوضع يتفاقم باطراد . علينا أن نجد مخرجا وقبل عقد القمة يتعين أن تكون هناك تقارير تتم مناقشتها ، وتوضع دراسة جيدة عن كيفية مواجهة هذه المظاهرة .

* شارلى روز : هل يمكن عمل ذلك ؟

** الرئيس مبارك : من المؤكد أنه يمكن عمل ذلك .

* شارلى روز : هل يمكن وقفه ؟

** الرئيس مبارك : نعم

* شارلى روز : وينبغى وقفه ؟

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : أنتم تتمتعون بعلاقة طيبة مع الرئيس كلينتون .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : لاتوجد قضايا خلافية على قدر من الأهمية فى مجال العلاقات الثنائية .

** الرئيس مبارك : أعتقد ذلك . وبالتأكيد فجميع الأمور تسير بصورة طيبة .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : لنا علاقات طيبة معه . وعلاقاتى طيبة مع الكونجرس

ومجلس الشيوخ . ولهذا لا توجد مشكلات حقيقية بين الدولتين . إن علاقاتنا مع الولايات المتحدة علاقة استراتيجية ، وليست علاقة مؤقتة أو علاقة تكتيكية ، بل انها تستند إلى أسس راسخة وقوية . ولهذا كلما حضرت هنا ، أناقش القضايا ذات الاهتمام المشترك ، ونستعرض ما يحدث فى الشرق الأوسط وما يجرى فى إيران ، وليبيا ، والعراق ، وغيرها من الدول ، وندرس ما يمكن عمله ونتبادل وجهات النظر والأفكار .

* شارلى روز : سأقول ذلك بصراحة - هل تعتقد أن القصة المصرية - قصة النمو الاقتصادى ، والدور الذى تريدون الاضطلاع به فى المنطقة كقوة مهيمنة - هل تعتقد أنكم عرضتم هذه القضية بصورة سليمة ؟ هل تعتقد ذلك ؟ ، أنا شخصيا أعرف أن السبب الجزئى لوجودكم هنا هو إقناع رجال الأعمال الأمريكيين بالحضور إلى مصر .

** الرئيس مبارك : نحن نحاول اقناع رجال الاعمال الأمريكيين . ولقد بدأوا فعلا ، ولكن ليس بالحجم الذى توقعناه . وعلى أية حال أعتقد أنهم بدأوا الحضور الآن . وأعتقد أن شركة " لوسنت " سوف تعلن يوم الخميس .

* شارلى روز : شركة لوسنت تكنولوجيز .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : وشركة التليفون العملاقة .

** الرئيس مبارك : نعم ، إننا نتطلع لمشاركة أكبر مع رجال الأعمال الأمريكيين .

* شارلى روز : إنك تتمتع - وهذا ليس تملقا لكم أو للمسئولين لديك بسجل اقتصادى طيب للغاية .

** الرئيس مبارك : هذا صحيح .

* شارلى روز : هل زاد النمو الاقتصادى عن ٥٪ ؟ .

** الرئيس مبارك : نعم إنه الآن حوالى ٦٪ .

* شارلى روز : وهل انخفض التضخم ؟ .

** الرئيس مبارك : التضخم الآن حوالى ٣٪ وكسور .

* شارلى روز : يبدو أن عملتكم قوية جداً .

** الرئيس مبارك : نعم امسكوا الخشب .

* شارلى روز : ماذا قلت ؟ .

** الرئيس مبارك : إمسكوا الخشب .

* شارلى روز : نعم اذن . كيف فعلتم ذلك ؟ وما هى رسالة مصر بشأن اقتصادها .

** الرئيس مبارك : أنظر : نحن مازلنا مستمرين .. أعنى أن الاصلاح الاقتصادى عملية مستمرة . ولن تتوقف . وكذلك الاصلاح على صعيد السياسة .. الإصلاح السياسى والإصلاح الاجتماعى إنها كلها عمليات مستمرة ونحن نكافح من أجل تحسين اقتصادنا بدرجة أكثر وإيجاد فرص عمل أكثر . ولدينا مشروعات عملاقة الآن فى مصر ونتطلع لاستكمالها .

* شارلى روز : بواسطة القطاع الخاص ؟ أم القطاع العام ؟ .

** الرئيس مبارك :العديد منها عن طريق القطاع الخاص . ولاحظوا أننا الآن لدينا ١٩ مدينة جديدة فى الصحراء . إحداها تبعد عن القاهرة ٤٥ كم فقط واسمها العاشر من رمضان وبها أكثر من ألف مصنع كلها تابعة للقطاع الخاص . والمدن الأخرى أيضاً كلها قطاع خاص .

* شارلى روز : هل هذا .

** الرئيس مبارك : وحاليا أنا أمنع الحكومة من المشاركة فى أى مشروع صناعى الآن .

* شارلى روز : هل هذا جزء من سبب نجاح الاقتصاد المصرى ؟ .

** الرئيس مبارك : أكيد أكيد .. أكيد .

* شارلى روز : أين تعلمت هذا الدرس ؟ .

* الرئيس مبارك : هذا الدرس ؟؟ من الحياة .

* شارلى روز : من الحياة .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : وهل تثق فى القطاع الخاص ؟ .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : وهل تشجع القطاع الخاص ؟ .

** الرئيس مبارك : نعم أشجعه جيداً وأزيل جميع العقبات من طريقه . اننى أصطحب الأغنياء إلى الأرض وأقول لهم اعملوا هنا ، فهذا مهم جداً ، وكنت أشجع الجميع ، وقد زرتهم مرات عديدة فى العام الواحد . وربما كنت أزورهم فى المدن الجديدة حوالى ست أو سبع أو ثمانى مرات فى السنة ، وانظر فى المشاكل التى تواجههم وأسألهم لماذا يتباطأون ، وفى الحال أزيل جميع العقبات عن طريقهم . والآن لدينا مشروعات كثيرة.

* شارلى روز : والآن ، لماذا تحتاجون للمعونة الأمريكية اذن ؟ وهى ما بين ٢ – ٢,٥ بليون دولار ؟ .

** الرئيس مبارك : لماذا تقول بين ٢ – ٢,٥ بليون ؟ .

* شارلى روز : كم هى اذن ؟ .

** الرئيس مبارك : أنها ٧٦٥ مليون دولار ، اضافة للمعونة العسكرية .

* شارلى روز : وكم قدر المعونة العسكرية ؟ .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : كم قدر المعونة العسكرية ؟ .

** الرئيس مبارك : العسكرية ؟ ١,٣ بليون دولار .

* شارلى روز : اذن ، ١,٣ بليون دولار ، حسنا .

** الرئيس مبارك : لماذا نحتاجها ؟ .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : لماذا تحتاجها إسرائيل ؟

* شارلى روز : حقاً . لماذا أنتم ؟ .

** الرئيس مبارك : نحن أخذناها ، مصر وإسرائيل حصلنا عليها فى وقت واحد .. بعد معاهدة كامب ديفيد .

* شارلى روز : صحيح

** الرئيس مبارك : والآن لقد تم تخفيض المعونة الاقتصادية لمصر وتم

تخفيض المعونة الاقتصادية لإسـرائيل واضافتها للمعونة العسكرية وعلى أية حـال نحن لا نـحـسـدهم . أنا لا أطلب كل هذا .. وأنا أقـول إن المـعـونة الاقـتصـادية لن تستـمر للأبد . فـسـوف تختـفى فى يوم من الأيام . وهذا هو سبب أننى لم أعترض عندما بدأوا فى تخفـيضها . وقلت " افعلوا ما تريدون" فـاقـتـصـادنا يسـيـر بشكل طيب . وأشـكـر الإدارة الأمـريكيـة والكـونجـرس الأمريكـى ومجلس الشـيوخ على المساعدات التى قدمـوها طوال هذه الفترة لأنها ساعدتنا على تحقيق التقدم فى الاقتصاد .

* شارلى روز : أريد أن أعود للموضوع . ولكن دعنا نعود لموضوع المساعدات .. فقد ذكـرتم الولايات المتحدة والمعـونة العسكرية كيف تقيـمون الطريقة التى تلعب بهـا الولايات المتـحدة دورها باعـتبارها الـقوة العظمى الوحـيدة البـاقيـة فى العالم ؟ ومـا هـى نصيـحتكم الـتى تعطونها للرئيس حـول دور الولايات المتحدة لأنها متفردة بسبب قوتها العسكرية . وقوة اقتصادها ؟ .

** الرئيس مبارك : حتى الآن هى القوة الوحيدة على الأرض .

* شارلى روز : صحيح .

** الرئيس مبارك : ولكن من يدرى فى الـمستقبل ماذا يمكـن أن يحـدث ؟ فربما تكون الصين بعد ذلك . وربما روسيا . وربما الاتحاد الأوروبى . لا أحد يدرى .

* شارلى روز : صحيح .

** الرئيس مبارك : حتى الآن الولايات المتحدة هى القوة الوحيدة فى العالم .

* شـارلى روز : هل يريد العـالم - فـى رأيك - أن يرى الولايات المـتـحـدة تفـعل أشياء مثلما فعلت فى كوسـوفا .

* الرئيس مبارك : أنظر .. ما فعلوه فى كوسـوفا شىء طيب للغاية فقد أنقذوا الأرواح هناك . ولكن هناك بلادا وشعوبا غير سعيدة بهذا .

* شارلى روز : نعم

** الرئيس مبارك : حسناً نحن - كمصريين - نقول هذا طيب لأنهم يدافعون عن المسلمين فى كـوسوفا وألبانيا وربما يقـول آخرون " لا " فالعالم به آراء مختلفة .

* شارلى روز : ماذا يقول رئيس مصر ؟ .

** الرئيس مبارك : هو هذا لقد قلت لك رأيى الآن .

* شارلى روز : فكرة جيدة ؟ .

** الرئيس مبارك : فكرة جيدة .

* شارلى روز : لقد أنقذوا شعب كوسوفا .

** الرئيس مبارك : إنها فكرة جيدة .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : ولكن قلت للامريكيين أحياناً عند محاولة إرسال قوات برية قبل التوصل لاتفاق للهجوم . فسيكون الأمر خطيراً جداً . لا ترسلوا قواتكم إلا بناء على هذا الاتفاق .

* شارلى روز : الأمور تسير بشكل طيب لمصر ولكم .

** الرئيس مبارك : هذا حسن .

* شارلى روز : أنك الآن أطول رؤساء مصر بقاء فى السلطة .

** الرئيس مبارك : هذا طيب .

* شارلى روز : منذ وقت طويل . لماذا تريدون البقاء فى السلطة ؟ .

** الرئيس مبارك : أنا ؟ .

* شارلى روز : نعم أنت .

** شارلى روز : أنا مازلت أحتفظ ببرنامج عمل كبير للبلاد . برنامج كبير . وطالما أن الشعب يؤيدنى وهذا قرار الشعب . وإلا كنت قد رحلت .

* شارلى روز : شعبكم حزبكم يسيطر على ٩٥٪ من البرلمان .

** الرئيس مبارك : أنظر . ليس ٩٥٪ .

* شارلى روز : كم ؟

** الرئيس مبارك : عندما ذهبنا للانتخابات قام حزبنا فقط بترشيح أسماء . لم ينجح منهم ٥٠ ٪ . ونجح آخرون من نفس الحزب .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : ولكن ربما كانت ٩٠٪ . وحتى في الحزب نفسه لو كان

الأعضاء غير راضين عن الرئيس فسوف يعارضونه . نحن لسنا مثل البلاد الأخرى التى قد توافق على الرئيس بدون نظر . فى أى قانون تتم مناقشته يقومون بعمل تعديلات . ويغيرون فيه نقاطا ، ويفعلون أشياء أخرى كثيرة .

* شارلى روز : بالنسبة لرجل قوى كما تبدو يبدو أنه من الضرورى الاحتفاظ بالسيطرة السياسية الصارمة .

** الرئيس مبارك : ليس إلى المدى الذى تظن . نحن لدينا مؤسسات . وقد لا تفهم هذا ، ونحن لدينا نظام قضائى مستقل تماماً ومشرف . ولا يستطيع أحد أن يتدخل فى النظام القضائى إلى الحد الذى يتم فيه رفع قضايا كثيرة من الحكومة وتخسرها الحكومة .

ثانياً : نحن لدينا برلمان منتخب حر . ولا نتدخل أبداً فى انتخابات البرلمان ، وقد تقول لى بوجود مشكلة ما ، ولكن الحكومة لا تتدخل أبداً فيها ، ولدينا صحافة حرة ، وأحيانأً هنا في الولايات المتحدة عندما أتقابل مع المجتمع اليهودى يحضرون لى بعض المقالات من صحيفة الأهرام وكلها تتعلق بالسامية .

* شارلى روز : كيف تسمح بحدوث هذا ؟ هكذا يقولون .

** الرئيس مبارك : قلت لهم الأهرام صحيفة حكومية وأنا بصراحة لست حكومياً ، كل الدوائر تكتب هذا ، وهم يعتقدون أن الصحيفة الحكومية بإمكاننا أن نقول لهم لا تفعلوا هذا وافعلوا هذا .

* شارلى روز : هل تعتقد أنكم في مصر لديكم ديمقراطية وحرية صحافة أكثر مما تحتاجون ؟ .

** الرئيس مبارك : نعم حرية صحافة وأكثر مما نحتاج ؟ .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : لا .

* شارلى روز : وأكثر مما تحتاجه البلاد .

** الرئيس مبارك : نحن لدينا حرية كاملة للصحافة . حرية كاملة لأقصى حد ممكن .. احدى الصحف ظلت تسخر من رئيس الوزراء أكثر من ثلاث

سنوات كل يوم .

* شارلى روز : ماذا عن المنظمات غير الحكومية ؟ .

** الرئيس مبارك : ماذا تريد أن تسألنى ؟ إسأل . وأنا مستعد للاجابة على سؤالك .

* شارلى روز : لماذا الإجراءات الصارمة ضدها ؟ .

** الرئيس مبارك : لماذا ؟

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : نحن لدينا ١٤,٦٠٠ منظمة غير حكومية .

* شارلى روز : نعم

** الرئيس مبارك : ١٤ ألف وستمائة . بدأت العمل منذ وقت طويل - ربما ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة . والقانون الجديد أفضل كثيراً من القديم ، أكثر بكثير منها .

* شارلى روز : لأنكم اتخذتم إجراءات صارمة ؟

** الرئيس مبارك : ماذا ؟ .

* شارلى روز : لماذا هو أفضل ؟ .

** الرئيس مبارك : إنه أفضل .. سأخبرك ببعض النقاط فى هذا الموضوع .

أولا في القانون القديم لا تستطيع جمعية واحدة تشكيل جمعية بدون موافقة وزيرة الشئون الاجتماعية . والآن يمكنك أن تتقدم بطلبك ، وفى غضون ستين يوماً ، إذا لم تتلق أية إجابة ، فإن عليك أن تبدأ على الفور .

ثانيا : وقبل ذلك كانت الحكومة فى القانون القديم يمكنها أن تسحب ترخيص أية جمعية . أما فى القانون الجديد ، فإنها لا تستطيع ذلك . لم تعد للحكومة السلطة التى تمكنها من إلغاء الجمعيات ، أو فعل أى شىء ضدها مباشرة . إن عليهم أن يلجأوا إلى التحكيم وبالنسبة لهؤلاء الذين لا يحبون ذلك عليهم أن يرفعوا دعوى أمام المحاكم . سحب ترخيص هذه الجمعيات أو عزل رئيس مجلس إدارتها يجب أن يتم عن طريق القضاء . ولكن هذا لم يكن معمولاً به في القانون القديم . فبمقتضى القانون القديم ، كان باستطاعة الحكومة أن تلغى الجمعيات ، أو تتخذ أي إجراء تريده ،

لذلك فإن هذا اللغط الكثير الذى أثير حول هذا الموضوع كان من أجل أربع أو ست جمعيات وأنتم تعرفون أننا نقول لهذه الجمعيات الأربع أو الست عندما تحصلون على أية تبرعات أو أى ايراد . يجب أن تبلغوا الحكومة به كما يحدث فى الولايات المتحدة . فالحكومة تحب أن تعرف أين سيتم إنفاق هذه الأموال فربما تذهب إلى الإرهابيين .

* شارلى روز : صحيح .

** الرئيس مبارك : هذه هى القضية الرئيسية التى أثارتها ست جمعيات أو ثمانى من بين ١٤،٦٠٠ جمعية .. يمكننى أن أعطيك صورة من هذا القانون، لكى تقرأها وإذا كان لدى صورة من القانون القديم . وأعطيتها لك فإنك ستجد اختلافاً كبيراً بين الاثنين .. ويقال " إن كل القوانين تناقش بسرعة فى مجلس الشعب " .ولكن هذا القانون ظل يناقش فى المجلس لمدة عامين . عامين كاملين . وعندئذ بدأت الجمعيات ترسل إلى بالشكاوى " أين القانون يا سيادة الرئيس ؟ " طلبت من الحكومة أن تحيل القانون إلى مجلس الشعب .

* شارلى روز : كم من الوقت تريد أن تظل رئيساً .

** الرئيس مبارك : لا أعرف .

* شارلى روز : على الأقل لفترة رئاسية أخرى .

** الرئيس مبارك : عفواً ؟ .

* شارلى روز : على الأقل لمدة ست سنوات أخرى ؟.

** الرئيس مبارك : آه . للفترة القادمة .

* شارلى روز : نعم .

** الرئيس مبارك : نعم .

* شارلى روز : ولكن لماذا لم تعين نائباً لك ؟ .

** الرئيس مبارك : إن الدستور لا يجبرنى على تعيين نائب للرئيس . فقد قال لى بعضهم فى بداية عام ١٩٩٣ " لا يجب أن تعين نائباً لك " .

* شارلى روز : ماذا قلت ؟ .

** الرئيس مبارك : لقد أرسل إلى أحد المواطنين عدة رسائل يقول فيها "إننا لسنا نظاماً ملكيا . ولا يجب أن تعين نائباً لك " . وليس هناك نواب للرؤساء فى أى مكان آخر في العالم إلا فى الولايات المتحدة بمقتضى الدستور .

* شارلى روز : ولكنك كنت نائباً للرئيس .

** الرئيس مبارك : لقد كان الرئيس السادات محظوظا لأنه اختارنى .

* شارلى روز : شكراً سيادة الرئيس .

* * *

خامساً: المردود الدولى للزيارة

١ - الولايات المتحدة

- أبرزت صحيفة " الواشنطن بوست " فى ١٩٩٩/٧/٣ فى تقرير مطول كتبه المحرر الدبلوماسى "جون لانكستر" ما يلى :

أ - أن الرئيس مبارك حليف مقرب للولايات المتحدة ،وأنه قد تغاضى عن الزيارة السنوية التى يقوم بها كل عام الى واشنطن ، ولم يحضر اليها فى العام الماضى (١٩٩٨) . وذلك حسبما يقول المسئولون المصريون راجع الى أن الرئيس مبارك لم يكن يرى أيه فائدة فى مناقشة عملية السلام طالما ظل نتنياهو وحزب الليكود فى الحكم .

ب - أن المسئولين الامريكيين يرون أن فوز إيهود باراك الكبير فى الانتخابات قد جعل مصر تعرب عن استعدادها القوى لكى تستأنف دورها المركزى فى عملية السلام .

- نشرت صحيفة " النيويورك تايمز " فى ١٩٩٩/٧/٣ تقريرا مطولا عن وقائع المؤتمر الصحفى المشترك كتبه جون برودر محررها الدبلوماسى بواشنطن أبرزت فيه مايلى :

أ - أن العبارة التى قالها الرئيس كلينتون حول اللاجئين قد أقلقت المسئولين الاسرائيليين . حيث بدت لهم وكأنها تعتبر بمثابة تغيير واضح فى موقف السياسة الامريكية تجاه واحدة من أعقد القضايا فى عملية السلام فى الشرق الأوسط.

ب- أن المسئولين فى الادارة الامريكية قد أدلوا بتصريحات بعد المؤتمر أنكروا فيها أن يكون الرئيس كلينتون قد أراد أو يعنى بهذه العبارة أن هناك أى تغيير فى موقف السياسة الامريكية بشأن مسألة اللاجئين الفلسطينيين وكيفية إعادة توطينهم . وهو الموقف الذى يترك هذه المسألة لكى يقوم بحلها كل من الفلسطينيين

والاسرائيليين بأنفسهم .

ج - أن أحد المسئولين فى وزارة الخارجية الامريكية قد أبلغ السفارة الاسرائيلية - بعد المؤتمر الصحفى مباشرة - أن الرئيس كلينتون قد تكلم بشكل غير دقيق وأنه لم يكن يقصد أبدا أن يوحى بوجود أي اتجاه جديد فى السياسة الأمريكية بالنسبة للشرق الأوسط .

- ذكرت صحيفة " البلتيمور صن " فى ١٩٩٩/٧/٣ ما يلى :

أ - أن الأنباء التى وردت عن انتهاء باراك من تشكيل حكومته ، قد رفعت الآمال وجددت التفاؤل بالنسبة لإحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط مرة أخرى .

ب - أنه وبعد موت الملك حسين أصبح الرئيس مبارك أهم حليف للرئيس كلينتون فى العالم العربى ، وأن الرئيس كلينتون أكد أن مصر تستمر فى لعب دور رائد فى المهام الرئيسية المقبلة .

ج - أن أحد أسباب زيارة الرئيس مبارك لواشنطن ، هو اقناع البيت الابيض والكونجرس بأن مصر لايزال لها دورها الريادى والمحورى الهام فى عملية السلام فى الشرق الأوسط .

- نشرت صحيفة " فيلادلفيا أنكواير " فى ١٩٩٩/٧/٣تقريرا كتبه بارى شوايد المحرر السياسى لوكالة " أسوشيتد برس " ذكر فيه :

أ - أن الرئيس كلينتون قد عبر فى المؤتمر الصحفى مع الرئيس مبارك عن تأييده للفلسطينيين بدرجة أكبر ، وأبرزت الصحيفة ما قاله كلينتون إنه يفضل أن يكون الفلسطينيون أحرارا فى اختيار المكان الذى يريدون أن يعيشوا فيه .

ب - أن الرئيس كلينتون قد استغل فرصة زيارة الرئيس مبارك لواشنطن لكى تكون بمثابة انطلاق ليبدأ منها كلينتون وضع ملامح المواقف الامريكية بالنسبة للقضايا الشائكة والحساسة التى من الممكن أن يقابلها الفلسطينيون والاسرائيليون حينما يستأنفون مباحثاتهما .

- أبرزت صحيفة " لوس أنجلوس تايمز " فى ١٩٩٩/٧/٣ تصريحات الرئيس مبارك التى قال فيها اننا سوف نعمل مع الولايات المتحدة وعن قرب وسوف ننسق جهودنا من أجل أن نساعد الأطراف المعنية على كسر ذلك الجمود .
- أوردت اذاعة واشنطن فى ٧/٢ / ١٩٩٩ حديثاً لها مع السيد صفوت الشريف قال فيه:

أ - ان اللقاء بين الرئيس مبارك والرئيس كلينتون كان حميما جداً واستمر لفترة طويلة وطغى على لقاء الوفود لأنه أخذ كل الوقت .

ب - ان الزيارة حققت كل أهدافها بنجاح واسع جداً .. فلقد كانت فرصة كبيرة للقاء الرئيس مبارك بكل دوائر صنع القرار فى الولايات المتحدة .. وكان الرئيس مبارك حريصاً على الوصول مبكراً قبل لقاء الرئيس كلينتون بأيام قليلة حتى يستطيع أن يلتقى بكبار المسئولين فى الادارة الامريكية من الوزراء والمستشارين .. وكانت لقاءات إتسمت كلها بالصراحة وتبادل وجهات النظر سواء كانت اقليمية أو دولية .

- ذكرت اذاعة واشنطن فى تقرير مطول لها فى ٧/٢ /١٩٩٩ قبيل قمة الرئيسين مبارك وكلينتون ما يلى :-

أ - أن الرئيسين كلينتون ومبارك متفقان على أن احتمالات استئناف محادثات السلام فى الشرق الأوسط أصبحت مفعمة بالآمال بعد انتخاب ايهود باراك رئيسا لوزراء اسرائيل .

ب - أن وزير الاعلام صفوت الشريف قال فى تصريحات للاذاعة : إن الرئيس مبارك حريص على التشاور مع الادارة الامريكية ، والرئيس بيل كلينتون حول كيفية دفع مسيرة السلام لأن هذه الفرصة ذهبية - كما قال الرئيس مبارك - ونرجو أن تتضافر الجهود الامريكية والمصرية حول دفع ودعم عملية السلام على المسار الفلسطينى ، بما يبنى الثقة ، وتبدأ مسارات أخرى .

- قال جون كينج مراسل شبكة C.N.N فى البيت الأبيض فى ٧/١ /١٩٩٩ ما

يلى :

أ - أن الولايات المتحدة وعدت الرئيس مبارك بتقديم المساعدات لبلاده بوصفه زعيماً أساسياً فى المنطقة ، وحيث تتطلع الولايات المتحدة إلى أن يمارس قدراته القيادية .

ب - أن الرئيس كلينتون وعد بتقديم مساعدات اقتصادية أكبر ، لكن محادثات الرئيسين تركزت بشكل أكبر على بارقة الأمل المتمثلة فى تشكيل باراك حكومته الجديدة .

- ذكرت شبكة " CNN " فى ١/٧ / ١٩٩٩ ما يلى :

أ - أن الرئيس مبارك أحد اللاعبين والحلفاء الأساسيين فى منطقة الشرق الأوسط يجرى الآن مباحثات فى البيت الابيض مع الرئيس كلينتون .

ب - أن كلا الزعيمين يتباحثان فى أفضل الوسائل التى يمكن من خلالها إنقاذ عملية السلام من عثرتها .

- قال مارتن أنديك فى ٦/٣٠ / ١٩٩٩ - فى اطار اجابته على تساؤل لقناة "الجزيرة" القطرية عن الضغوط الأمريكية التى تمارسها واشنطن على الحكومة المصرية لاحياء التعاون الاقتصادى الاقليمى والذى يشمل اسرائيل - ما يلى :

أ - إنه ليست هناك ضغوط وأن القطاع الخاص المصرى ونظيره الاسرائيلى يمكن أن يساعد فى بلورة خطة اقتصادية جديدة ، والولايات المتحدة تتمنى أن يستأنف المؤتمر الاقتصادى فى الشرق الأوسط وشمال افريقيا دوراته .

ب - إن الولايات المتحدة تتمنى تحقيق تقدم فى عملية السلام بالشرق الأوسط الأمر الذى يساعد فى تحقيق تقدم تجاه المؤتمر الاقتصادى.

ج - وحول المناقشات مع الرئيس المصرى بشأن ماينشره بعض أفراد الجالية القبطية فى الصحف الامريكية وما يصفونه بسوء

المعاملة فى مصر قال أنديك إن هذا الموضوع لم يبحثه مسئولو الادارة مع الرئيس المصرى.

- ذكر راديو " واشنطن " فى ٦/٣٠ / ١٩٩٩ أن إعادة إحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط كانت محور المحادثات التى جرت فى واشنطن بين الرئيس مبارك ووزيرة الخارجية الامريكية أولبرايت .. وقال أحد كبار مساعدى أولبرايت ان الولايات المتحدة تريد من مصر أن تعزز السلام الذى عقدته مع اسرائيل منذ ٢٠ عاماً .. وأضاف أن هناك مؤشرات تدل على أن سوريا مستعدة لعقد محادثات سلام مع رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب باراك .

- ذكرت صحيفة " الواشنطن بوست " فى تقرير كتبه فيليب شينون من واشنطن فى ١٩٩٩/٦/٣٠ أن الرئيس مبارك أثنى على التغيير الذى حدث فى اسرائيل مؤخراً .. مؤكداً أن فجراً جديداً يبزغ فى الشرق الأوسط .. وقد وصف المراسل ملاحظة السيد الرئيس بأنها تعكس وجهة نظر الادارة الامريكية فى الوقت الذى تستعد فيه لتصعيد جهودها من أجل تحقيق تسوية شاملة بين اسرائيل وجيرانها ، وعلى صعيد آخر ذكرت الصحيفة أن المسئولين فى الادارة الأمريكية وصفوا اللقاء المرتقب بين الرئيس مبارك والرئيس كلينتون بأنه بداية لجهود مكثفة للاستفادة من تفجر المشاعر الطيبة فى العالم العربى .. إثر انتصار باراك على نتنياهو والذى كان يعتبر لدى العالم العربى العدو اللدود لجهود السلام فى المنطقة .

- ربط مارتن أنديك فى حديث هاتفى لصحيفة " الحياة " اللندنية فى ١٩٩٩/٦/٢٩ بين احتمالات التقدم نحو سلام شامل فى الشرق الأوسط وفرص نجاح الاطاحة النظام العراقى وقال :

أ - ان مصر حليف استراتيجى للولايات المتحدة فى المنطقة وهى قوة اقليمية ذات نفوذ كبير ورائد للسلام وتلعب دوراً حيوياً فى خدمة السلام والاستقرار فى المنطقة .

ب - ان عملية السلام فى المنطقة والموقف من العراق سيكونان على

رأس جدول محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس كلينتون فى واشنطن.

- قال راديو واشنطن فى ١٩٩٩/٦/٢٩ انه فى تطور آخر خلال زيارته لواشنطن عقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع زعماء المنظمات اليهودية الامريكية ضمن لقاءاته العديدة خلال هذه الزيارة وأضاف الراديو :

أ - أن الاجتماع الذى استغرق أكثر من ساعة تركز على عملية السلام فى الشرق الأوسط .. حيث قال ابراهام فوكسمان رئيس عصبة مكافحة التشهير باليهود فى الولايات المتحدة :

(١) أن الرئيس مبارك جدد التزامه الكامل بعملية السلام وبالتطلع الى التعامل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة .. وأعرب السيد فوكسمان عن امله فى أن تستمر عملية السلام - التى بدأها الرئيس السادات - تحت زعامة الرئيس مبارك.

(٢) أن الوفد اليهودى أثار أيضا مسألة اليهود الايرانيين الثلاثة عشر المعتقلين حاليا فى ايران بتهمة التجسس .. وأن الرئيس مبارك أعرب عن تفهمه لهذا الوضع .. لكنه ذكر أنه لا يستطيع ممارسة التأثير على ايران .. ومع ذلك فإن الرئيس مبارك أدلى بتصريح اعتبره الوفد مشجعاً اذ أكد مجدداً أنه يعارض أية اجراءات تتخذ على أناس بسبب الدين أو العرق .. وأضاف أن كل انسان ينبغى أن يتمتع بحكم القانون .. وهذا يدل ضمنيا على أن الرئيس مبارك يتفهم الوضع الراهن فى ايران .

ب - أن وزير الخارجية عمرو موسى صرح بأن مباحثات الرئيس مبارك مع أعضاء المنظمات اليهودية شملت تشجيع رئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد ايهود باراك على التقدم فى مسارات السلام .. وقال ان الرئيس أعلن أن المطلوب الآن هو اعادة بناء الثقة وأن أهم خطوات بناء الثقة هو تنفيذ اتفاقية واى ريفر وأضاف :

(١) أنه لا يمكن أن يطالب فقط الجانب الفلسطينى أو الجانب العربى بصفة عامة باتخاذ اجراءات بينما هناك اجراءات مخالفة للقانون ومخالفة للاتفاقات ترتكب كل يوم .

(٢) أنه ليست هناك مقترحات مصرية جديدة لانعاش عملية السلام .. بل ان مصر تنتظر تنفيذ اسرائيل لاتفاقية واى واعادة بناء الثقة واستئناف المفاوضات.

- قالت صحيفة "واشنطن بوست" فى ٢٨/٦ / ١٩٩٩ أن من حق حكومة الرئيس مبارك أن تفخر بانجازاتها الاقتصادية التى حققتها خلال العقد الحالى وأضافت :

أ - أن مصر تمكنت من تحقيق نمو اقتصادى سنوى بلغ حوالى ٥ ٪ كما نجحت فى تخفيض معدل التضخم بصورة جذرية الى أقل من ٤ ٪ .

ب - أن حكومة الرئيس مبارك نجحت فى تحقيق الاستقرار لسعر صرف الجنيه المصرى أمام الدولار .. ونجحت فى المهمة الصعبة الخاصة بزيادة الاحتياطى من النقد الأجنبى ليصل الى٢٠ مليار دولار.

ج - أن اجراءات التحرر والاصلاح سارت جنبا الى جنب وبصورة متلاءمة مع ادارة الدولة وبصورة ناجحة للشئون السياسية والاجتماعية والثقافية .

- أكد السفير الأمريكى بالقاهرة دانيال كيرتزر فى ١٩٩٩/٦/١٨/ أن الرئيس الأمريكى كلينتون يولى اهتماما خاصا وتقديرا كبيرا لنصائح وآراء الرئيس مبارك ازاء قضايا منطقة الشرق الأوسط وأن كلينتون يتطلع لتقييم مبارك لقضايا مهمة فى المنطقة مثل الموقف فى ليبيا والسودان والخليج أيضا .. وقال - فى مؤتمر صحفى عقده قبيل افتتاح أعمال مؤتمر يعقد بالاسكندرية برعاية هيئة التنمية الأمريكية الدولية - ان زيارة الرئيس مبارك المرتقبة لواشنطن تمثل فرصة لعودة الارتباط واللقاءات الشخصية بين الرئيس مبارك وكلينتون بعد أن غابت تلك اللقاءات لفترة رغم استمرار

الاتصالات الهاتفية والرسائل المتبادلة بينهما .. وأشار الى أهمية توقيت زيارة الرئيس مبارك لواشنطن .. وقال ان التوقيت هام للغاية على صعيد التنسيق بين مصر والولايات المتحدة فيما يتعلق بالخطوات المقبلة فى عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط .. وأوضح أن الجميع ينتظر حاليا تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة باراك وهى فرصة للتنسيق الاستراتيجى القادم بالفعل بين القاهرة وواشنطن بشأن سبل دفع تلك العملية للامام .

٢- بريطانيا :

- استعرضت اذاعة لندن فى تقرير مطول لها فى ١٩٩٩/٧/٢ لقاءات الرئيس مبارك فى واشنطن منذ وصوله إلى العاصمة الامريكية وحتى قبيل لقائه بالرئيس كلينتون .. وكذلك الموضوعات التى طرحت على بساط البحث والتصريحات التى تمخضت عنها .. واختتمت تقريرها قائلة ان مصر تريد أن يتوقف الاستيطان الاسرائيلى أولاً مع تنفيذ إتفاق واى ريفر كاملاً كبناء للثقة قبل الحديث عن أى مفاوضات جديدة مع اسرائيل .. بينما تريد واشنطن ومعها اسرائيل بالطبع أن تفتح كل المسارات فى وقت واحد .. ومعها أيضا عملية التطبيع والتعاون الاقتصادى الاقليمى بين العرب واسرائيل .

٣- السعودية :

- ذكرت صحيفة "عكاظ" فى ١٩٩٩/٦/٢٨ أن الجانبين المصرى والأمريكى لم يخفيا الأهمية الاقتصادية والتجارية والمالية التى تحملها زيارة الرئيس مبارك للعاصمة الأمريكية، وأوردت الصحيفة تحت عناوين بارزة تصريحات مسئولين أمريكيين حول الزيارة وذلك على النحو التالى : -

أ - قال مسئول كبير متخصص فى قضايا المنطقة العربية والذى صرح بأن الزيارة تلقى ارتياحاً شديداً من قبل الإدارة الأمريكية خاصة أنها تأتى فى وقت تحتاج فيه الإدارة الأمريكية إلى التشاور مع الرئيس مبارك فى عدد من القضايا الهامة الجارية فى المنطقة الشرق

أوسطية. فوجود الرئيس المصرى لمدة أسبوع كامل فى العاصمة الأمريكية يتيح للقيادات الامريكية مناقشة العديد من القضايا التى تهم مصر وتهم الولايات المتحدة وتهم المنطقة .. كما ستتيح بصورة متأنية فتح باب الحوار والوصول الى قرارات مشتركة حول عدد كبير من القضايا التى يمكن بها معالجة أوضاع مختلفة فى العلاقات الثنائية وغير الثنائية ٠

ب - اما السفير الأمريكى نوفولاى فاليوكس الذى عمل سفيرا لبلاده فى مصر فترة الثمانينات فيقول لـ "عكاظ" :

(١) ان الامريكيين يشعرون بارتياح عندما يكون هناك تعامل مع الرئيس المصرى أو مع بلاده . فالرئيس مبارك يراه الأمريكيون رمزا هاما للمصريين .. كما يرونه حليفا هاما أيضا للولايات المتحدة .. ولهذا فانه يتمتع باحترام الأمريكيين له .

(٢) ان الرئيس المصرى يعمل جاهداً لمعالجة المشاكل الاقتصادية والداخلية المصرية .. وقد استطاعت مصر تحقيق نجاح ملموس فى الكثير من القضايا الاقتصادية والإصلاح الاقتصادى لمصر.

(٣) ان الأمريكيين يرحبون بالرئيس المصرى فى بلادهم .. وأنهم قبل كل شئ يحبون مصر بسجيتهم لما تتمتع به من حضارة وتاريخ.

(٤) ان بلاده ترى فى الرئيس مبارك أنه دعامة هامة لاستقرار بلاده خلال فترة حكمه .. فقد أمكن له الحفاظ على تأمين حكومة قوية وعلى تحقيق التقدم لمصر. وأضاف أن الزيارة سوف تطرح أبعاد الكثير من القضايا الرئيسية فى المنطقة .. وتأتى على رأسها قضية السلام المعطلة لحين انتخاب حكومة جديدة ستستأنف معها هذه المفاوضات .

(٥) ان الجانب التجارى والمالى بين مصر وأمريكا سوف يأخذ فى

المرحلة القادمة منعطفاً جديداً وهاماً فى تشكيل ملامح الشراكة المصرية - الأمريكية للقرن القادم .

(٦) ان عملية السلام هى احدى الأولويات التى تستأثر بزيارة الرئيس مبارك لواشنطن هذه المرة .. وأن العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين مصر وأمريكا تأتى بعد ذلك على جدول أعمال الزيارة .. ثم قضايا مثل العراق وايران وليبيا وغيرها ستكون الجانب الآخر فى سلم أولويات الزيارة.

- تحت عنوان "اقباط مصر" كتب خالد حمد السليمأن فى صحيفة "عكاظ" فى ١٩٩٩/٦/٢٧ يقول :

أ - انه مع وصول الرئيس مبارك الى واشنطن وصل التصعيد الصهيونى لما يسمى "حقوق الاقباط" فى مصر وادعاءات تعرضهم للاضطهاد من قبل الحكومة المصرية إلى ذروته . وهو تصعيد لاتخفى المنظمات والهيئات اليهودية والصهيونية الامريكية مسئوليتها عنه .

ب - ان مصر البلد الكبير الذى يضم أكثر من ستين مليون نسمة يعيش معهم حوالى ثمانية ملايين قبطى لا يمكنك أن تميزهم فى الشارع .. والأقباط فى مصر يشكلون حالة نموذجية من الاندماج فى المجتمع والانصهار فيه .

ج - ان الزائر لمصر لن يجد أيا مما تروج له تلك المنظمات الصهيونية من أكاذيب على أرض الواقع بل أنه سيُدرك على الفور زيف ادعاءاتها.

د - ان مصر اليوم تدفع ثمن مواقفها من إلقاء اللوم على الجانب الاسرائيلى لتعثر مسيرة السلام فى الشرق الأوسط .. وانتقادها الدائم للسياسات الاسرائيلية والليونة الامريكية المغذية لتلك المواقف .. وكلنا يلاحظ أن نغمة اضطهاد الأقباط لم تبدأ فى الظهور إلا بعد انهيار مسيرة السلام عقب استلام نتنياهو للحكم

فى اسرائيل .

و - ان المدهش حقا أنه رغم تصريحات زعيم الاقباط فى مصر الأنبا شنودة المؤكدة لتوفر كل أسس وفرص التعايش السلمى والاندماجى بين المسلمين والأقباط فى مصر ، إلا أن تلك المنظمات والهيئات الصهيونية تستمر فى مخادعة الواقع وتزييف الحقائق كدأبها دائما فى كل قضاياها .

ز - ان أهداف تلك المنظمات والهيئات الصهيونية واضحة ومكشوفة وهى الاساءة والتشويه والضغط على الحكومة المصرية لتليين مواقفها المتعلقة بمسيرة السلام وفق الهوى الصهيونى ، ولكنها تبقى فى النهاية أهدافا مفضوحة ستظل خارج معادلات الاهتمام المصرى الحكومى والشعبى القبطى والمسلم .

- نشرت صحيفة " عكاظ " فى ١٩٩٩/٦/٢٦ أنباء القمة تحت عنوان "مبارك يبدأ زيارة ساخنة لواشنطن" و قالت :

أ - ان الزيارة سبقها إعداد مصرى جيد نظرا لمجموعة الملفات المطروحة والتى تثير جدلا بين زعماء العاصمتين .

ب - ان السفير السابق عبد الرؤوف الريدى قال :

(١) ان الزيارة تهدف الى دعم العلاقات المصرية الأمريكية وتوسيع آفاق الاستثمار والتنمية بين البلدين .. وجذب مزيد من المستثمرين الأمريكيين .

(٢) ان مصر مهيأة الآن أكثر من أى وقت للعب دور حيوى فى تنمية علاقاتها مع الولايات المتحدة .. وثانيا الرد على الاتهامات التى تثار ضد مصر والدول العربية من خلال مواقف بعض التجمعات العرقية داخل الولايات المتحدة .

(٣) ان هناك أهمية لضرورة الاختراق العربى للمجتمع الامريكى.. وضرورة وجود صوت عربى مسموع وجهات تدافع عن وجهة النظر العربية .. خاصة أمام الهيئات والمنظمات السياسية

الأمريكيـة والأحزاب أو من خلال التـجمعـات الأهلية والعرقـية التى تسود المجتمع الامريكى .

٤- الكويت :

- ذكرت صحيفة " السياسة " فى تقرير اخبارى لها فى ١٩٩٩/٦/٢٦ ما يلى :

أ - أن زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة التى تأتى فى هذا الوقت ذات مـغزى خـاص .. حـيث تمر المنـطقة بتـغيرات كـثيرة سـواء على المسـتوى الاقليـمى أو على المسـتوى الـدولى .. ربما أهمـها هو اختفـاء نتنياهو من الساحة السـياسية وتطلع العـالم الى تحقيق السلام على يد حزب العـمل بزعامة ايهود باراك.. وهى نقطة مـهمة أخرى فى الزيارة.. كما تمر المنطقة العربيـة بالكثير من المتغيرات الاقـتصـادية ذات الأبعاد السـياسـية .. وعلى رأسـها التـوجه نحـو التخـصيـص ومزيد من الانـفتـاح على العـالم .. وتشـهـد الولايات المتحـدة نفسها مـرحلة انتقالية مهـمة تستعـد فيها لاستـقبال حـاكم جديد .. بعـد أن اقـتربت الانتـخـابات الأمريـكية .. وارتفـعت درجة سـخونة الحـوار السيـاسى بين الحزبين المـتنافسـين هناك وهما الجمهورى والديمقراطى.

ب - أن أهم القـضايا التى تتـأثر بهـذه المشـاورات هما قـضيـتا السـلام والعلاقة مع اسرائيل والمعـونات الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط .. هذه القـضايا تطرح نـفسـها على السـاحـة الآن مع زيارة الرئيس مبارك للولايات المتـحدة لتضع الكثير من علامات الاسـتفهام التى تبحث عن إجابة .

- ذكرت صحـيفة " الوطن " فى ١٩٩٩/٦/٢٥ أن مصـادر دبلوماسية عـربية فى القـاهرة أكدت أن الـرئيس مبـارك يحـمل معـه خـلال زيارته لواشنطن ملفـاً خـاصـاً بضرورة مـسـاعـدة سـوريا والسـودان وليبيـا لدى الادارة الامـريكيـة ومطالبتـها بالاسراع برفع أسمـاء هذه الدول العربية الثـلاث من قوائم الدول الارهابية ، ومن ناحـية أخرى تؤكـد مصـادر السفـارة السـودانيـة فى القـاهرة أن

الرئيس السوداني بعث برسالة لنظيره المصري يطلب منه ضرورة تدخل مصر لدى الادارة والرئيس الأمريكي لاقناعهم بإمكانية حل الخلافات السودانية الأمريكية٠

- تحت عنوان " قضايا مهمة وملفات ساخنة على طاولة محادثات مبارك في واشنطن .. القاهرة أعدت ردوداً على حملات الكشح وقانون الجمعيات والقرار ١٨١" ذكرت صحيفة " الرأى العام " فى ٢٠/٦/ ١٩٩٩ ما يلى :

أ - أن زيارة الرئيس مبارك لواشنطن تعد من أهم الزيارات التى قام بها من قبل للولايات المتحدة على مدى السنوات الماضية .. سواء من حيث توقيتها أو برنامجها وما تشمله من قضايا شائكة بل ساخنة ٠

ب - أن القاهرة نجحت فى إعداد ردود على أهم الملفات التى ينتظر أن يناقشها الرئيس مبارك مع دوائر صنع القرار سواء فى الادارة أو الكونجرس بمجلسيه .

جـ - أن مصادر دبلوماسية ذكرت أن هناك ملفات مهمة سوف تنال قدراً كبيراً من المناقشات من خلال القمة المصرية- الامريكية .. كما ستتناول المحادثات ملف العلاقات الثنائية بين البلدين بمختلف جوانبها وبخاصة قضية المعونات الأمريكية لمصر وتطويرها الى شراكة اقتصادية وقالت : -

(١) ان المساعدات بدأت تشهد انخفاضاً بنسبة ١٠٪ سنويا ٠

(٢) ان القاهرة لا تعول آمالاً كبيرة على هذه المعونات وسوف تطالب المعاملة بالمثل مع اسرائيل التى لم يتم خفض المساعدات الأمريكية اليها وظلت على مستواها نفسه ٠

٥- قطر :

- ذكرت " قناة الجزيرة " فى ١٩٩٩/٦/٢٩ أن الرئيس مبارك واصل محادثاته مع المسئولين الامريكيين من خلال زيارته للولايات المتحدة .. وقال مراسل القناة عبده الترجمان فى تقريره :

أ - أنه بالرغم من أن زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة ومحادثاته مع المسئولين الأمريكيين مهتمة بمستقبل عملية السلام فى الشرق الأوسط الا أن الجانب الاقتصادى يمثل اهم جوانب الزيارة .

ب - أن من بين أهم لقاءات الرئيس مبارك ذلك الذى جمعه بوزير التجارة الأمريكية الذى أشاد بمصر لفتحها أسواقها وسعيها لاجتذاب المستثمرين .

ج - أن وضع مصر الاقتصادى وحجم سوقها انعكس فى تصريح رئيس البنك الدولى وتأكيده على أن التزام مصر بالاصلاحات الاقتصادية سيكافأ من قبل البنك الدولى .. وذلك عقب لقائه بالرئيس مبارك .

د - أن من أهم اجتماعات الرئيس مبارك أيضا لقاءه مع أعضاء الكونجرس الأمريكى الذى يقدم لمصر مساعدات مدنية وعسكرية سنوية تقدر بحوالى مليارى دولار .

- قالت مراسلة " قناة الجزيرة " فى ١٩٩٩/٦/٢٨ ما يلى :

أ - انه مع البدء فى خفض المعونة الاقتصادية الأمريكية لمصر منذ العام الماضى تم استحداث آليات اقتصادية جديدة لتطوير العلاقات بين البلدين وفى مقدمتها اتفاق الشراكة " مبارك / جور " والذى يهتم بوسائل تحديث التعليم والبيئة ونقل التكنولوجيا .

ب - ان نائبة رئيس هيئة المعونة الامريكية بالقاهرة قالت " نحن الآن نصمم استراتيجية جديدة للسنوات العشر القادمة ونركز فيها على عدد من المحاور ، أولها خلق وظائف جديدة ، وثانيها تطوير الخدمات الرئيسية للصحة وللتعليم والسكان ، وثالثها الاهتمام بتحسين البيئة .. وأخيرا تطوير القوى البشرية وتطوير الأيدى العاملة لمواجهة التطور الاقتصادى فى المرحلة القادمة " .

ج - أن رجال الأعمال المصريين المرافقين للرئيس مبارك يتصدر أجندتهم الاستمرار فى المطالبة بزيادة حصص استيراد المنسوجات القطنية المصرية .. وكذلك زيادة الاستثمارات

الأمريكية فى مصر والتى لا تتعدى نسبتها ٠,٢٪ من اجمالى الاستثمارات الأمريكية فى العالم .

د - أن زيارة الرئيس مبارك لواشنطن تضع حجر الأساس فى أولى خطوات انتقال العلاقات المصرية - الامريكية من المعونة الى التجارة .. تلك العلاقات التى مازالت تحتاج الى ضخ المزيد من الاستثمارات الأمريكية فى مصر .. ومن الجانب المصرى المزيد من التسويق والتطبيق الفعلى لقوانين الحماية الفكرية .

- ذكرت قناة الجزيرة فى تقرير لها فى ١٩٩٩/٦/٢٧ ما يلى :

أ - أن الرئيس مبارك يحمل معه الى الولايات المتحدة جملة من القضايا الساخنة على مختلف الأصعدة محلياً واقليمياً ودولياً ، ولكن دون شك فإن أهم ملفات الزيارة هى تلك المتعلقة بمسيرة السلام فى الشرق الأوسط .

ب - أن الرئيس مبارك يحمل معه أيضا التفاؤل الحذر بأن يكون ايهود باراك أكثر مرونة بشأن مايتعلق بالمسائل التى تدفع بمسيرة السلام فى مختلف اتجاهاتها إلى الامام بعدما وصلت أقصى مراحل التعثر فى عهد نتنياهو .

ج - فيما يتعلق بالجانب الفلسطينى فإن الرئيس مبارك قد حدد جيداً الخطوط التى ينطلق عبرها فى محادثاته مع المسئولين الأمريكيين ، حيث انه التقى بالرئيس الفلسطينى ياسر عرفات قبيل زيارته هذه وتم التنسيق المطلوب ، بل ان مصر أعلنت بوضوح أن جميع الأعمال الاستفزازية التى تعوق مسيرة السلام مع الفلسطينيين - وعلى رأسها أعمال البناء الجديدة فى المستوطنات- ينبغى أن تتوقف وتبدأ محادثات جادة بخصوص الوضع النهائى .

د - أن الرؤية السورية للسلام فى الشرق الأوسط لايمكن تجاهلها فى مثل هذه الزيارة .. خاصة مع مساندة مصر لوجهات النظر المنادية

بإستئناف المفاوضات الاسرائيلية السورية من حيث توقفت عام ١٩٩٦ مع حكومة العمل آنذاك.

هـ- أنه لايمكن بالطبع اغفال الملف اللبناني فى الزيارة . فالقصف الإسرائيلى الأخير للبنان جعل الملف فى أقصى درجات اشتعاله .. وهنا قد تمثل المواقف المصرية الداعمة للإنسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان زاوية هامة من زوايا المباحثات المصرية - الأمريكية فى الشرق الأوسط .

٦- الأردن :

- نوهت صحيفة " العرب اليوم " فى ٧/١ / ١٩٩٩ بأن عدداً من القضايا السياسية بالغة الحساسية طرحت خلال المحادثات المصرية - الامريكية التى جرت .. وأضافت :

أ - أن القيادة المصرية حريصة على تأكيد ثوابت الموقف المصرى تجاه هذه القضايا والمقترحات وتجاه المقترحات الامريكية دون أية تنازلات .. موضحة أن هناك عددا من القضايا تحتاج الى المزيد من البحث والدراسة بين الأطراف المعنية الأخرى .

ب - أن مصادر سياسية مصرية مطلعة قالت ان قضية التسليح النووى ودعوة مصر لاخلاء منطقة الشرق الأوسط من كافة أسلحة الدمار الشامل أثارت نقاطا شائكة .. حيث أصرت الادارة الامريكية على تأجيل فتح الملف النووى فى الوقت الراهن لتعارضه مع مساعى العملية السلمية .. اضافة الى منح رئيس الوزراء الاسرائيلى ايهود باراك فرصة لكى يثبت نواياه تجاه تنشيط عملية السلام .

٧- صحف ومجلات عربية صادرة فى عواصم أجنبية :

- كتب جهاد الخازن فى صحيفة " الحياة " الصادرة فى لندن فى ١٩٩٩/٧/٣ ما يلى :

أ - أن كلام الرئيس كلينتون عن حق اللاجئين الفلسطينيين فى الاستقرار حيث يريدون مفاجأة كبرى وربما كانت تحولاً سياسياً فى

السياسة الامريكية .. وربما أن الرئيس الأمريكى الذى كان يرد على سؤال قارن بين اللاجئين الفلسطينيين ولاجئى كوسوفا العائدين الى بلادهم تورط فى جواب لايعكس فى الحقيقة سياسة جديدة .

ب - أن المراقب القديم لايتوقع مفاجآت سياسية فى نهاية زيارة رسمية من نوع ما قام بها الرئيس مبارك للولايات المتحدة ثم فرنسا . فسياسة مصر من القضايا العربية كافة وخصوصاً القضية الفلسطينية معروفة . والرئيس المصرى لايذهب الى واشنطن ليعلن سياسة جديدة . عندما يوجد مثل هذه السياسة . كذلك فالسياسة الأمريكية معروفة والوسيط الامريكى يدعى القيام بدور متوازن الا أننا نعرف جميعا أنه الى جانب اسرائيل أولاً وأخيراً .

ج - فى مثل هذا الوضع اخترت أن أتابع قضايا غير السياسة المحسومة سلفاً وهى :

(١) مصر ربحت الحرب ضد الارهاب .. فمن الواضح أن العمليات الارهابية فى تراجع منذ هجوم الأقصر .. والنتائج تبرر أى اجراءات اتخذتها الحكومة لدحر الارهاب .. فهذه الاجراءات لايمكن أن تقاس بالجرائم ضد الانسانية التى ارتكبها المتطرفون .

(٢) أن افضل رد على حملات التشكيك والتشويه والتضليل . لم يأت من صحيفة مصرية أو عربية . أو ناطق رسمى . بل وجدته فى نهاية مقال لصحيفة " واشنطن بوست " أوضح أن مجمل الناتج القومى لمصر ارتفع الى ١٨٤ بليون دولار الآن .ودخل الفرد أصبح ٢٩٠٠ دولار . ودخل السياحة أصبح ٣,٨٥ بليون دولار والتضخم أصبح ٤,٦ فى المائة . وعدد السيارات الخاصة أصبح ١,٢٨ مليون سيارة ومتوسط عمر الفرد أصبح ٦٠سنة للذكور و٦٤ سنة للإناث . والتعليم أصبح ٥١ فى المائة.. وهذه الأرقام فى عهد مبارك . وهى تغنى عن أى رد آخر

على أعداء الوطن من داخله أو فى الخارج .

(٤) لا تقدر هذه الأرقام حق قدرها الا اذا سجلنا أن عهد الرئيس مبارك انتزعها وهو يسبح ضد تيار أمريكى هائل هدفه الأول والأخير التطبيع مع اسرائيل لامساعدة مصر ، أو أى بلد عربى آخر اقتصاديا .. وقد تمخضت زيارة الرئيس مبارك عن توقيع ثلاثة اتفاقات هى اطار للتجارة والاستثمار ، وعمل هيئة الاستثمارات الامريكية فيما وراء البحار ومذكرة تفاهم بين وزارتى الطاقة المصرية والأمريكية .

د - أن تصمد مصر لمثل هذه الضغوط وأن تتمتع الآن بفائض يزيد على ٢٠ بليون دولار .. وأن تستطيع مواجهة انهاء المساعدات الامريكية تدريجيا على مدى عشر سنوات .. أن تفعل مصر كل هذا هو انجاز نأمل أن يصبح مثلاً تحتذيه دول عربية أخرى لنتكلم جميعاً لغة العصر .. وهذه ليست شعارات سياسية مستهلكة بل قوامها اقتصاد قوى يجعل تنفيذ الاهداف السياسية ممكنا .

- تحت عنوان " أساس التباين بين واشنطن والقاهرة " كتب " رغيد الصلح" فى صحيفة " الحياة " فى ١٩٩٩/٦/٢٨ ما يلى :

أ - أن بين واشنطن والقاهرة تباينات جدية وفى مواضيع متعددة .. بعض هذه التباينات يرجع الى الأوضاع العربية مثل التطبيع مع اسرائيل والعراق وليبيا، والبعض الآخر من التباينات نشأ بسبب السياسة الامريكية تجاه الأوضاع المصرية الداخلية .

ب - أن هذه التباينات لم تؤثر تأثيراً كبيراً فى العلاقات الامريكية - المصرية التى كان طابعها الرئيسى التعاون والتفاهم خصوصاً بعدما توصل الطرفان بمساعدة أطراف أخرى أحيانا الى حلول أو رؤى مشتركة الى بعض القضايا الخلافية .

ج - أن الجانبين الامريكى والمصرى نجحا فى التقليل من تأثير التباين حول هذه القضايا أو غيرها من القضايا الدولية والعربية والمصرية

على العلاقات بينهما ، ولكن هذا النجاح لا يلغى أهميتها ، أو احتمال ازدياد التباعد بين واشنطن والقاهرة حول هذه القضايا فى المستقبل كذلك - وهذا أهم - لايبطل جوهر المشكلة فى العلاقات الامريكية - المصرية .

د - أن هذه المشكلة نابعة أساساً من السياسة الخارجية التى يتبعها الطرف الأقوى فى هذه العلاقة أى الولايات المتحدة .. ان مشكلة القاهرة مع واشنطن ترجع - فى الأساس - الى تصور الادارة أو النخبة الأمريكية لدور الولايات المتحدة الدولى والى نظرتها الى أدوار الآخرين فى الساحة الدولية .

هـ - أن الولايات المتحدة تمارس سياسة القوة على الصعيد الدولى وتأنس لدورها " كشرطى العالم " فحسب .. وهى اذ تمارس هذه السياسة لاتتجاهل أهمية الاعتبارات الأخلاقية فى السياسة الدولية ، ولكنها - فى تقدير العديد من السياسيين والمفكرين وعلماء الاجتماع الامريكيين أنفسهم - تتجاهل معايير القوة وموجباتها وأحكامها .

ز - أن هذه الاعتبارات الواقعية تملى على واشنطن الأخذ بعين الاعتبار محدودية القوة الامريكية رغم حجمها الأسطورى ، كما تملى عليها مراعاة مصالح القوى الكبرى ، مثل روسيا ، والقوى الوسيطة ، مثل مصر وفى الظاهر تظهر واشنطن مراعاة لمصالح هذه القوى ، أما فى الجوهر فانها تتصرف بما يتناقض مع هذا السلوك .

ح - أن المؤرخ الامريكى الذى وضع الكتاب الشهير " صعود وهبوط القوى الكبرى " وجد فى مقال كتبه فى مجلة العلاقات الدولية الامريكية فبراير ١٩٩٦ أن مصلحة الولايات المتحدة وضرورات الأمن الدولى تقضى بأن تتخلى واشنطن عن سياستها الراهنة التى تعتمد التدخل المباشر فى شئون كل دولة من دول العالم ومحاولة بسط النفوذ الامريكى على هذه الدول .. وفى العالم تسع دول

محورية منها مصر التى أثرت ولاتزال تؤثر على العلاقات الدولية بسبب موقعها الجغرافى وتاريخها وقربها لمناطق النفط .. ونصح بتعزيز العلاقة مع مصر ومع الدول المحورية الأخرى وبإتباع سياسة تميز هذه الدول عن غيرها فى تقديم المساعدة والدعم لها بالمقارنة مع غيرها .. كذلك بمساعدة الدول المحورية ومنها مصر على توطيد مكأنتها الاقليمية .

ط - تتسم استراتيجية الدول المحورية بالاهمية من زاوية العلاقات المصرية - الامريكية ومن زاوية العلاقات الامريكية- العربية العامة .. ان هذه الاستراتيجية لاتؤكد أهمية مصر بما تمتلكه من ثقل عربى واقليمى فحسب .. وانما هى تعتبر الجزائر أيضا دولة محورية فى العالم ثم أن هذه الاستراتيجية المفتوحة تستبعد اسرائيل التى تشكل منافسا اقليمياً من قائمة الدول المقترحة .

ى - أن هذه الرؤى فى السياسة الامريكية تصلح أساساً لعلاقة سوية بين الولايات المتحدة من جهة وبين مصر من جهة أخرى .. واذا كانت واشنطن حريصة على تنمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين فانها جديرة بأنها تأخذ بعين الاعتبار أن مصر دولة مهمة دوليا لأنها مهمة اقليميا .

ك - أن تطورات السياسة الدولية قد تغرى صناع القرار فى واشنطن بالتمسك بسياسة شرطى العالم .. فالنجاح المحدود فى كوسوفا قد يغرى الادارة الأمريكية بالعمل على ترسيخ الأوضاع الراهنة .. وفى المنطقة العربية قد تعود الادارة الأمريكية الى سياسة التبنى المطلق للسياسة الاسرائيلية بعد عودة حزب العمل الى الحكم .. وفى اطار هذه السياسة فانه من المتوقع أن تستأنف واشنطن الضغط على الدول العربية والمحورية بشكل خاص لكى تبتعد عن العمل الجماعى .. وأن تقبل به فقط عندما تكون اسرائيل طرفاً وطرفاً رئيسياً فيه .

ل - الواقع أن طلائع هذه السياسة أخذت تبرز الى الوجود عبر التخطيط الذى تبديه على عقد مؤتمر القمة العربية الذى تتبناه القاهرة ، وعبر أحاديث المسئولين الامريكيين المعنيين بالتجارة الخارجية عن ضرورة عقد قمة جديدة للشرق الأوسط وشمال افريقيا .

م - أن هذه الاتجاهات لاتخلق الجو الملائم لتطور العلاقات الامريكية - المصرية اذ أن النتيجة التى سوف تفضى اليها مهما كانت نوايا المسئولين الامريكيين هى تعظيم دور اسرائيل الاقليمى على حساب دور مصر وتطلعاتها العربية والدولية .

ن - أن المسئولين المصريين لن يقبلوا هذا المشروع حتى ولو أعلنوا ذلك صراحة وحتى ولو سجل الرئيس المصرى مبارك تحفظه الصريح عليه فى اجتماعات القمة المصرية - الأمريكية .

- كتبت مجلة " الوسط " اللندنية فى ١٩٩٩/٦/٢٧ عن القمة المصرية الأمريكية فقالت :

أ - ان تباينات المواقف السياسية المصرية - الأمريكية فرضت نفسها على محادثات قمة الرئيسين مبارك وكلينتون .. خصوصاً بالنسبة لعملية السلام والقضايا الاقليمية ومنها العراق .

ب - ان القمة المصرية - الامريكية تأتى وسط عتاب متبادل . فالادارة الامريكية ترى أن القاهرة تشددت فى مواقفها حيال اسرائيل ، فيما يرى المصريون أن واشنطن انحازت الى الدولة العبرية الأمر الذى يتعارض مع دورها كراع لعملية السلام ، فضلاً عن التحفظات عن موقف البرت جور بخصوص قرار التقسيم ١٨١ أساس نشأة اسرائيل .

٨- أندونيسيا :

- كتبت مجلة " جاترا " الأندونيسية فى ١٩٩٩/٧/٥ تحت عنوان " مبارك يوجه رسالة لباراك عبر الميديا الامريكية يعرب فيها عن استعداده للتوسط فى عملية السلام " تقول :

أ - ان مياه الشرق الأوسط الراكدة منذ ثلاثة أعوام بدأت تتحرك على أثر زيارة الرئيس مبارك لواشنطن .. ومحادثاته مع الرئيس كلينتون وكبار قادة الكونجرس .. ووضح ذلك من التصريحات الصادرة عن المسئولين فى الادارة الامريكية والكونجرس ، والرئيس مبارك ، ورئيس الوزراء الجديد باراك .

ب - ان الرئيس مبارك أعرب فى العديد من لقاءاته وتصريحاته أنه متفائل بتولى باراك السلطة بدلا من نتنياهو ، ولذلك فهو مستعد للوساطة بين اسرائيل من جانب وكل من الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين من جانب آخر .

ج - ان زيارة الرئيس مبارك لأمريكا تختلف هذه المرة عن سابقاتها فقد ذهب الى واشنطن وملفاته تقول إن بلاده تقف على أرض صلبة ، حيث بلغ النمو الاقتصادى خلال السنوات الاخيرة أكثر من ٥ ٪ سنوياً ، وانخفض التضخم حتى بلغ ٤ ٪ تقريبا بعد أن كان ٢٥ ٪ أو أكثر ، ووصل العجز فى الموازنة الى ١ ٪ ، ولديه ذخيرة من العملات الأجنبية تبلغ ٢٠ مليار دولار ، ولذلك فإن هذه الأرضية القوية دعمت موقفه فى مباحثاته مع القيادة الأمريكية .. كما أنه مقبل على فترة تولى الحكم لرابع مرة بإعتباره أطول رؤساء مصر حكما خلال الـ ١٥٠ عاما الماضية فى تاريخ البلاد ويتمتع حزبه بأغلبية كبيرة داخل البرلمان .

د - ان مبارك يلعب دورا محوريا فى عملية السلام الشرق أوسطية ، ويتميز منذ توليه السلطة عام ١٩٨١ بالاعتدال والنهج الوسطى الذى جنب بلاده والمنطقة ويلات الصدام والصراع طوال الفترة الماضية .

- تابعت وسائل الاعلام الأندونيسية فى ١٩٩٩/٧/١ زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة وأبرزت تصريحاته خاصة ما يتعلق منها بالموقف فى الشرق الأوسط كما يلى :

أ - نوهت صحيفة " الأوبزرفر " الى أهمية الزيارة ومحادثاته مع أعضاء الكونجرس والرئيس كلينتون .. مشيرة الى أنها الزيارة الأولى التى يقوم بها مبارك للولايات المتحدة منذ أكثر من عامين .

ب - أبرزت صحيفة " ريبوبليكا " تحذير الرئيس مبارك من أن الطريق الى سلام الشرق الأوسط لايزال طويلا والعقبات كثيرة .

ج- خصصت صحيفة " بيليتا " مقالها الافتتاحى للحديث عن جهود مصر من أجل إحياء عملية السلام فى الشرق الأوسط .. مشيرة الى أن إزاحة نتنياهو عن السلطة قد فتح بابا للأمل أمام انعاش عملية السلام وعودتها الى مساراتها بعد طول توقف ومعاناة . ونوهت الى أهمية توقيت زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة .. وقالت انه سيحث الرئيس الامريكى على العمل من أجل انعاش ودفع عملية السلام تحقيقا للأمن والاستقرار فى المنطقة.

٩- نيجيريا :

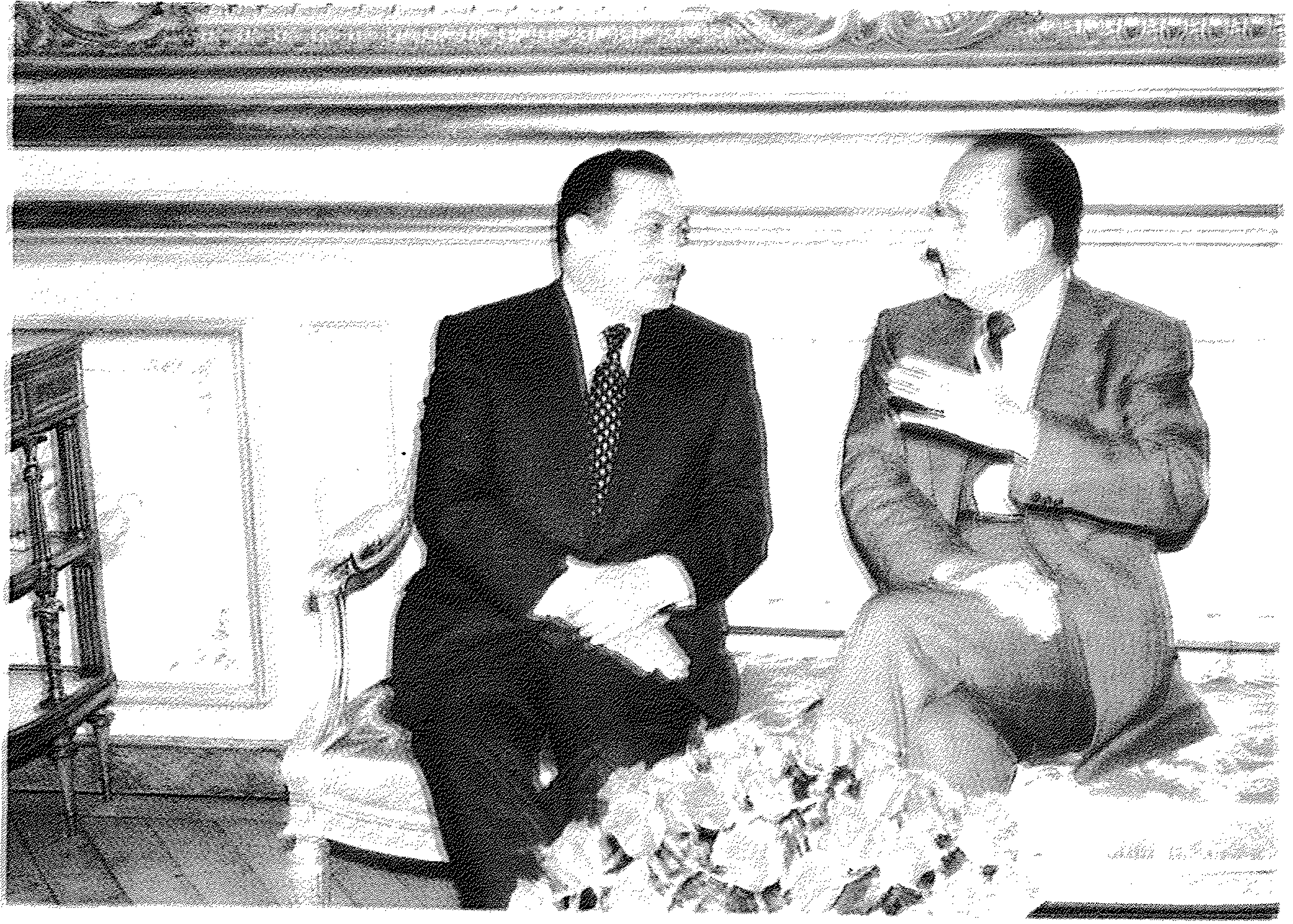
- اهتمت الصحف النيجيرية فى ١٩٩٩/٧/١ بزيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة .. ونشرت مقتطفات كاملة من تصريحاته أثناء الزيارة سواء للصحف أو الشبكات التليفزيونية المختلفة أو خلال لقاءاته المختلفة فى العاصمة الامريكية وقالت :

أ - ان مصر لعبت لسنوات طويلة دورا فعالا فى دعم علاقات السلام بين اسرائيل وجيرانها .

ب - بالرغم من أن مصر لاتعد طرفا فى المفاوضات الا أن لها علاقات جيدة بكافة الأطراف .. وأن حجمها وثقلها الدبلوماسى يجعلها طرفا فاعلا مع الولايات المتحدة .

زيـــــارة الرئيس مبارك
لفرنسا

٢-٣ يوليو ١٩٩٩



الرئيس مبارك وشيراك خلال مباحثاتهما بقصر الاليزيه

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى باريس فى ٢ يوليو ١٩٩٩في زيارة لفرنسا استغرقت يومين .. أجرى خلالها محادثات مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك تناولت سبل تعميق العلاقات الثنائية بين البلدين .. وقضية الشرق الأوسط .. وعدداً من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلا من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد ، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وأعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية أن اللقاءات المستمرة والمنتظمة بين الرئيسين مبارك وشيراك تعكس بجلاء المستوى الرفيع الذى وصلت اليه العلاقات بين مصر وفرنسا .. خاصة فى مجال التعاون والمشاركة بين البلدين .
- وقد اجتمع السيد عمرو موسى مع نظيره الفرنسى هيبير فيدرين .. وفى مؤتمر صحفى عقب مباحثاتهما معاً .. أعلنا أن التفاهم بين البلدين كامل والتعاون وثيق فى جميع القضايا والمجالات .. وقال السيد عمرو موسى انه بحث مع فيدرين جدول اعمال اجتماع القمة بين الرئيسين مبارك وشيراك .. وكذلك مجمل العلاقات الثنائية وقضية الشرق الأوسط .
- وفى اليوم الثانى استقبل الرئيس مبارك بقصر مارينيه - مقر اقامته بباريس - رئيس وزراء فرنسا ليونيل جوسبان .. الذى صرح بأن مباحثاته مع السيد الرئيس تطرقت الى الموقف فى الشرق الأوسط .. وعملية السلام .. والعلاقات الفرنسية - الجزائرية .. وهو موضوع يهم الرئيس مبارك .
- وفى وقت لاحق توجه الرئيس مبارك الى قصر الاليزيه .. حيث استقبله الرئيس شيراك استقبالاً حاراً .. يعبر عن قوة الصداقة والثقة المتبادلة بين الرئيسين .. ثم بدأت القمة بينهما .. وتركزت على بحث تطورات عملية

السـلام فى الشـرق الأوسـط .. وعـدد من القـضـايا الاقليـمـيـة والدوليـة ذات الاهتمام المشترك .. بالاضافة الى العلاقات الثنائية .

- وفى ختام المباحثات أقام الرئيس شيراك مأدبة غداء تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق له .. ثم عقد الرئيسان مبارك وشيراك مؤتمراً صحفياً .. أعلن فيه السيد الرئيس أنه اتفق مع الرئيس شيراك على ضرورة دفع عملية السلام الى الأمام بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة برئاسة ايهود باراك .. وكذلك على ضرورة استئناف المفاوضات على جميع المسارات من أجل تحقيق الاستقرار المنشود فى منطقة الشرق الأوسط خلال عام أو عام ونصف العام على الأكثر .

- وكان الرئيس شيراك قد بدأ المؤتمر الصحفى بالاعراب عن سعادة فرنسا وسعادته شخصيا لتوقف الرئيس مبارك فى باريس فى طريق عودته من الولايات المتحدة .. وأشار الى أن مباحثاتهما قد أكدت تطابق وجهات النظر بين البلدين فيمايتصل بمنهج التعامل مع القضايا الدولية .

- وفى وقت لاحق غادر الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته باريس متوجهاً الى الجزائر .

ثانياً : المؤتمر الصحفى للرئيسين مبارك وشيراك

- عقد الرئيسان مبارك وشيراك مؤتمراً صحفيا عالميا - عقب انتهاء مباحثاتهما فى ٣ يوليو ١٩٩٩ - استهله الرئيس شيراك بكلمة قال فيها أود أن أقول كلمة بسيطة أعبر فيها عن سعادة فرنسا وسعادتى الشخصية باستقبال صديق ، وأوضح فى هذه الكلمة كل القوة التعبيرية ، التى أشكره لتوقفه فى باريس .
- وقال لقد اغتنمنا هذه الفرصة للتطرق لقضايا الساعة .. خاصة القضايا المتعلقة بقضية الشرق الأوسط وأفريقيا والقضايا الدولية بعد المحادثات التى أجراها سيادة الرئيس فى الأسابيع الاخيرة .. واستطرد قائلا : لقد تأكدنا مرة أخرى من تطابق وجهات النظر من حيث منهجنا حيال التعامل مع المشاكل الدولية أو من حيث منهجنا تجاه الحل المقترح لهذه المشاكل الدولية . كما تأكدنا مرة أخرى من التقارب الكبير فى وجهات النظر وأشكر سيادة الرئيس مرة أخرى قبل أن أعطيه الكلمة .
- وألقى الرئيس مبارك كلمة قال فيها ان علاقاتنا بفرنسا علاقات قديمة منذ زمن طويل وعلاقاتى بالرئيس شيراك تبدأ منذ حوالى ٢٥ عاما.. وهناك علاقات قوية ومتينة وتبادل الأفكار بصفة مستمرة.. وقد اعتدت دائما بعد أى جولة أوروبية أو جولة فى الولايات المتحدة الامريكية أن أزور فرنسا وألتقى مع الرئيس شيراك لنتبادل الأراء وأعتقد ان كل آرائنا متطابقة .. وأن العلاقات بيننا وبين فرنسا دائما لا تحتاج الى دعوات ولكنى قدمت هذه المرة دعوة للرئيس شيراك لزيارة مصر زيارة رسمية فى الوقت الذى يناسبه ونحن مستعدون لهذا .
- ثم أجاب الرئيسيان على أسئلة الصحفيين .

* وردا على سؤال حول ما اذا كان الرئيسان قد توصلا الى رؤية مشتركة تجاه ما يجب أن تكون عليه الخطوات المقبلة لعملية السلام .

** قال الرئيس مبارك اعتقد أن هناك تطابقا فى وجهات النظر بالنسبة

للتحرك فى قضية السلام فى الشرق الأوسط .. ولكن لا داعى لأن نتكلم ونستبق الأحداث حتى تتشكل الحكومة الجديدة فى اسرائيل وحتى نلتقى مع رئيس الحكومة .. وفى هذا المجال نستطيع أن نرى كيف نسير الى الامام .. واننى على ثقة وقد أكون متفائلا كثيرا بأن عملية السلام فى الشرق الأوسط سوف تتقدم وتتقدم على المسارين سواء على المسار الفلسطينى أو المسار السورى - اللبنانى .

** وعلق شيراك بقوله أود أن اقول قبل أن أعطى الكلمة للسيد الرئيس اننى أوافقه تماما فى هذا التحليل .

* وردا على سؤال حول العلاقات الثنائية بين البلدين ومستقبل التعاون الثنائى بينهما.

** قال الرئيس شيراك ان المسائل الثنائية تسوى بشكل طبيعى وايجابى .. ولذلك اختصر فى حديثى .. وأى خلاف بيننا يظهر بالنسبة للموضوعات الثنائية لا يعدو أن يكون أمرا بسيطا للغاية وقد خصصنا الجانب الأكبر من مباحثاتنا للتطرق الى القضايا الدولية كما أشار لذلك سيادة الرئيس مبارك

** وقال الرئيس مبارك .. ان العلاقات الثنائية بيننا علاقات استراتيجية منذ سنوات عديدة وأى مشكلة قد تظهر فهى مشاكل بسيطة لا قيمة لها وتسوى فورا .. وعلاقاتنا الثنائية مع فرنسا علاقات متينة وجيدة والتطور الاقتصادى بيننا مستمر .

* وردا على سؤال حول ما اذا كان الرئيسان قد تطرقا الى موضوع العلاقات مع الجزائر بعد وصول الرئيس بوتفليقة الى الحكم .

** قال الرئيس شيراك بالفعل تطرقنا الى هذا الموضوع وتوصلنا الى شعور مشترك مفاده أنه من الأهمية بمكان أن تتقدم كل من الجزائر وفرنسا فى علاقتهما .. بحيث تصبح علاقات تحترم الهوية لكل من البلدين وتهم مصلحة البلدين .. وتكون علاقات أخوية .

وقال الرئيس مبارك أعتقد أن العلاقات ما بين فرنسا والجزائر تتطور بصفة

مستمرة .. ولقد كنت على اتصال مع الرئيس الجزائرى بالأمس وهو سعيد باستمرار هذه الاتصالات .. وان شاء الله -كماتحدثت مع الرئيس شيراك - فى المستقبل سيحدث تقدم وتطور فى العلاقات الجزائرية - الفرنسية.

* ورداً على سؤال : كان الرئيس الجزائرى بوتفليقة قد أعلن عن تعجبه من أن الرئيس الفرنسى لم يتوجه الى الجزائر بعد فما هو ردكم ؟

** قال شيراك أرجو أن تتاح لى الظروف للتوجه للجزائر وسوف أكون سعيدا بذلك ولكن حتى الآن لم تسمح الظروف بذلك .

** و قال الرئيس مبارك اننى حسب ما شعرت من لقائى أولا مع رئيس وزراء فرنسا ثم مع الرئيس جاك شيراك فان العلاقات تتطور وأن هناك روحا طيبة تجاه الجزائر .. وأن اللقاء ما بين الجزائر وفرنسا سيتم ان آجلا أو عاجلاً وفى أقرب وقت وهذا لمصلحة الشعبين .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك

للجزائر

٣ يوليو ١٩٩٩



الرئيسان مبارك وبوتفليقة في حديث ودي خلال لقائهما في مطار هواري بومدين بالجزائر

الفهرس

وقائع الزيارة

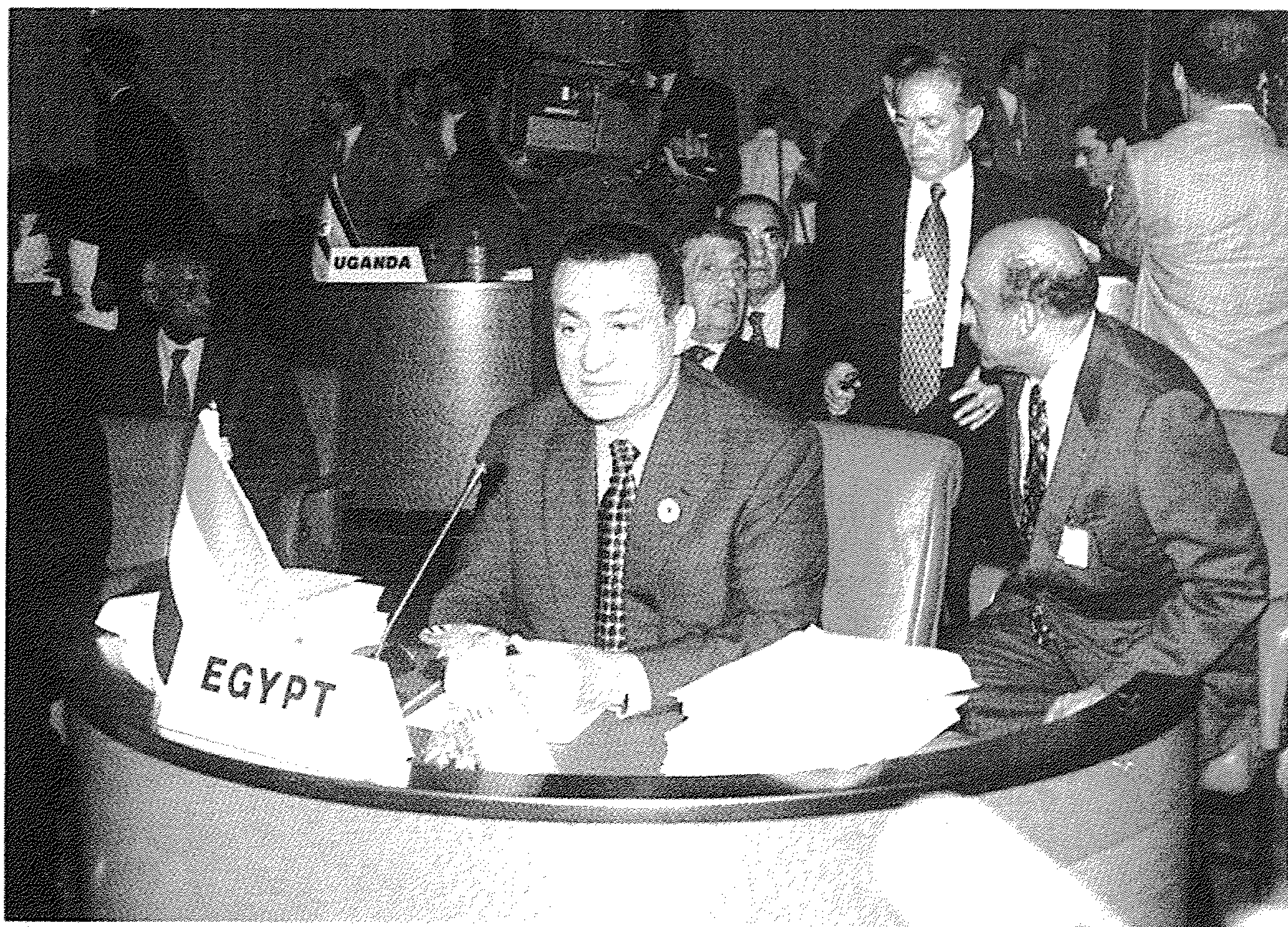
- وصل الرئيس مبارك الى العاصمة الجزائرية فى ٣ يوليو ١٩٩٩ قادما من باريس فى زيارة للجزائر استغرقت عدة ساعات .. أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة فى مطار هوارى بومدين .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلا السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ، والدكتور يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد ، والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية ، والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وقد أكد الرئيس مبارك - قبيل مغادرته الجزائر عائداً الى القاهرة - أن الجزائر تمثل مكانة مرموقة فى قلوب أبناء الشعب المصرى .. مشيراً الى أنه يعرف الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة منذ أن كان وزيراً للخارجية .. وأضاف سيادته انه لمس خلال زيارته للولايات المتحدة وفرنسا ايجابيات كثيرة .. وروحاً طيبة تجاه الجزائر .. وأعرب عن أمله فى أن يكون هناك تعاون أكثر فى المستقبل القريب بين الجزائر وفرنسا .. موضحا أن الجزائر يهمها أن تكون علاقاتها طيبة مع فرنسا .. التى هى حريصة جداً أيضا على توطيد علاقاتها مع الجزائر .. واقامة تعاون معها بصفة مستمرة .
- وقد وجه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تحية حارة الى الرئيس مبارك على جهوده الكبيرة من أجل تطوير العلاقات المصرية - الجزائرية ، وتدعيم الصف العربى ، وتوطيد العلاقات الافريقية ، وخدمة قضايا العدالة والسلام.
- وقال الرئيس الجزائرى ، فى رسالة بعث بها فى ٤ يوليو ١٩٩٩ الى الرئيس مبارك : لقد أضفتم ياسيادة الرئيس ، طيلة ممارستكم المسئوليات

الرفيعة فى بلدكم صفحات بعضها أجمل من بعض . ولكنها تزداد جمالا ورونقا ونصاعة على مر الزمان .

- وأضاف قائلا : أثلجتم صدرى باهتمامكم ببلدى وأفرحتمونى بما نقلتموه الى من العواصم التى يشوبها سوء فهم لأوضاع الجزائر من أخبار أكثر تفهما لمجهوداتنا من أجل الأمن والاستقرار ، وعزمنا على التعامل بصدق وعلى قدم المساواة مع جميع الأطراف التى ترغب فى علاقات متميزة مع بلدكم الثانى الجزائر ، وقد كان لزيارتكم الثانية لعاصمة الجزائر ولمروركم بها مرور الكرام أثر عميق فى وجدانى وضمير الشعب الجزائرى .. وأنه كما كانت بلادى الى جانبكم فى السراء والضراء أكدتم اليوم مرة أخرى أن مصر كانت ولاتزال وستبقى بفضل الله وبفضلكم دوما إلى جانب الجزائر فى السراء والضراء .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك
للجزائر
١٢-١٣ يوليو ١٩٩٩



الرئيس مبارك يترأس وفد مصر الى القمة الأفريقية
بالعاصمة الجزائرية

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى العاصمة الجزائرية فى ١٢ سبتمبر ١٩٩٩ .. فى زيارة للجزائر استغرقت يومين .. ترأس خلالها وفد مصر الى القمة الافريقية الخامسة والثلاثين .. والتى حرص السيد الرئيس على المشاركة فيها وتحديد مستقبل القارة فى القرن الحادى والعشرين .. وتأييد جهود الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة لاستعادة الاستقرار والوفاق الوطنى فى بلاده .. واستعادة دورها الافريقى والعربى والدولى .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلامن السيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وألقى الرئيس مبارك كلمة أمام القمة الافريقية مساء ١٢ /١٩٩٩/٩ أكد فيها ان النزاعات الداخلية والاقليمية التى تشهدها بعض مناطق افريقيا .. هى أبعد ما تكون عن تطلعات شعوبها وطموحها .. التى تستوجب التركيز على البناء والتنمية ومد جسور التفاهم والتعاون .. وأشار سيادته الى أن القارة لا تزال تعانى انخفاض مستوى المعيشة .. وضعف الرعاية الصحية والاجتماعية .. ومشكلات التصحر والجفاف .. وتزايد أعباء الديون .. مع تناقص القدرة على المنافسة .. وجذب الاستثمارات .
- وقد التقى الرئيس مبارك - على هامش اجتماعات القمة الافريقية - بالرئيس السودانى الفريق عمر البشير .. وصرح السيد الرئيس بأن اللقاء يأتى فى اطار الاتصالات بين البلدين .. مشيرا الى أن العلاقات مع السودان تتحسن بصورة مستمرة .. وأعرب عن أمله فى أن تصبح طبيعية كماكانت .. وشارك فى اللقاء وزيرا خارجية البلدين .
- كما التقى سيادته بالرئيس الفا عمر كونارى رئيس جمهورية مالى .. وحضر المقابلة السيد عمرو موسى وزير الخارجية .. كما التقى سيادته بالأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفى عنان .. الذى صرح عقب المقابلة بأنه ناقش مع السيد الرئيس قضية الارهاب وسبل مكافحته ..وكذلك الوضع

فى الكونغو الديمقراطية والنزاع الاثيوبى - الاريترى .. والعقوبات ضد الجماهيرية الليبية .

- واستقبل الرئيس مبارك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات .. حيث بحثا آخر التطورات على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى .

- وفى اليوم الثانى للقمة الافريقية (٧/١٣) التقى الرئيس مبارك مع الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة .. وصرح الدكتور أسامة الباز بأن اللقاء تناول القضايا التى بحثتها القمة .. كما التقى السيد الرئيس مع الرئيس بيير بايويا رئيس بوروندى .. والتقى سيادته بالرئيس بلير كومباورى رئيس بوركينا فاسو .. وصرح السيد عمرو موسى بأن الرئيس البوركينى لعب دوراً مهماً فى محاولة تسوية النزاع فى منطقة البحيرات العظمى .. فضلا عن النزاع الاثيوبى - الاريترى .. وأزمة القرن الافريقى .

- كما التقى الرئيس مبارك بالرئيس التونسى زين العابدين بن على .. وصرح السيد عمرو موسى بأن الرئيسين استعرضا القضايا المطروحة على القمة الافريقية والعلاقات العربية - العربية .. وفكرة انعقاد قمة عربية .

- واختتمت القمة الافريقية أعمالها فى ١٩٩٩/٧/١٤ بالدعوة الى اعلان عام ٢٠٠٠ عاماً للسلام والاستقرار فى القارة السمراء .. وذلك فى مسعى حثيث لتسوية النزاعات والصراعات القائمة فى بعض مناطق القارة .. وقد تبنت القمة المبادرة المصرية بشأن الدعوة الى عقد مؤتمر دولى تحت اشراف الأمم المتحدة لبلورة استراتيجية لمكافحة الارهاب .. وابرام اتفاقية دولية بهذا الشأن .

- وأعربت القمة عن تقديرها لمبادرة الرئيس مبارك لاعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل .. كما رحبت القمة بعقد قمة بين الدول الافريقية والأوروبية تستضيفها القاهرة عام ٢٠٠٠ .. مشيرة الى أن ذلك من شأنه تطوير العلاقات بين دول المنظمة الافريقية والاتحاد الأوروبى .

- وكان الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته قد غادر الجزائر الى أرض الوطن مساء ١٣ يوليو ١٩٩٩ .

ثانياً : كلمة الرئيس مبارك أمام القمة الافريقية

ألقى الرئيس مبارك كلمة أمام القمة الأفريقية مساء ١٢ يوليو ١٩٩٩ .. فيما يلى نصها :

الأخ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

الأخوة الأعزاء زعماء أفريقيا ورؤساء دولها وحكوماتها

السيد أمين عام منظمة الوحدة الأفريقية

السيد أمين عام الأمم المتحدة

السيد أمين عام جامعة الدول العربية

يسعدنى أن أبدأ كلمتى بتوجيه تحية خاصة للجزائر الشقيقة ، شعباً ورئيساً ، معرباً عن عميق الإعتزاز بإجتماعنا على هذه الأرض الأفريقية العربية الأصيلة ، التي قدمت مثالاً يحتذى فى النضال فى سبيل الحرية والاستقلال ، وظلت على الدوام فى طليعة المدافعين عن قضايا قارتها ومصالحها ، كما أهنئ أخى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على الثقة الغالية التي أولاها له أبناء الجزائر ، إيمانا بقيادته الحكيمة فى هذه المرحلة الهامة من تاريخ وطنهم ، وأهنئه كذلك على رئاسته لمنظمتنا ، وأؤكد دعمنا الكامل لجهوده من أجل دفع المسيرة الأفريقية نحو بناء مستقبل أكثر إشراقاً وازدهاراً لجميع بلدان القارة وشعوبها ، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين ٠

ولا يفوتنى أن أعبر عن خالص التقدير للأخ الرئيس بليز كومباورى رئيس جمهورية بوركينا فاسو الشقيقة ، الذى تولى رئاسة المنظمة فى مرحلة دقيقة ، تشهد فيها أفريقيا ظروفاً بالغة الصعوبة ، فلم يدخر جهداً فى التعامل الجاد مع التحديات التى تواجه قارتنا على المستويين الإقليمى والدولى ، والمشاكل التى تمثل تهديداً للأمن والاستقرار فى عدد من مناطق القارة ٠

أود كذلك أن أحيي الدكتور سالم أحمد سالم الأمين العام للمنظمة ، الذى نقدر جهوده الدءوبة من أجل تحسين أداء الأمانة العامة ، حتى تضطلع بالمهام المنوطة بها بكل الكفاءة المرجوة ، وخاصة فيما يتعلق بالجهود المبذولة للتوصل إلى تسويات سلمية للمنازعات القائمة ، وتحقيق هدف إقامة الجماعة الاقتصادية الأفريقية ، وأؤكد مجدداً فى هذا الإطار أن مساندتنا المستمرة لأنشطة المنظمة فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، تتوازى مع إهتمامنا بتفعيل دور الأمانة وإعادة هيكلتها ، وتوفير القدرات الضرورية لتقوم بمهامها على النحو المنشود٠

الأخوة الرؤساء

إن اجتماعنا اليوم ، يأتى فى توقيت بالغ الأهمية ،يتعرض فيه عالمنا لتحولات جذرية فى مختلف النواحي الأمنية والسياسية والاقتصادية والعلمية ، وهى تحولات بقدر ما تتيحه من فرص للتقدم والنمو ، فإنها تفرض التزامات وتحديات جسيمة على شعوبنا والكثير من شعوب العالم ، وهى مرحلة تتطلب منا – أكثر من أى وقت مضى – توحيد صفوفنا وحفز طاقاتنا ، وتأكيد عزيمتنا نحو زيادة التنسيق والتضامن للإرتقاء بقدراتنا الجماعية ٠

وأعتقد أننا متفقون على أن المشاكل التى تهدد الأمن والاستقرار فى ربوع القارة تستنزف قدراً كبيراً من طاقاتنا ومواردنا ، وتلقى بظلالها على منظمتنا ، فما تشهده بعض مناطق أفريقيا من نزاعات داخلية وإقليمية هى أبعد ما تكون عن تطلعات شعوبنا وطموحاتها ، التى تستوجب أن نركز على البناء والتنمية ، ومد جسور التفاهم والتعاون ، بدلا من تعميق الخلافات والصدام ٠

ففى القرن الأفريقى يتزايد الشعور بالقلق تجاه تصاعد النزاع بين اثيوبيا وإريتريا ، البلدان الشقيقان اللذان تجمعنا بهما أوثق روابط الإخاء ، الأمر الذى يتطلب مضاعفة الجهد من أجل تنفيذ التسوية السلمية التى تضمنها الاتفاق الإطارى الذى قبله الطرفان ، بما يعزز الأمن والاستقرار فى المنطقة ، ويدعم عملنا المشترك لتحقيق التنمية والرخاء لشعوبها جميعا ٠

واتصالاً بذلك يأتي حرصنا على دفع مسيرة المصالحة الوطنية الشاملة فى الصومال . وتأكيد الالتزام بوحدة أراضيه وسلامته الاقليمية . وسوف تستمر جهودنا - متسقة مع الجهود الأخرى - لمساندة شعب الصومال فى إعادة بناء وطنه الموحد ٠

ومن نفس المنطلق . تدعم مصر المساعى التى تستهدف وضع حد للقتال فى الكونغو الديمقراطية . كخطوة ضرورية لإرساء عناصر السلام والوحدة الوطنية فى هذا البلد الشقيق . فى إطار يحفظ سيادته على كامل أراضيه دون تدخل خارجى . ويكفل الأمن لجميع دول منطقة البحيرات . ويعزز علاقات حسن الجوار ٠

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أعبر عن قلقنا تجاه تجدد القتال فى أنجولا . والحاجة لاستمرارنا جميعا فى مساندة حكومتها الشرعية . فى مواجهة قوى التمرد التي تخاذلت عن الوفاء بالتزاماتها . وتخلت عن خيار السلام ٠

وفى مناطق أخرى من القارة . تواجه شعوبنا الأفريقية صورا من النزاعات والمعاناة . تستلزم تضافراً للجهود . وتحركاً مشتركا يساعدها على تخطى هذه المحن . ويفتح الطريق أمامها لحياة أكثر أمنا واستقرارا ٠

الأصدقاء الاعزاء

لاشك أن التحديات المرتبطة بتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى دولنا جميعا تهمنا بنفس القدر . خاصة فى ظل المتغيرات الناشئة عن العولمة . واعتماد النظام الاقتصادى الدولى الجديد على قوى السوق . والاتجاه المتزايد لتحرير التجارة وانتقال رؤوس الأموال . والتقدم الهائل فى العلوم والتكنولوجيا . ومجال المعلومات والاتصالات ٠

وبينما تتيح هذه العناصر لدولنا النامية الإستفادة من مزاياها . سواء من خلال تعاظم فرص التصدير والاستثمار مع اتساع السوق . أو الحصول على التكنولوجيا الحديثة . فإن للعولمة وجهاً آخر له آثاره السلبية . ومن بينها التقلبات الحادة فى أسواق المال . على نحو ما تعرضت له الدول الآسيوية الصديقة ٠

وإدراكاً منا لما تفرضه طبيعة المرحلة ، ومقتضيات التنمية الاقتصادية السليمة ، فقد كان ضروريا أن نعمل على تنفيذ برامج للاصلاح الاقتصادى وإعادة الهيكلة ، حرصنا فيها على مراعاة واقعنا الاجتماعى ، وفى إطار من الجدية والالتزام ، مما أسهم فى تحقيق تحسن ملحوظ فى معدلات النمو ، والحد من التضخم ، وبناء إقتصاد قادر على التفاعل مع العالم من حولنا .

وعلى الرغم من تلك الجهود ، وكل البرامج التى وضعناها لدفع التعاون والتكامل الاقتصادى الأفريقى ، منذ اجتماعنا فى إطار القمة الأفريقية الاقتصادية الأولى فى نيجيريا عام ١٩٨١ ، فمازالت قارتنا تعانى من انخفاض مستويات المعيشة ، وضعف الرعاية الاجتماعية والصحية ، ومشاكل الجفاف والتصحر ، بالاضافة إلى تزايد أعباء الديون الخارجية ، وتناقص القدرة على المنافسة وجذب الاستثمارات ، مع اتجاه مساعدات التنمية للانخفاض.

وقد ضاعف من حدة الموقف الذى تواجهه أفريقيا ، أن تلك العوامل قد تواكب معها تصاعد النزاعات المسلحة فى بعض المناطق ، بما تمثله من استنزاف للموارد وإهدار للطاقات البشرية والاقتصادية .

الأخوة الرؤساء

إن التعامل مع هذه المعطيات يتطلب منا رؤية واعية ثاقبة ، يستند إليها تحركنا فى المرحلة المقبلة ، تأخذ فى الاعتبار تجارب الماضى على مدى العقود الأخيرة ، تعالج أوجه النقص والقصور ، وتتيح لنا مواجهة التحديات التى تشهدها أفريقيا ، بما يجعلها أكثر قدرة على الاسهام فى التحولات الجارية من حولنا لبناء عالم جديد ، وأن تكون طرفا فاعلاً فى تشكيله ، صيانة لمصالحها ، ودعماً لآمال شعوبها فى مستقبل أفضل .

وأقدر أن هذه الرؤية يمكن أن تستند على العناصر الآتية :

أولاً : تأكيد التزامنا الجماعى بدعم منظمتنا ، وترشيد وتقوية دورها ، لتكون بحق المظلة الأشمل للعمل الأفريقى فى جميع المجالات .

ثانياً : التمسك بالمبادئ التى أرساها ميثاق المنظمة وقراراتها ، والتى أثبتت التجارب أن الخروج عنها يهدد أمن القارة واستقرارها ، ويأتى فى

مقدمة هذه المبادئ قدسية الحدود ، واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها ، وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ٠

ثالثاً : الاعتماد على الوسائل السلمية فى تسوية المنازعات ، والعمل على نبذ سياسات العدوان واستخدام القوة لحل الخلافات ، وهو ما يتطلب تفعيل آلية المنظمة لمنع المنازعات وتسويتها ، وتحقيق تنسيق وتعاون أكبر بينها وبين الآليات القائمة ، سواء على مستوى التجمعات الأفريقية دون الإقليمية ، أو الأمم المتحدة ٠

رابعاً : النظر فى إحياء لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم التى نص عليها ميثاق المنظمة ، لما يمكن أن توفره من إطار دائم قادر على التحرك من أجل احتواء الصراعات وحلها ٠

خامساً : تعزيز عملنا المشترك فى مواجهة الجرائم التى تتعدى الحدود ، وتشكل خطراً على كافة المجتمعات ، وأخص منها بالذكر الجريمة المنظمة ، وما يرتبط بها من تهريب للمخدرات والأسلحة ، وظاهرة العنف والإرهاب ٠ ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أشيد بالإنجاز الهام الذى حققه المؤتمر الأفريقى الوزاري الذى عقد بالجزائر فى الشهر الماضى ، بالتوصل إلى الاتفاقية الأفريقية لمنع الإرهاب ومكافحته ، وتبنيه للمبادرة المصرية لعقد مؤتمر قمة دولى تحت مظلة الأمم المتحدة لوضع استراتيجية شاملة للتصدى لظاهرة الإرهاب والقضاء عليها ٠

سادساً : تعميق المسيرة الأفريقية فى مجال الممارسة الديمقراطية ، بما يتفق مع ظروف مجتمعاتنا ومراحل تطورها ، مع تأكيد احترام حقوق الإنسان ، وما يرتبط بذلك من حق المواطن الإفريقى فى التنمية ، والرعاية الصحية والتعليم ، وتحقيق المتطلبات اللازمة للحد الأدنى من المعيشة الكريمة للشعوب ٠

سابعا : تنشيط العمل المشترك فى مجال التعاون والتكامل الاقتصادى ، وإزالة العوائق أمام التجارة بين الدول الأفريقية ، وربط مختلف أنحاء

القـارة بشبكات الاتصـالات والمواصـلات ، وتنميـة البنيـة الأساسـية اللازمة لتحقـيق هذا التكامل ، وتقوية المـؤسسـات الإقليمـية التى تساعد على ذلك ٠

ثامناً : الاهتمام بالعلوم ، وتطوير نظم التعليم ، وإستيعاب التكنولوجيا الحديثة ، وبناء القدرات البشرية ، والتفاعل مع مختلف الحضارات والثقافات فى إطار من التواصل والتفاهم ، مع الحفاظ على هويتنا الأفريقية ، والخصائص الذاتية لمجتمعاتنا٠

تاسعاً : العمل على تعزيز الحوار والتعاون مع الدول الصديقة ، وشركائنا فى التنمية والتجمعات القائمة على الساحة الدولية ، على أساس من المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل ، وفى هذا الاطار ، أود أن أؤكد الاهتمام الذى نوليه للارتقاء بالتعاون العربى الأفريقى ، خاصة على الصعيدين الاقتصادى والثقافى ، ليصل إلى مستوى العلاقات السياسية الوثيقة التى ربطت على الدوام بين أفريقيا والعالم العربى٠

عاشراً : الحرص على وحدة الموقف الأفريقى من أجل الحفاظ على مصالح القارة فى إطار المفاوضات الدولية متعددة الأطراف ، التى تتناول كافة المجالات ، بما فيها القضايا المرتبطة بتحقيق الأمن والسلم على المستويين الدولى والاقليمى ، ونزع أسلحة الدمار الشامل عامة ، والسلاح النووى بصفة خاصة ، واصلاح وتوسيع مجلس الأمن ، وكذلك القضايا التى تتعلق بتحرير التجارة ، وخفض أعباء الديون ، وتوفير الموارد اللازمة لعملية التنمية ، والحفاظ على البيئة ..تلك بعض الأفكار ، أضعها أمامكم ، وثقتى كاملة أننا قادرون معاً على تصحيح المسار ، ومعالجة أوجه القصور ، ومواجهة كل التحديات ، والوفاء بمسئولياتنا أمام شعوب القارة ، التى تتطلع الى غد أفضل يظلله الأمن والسلم والرخاء ٠

أيها الأخوة والأصدقاء الأعزاء

لقد واجهت قارتنا المجيدة تحديات ضارية فى العهود الغابرة ، وتغلبت عليها بقوة واقتدار فى ظل ظروف صعبة ٠

تغلبت عليها بفضل صلابة إرادتها ، ووحدة كلمتها ، وحكمة قادتها ، من الآباء المؤسسين الأوائل ، ومن ساروا على الدرب من بعدهم ٠

واذا كنا نواجه اليوم تحديات جديدة فى وقت نقف فيه مع العالم فى مفترق طرق ، فإننا على ثقة من قدرتنا على مواجهة تلك التحديات بكافة الأسلحة التى تتطلبها تلك المواجهة ٠

إننا ننظر إلى المستقبل بكثير من الأمل والثقة ، فغدا تشرق الشمس ، وتتفتح الأزهار فى شتى ربوع القارة ، وتنتهى الصراعات القائمة على أرض القارة ، والتى تمثل آخر رواسب الحقبة الاستعمارية التى سعت إلى تبديد وحدتنا ، وتثبيت جهودنا ٠

إن القرار قرارنا ٠٠ والكلمة كلمتنا ٠٠ والمستقبل مسئوليتنا ، والتضامن غايتنا والله يوفقنا ويرعى مسيرتنا ٠

ثالثاً: إعلان الجزائر
نص « اعلان الجزائر » وإعلان عام ٢٠٠٠ عاما للسلام والأمن فى افريقيا

نحن رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية المجتمعين فى الجزائر العاصمة من ١٢ الى ١٤ يوليو ١٩٩٩ نعلن رسميا مايلى:

بنهاية الألفية الثانية ينتهى فى افريقيا عهد تميز بالاستعمار وما واكبه من مآسى السيطرة والسلب وإنكار الشخصية الافريقية .. إننا نبتهج بهذه النهاية ونؤكد عزمنا على العمل من أجل الحيلولة دون أن تعرف افريقيا والانسانية قاطبة تجربة بهذه الدرجة من الاهانة لكرامة الانسان ٠

لقد حطمت افريقيا بفضل ما قدمته من تضحيات جسام وما خاضته من مقاومة بطولية نير الاستعمار ..واستعادت حريتها للشروع فى عملية البناء الوطنى وأن هذا ليثير فينا الشعور العميق بالاعتزاز المشروع لأن هذا الكفاح لم يؤد فقط الى بلورة عزيمة شعوبنا بفضل ما بذلته من تضحيات كبرى لغرض وجودها والدفاع عن حقوقها المشروعة .. بل ساهم أيضا وبشكل فعال فى تكريس المبادىء العالمية المتعلقة بحق الشعوب فى الأخذ بزمام أمورها وتقرير المصير والاستقلال والمساواة القائمة على سيادة الدول فضلا عن حقها فى التنمية ٠

ومن ثم فإننا ننحنى باحترام عميق أمام أرواح جميع الشهداء الافارقة الذين سمحوا لأفريقيا بفضل تضحياتهم الكبرى بأن تستعيد حريتها وكرامتها ٠

كما نشيد بجميع أبناء قارتنا الذين كرسوا حياتهم لتحرير أرض افريقيا سياسيا واقتصاديا واعادة الاعتبار لهويتها وحضارتها فى ظل ظروف قاسية للغاية ٠

فإلى جانب المشاكل .. المرتبطة بحالات النزاع الموروثة هنا وهناك والتى تعتبر بمثابة قنابل موقوتة تبرز المشاكل المتعلقة بالمنشآت

الاقتصادية الموجهة كليا نحو تلبية احتياجات العواصم الاستعمارية .. وتنظيم سياسى واداري قائم على الحكم التسلطي والانقسامات العرقية والأمية الشاملة والتهميش الأقصى للسكان الافارقة .. وهي مشاكل زاد من حدتها جو الحرب الباردة ومساوىء نظام اقتصادى دولى جائر بطبيعته ٠

ان هذا يعتبر إرثا ثقيلا تراكمت آثاره بحيث كانت ولاتزال تشكل بدرجة كبيرة مصدر النزاعات الكثيرة والأزمات المتنوعة ومشاكل الفقر والتخلف التى تعانى منها الأغلبية الساحقة من الشعوب الافريقية ٠

اننا لا نسعى من وراء هذا الى تجاهل مسؤولياتنا الخاصة تجاه المشاكل والصعوبات التى ما فتئت تعيشها قارتنا الافريقية عموما بل نرمى الى ابراز ضخامة الجهود المبذولة من جانب بلداننا فرادى وجماعات من أجل التغلب على المشاكل الموروثة عن الاستعمار وضمان السلام والاستقرار على كامل ربوع القارة الافريقية وتعزيز السيادات الوطنية المستعادة واقامة مؤسسات الدولة المتميزة بالاستقرار والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة والعادلة فى بلداننا ٠

لقد استمدت افريقيا من قيمها العريقة الارادة والقدرة على إثبات وجودها والتصدى لجميع هذه التحديات .. واننا إذ نستلهم من نفس هذه الروح وهذه القيم الالتزام بالعمل على مجابهة التحديات الجديدة والرهيبة الماثلة أمامنا اليوم ٠

واننا على قناعة راسخة بأن منظمتنا الافريقية قد اضطلعت بدور لا غنى عنه فى اثبات الهوية السياسية الافريقية وتحقيق وحدة قارتنا واننا اذ نحيى ما قام به الآباء المؤسسون لمنظمة الوحدة الافريقية من عمل رائد ، نلتزم بالسعى الى تعزيز المنظمة أكثر فأكثر وجعلها الأداة المميزة لعملنا الجماعى فى افريقيا وفيما يربطنا من علاقات مع سائر مناطق العالم ٠

واقتناعا منا بأن مبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة إبان الاستقلال قد ساهم بشكل حاسم فى الحفاظ على الأمن والاستقرار فى قارتنا ، فإننا نؤكد من جديد هذا المبدأ واستمراريته باعتباره معيارا أساسيا فى معالجة

الخلافات الحدودية ·

واننا نحيي العمل التضامني الافريقي في سبيل استكمال عملية تصفية الاستعمار من قارتنا .. ونؤكد مجدداً في هذا الشأن مساندتنا لتنفيذ خطة السلام في الصحراء الغربية على جناح السرعة برعاية منظمة الأمم المتحدة وبالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية .. ونؤكد ايضا ارادتنا وحرصنا على اللجوء الى الوسائل السلمية لتسوية النزاعات مع احترام مبادىء المساواة في ظل السيادة وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى والامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو اللجوء اليها .. واحترام استقلال الدول وسيادتها وسلامة أراضيها ·

وفي هذا الصدد فإننا نعتبر أن الآلية الافريقية لمنع النزاعات وادارتها وتسويتها سلميا تشكل مكسبا قيما لقارتنا يتعين علينا تشجيعها وتعزيزها .. وأن هذه الآلية التي ترمز الى تصميم افريقيا القوي على تحمل مسئولياتها كاملة لا تعفي منظمة الأمم المتحدة من التزاماتها النابعة من ميثاق الامم المتحدة في مجال حفظ السلام والأمن الدوليين ·

ونوقن بأن التزام الشباب والمرأة ومشاركتها يمكن أن يساهما في توفير بيئة مواتية تفضي الى السلام والتسامح ·

وتحقيقاً لهذا الغرض نؤكد مجددا التزامنا بخطة العمل العالمية للشباب وخطة العمل الافريقية التي هي جزء لا يتجزأ من خطة العمل العالمية للنهوض بالمرأة باعتبارها اطارا مناسبا لتشييد صرح مجتمع أكثر مساواة ·

ونؤكد مجددا تصميمنا على العمل دون كلل من أجل تعزيز حقوق الانسان ورفاهية الطفل وكذلك التزامنا بمكافحة كافة أشكال استغلال الأطفال ولاسيما ضرورة وضع حد لظاهرة استخدامهم كجنود ·

وإننا نرى ان قضية حقوق الانسان شهدت تحولات ايجابية هامة منذ حصول البلدان الافريقية على استقلالها .. فقد ساهم في ذلك بدرجة كبيرة المد التحرري لشعوبنا والمجهود المبذول من جانب بلداننا ومنظمة الوحدة

الافريقية بهدف تقنين وتنفيذ هذه الحقوق بالاضافة الى الديناميكية الحالية لإنشاء مجالات ديمقراطية جديدة فى افريقيا .

ان الميثاق الافريقى لحقوق الانسان والشعوب والبروتوكول حول المحكمة الافريقية لحقوق الانسان والشعوب وكذلك اعلان موريشيوس وخطة عملها المعتمدين مؤخراً فى موريشيوس تبرز بجلاء إسهام افريقيا فى تعزيز وحماية قضية حقوق الانسان .. غير أننا نقر بأنه لايزال هناك الكثير مما يتعين القيام به حتى يرتقى الوضع فى هذا المجال الى مستوى طموحاتنا والآمال المشروعة لشعوبنا واننا واعون بهذه القيود وعازمون على مواصلة العمل من أجل اجتيازها ٠

وبهذه الروح نؤكد من جديد تمسكنا بحماية وتعزيز حقوق الانسان والحريات الأساسية ونلح على وحدة جميع حقوق الانسان وعالميتها وترابطها سواء السياسية منها والمدنية أو الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. الفردية والجماعية .. واننا ندعو المجتمع الدولى الى الحيلولة دون استخدامها لأغراض سياسية ٠

وإننا على يقين من أن تكاثر وتوسيع مجالات الحرية واقامة مؤسسات ديمقراطية تمثل سكاننا أحسن تمثيل وتحظى بمشاركتهم النشطة ، ستساهم يوما بعد يوم فى دعم بناء دول افريقية عصرية قائمة على سيادة القانون واحترام الحقوق والحريات الأساسية للمواطن والادارة الديمقراطية للشؤون العامة ٠

وعلى الرغم مما لاح من آمال فى نهاية الحرب الباردة وما نجم عن ذلك من آفاق مستقبلية للسلم والتنمية والاندماج فى الاقتصاد العالمى .. فإننا نلاحظ أن فترة ما بعد الحرب الباردة تحمل فى طياتها توقعات جديدة وخطيرة ومحفوفة بالشكوك ومخاطر حقيقية للتهميش فضلا عن تحديات جديدة تشكل تهديدا لقارتنا ٠

وبمناسبة قمة الجزائر التى هى آخر قمة فى هذه الألفية نود ان نستعرض

أهم هذه التحديات ·

ان العولمة تشكل فى المقام الاول ودون منازع التحدى الأكثر شمولا فبعد أن كان الاعلان عنها ينطوى على وعود من التقدم والازدهار للجميع أصبحت اليوم تثير المخاوف لما تحمله من تهديد على سيادتنا وخاصياتها الثقافية والتاريخية .. وما تثيره كذلك من رهانات خطيرة على آفاق التنمية فى بلداننا . ولهذا ، فإننا ندعو الى العمل على احتوائها ضمن ديناميكية يتم تصورها ديمقراطيا .. وتطبيقها جماعيا ، حتى تكون بمثابة عمل يستجيب لآمال الانسانية فى التنمية التضامنية والازدهار المقتسم بين جميع الشعوب·

وفى المقام الثانى نلاحظ أيضا وبقلق عميق التهميش المتزايد لمنظمة الأمم المتحدة وللدور المنوط بها بموجب الميثاق فى مجال حفظ الأمن والسلام الدوليين وانعاش التعاون الدولى من أجل التنمية .. واننا نعلن أن اللجوء من طرف واحد الى استخدام القوة فى العلاقات الدولية خارج التفويضات التى يخولها مجلس أمن الأمم المتحدة بحكم القانون تفتح السبيل لتجاوزات خطيرة تهدد السلام والأمن الدوليين ·

ونؤكد مجددا تمسكنا باحترام الدور الرئيسى لمنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها وصلاحياتهما فى حفظ السلام والأمن الدوليين ·

وندعو مرة أخرى الى إضفاء صبغة ديمقراطية حقيقية على العلاقات الدولية على أساس المشاركة الفعالة والتكفل المتوازن بالإنشغالات المشروعة لجميع الأمم وندعو بشكل خاص الى إضفاء طابع ديمقراطى على منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها والى الاعتراف بالمكانة المشروعة التى ينبغى أن تحتلها افريقيا فى هذه الهيئة ·

وأن هذه الحاجة الى اشاعة الديمقراطية تنطبق أيضا على المؤسسات الدولية الاخرى لاسيما صندوق النقد الدولي والبنك الدولى لاعادة البناء والتعمير ·

وفى المقام الثالث نعتبر أن مسألة نزع السلاح النووى وإزالة أسلحة

الدمـار الشـامل الاخـرى لاتزالان تشـكلان تحديا ومطـلبا حيـويا عاجـلا ما فـتـىء يواجـهـهـا المجتمع الدولى الذى لا يمكـن له أن يجـد حلا نهائيا ودائمـا لهما الا بتحقيق هدف نزع شامل وتام للأسلحة تحت مراقبة دولية صارمة وفعالة ٠

لقد برهـنت افريقيـا دوما على اسـتعدادها لتـقديم مـساهماتـها فى هذا العـمل كمـا يشـهـد على ذلك ابرام وتنفـيذ مـعاهـدة بليندابا . ان هذه الخطوة الهامـة التى قامت بها افريقـيا ينبغى أن تسـتكمل بإنشاء منطقة خـالية من الأسلحـة النووية فى الشـرق الاوسط أخـذا فـى الاعـتبـار التـرابط بين الأوضـاع الأمنية فـي كل من المنطقتين ٠

اننا نعـتـقد أن تداول الأسلحـة وانتـشـارها والاتجار غـيـر المـشروع بهـا تشـكل تهديدا آخر لسلام القارة وأمنها .. ومن ثم نلتزم بمكـافحة هذه الكـارثة وتقـديم مـسـاندتنا للآليـات الاقليـمـيـة والدوليـة المكلفـة بالوقـاية من هذه الظاهرة ومكـافحتها٠

وفى المـقـام الرابع نشـيـر الى أن الأشـكال الجـديدة لتـهـديد اسـتـقـرار المجتـمعات وحياة الأفراد مـثل الارهاب وتهريب المخدرات والجـريمة المنظمة تمس أيضا وبشـكل خطير افـريقيا وتستلزم بذل جهـود جماعية لمواجـهتها ، وفى هذا الصـدد ندعـو الى انشاء آليات مـلائمـة لاستـئـصال ظاهـرة الفسـاد وتهريب الأسلحة والمخدرات ٠

وهـكذا فـان الارهاب الذى يشكل ظاهرة تتـخطى الحـدود الوطنيـة يمـثل اليـوم تحديا للقـيم الحـضارية وانتـهـاكا صـارخا لحـقـوق الانسان والحـريات الأسـاسـيـة .. كمـا انه يحمل مـخاطر حقـيقيـة تهدد اسـتقرار وسـلامة الدول ومـؤسسـاتهـا الوطنية وكـذلك السـلام والأمن الدوليـيـن . واننـا إذ نـكرر مجـددا تمسـكنا الراسخ بالنضال الذي خاضته الشـعوب طبقا لمبادىء القانون الدولى من أجل تحررها وتقرير مصيرها ندعو الى اقامة تعاون دولى عملى وفعال ينبغى أن يتـجـسد تحت رعـاية منظـمة الامم المـتـحـدة من خلال الـتعـجـيل بإبرام اتفاقـية دولية شـاملة للوقاية من الارهاب ومكـافـحته بجـميع أشكاله وعـقد مـؤتمر قـمة دولى تحت رعـاية الأمم المـتحـدة يخصص لدراسـة هذه الظاهرة

ووسائل مكافحتها . ان افريقيا وقد اعتمدت اتفاقيتها الخاصة بها تعقد العزم على تقديم مساهمتها كاملة فى هذا المجال ٠

وفى المقام الخامس نلاحظ أن التوجه الحالى للاقتصاد العالمى لا يفتح آفاقا مشجعة لافريقيا ولا لأكبر عدد من البلدان النامية ٠

وهكذا وعلى الرغم من الجهود الشاقة التى تبذلها بلداننا من أجل إصلاح وإعادة هيكلة اقتصاداتنا بتكلفة اجتماعية باهظة للغاية فإن اقتصاداتنا لاتزال تواجه تدهورا شديدا ومتزايدا لشروط التبادل التجارى وتقهقرا للتعاون الدولى فى مجال التنمية . وانخفاضا مستمرا للمساعدة الإنمائية الرسمية وتفاقما لمشكلة المديونية الخارجية وعودة الروح الجماعية الى البلدان المتقدمة ٠

وفيما يخصنا فإننا نؤمن بقوة بأن إنعاش التعاون والتكامل الاقتصاديين من أجل اقامة الجماعة الاقتصادية الافريقية المنصوص عليها فى معاهدة أبوجا سوف يساهمان فى تعزيز الجهود التى تبذلها بلداننا من أجل النهوض باقتصاداتها وتنميتها والتكفل بالمشاكل الكبيرة التى تعانى منها افريقيا ولاسيما مشاكل اللاجئين والفقر والأمية والأوبئة مثل كارثة الإيدز أو تلك المتعلقة بالبيئة والمتمثلة فى مسألة المياه والتصحر والتهديدات الخاصة بالتنوع البيولوجى ٠

وعلى مشارف الألفية الثالثة نحن رؤساء دول وحكومات البلدان الأعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية نؤكد رسميا عزمنا على تحمل مسؤولياتنا كاملة فى التكفل بجميع هذه التحديات . غير أن ايجاد الحلول لمثل هذه التحديات يتوقف - بدرجة كبيرة - على تضافر جهود وارادة ووسائل المجتمع الدولي بكامله ٠

وعليه فإننا ندعو الى اقامة شراكة دولية حقيقية تعود بالفائدة على الجميع . شراكة تقوم على توازن المصالح والاحترام المتبادل . شراكة يتمثل أهم أهدافها واكثرها الحاحا فى إضفاء طابع ديمقراطى حقيقى على العلاقات الدولية وتجديد العلاقات متعددة الأطراف وتعزيز أدواتها ، وإعادة تنظيم التعاون

الدولي على أساس الترابط التضامني والتخلى عن الأنانية الوطنية ، وأخيرا اقامة نظام أمني يتم تصوره وتسييره بمشاركة جميع الأمم وموافقتها ٠

واننا إذ نعرب عن ارتياحنا لمختلف المبادرات المتخذة والمناهج التعاونية لصالح افريقيا فى مجال التعاون ، نؤكد مجددا استعدادنا وإراداتنا فى أن نقيم مع شركائنا شراكة حقيقية بعيدا عن جميع الحسابات الأنانية وصراعات النفوذ ، شراكة تحترم وحدة القارة وتسعى الى تنمية افريقيا وليس الى استخدامها مجرد خزان للمواد الأولية وسوقا للمنتجات المصنعة ،شراكة تسمح لافريقيا بأن تحقق تكاملها وتضمن تنميتها خدمة لشعوبها وتحتل مكانتها المشروعة على الساحة الدولية لصالح المجتمع الدولي بكامله ٠

فلندخل معا فى الألفية الثالثة بروح حقيقية من التعاون والكرامة الانسانية والأمل المشترك فى مستقبل تضامنى للإنسانية ، وان افريقيا التى تسعى الى التحكم فى مصيرها ستتحمل نصيبها من المسؤولية فى هذا الشأن ٠

إعلان عام ٢٠٠٠ عاما للسلام والأمن والتضامن فى افريقيا

إن المؤتمر :

١ - إذ يذكر بالبيان النهائى الصادر عن الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية والذى اعترف ، من بين أمور أخرى ، بوجود صلة بين الأمن والتنمية والتعاون فى أفريقيا .

٢ - وإذ يذكر أيضا بوثيقة كمبالا التى اقترحت عقد مؤتمر حول الأمن والاستقرار والتنمية فى افريقيا .

٣ - وإذ يشعر ببالغ القلق إزاء كثرة النزاعات المسلحة والأزمات وما يترتب عليها من أثر يقوض الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول الأعضاء .

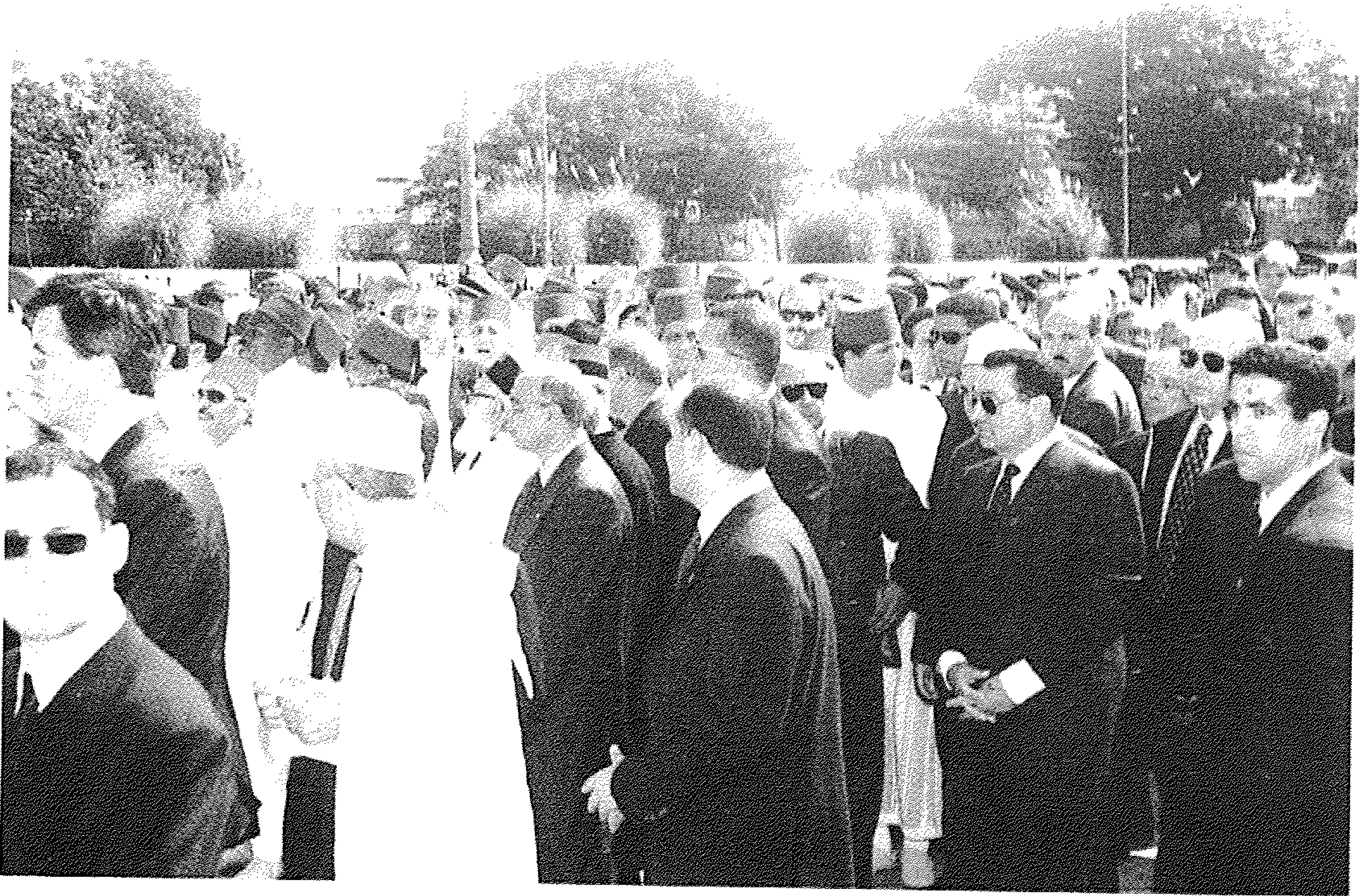
٤ - وإذ يذكر كذلك بإنشاء آلية منظمة الوحدة الأفريقية لمنع النزاعات الأفريقية وإدارتها وتسويتها ، فى القاهرة عام ١٩٩٣.

٥ - وإذ يلاحظ الجهود التى تبذلها مختلف المنظمات الإقليمية الفرعية والقادة لتسوية النزاعات الحالية بنجاح وبصورة سليمة .

٦ - وإذ يعقد العزم على التوصل الى إجماع جديد ورؤية مشتركة للمستقبل .

٧ - يعلن عام ٢٠٠٠ عاما للسلام والأمن والتضامن فى افريقيا ويدعو الرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية وجميع قادة افريقيا وبلدانها الى أن يكرسوا أنفسهم من جديد للقضاء على النزاعات المسلحة فى افريقيا بشكل فعال فى نهاية هذا العام .

زيـــارة الرئيس مبارك
للمغرب
٢٥ يوليو ١٩٩٩



الرئيس مبارك خلال مشاركته في تشييع جثمان الملك الحسن

الفهرس

وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى الرباط فى ١٩٩٩/٧/٢٥ وذلك للمشاركة فى تشييع جنازة العاهل المغربى الملك الحسن الثانى .
- وقد رافق السيد الرئيس وفد ضم كلا من السيد المشير طنطاوى وزير الدفاع والانتاج الحربى .. والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر .
- وقدم الرئيس مبارك تعازيه للملك محمد السادس عاهل المغرب الجديد .
- وقد التقى الرئيس مبارك مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون فى اجتماع مغلق استمر ١٥ دقيقة فى أحد غرف الاستقبال الملحقة بالقصر الملكى بالرباط .
- وكان الرئيس مبارك قد التقى لدى وصوله إلى المطار بملك أسبانيا خوان كارلوس والملكة صوفيا .. كما التقى سيادته مع عدد من قادة الدول ورؤساء الحكومات الذين شاركوا فى مراسم وداع العاهل المغربى .. كان من بينهم المستشار الألمانى جيرهارد شرودر ، ورئيس جمهورية ألبانيا وولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز ، والتقى أيضا بالدكتور زهير المشارقة نائب الرئيس السورى .. ورئيس الوزراء السورى محمود الزعبي ووزير خارجية سوريا فاروق الشرع والتقى الرئيس مبارك بالأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودى ، والتقى الرئيس بايهود باراك رئيس وزراء اسرائيل وشيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل الأسبق .

- كما استقبل السيد الرئيس وتبادل الحديث مع كل من الرئيس الامريكى السابق جورج بوش والرئيس الفرنسى جاك شيراك والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات والملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن والشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت والشيخ خليفة بن زايد ولى عهد أبوظبى .
- كما التقى الرئيس مبارك بالرئيس اليمنى على عبدالله صالح والشيخ حمد بن عيسى أمير البحرين والرئيس الاسرائيلى عيزرا وايزمان .. وروبين كوك وزير الخارجية البريطانى .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك لفرنسا

١-١٠ نوفمبر ١٩٩٩

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- قام الرئيس مبارك بزيارة خاصة لفرنسا فى ١٩٩٩/١١/١ استغرقت عشرة أيام .. أجرى خلالها بعض الفحوص الطبية .
- كما أجرى السيد الرئيس خلال الزيارة لقاءات مع كل من الرئيس الفرنسى جاك شيراك ورئيس الوزراء الفرنسى ليونيل جوسبان .. تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الوضع فى منطقة الشرق الأوسط .. كما أجرى سيادته مباحثات مع كل من الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى ايهود باراك .
- ورافق السيد الرئيس فى زيارته الدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية.
- وفى ١٩٩٩/١١/٥ .. عقد الرئيس مبارك مباحثات مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك بقصر الاليزيه تناولت تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط بالاضافة إلى العلاقات الثنائية بين مصر وفرنسا .. وامتدت مباحثات الرئيسين على غداء عمل أقامه الرئيس الفرنسى شيراك تكريماً للسيد الرئيس .
- وأشار الرئيسان فى المؤتمر الصحفى المشترك عقب مباحثاتهما فى ١٩٩٩/١١/٥ فى قصر الاليزيه - التى استمرت حوالى ساعة ونصف الساعة - إلى أن التنسيق مستمر بينهما تجاه عملية السلام فى الشرق الأوسط .
- وفى ١٩٩٩/١١/٦ .. التقى الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الفرنسى ليونيل جوسبان .. وقال سيادته عقب المقابلة فى تصريحات للصحفيين ان العلاقات الثنائية مع فرنسا تسير فى طريق ممتاز جداً .. ولا توجد أية مشكلة .. بل هناك تعاون فى مجالات كثيرة جداً .
- وحول العلاقات المصرية - الفرنسية قال جوسبان : ان هذه العلاقات كما تعرفونها ساطعة مثل الشمس ولا توجد فيها أية سحب .
- وأعلن على ماهر سفير مصر فى باريس - عقب لقاء السيد الرئيس مع

جوسبان - أنه تقرر عقد مجموعة العمل المصرية - الفرنسية التى ستجتمع في القاهرة خلال أيام برئاسة عمرو موسى وزير الخارجية وهيربرت فيدريك وزير خارجية فرنسا .. وسيتم خلالها بحث عملية السلام وامكانيات المساهمة الدولية من قبل مصر وفرنسا بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية .. ودفع عملية السلام للأمام فى مساراتها المختلفة الفلسطينية والسورية واللبنانية .

- كما استقبل الرئيس مبارك بمقر اقامته فى ١٩٩٩/١١/٦ الدكتور بطرس غالى أمين عام منظمة الفرانكفونية .. وتم خلال المقابلة بحث العلاقات بين مصر والمنظمة الفرانكفونية .. وعقد مؤتمرها المقبل فى بيروت عام ٢٠٠١ وصرح الدكتور غالى بأن الرئيس مبارك أشاد بنشاط الفرانكفونية سواء على مستوى العلاقات المصرية الفرنسية .. أو على الصعيد الجماعى من خلال المنظمة الدولية للفرانكفونية .
- واستقبل الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/١١/٨ .. بمقر اقامته بباريس الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات .. وتم خلال اللقاء بحث تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط ومفاوضات الوضع النهائى التى بدأت فى ١٩٩٩/١١/٨ بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى رام الله .
- وصرح الرئيس عرفات عقب اللقاء بأن اللقاء كان أخويا حميما .. وعبر عن شكره للرئيس مبارك على كل ما يقدمه ليس للقضية الفلسطينية فقط ولكن للأمة العربية كلها .. مؤكدا أن مصر لها دور أساسى فى دعم عملية السلام ، وقال انه تم خلال اللقاء استعراض نتائج اجتماعات أوسلو بالتفصيل.. وأنه عرض على الرئيس مبارك مفاوضات الوضع النهائى .. وسوف تتناول قضايا أساسية فى مقدمتها القدس الشريف واللاجئين والمياه والحدود .. وقد استمع إلى نصائح الرئيس مبارك فى هذا الشأن .
- وحول تصريحات باراك بعدم انطباق القرار ٢٤٢ على الأراضى الفلسطينية قال عرفات يبدو أن باراك نسى على ماذا وقع فى شرم الشيخ وأيضا على ماذا وقع نتنياهو فى واى ريفر ورابين فى القاهرة وواشنطن .. وكلها اتفاقيات

على أســاس الـقـرار ٢٤٢ .. وأكــد أن هذه المـرحلة حـسـاسـة ودقـيـقـة وأن استعادة الارض هـى أهم شــىء بالنسبة لنا جميعا ونـحـن نأخذ الأرض شـبراً شـبراً .. وأشـار الى أن عملية نتانيا كانـت تصفـيةحـسابات بين المـافيـا الإسرائيليـة كمـا ذكرت الصحف الإسـرائيلية نفسها بدليل أنـهم اطلقوا سراح الفلسطينيين الذين اعتقلوا عقب العملية .

- كما استقبل الرئيس مبارك فى ١٩٩٩/١١/٩ ايهود باراك رئيس وزراء إسـرائيل - بناء على طلبه - وبحـث معـه آخـر تطورات عـملية السـلام فى الشـرق الأوسـط .. وبدء مفاوضات الحل النهائى بين الفلسطينيين والإسـرائيليين .

- واستمر لقـاء الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الإسرائيلى ٤٥ دقيـقة .. حضره من الجـانب المصرى الدكـتور زكـريا عـزمى رئيس ديوان رئيس الجـمهـورية والسـفيـر على مـاهر سـفيـر مـصر فى باريس .. كـمـا حضـره من الجـانب الإسـرائيـلى اليـاهو بـن اليـسـار سـفيـر إسـرائيل فـى باريـس . وعـدد من مستشارى باراك .

ثانياً : المؤتمر الصحفى للرئيسين مبارك وشيراك

- عقد الرئيسان مبارك وشيراك مؤتمراً صحفياً عقب مباحثاتهما فى ١٩٩٩/١١/٥ فى قصر الاليزيه .. أكدا فيه أن مصر وفرنسا متفقتان على ضرورة دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط .. وأشارا إلى أن التنسيق مستمر بينهما تجاه عملية السلام .
- وقال الرئيس مبارك - ردا على سؤال حول ما إذا كانت عملية السلام فى تقدم - أعتقد أن عملية السلام تسير ، وقد يكون هناك أحيانا بعض الصعوبات، وكلنا نعمل لدفع عملية السلام بكل ما يمكن من قوة .. ولقد كان هناك اجتماع فى أوسلو بين الرئيس الأمريكى بيل كلينتون والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات وايهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى .
- وردا على سؤال حول تقييم قمة أوسلو .. قال الرئيس مبارك : مؤتمر أوسلو جاء أساسا لتسهيل تنفيذ الاتفاق الذى تم فى شرم الشيخ ، والذى كان قد بدأ قبل ذلك فى الولايات المتحدة .. والتقى الرئيس الأمريكى مع أبو عمار حتى يرى ما هى العقبات التى يشتكون منها . وهناك اتفاق لعمل عدة لجان لبحث كل شئ وسوف يأتى مندوب أمريكى قريبا الى المنطقة، وقد يلتقون بعد ذلك فى الولايات المتحة .
- ورد الرئيس شيراك على نفس السؤال بقوله : لدى نفس الشعور الذى يشعر به الرئيس مبارك حول مؤتمر أوسلو، وأود أن أعبر عن سعادتى البالغة لاستقبالى اليوم للرئيس مبارك ، أولا لأنه صديق منذ وقت طويل، وثانيا لأن الرئيس مبارك هو واحد من أكبر حكماء عالمنا المعاصر، ومن المفيد دائما الالتقاء به والاستماع إليه، وأشكره على مجيئه لزيارتى .
- وردا على سؤال حول إذا ما كان هناك تنسيق بين القاهرة وباريس من ناحية، وأوسلو من ناحية أخرى .. قال الرئيس مبارك : إننا نسير فى موجة واحدة لا تتغير . وأضاف الرئيس شيراك ردا على السؤال : كل ما أستطيع قوله هو أننا على نفس الموجة مع مصر .

- وقـال الرئيس مـبـارك - ردا على سـؤال حـول مـا إذا كـان هـنـاك خـلاف بين الموقفين المصرى والأمريكى حول السودان - قد تكون هناك بعض الاختلافات ولكننا نسير جميعا فى اتجاه واحد. ونحن ضد تقسيم السودان ، وموقفنا واضح جدا .
- وردا على سؤال حول صحة الرئيس .. قال سيادته أنا كويس جدا والحمد لله ، وعندما أعيد السؤال : هل يمكن أن نطمئن عليكم ؟ قال الرئيس : أنا أمامكم كما ترونى .

* * *

ثالثا: تصريحات المسئولين

- أكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية فى ١٩٩٩/١١/٦ أن لقاء الرئيسين مبارك وشيراك فى باريس .. والزيارة المقبلة لوزير خارجية فرنسا لمصر .. واستمرار الاتصالات المصرية - الفرنسية .. تأتى فى اطار استمرار الاتصالات والتشاور والتنسيق المصرى - الفرنسى .. وهو ما يؤكد رغبة الطرفين فى ذلك .
- وأوضح أن المشاورات والاتصالات المصرية - الفرنسية لها أهمية كبرى لخدمة عملية السلام لأن موضوع السلام لم ينته بعد .. مشيراً إلى أن المبادرة المصرية - الفرنسية السابقة بخصوص عملية السلام يمكن تفعيلها فى أي وقت إذا كانت هناك حاجة إليها .. ووصف موسى التنسيق المصرى - الفرنسى بأنه على مستوى عالٍ مشيراً إلى وجود تفاهم مصرى - فرنسى كبير وفى كثير من الأمور المتعلقة بعملية السلام وغيرها .
- أكد السفير على ماهر السيد .. سفير مصر فى باريس فى ١٩٩٩/١١/٩ أهمية اللقاءات التى يجريها الرئيس مبارك فى العاصمة الفرنسية مع القادة والمسئولين .. وقال ان حصيلة هذه اللقاءات ستكون ايجابية وتساعد على دفع عملية السلام إلى الأمام .. وأضاف أن سياسة مصر دائماً هى الحديث بصراحة وقوة مع جميع الأطراف المعنية لدفع السلام وتحقيق نتائج ايجابية .
- وأوضح السفير فى تصريحات للصحفيين عقب استقبال الرئيس مبارك لرئيس الوزراء الإسرائيلى ايهود باراك .. أن هذا اللقاء كان هاماً .. وأن الرئيس أكد خلاله مواقف مصر المؤيدة لعملية السلام .. واستعداد مصر الدائم للتغلب على العقبات التى ما زالت تعترض هذه العملية .. انطلاقاً من الأهمية الاستراتيجية للسلام لمصر وللشرق الأوسط ومنطقة البحر المتوسط .

- وأشار السفير إلى أنه كان من الطبيعى بعد لقاءات الرئيس مبارك مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات .. أن يلتقى الرئيس مع باراك ليناقش معه التطورات الأخيرة لعملية السلام والاستعداد المصرى للمساعدة فى تخطى العقبات التى تعترضها .
- وحول موقف إسرائيل من قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ وزعمها بأنه لا ينطبق على الأراضى الفلسطينية قال السفير المصرى فى باريس .. ان موقف مصر من هذا القرار واضح .. وقد أكدت عليه فى كل مناسبة .. وهو أن هذا القرار هو أساس عملية السلام وأساس مدريد وأوسلو .. وبالتالى فإنه لا يمكن انكار أنه ينطبق على جميع مسارات عملية السلام .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك

لليبيا

١٤ ديسمبر ١٩٩٩



الرئيسان مبارك والقذافى خلال مباحثاتهما فى طرابلس

الفهرس

وقائع الزيارة

وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى العاصمة الليبية طرابلس فى ١٩٩٩/١٢/١٤ فى زيارة قصيرة لليبيا استغرقت عدة ساعات .. أجرى خلالها محادثات مع الرئيس الليبى معمر القذافى قائد الثورة الليبية .. تناولت الأحداث والتطورات الجارية فى السودان .. والاجراءات التى اتخذتها القيادة الشرعية لتصحيح الأوضاع فيه لصالح الشعب السودانى بكل طوائفه وقواه وحماية مصالحه العليا .. وفى طليعتها الحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه .. كما تناولت المحادثات كل المستجدات على المستويات العربية والاقليمية والدولية .. وكذلك بحث وسائل دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين مصر وليبيا فى مختلف المجالات .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والسيد أحمد الدرش وزير التخطيط والتعاون الدولى .. والسيد مدحت حسانين وزير المالية .. والدكتور زكريا عزمى رئيسا ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وفور وصول الرئيس مبارك لطرابلس .. عقد الزعيمان مبارك والقذافى جلسة مباحثات ثنائية .. حيث كانت أحداث السودان على رأس الموضوعات التى ناقشاها .. وأبدى الرئيسان اهتماماً بالغاً بهذه التطورات التى جاءت عقب قرارات حل البرلمان السودانى وإعلان حالة الطوارىء التى اتخذها الرئيس البشير .. كما تم استعراض تطورات المبادرة المصرية - الليبية لانهاء الحرب الأهلية بالسودان .. وعلى أساس وحدة أراضى السودان وسيادته .
- كما عقد أعضاء الوفد المرافق للرئيس مبارك محادثات مع نظرائهم من الجانب الليبى .
- وقد ساد المباحثات جو من الود والتفاهم والأخوة .. وأقام العقيد الليبى معمر القذافى مأدبة افطار رمضانية على شرف الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .

- وقد أجرى الرئيس مبارك والعقيد معمر القذافى من طرابلس اتصالاً هاتفياً مشتركاً بالرئيس السودانى عمر البشير .. حيث اطمئنا على الأوضاع فى السودان الشقيق .. وأكدا مساندة البلدين للقرارات الشرعية التى صدرت عن الرئيس السودانى .
- وأكد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام على أهمية لقاء القمة الذى عقد بين الرئيس مبارك والعقيد القذافى بطرابلس .. وقال ان القمة جاءت فى إطار التشاور المستمر بين الزعيمين العربيين .. مؤكدا أن اللقاء له أهمية خاصة فى ظل التطورات على الساحة العربية الى جانب الموقف فى السودان الشقيق .. وتناولت القمة قضايا أخرى على مستوى العلاقات الثنائية .. وقضايا أفريقية ذات اهتمام مشترك بين مصر وليبيا .. مشيراً الى أن وزارات الاعلام والخارجية بالبلدين عقدت جلسة عمل خاصة لبلورة مواقف البلدين إزاء مختلف القضايا .
- وصرح السيد عمرو موسى بأن موضوع السودان شغل الحيز الأكبر فى مباحثات القمة المصرية - الليبية واجتماعات الوزراء .. وقال ان الزعيمين مبارك والقذافى عقدا جلسة مباحثات بعد مأدبة الافطار استكملا فيها مناقشاتهما حول القضايا ذات الاهتمام المشترك .

زيـــــارة الرئيس مبارك
للسعودية
١٨-١٩ ديسمبر ١٩٩٩



الرئيس مبارك والملك فهد خلال مباحثاتهما بالقصر الملكى

فى الرياض

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى الرياض فى ١٩٩٩/١٢/١٨ فى زيارة للمملكة العربية السعودية تستغرق يومين فى إطار جولة خليجية تشمل أيضا قطر والبحرين ودولة الامارات العربية .. وقد أجرى السيد الرئيس مباحثات قمة مع خادم الحرمين الشريفين تناولت تطورات الوضع فى المنطقة العربية والمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية واستئناف المفاوضات على المسار السورى بشكل خاص .. كما تناولت تطورات الوضع فى السودان .. وسبل دعم العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية .. والوضع الاقليمى والدولى .
- وقد رافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وقد بدأت المباحثات الرسمية بين الجانبين المصرى والسعودى فى القصر الملكى بالرياض فى ١٩٩٩/١٢/١٨ فى جلسة مغلقة بين الرئيس مبارك والعاهل السعودى .. ثم تحولت الى جلسة موسعة حضرها أعضاء الوفدين .. ثم امتدت المباحثات على مأدبة سحور عمل أقامها خادم الحرمين الشريفين تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .
- وأكد الجانبان على أهمية المساندة العربية للمفاوض العربى بما يدعم الحقوق العربية المشروعة والتوجهات نحو السلام الشامل والعادل باعتباره هدفاً استراتيجياً يحظى بالاجماع العربى .. كما تم بحث امكانية عقد القمة العربية .. كما أكد الجانبان فى هذا الصدد على أهمية بعث التضامن العربى على أساس من الثقة .. مع تحقيق الأمن والاستقرار لكل الدول العربية .
- وحول قضية العراق اتفق الجانبان على ضرورة رفع المعاناة عن الشعب

العراقى الشقيق .. وامتد الحديث الى تدارس التطورات الأخيرة فى السودان .. حيث أكد الرئيس مبارك والقادة السعوديون على أمن السودان وسيادته ووحدة أراضيه .

- وفى صباح اليوم الثانى للزيارة .. عقد الرئيس مبارك جلسة ثنائية مع الأمير عبد الله .. قبل توجهه الى العاصمة القطرية .

* * *

ثانيا : حديث الرئيس مبارك
لرؤساء تحرير الصحف المصرية

- أعلن الرئيس مبارك فى تصريحاته لرؤساء تحرير الصحف المصرية ووكالة أنباء الشرق الأوسط الذين رافقوه خلال رحلة الذهاب الى الرياض فى ١٩٩٩/١٢/١٨ أن جولته الخليجية التى بدأت فى ١٩٩٩/١٢/١٨ بالسعودية وتشمل كلاً من قطر والبحرين هى جزء من لقاءات عربية سوف تتواصل .. وأعلن فى هذا الصدد انه سيقوم بزيارة قريبة لدولة الامارات العربية والالتقاء بسمو الشيخ زايد .
- وقال الرئيس مبارك اننا على اتصال دائم بجميع القادة والزعماء العرب .. وانه منذ مدة لم أقم بزيارة للمملكة العربية السعودية الشقيقة ولقطر والبحرين .. وقد بعث الأشقاء لى برسائل كثيرة للقيام بهذه الزيارة .. واليوم نحن نلبى هذه الدعوات .
- وأوضح الرئيس مبارك أن تبادل الرأى مع الأشقاء من الزعماء والقادة العرب سيتطرق كذلك الى التطورات الأخيرة فى السودان .
- وسئل الرئيس عن الوضع فى السودان فقال : لقد ساندنا الشرعية فى السودان وأعلنا مساندتنا للرئيس عمر البشير المنتخب من جانب الشعب السودانى ونحن نتابع الأوضاع هناك .. ولقد بعث الى الرئيس البشير بوزير دفاعه ليطلعنا على تطورات الوضع هناك بعد قرارات الرئيس السودانى الأخيرة .
- ونفى الرئيس مبارك أن يكون وزير الدفاع السودانى قد جاء الى مصر طلبا لمساعدات عسكرية أو غير عسكرية .. وذكر أنه جرى بينه وبين الرئيس السودانى عمر البشير عدة اتصالات تليفونية حتى قبل الأحداث الاخيرة فى السودان مباشرة خلال زيارته لباريس .. كما أجريت معه اتصالات تليفونية وكذلك العقيد القذافى أثناء زيارتى الأخيرة لطرابلس .
- وأكد الرئيس مبارك أن مصر لا تتدخل فى شئون السودان الداخلية ولا فى

شئون أى بلد آخر ولكننا نتابع الأوضاع فى هذا البلد الشقيق .

- وسئل الرئيس مبارك عن المفاوضات السورية - الاسرائيلية .. فقال ان مصر كانت هى الدولة العربية التى بادرت بالسلام ونحن نساند سوريا فى جهودها من أجل انهاء الصراع العربى - الاسرائيلى وعودة الجولان السورية الى سوريا وانهاء الاحتلال فى جنوب لبنان .
- وشدد الرئيس فى هذا الصدد على أن القضية الفلسطينية هى لب الصراع وأساس النزاع وأن تحقيق السلام بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا ولبنان والأردن دون حل حقيقى وعادل للقضية الفلسطينية لا ينهى الصراع .. وانما سيكون فى الواقع دعوة لعودة العنف من جديد لأن الفلسطينيين لن يتخلوا عن أراضيهم وحقوقهم فبدون حل عادل للقضية الفلسطينية لن يكون هناك سلام .
- وكشف الرئيس مبارك فى هذا المجال عن جانب من المحادثات التى جرت بينه وبين باراك .. والتى قال له فيها الرئيس مبارك ان استمرار اسرائيل فى بناء المستوطنات وزيادة عددها هو فى جوهره هو زيادة وتنمية للكراهية .. وهو فى حقيقته أيضا "خميرة للعنف" ولابد من وقف الاستيطان فورا لأن الاستمرار فى بناء المستوطنات هو استمرار للعنف والكراهية بين الفلسطينيين والاسرائيليين .
- وانتقل الحديث مع الرئيس مبارك الى الوضع الداخلى فى مصر وما اذا كان مشروع توشكى قد صرف النظر عنه أو ثبت عدم جدواه .. فرد الرئيس قائلا ان مشروع توشكى مشروع عظيم وممتاز لكن علينا جميعا أن ندرك ونتذكر أنه مشروع طويل الأجل ليس مشروع اليوم كما أن مشروع شمال غرب السويس مشروع ممتاز أيضا ونحن عازمون على أن نجعل منطقة شمال غرب السويس منطقة اقتصادية خاصة .. منطقة حرة وسيكون لها قانون خاص بها وهذا الوضع الخاص من شأنه أن يشجع المستثمرين المصريين والعرب والأجانب .
- ثم عاد الرئيس ليشرح ويوضح الموقف من مشروع توشكى ويبدد الغيوم

التى أحاطت بعض الوقت بالمشروع فقال : ان هناك خطأ فى فهم أبعاد المرحلة الحالية حيث نحدد أولويات العمل الوطنى بدقة ونقوم باعادة توزيع الانفاق على المشروعات .. بحيث لا يكون هناك اهدار للمال العام ولا استثمار مبالغ فيه فى مشروعات على حساب أوجه الانفاق الأخرى .. وبشكل عام نحن نضغط الانفاق فى الدولة لنوفر كل ما نستطيع من أموال لنستخدمها فيما تستحقه أولويات العمل .. وتوشكى تدخل فى هذا الاطار.

- وقال الرئيس مبارك أحب أن أوضح أكثر أن توشكى تدخل فى هذا الاطار بمعنى أن توشكى أساس مشروع لا تراجع فيه ولا عودة عنه .. لقد تم الانفاق وتم العمل بالفعل ولا يمكن أن نترك هذه الأموال تضيع مع التأكيد على أنه لم يكن هناك انفاق مبالغ طائلة فيه كما تصور البعض .
- وأكد الرئيس مبارك أن القطاع الخاص يعمل الآن فى توشكى ويستثمر أمواله وهو مستمر فى هذا العمل ولا يمكن أن يتراجع عنه والا كانت خسارته كبيرة .
- وأضاف سيادته أود أن أذكر مرة أخرى أن مشروع توشكى يهمنى ويهم مصر كلها بشكل كبير .. انه ليس مشروع اليوم ولم يبدأ التفكير فيه الآن .. لقد بدأت الدراسة فيه فى الستينات وعادت مرة أخرى فى السبعينات ونحن الآن فى التسعينات نضع المشروع موضع التنفيذ .. ان توشكى هى واد جديد .. واد متسع لزراعة الأرض .. اننى كنت دائماً أبحث عن مشروع زراعى كبير لمصر يحقق لها أمنا غذائيا .
- وأشار سيادته الى أن شركات كبرى تعمل الآن فى جنوب الوادى فى توشكى .. تشق الترع والمساقى وتمهد الأرض وتزرعها وتجرى عملية تعمير واسعة لهذه المنطقة توشكى مرة أخرى .. مشروع لا رجعة فيه .. توشكى مشروع عمرانى زراعى طويل الأجل .
- ثم انتقل الرئيس مبارك مرة أخرى الى مشروع شمال غرب السويس مؤكدا على أهميته .. وكذلك مشروع شرق التفريعة .. وقال : نحن نعمل وننفذ هذه المشروعات الكبرى بعزم وحزم وهدوء لنعرف بالضبط أين نضع أموالنا

ونستثمرها .

- واستبعد الرئيس أن يكون هناك اسراف أو انفاق ضخم فى مشروعات غير مدروسة .. وقال : لقد حددنا حجم الانفاق فى المشروعات حسب الأولوية .. والمسألة التى نعمل عليها الآن هى قضية ترشيد الانفاق .. قضية أن نمشى خطوة خطوة وبتركيز شديد فى المواقع التى نتوجه اليها بمشروعاتنا الكبرى .. بشرط أن تحقق عائدها وحتى نحافظ على اقتصادنا ولا نفسده .
- وأشار الرئيس مبارك فى هذا المجال الى بعض الاجراءات والتوجيهات التى ستقوم الحكومة بتنفيذها .. ومنها الحد من الانفاق .. وقيام الحكومة بشراء حاجتها من السيارات من الانتاج المحلى .. وتحديد مواصفات الاستيراد الخارجى ليس فى اطار الحماية لأن هذا مخالف للجات ونحن من الموقعين عليها .. وانما بالشكل الذى يجنب صناعاتنا عمليات الاغراق غير المشروعة أو التسلل الى السوق المحلية ببضائع أقل من المستوى .. سواء بالتهريب أو بالتحايل .
- ودعا الرئيس فى هذا المجال الى استغلال جميع مواردنا وثرواتنا البشرية والمادية .. وقال ان التوجيهات التى أعطيت للحكومة تؤكد على ضرورة المضى فى هذا الطريق .
- وأكد الرئيس أن لدينا كميات ضخمة من الغاز الطبيعى .. وأننا بصدد تنفيذ مشروعات هامة فى هذا المجال لاستغلال الغاز وبيعه فى الخارج .. وهو ثروة هامة.
- كما دعا الرئيس مبارك الى ضرورة التخلص من الجمود الذى كان يسيطر على أذهان البعض .. وقال ان المجال مفتوح أمامنا بالعمل الجاد والتفكير السليم .. فعلاقاتنا طيبة بكل دول العالم وامكانياتنا جيدة .. ونستطيع اذا تكاتفت الأيدى وعملنا معا كفريق واحد أن نحقق الكثير بعيدا عن التنابذ والاتهامات المتبادلة والأفكار الجامدة التى تشدنا الى الوراء ولا تدفعنا الى الأمام وتحقق لنا التقدم .
- وانتقل الرئيس مبارك الى الانتخابات القادمة وضرورة توسيع التمثيل سواء

بالنسبة للمعارضة أو المرأة أو المسيحيين أو العلماء .. وقال أنا أول الحريصين على تحقيق هذا التمثيل الذى يعكس الصورة الطيبة للوطن .. وقد حاولت هذا من خلال أكثر من صيغة .. الانتخابات بالقائمة والانتخاب بالقائمة النسبية والانتخاب الفردى والقائمة فى نفس الوقت .. وأوضح أنه من الناحية العملية فقد اتسع التمثيل الحزبى بزيادة عدد المقاعد للاحزاب فى البرلمان ولكن تم الطعن فى هذه المجالس النيابية الثلاثة الأمر الذى أدى الى حلها .. فدعونا الى مؤتمر عام لكل القوى السياسية فى مصر لكى يحددوا معا أغلبية ومعارضة ومستقلين وشخصيات عامة من أصحاب الرأى والخبرة ويتفقوا معا على نظام الانتخاب .. واتفقوا على النظام الفردى وقالوا ان الأنظمة الأخرى مخالفة للدستور فهذا الخيار خيارهم جميعا وأصبح الاحتكام للناس وأصوات الناخبين .. من يحصل على الأغلبية يحصل على مقعد فى البرلمان وأنا لا أحب أن أتدخل .. هذا مخالف للدستور ولقواعد الديمقراطية .

- وقال الرئيس مبارك : وعلى كل حال فإن ما يقلقنى أكثر فى شأن الانتخابات ليس فقط موضوع التمثيل وانما السلوك الذى يجرى خلال عمليات الانتخابات .
- وأضاف الرئيس مبارك - فى ختام حديثه - لقد كانت تعليماتى صارمة ومشددة بألا يكون هناك أى تدخل من جانب الادارة فى الانتخابات لصالح هذا المرشح أو ذاك .. وأعطيكم دليلا على ذلك بأن عددا كبيرا من أعضاء الحزب الوطنى لم يرشحهم دخلوا المعركة كمستقلين ونجحوا ضد مرشحى الحزب الوطنى .. هذا هو الوضع وهذا هو الدليل على عدم تدخل الادارة .. ولكن المؤسف كما قلت هو السلوك الذى شاهدنا فى مظاهر العنف المرفوض الذى استخدم السنج والضرب والرصاص وانفاق الأموال .. هذا السلوك هو المؤسف فعلا .
- وأعرب سيادته عن أمله فى أن تجرى الانتخابات القادمة فى جو أفضل دون تدخل من الادارة ودون عنف وتجاوزات وهذا ما أدعو اليه وأتمناه .

زيـــــارة الرئيس مبارك

لقطر

١٩ - ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩



الرئيس مبارك والشيخ حمد بن خليفة خلال مباحثاتهما
بقصر الوجبة فى الدوحة

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى العاصمة القطرية الدوحة فى ١٩٩٩/١٢/١٩ .. قادماً من الرياض فى إطار جولته الخليجية التى بدأها بالمملكة العربية السعودية .. حيث أجرى سيادته محادثات مع الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر .. تناولت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية والمشاكل التى تواجهها .. واستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية .. وأحداث السودان .. كما تناولت بحث سبل تعزيز التعاون المصرى القطرى .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام ... والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية.
- وقد أقام الشيخ حمد بن خليفة .. حفل افطار رمضانيا تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .. وبعد الاستراحة فى قصر الضيافة توجه الرئيس الى قصر الوجبة .. حيث عقدت جلسة المباحثات الأولى التى تم خلالها استعراض كل القضايا العربية المثارة على الساحة .. والعلاقات الثنائية بين البلدين .
- ثم عقدت جلسة ثانية للمحادثات مساء ١٩٩٩/١٢/١٩ بمقر اقامة أمير قطر .. أعقبها مأدبة سحور حضرها الوفدان المصرى والقطرى .. وعقدت الجلسة الثالثة والأخيرة من المحادثات صباح ١٩٩٩/١٢/٢٠ قبل مغادرة الرئيس الدوحة متوجهاً الى البحرين .. وأظهرت المحادثات.. تلاقى وجهات النظر ازاء جميع القضايا التى تم بحثها .
- وأكد الرئيس مبارك والشيخ حمد .. على متانة العلاقات التى تربط بين دولة قطر وجمهورية مصر العربية .. ووصف الرئيس مبارك والأمير - فى تصريحات مشتركة لقناة الجزيرة القطرية فى ١٩٩٩/١٢/١٩ -هذه العلاقات بأنها جيدة .. ونفيا وجود أى توتر يعتريها .. وقال الرئيس مبارك ان العلاقات

ليست متوترة .. مشيراً الى زيارة سمو أمير قطر ووزير الخارجية القطرى الأخيرة لمصر ومؤكداً ان هذه العلاقات لن تتوتر أبداً .

- ومن جانبه قال الشيخ حمد بن خليفة .. أن علاقاتنا مع مصر طبيعية .. وان مصر عادة تقود الأمة العربية .. وقال اننى أعتقد أن العلاقات جيدة .
- ورداً على سؤال عما اذا كانت حكومة ايهود باراك الاسرائيلية جادة فى عملية السلام على جميع المسارات على ضوء استئناف المفاوضات على المسار السورى .. قال الرئيس مبارك أعتقد ذلك .. غير أنه أكد على أن القدس مهمة وأساسية فى عملية السلام .. وأضاف اننا متفقون على ذلك اذ أن القدس تضم الأماكن المقدسة ولا نستطيع التغاضى عن ذلك لكن من الممكن ايجاد حل لموضوع القدس .
- وعن رأيه بشأن قرار مجلس الأمن الأخير الخاص بالعراق وهل يتابع قضية الشأن العراقى قال الرئيس مبارك دعنا نتابع .
- وعن مسألة عقد القمة العربية أكد الشيخ حمد على ضرورة عقد القمة العربية التى من شأنها جمع شتات الأمة لاسيما ونحن على وشك الدخول الى قرن جديد .. وقال اننا اذا كنا على هذا المستوى والمعركة فى القرن القادم اقتصادية فلابد أن نوجد لها حلا .. وأضاف أننا مؤمنون بأن مصر عودتنا دائما أن تقود الامة العربية ولاسيما فى مثل هذه الأوضاع .
- وفى اجابته على نفس السؤال بشأن القمة العربية وموضوع التكتلات الاقتصادية قال الرئيس مبارك ان العالم كله الآن يقوم على تكتلات اقتصادية والمستقبل كله للتكتلات الاقتصادية.. واذا لم يكن للأمة العربية تكتلها الاقتصادى الخاص بها فسوف تضيع .

ثانيا: تصريحات المسئولين

- أعلن السيد صفوت الشريف وزير الاعلام في ١٩٩٩/١٢/١٩ أن لقاء الزعيمين العربيين مبارك والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والذي بدأ فور وصول الرئيس الى قصر الضيافة اتسم بروح الاخوة . وقد أعرب الشيخ حمد عن ترحيبه الشديد بالرئيس مبارك وبزيارته لدولة قطر . وأضاف أنه تم استعراض العلاقات العربية بشكل عام وتركز الحديث على وجه الخصوص على قضية الشرق الأوسط وانضمام سوريا لعملية السلام وكذلك انضمام لبنان وكانت وجهات النظر متطابقة تماما.. وأن الزعيمين قد أكدا على ضرورة دعم الموقف العربي لسوريا في مباحثاتها من أجل السلام مع اسرائيل .
- وأضاف صفوت الشريف ان الزعيمين العربيين اتفقا على ضرورة البدء بتحرك مشترك في اتجاه سوق عربية مشتركة ومن أجل تفعيل الدعوة التي اطلقها الرئيس مبارك من أجل هذا الهدف وضرورة البدء بخطوات مدروسة لوضع هذه الفكرة موضع التطبيق من أجل اقامة كيان اقتصادي عربي فعال يستطيع الوقوف أمام الكيانات العالمية .. خاصة وأن نهاية هذا القرن تشهد قيام كيانات اقتصادية كبرى .
- وقال الوزير ان وجهات النظر في هذا الشأن كانت متطابقة تماما .. وأضاف أن المحادثات تناولت كذلك الوضع في السودان واتفق الجانبان على مساندة الشرعية هناك متمثلة في الرئيس السوداني وفي قراراته الاخيرة .

٢ - أشاد السيد عمرو موسى وزير الخارجية في ١٩٩٩/١٢/١٩ بالعلاقات الأخوية الطيبة بين مصر وقطر.. وأكد أن المباحثات التي اجراها وفدا البلدين في ١٩٩٩/١٢/١٩ برئاسة الرئيس مبارك وأخيه الشيخ حمد بن خليفة كانت مثمرة وايجابية وتطابقت وجهات النظر بشكل كامل حولها .. وأشار الى أن المباحثات المصرية القطرية كانت شاملة وغطت كافة القضايا على الساحتين العربية والاقليمية .. ومن بينها مسيرة السلام في الشرق الأوسط والتعاون العربي والوضع في السودان .وقال ان الجانبين أكدا

دعم الشرعية فى السودان بما يدفع الأمور فى هذا البلد الشقيق نحو الاستقرار والتوجه نحو بناء سودان جديد ينظر الى المستقبل ويعرف أين تكمن مصالحه .

- وردا على سؤال حول تقييمه للمباحثات السورية الاسرائيلية الاخيرة فى واشنطن قال عمرو موسى انها كانت ايجابية بدليل أن الطرفين المعنيين قررا استئنافها فى الثالث من شهر يناير ٢٠٠٠ .. مما يعنى أن هناك حركة على المسار السورى - الاسرائيلى .

- وأشار بهذا الخصوص الى أن الرئيس مبارك تلقى فى ١٩٩٩/١٢/١٨ اتصالا هاتفيا من رئيس الوزراء الاسرائيلى ايهود باراك واتصالا آخر من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ويتوقع اجراء اتصالات مصرية .. وهذه كلها دلائل على أن المباحثات كانت ايجابية.

- وردا على سؤال حول عقد قمة عربية وموقف مصر منها شدد عمرو موسى على أن المشاكل والمستجدات الموجودة على الساحة العربية فى الوقت الراهن تتطلب عقد قمة عربية عاجلة .. ونفى أن يكون لدى مصر أى تحفظ بشأن عقد هذه القمة مؤكدا أن الرئيس مبارك يؤيد عقد القمة العربية غدا وليس بعد غد .

- وحول النزاع بين دولة الامارات العربية المتحدة وايران حول الجزر الثلاث أكد وزير الخارجية أن مصر تقف الى جانب دولة الامارات .. وقال ان الجزر إماراتية ومصر تؤيد ذلك واعتبر عمرو موسى أن العلاقات بين مصر وايران فى وضع أفضل مما كانت عليه من قبل بكثير ويوجد حاليا تقارب بين البلدين .

- كما أعرب عمرو موسى فى ١٩٩٩/١٢/١٩ عن الارتياح التام للترحيب الشديد الذى لقيه الرئيس حسنى مبارك خلال زيارته لقطر .. من جانب أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى والشعب القطرى كله .. وقال ان الروح الايجابية التى تسود علاقات مصر وقطر تعكس رغبة أكيده فى توسيع التعاون الوثيق بين البلدين .

- وأوضح وزير الخارجية أن محادثات الرئيس مبارك مع أمير قطر .. وكذلك

اللقاءات التى جرت خلال الزيارة بين الوزراء المصريين والقطريين غطت مجمل العلاقات المصرية القطرية . كما أن المحادثات التى جرت بين الزعيمين أكدت فى الوقت نفسه على أهمية التنسيق المصرى القطرى بالنسبة لمختلف القضايا العربية ... وقال عمرو موسى فى هذا الصدد لقد لمسنا خلال المحادثات اهتمام قطر بضرورة عقد قمة عربية .. وهو ما أكده أمير قطر بنفسه عندما قال للرئيس مبارك أنت القادر على لم الشمل العربى وعقد هذه القمة العربية فى أقرب وقت ممكن .. وأوضح عمرو موسى أن موضوع السودان احتل جانبا كبيراً من المحادثات التى جرت فى الدوحة على مستوى القمة وعلى مستوى الوزراء وقال ان دولة قطر وأميرها تربطهما علاقات طيبة بالرئيس السودانى عمر البشير وسبق أن قام امير قطر بالوساطة لتحقيق مصالحة بين الرئيس السودانى ورئيس اريتريا أفورقى .. وأضاف ان دولة قطر تؤكد وقوفها الى جانب الشرعية فى السودان متمثلة فى رئيس الدولة وقراراته .

- وبالنسبة لقضية الصراع العربى الاسرائيلى .. أكد عمرو موسى أن مصر وقطر على اتفاق تام على ضرورة دعم التحرك على المسار السورى .. وكذلك على المسار اللبنانى وقال ان هناك اتفاقا كاملا على ضرورة دعم الموقف السورى .. خاصة أن عملية السلام تتحرك الآن على جميع المسارات بعد محادثات واشنطن .. وبعد ان تبدأ المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية .. وكذلك بعد ان يتم عقد الاتفاق الاطارى الفلسطينى - الاسرائيلى المقرر فى فبراير ٢٠٠٠ .

زيـــارة الرئيس مبارك
للبحرين
٢٠-٢١ ديسمبر ١٩٩٩



الرئيس مبارك والشيخ حمد بن عيسى ..وحديث ودى
خلال لقائهما بالمنامة

الفهرس

أولا : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك الى العاصمة البحرينية المنامة فى ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩ .. قادماً من قطر فى إطار جولته الخليجية .. حيث أجرى سيادته محادثات مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين تناولت مجمل الأوضاع فى المنطقة .. والعلاقات بين البلدين الشقيقين .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية .. والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وفور وصول الرئيس مبارك .. عقد الزعيمان جلسة مباحثات ثنائية .. ناقشا خلالها تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط على المسارين السورى والفلسطينى والأحداث الأخيرة فى السودان .. ثم أقام أمير البحرين مأدبة افطار رمضانية تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق له .
- وفى المساء عقد الزعيمان جلسة مباحثات ثانية اقتصرت عليهما .. وانضم أعضاء الوفدين إلى المباحثات فى جلسة موسعة .
- وفى اليوم التالى غادر الرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته المنامة متوجها الى أبوظبى .

ثانيا: تصريحات المسئولين

١ - صرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام فى ١٩٩٩/١٢/٢٠ بأن زيارة الرئيس مبارك للبحرين تأتى فى اطار التنسيق والتشاور الذى يحرص عليه الرئيس مبارك مع أشقائه من الزعماء العرب .

- وقال - فى تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط - ان مباحثات الجلسة الأولى بين الرئيس مبارك والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين تناولت الأوضاع فى المنطقة العربية .. والرؤية المشتركة لتحقيق التضامن العربى وتنقية الأجواء ودعم العمل المشترك فى هذه المرحلة التى تشهد تطورات مهمة على صعيد عملية السلام .. متمثلة فى استئناف المسار السورى .. وكذلك التوجه نحو المفاوضات النهائية على المسار الفلسطينى .

- وأضاف السيد صفوت الشريف - ان المفاوضات تطرقت أيضا إلى التعاون الاقتصادى العربى والذى قال انه طرح نفسه بقوة على المباحثات باعتباره إحدى المسائل المهمة .. وكذلك أهمية التحرك المشترك لقيام نظام اقتصادى عربى يستطيع أن يحقق تواجدا قويا للعرب على مشارف قرن جديد .

- كما ذكر السيد صفوت الشريف فى تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط فى ١٩٩٩/١٢/٢١ .. أن الرئيس مبارك قد أكد أن العلاقات بين مصر والبحرين هى علاقات متميزة وتاريخية ولها خصوصيتها .. كما أشار الرئيس مبارك خلال مباحثاته مع الشيخ حمد الى التعاون بين البلدين فى شتى المجالات .. مؤكدا أن المرحلة القادمة ستشهد مزيدا من التعاون والتنسيق على الصعيد السياسى والاقتصادى والفنى بينهما .

- وأضاف ان الرئيس مبارك والشيخ حمد أكدا خلال محادثاتهما على دعم مسيرة السلام فى منطقة الشرق الأوسط فى إطار رؤية عربية مشتركة والعمل على تنقية العلاقات العربية وأهمية أن يأخذ التعاون الاقتصادى

أبعادا جديدة .. وأن تكون له أولوية وأهمية على الصعيد العربى .. وأكد أن محادثات القمة المصرية - البحرينية اتسمت بروح الأخوة وتطابق وجهات النظر حيال كافة القضايا التى طرحت على مائدة البحث سواء على الصعيد العربى أو الدولى .

- وأعلن صفوت الشريف أن جولة الرئيس مبارك الخليجية تأتى فى اطار حرصه على التشاور وتبادل وجهات النظر مع أشقائه الرؤساء والملوك والأمراء العرب لتحديد رؤية عربية فى هذه المرحلة التى تمر بها الأمة والعربية فى التحرك نحو السلام العادل والشامل فى ظل المفاوضات السورية الاسرائيلية .. وتواصل المفاوضات على المسار الفلسطينى الاسرائيلى .. وأشار - فى حديث خاص لاذاعة صوت العرب بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٢١ اجرى معه عبر الهاتف من المنامة - الى أن مباحثات الرئيس مع اشقائه العرب تناولت تطورات الأوضاع فى السودان الشقيق وأهمية الوقوف بجانب الشرعية فى السودان .. كما تناولت المحادثات أيضا أهمية قيام نظام اقتصادى عربى فى ظل التكتلات الاقتصادية العالمية من أجل صالح الأمة العربية وموضوع عقد قمة عربية وضرورة لم الشمل العربى فى ظل التحديات الراهنة .. موضحا أن الرؤى أكدت على أهمية الاعداد الجيد للقمة العربية حتى تخرج بالنتائج المرجوة .

- كما أكد صفوت الشريف أن المباحثات تناولت الموقف فى العراق .. وقال ان هناك اجماعا على ضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقى .

٢ - وصف السيد عمرو موسى وزير الخارجية المباحثات بين الرئيس مبارك والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بأنها كانت ايجابية ومثمرة حيث تم التطرق الى مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك .. وتم التركيز على تنمية وتطوير العلاقات بين البلدين فى جميع المجالات .

- وقال عمرو موسى فى تصريحات له فى ١٩٩٩/١٢/٢٠ ان البحث جرى حول عملية السلام فى الشرق الأوسط وأهمية التضامن العربى وعقد قمة عربية أضافة إلى دعم الموقف السورى والفلسطينى واللبنانى فى المفاوضات مع

اسرائيل لتحقيق السلام العادل فى المنطقة .

- وأضاف أن الزعمين أكدا ضرورة دعم العلاقات العربية .. وخاصة العلاقات الاقتصادية بين جميع الاقطار العربية .. حيث تم تكليف وزيرى خارجية البلدين بمتابعة هذه القضايا مع زملائهم وزراء خارجية دول اعلان دمشق والدول العربية .

- كما أعرب عمرو موسى فى ١٩٩٩/١٢/٢١ عن ارتياحه للنتائج التى أسفرت عنها محادثات الرئيس مبارك مع أمير دولة البحرين .. وقال موسى ان المحادثات جرت فى جو ودى وأخوى وتركزت على الموقف الراهن فى العالم العربى والحاجة الى دفع التضامن والتنسيق العربيين . وأضاف انه تم خلال هذه المحادثات مراجعة ماتم فى اجتماعات اللجنة المصرية - البحرينية المشتركة التى عقدت بالمنامة أوائل ديسمبر ١٩٩٩ برئاسة وزيرى خارجية البلدين .. كما جرت مناقشة عملية السلام على مختلف المسارات ... مؤكدا أن الجانبين اتفقا على دعم المفاوض العربى على مختلف المسارات.

- وأوضح وزير الخارجية أنه تم خلال المحادثات المصرية - البحرينيةالتطرق الى المسألة السودانية والوضع فى العراق .. وقال ان هناك تطابقا فى وجهات النظر على ضرورة دعم الاستقرار فى السودان ووحدته وسلامة أراضيه .. وفى نفس الوقت رفع المعاناة عن الشعب العراقى وضرورة أن يرى العراق ضوءا فى نهاية النفق . وأكد عمرو موسى على ضرورة التوصل الى علاقة بناءة بين مجلس الأمن والعراق فى اطار القرارات وماتم انجازه .. موضحا أن العقوبات لايجب أن تستمر الى الأبد .

٣ - أعلن الدكتور أسامة الباز فى ١٩٩٩/١٢/٢٠ أن هناك اتفاقا كاملا بين الرئيس مبارك والشيخ حمد بن عيسى على ضرورة استقرار الوضع فى السودان على أساس احترام الشرعية المتمثلة فى رئيس الدولة والحرص على تحسين العلاقات بين السودان ودول الجوار واستعادة دوره كعضو ايجابى فى المنظومة العربية .

- وأوضح الباز بأن الرئيس وأمير البحرين أبديا رضاءهما الكامل عن مستوى العلاقات المصرية - البحرينية ، وأكدا حرصهما على استمرار التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية . وأشار الى أن هناك توجها مشتركا لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وتكثيف التبادل التجارى وزيادة الاستثمارات ليس فقط بين البلدين ولكن على الصعيد العربى كله .
- كما أكد الدكتور أسامة الباز فى ١٩٩٩/١٢/٢١ أن محادثات القمة المصرية البحرينية بين الرئيس مبارك وأمير البحرين عكست حقيقة عمق العلاقات بين البلدين . وقال ان هذه المحادثات أظهرت اتفاقا كاملا بين مصر والبحرين بشأن الموقف العربى والوضع الراهن فى المنطقة ككل .. سواء من حيث وجوب تعزيز التضامن العربى وتفعيل مؤسساته أو اقامة تجمع عربى يستطيع مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية .
- وأوضح الباز أن الجانبين المصرى والبحرينى أكدا دعمهما للجهود المبذولة لتحقيق السلام الدائم والشامل فى منطقة الشرق الأوسط .. طبقا للمرجعية التى اعتمدها المجتمع الدولى لعملية السلام فى مؤتمر مدريد .. وهى تطبيق قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام والتأكيد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . وفيما يتعلق بالسودان .. قال الدكتور الباز ان قيادتى البلدين اتفقتا على أهمية الحفاظ على استقرار السودان ودعم الشرعية فيه وتحقيق المصالحة بين كل الفصائل السودانية لتعزيز قاعدة الحكم ولتمكين السودان من التغلب على المشاكل التى سببتها الممارسات الخاطئة التى شهدها فى السنوات الماضية .
- وحول المسألة العراقية .. أكد الباز اتفاق قيادتى مصر والبحرين على أن هناك فرصة سانحة لتحقيق التوافق بين العراق والمجتمع الدولى .. وقال ان مايعزز هذا التوجه أن يلبى العراق المتطلبات الضرورية للأقطار العربية المجاورة له من أجل تخفيف المعاناة عن الشعب العراقى .

٤ - أكد وزير الخارجية البحرينى الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة فى ١٩٩٩/١٢/٢٠ أن جلسة المباحثات بين أمير البحرين والرئيس مبارك سادها جو من المودة والتفاهم حول مجمل القضايا التى تم بحثها فى جلسة المباحثات والتى تركزت بشكل أساسى على دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والسبل الكفيلة بتفعيل آليات العمل المشترك لما فيه خير الشعبين الشقيقين .

- كما أكد وزير الخارجية البحرينى على أن وجهات النظر كانت متطابقة فيما يتعلق بالقضايا التى تهم الدول العربية .. وفى مقدمتها الاعداد لقمة عربية تخدم قضايا الأمة العربية فى مختلف المجالات ..وقال ان سمو الامير عبر خلال الجلسة عن ترحيب البحرين بالرئيس مبارك وبدور فخامته فى السعى الدائم لاعادة التضامن العربى وجهوده البارزة فى دفع عملية السلام فى الشرق الأوسط .

٥ - وصف محمد ابراهيم المطوع وزير الاعلام البحرينى فى ١٩٩٩/١٢/٢١ زيارة الرئيس مبارك لبلاده بأنها كانت زيارة مهمة وتاريخية .. وقال المطوع ان توقيت جولة الرئيس مبارك الخليجية وزيارته للبحرين توقيت مهم للغاية بالنظر الى تطورات الأوضاع الراهنة سواء على مسارات عملية السلام أو القضايا الاقتصادية المهمة التى أصبحت تشكل أساس التعاون بين دول العالم اليوم .

- وأكد أن زيارة الرئيس مبارك ومباحثاته مع الشيخ حمد بن عيسى جاءت فى وقتها المناسب وحققت الكثير من النجاح .. ووصف وزير الاعلام البحرينى نتائج مباحثات القمة المصرية البحرينية بأنها كانت مثمرة وجيدة .. مؤكدا أن علاقات البلدين مميزة ووثيقة ونموذج يحتذى بين الأشقاء .

- وأوضح أن المباحثات أظهرت تطابقا فى وجهات النظر بين الجانبين فى مختلف القضايا التى تم التطرق اليها .. وقال ان البحرين تدعم التوجه المصرى نحو لم الشمل العربى والاعداد الجيد لعقد قمة عربية . كما أشار الى اتفاق البلدين على الحاجة الى قمة تحقق مسألة مهمة للعرب

وهى التجمع الاقتصادى العربى لمواجهة التكتلات الاقتصادية الكبرى .. وتحقيق مكانة لائقة للأمة العربية فى القرن المقبل .

* * *

زيـــارة الرئيس مبارك
لدولة الإمارات العربية المتحدة
٢١ ديسمبر ١٩٩٩



الرئيس مبارك والشيخ زايد ..خلال مباحثاتهما
في قصر المشرف بأبو ظبى

الفهرس

أولاً : وقائع الزيارة

- وصل الرئيس مبارك إلى أبو ظبى بعد ظهر ١٩٩٩/١٢/٢١ قادماً من المنامة فى زيارة قصيرة لدولة الامارات العربية فى ختام جولته الخليجية التى شملت كلاً من السعودية وقطر والبحرين .. وذلك للاطمئنان على صحة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات بعد الفحوص الطبية التى كانت قد أجريت له .. بالاضافة إلى إجراء محادثات مع رئيس دولة الامارات تناولت التطورات العربية والاقليمية فى ضوء استئناف مفاوضات السلام على المسار السورى .. والوضع فى السودان .. وامكانات عقد قمة عربية .
- ورافق السيد الرئيس وفد ضم كلاً من السيد صفوت الشريف وزير الاعلام .. والسيد عمرو موسى وزير الخارجية .. والدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية الجمهورية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى لرئيس الجمهورية .
- وقد عقد الزعيمان مبارك وزايد جلسة عامة حضرها أعضاء الوفد المصرى المرافق للسيد الرئيس .. والأخرى ثنائية اقتصرت على الزعيمين فقط .. وتناولت المباحثات التطورات العربية والاقليمية فى ضوء استئناف مفاوضات السلام على المسار السورى .. والوضع فى السودان .. وامكانات عقد قمة عربية .. وكذلك نتائج جولة الرئيس مبارك فى الدول الخليجية الثلاث .. السعودية وقطر والبحرين .. كما بحث الزعيمان مساندة سوريا ولبنان والفلسطينيين فى المفاوضات مع إسرائيل .. ودعم الشرعية فى السودان ، وقد اتفق الزعيمان على ضرورة التمهيد لعقد قمة عربية شاملة يتم الاعداد لها بشكل جيد .
- وخلال اللقاء أشاد الشيخ زايد بدور الرئيس مبارك وجهوده من أجل القضايا العربية إذ قال موجهاً كلامه للرئيس : " نحن نقدر لك هذا الجهد الكبير ونقدر لك زيارتك وجولتك العربية هذه على الرغم من

مشاغلك وارتباطاتك الكثيرة .. علاوة على أننا فى شهر رمضان المبارك وهذه سمة من سمات الزعماء المخلصين».

- وقد أقام الشيخ خليفة بن زايد مأدبة افطار رمضانية تكريماً للرئيس مبارك والوفد المرافق لسيادته .. وبعدها غادر السيد الرئيس أبو ظبى عائداً إلى أرض الوطن .

***

ثانياً : تصريحات المسئولين

- صرح السيد صفوت الشريف فى ١٩٩٩/١٢/٢١ بأن الرئيس مبارك كان حريصاً على أن يطمئن بنفسه على صحة أخيه الشيخ زايد الذى تربط به صداقة شخصية عميقة .. وقال إنه بعد الجلسة العامة التى حضرها أعضاء الوفدين .. اقتصر اللقاء على الرئيس والشيخ زايد .
- وأضاف أن الرئيس مبارك أطلع الوفد المصرى فيما بعد على ما دار فى هذا اللقاء الثنائى .. حيث قال الرئيس .. لقد ناقشت مع الشيخ زايد القضايا العربية وجرى التأكيد على موقفنا المشترك الخاص بالاهمية الكبرى للسعى الحثيث نحو تحقيق تضامن عربى فعلى حقيقى .. وكذلك ضرورة العمل المتواصل من أجل توحيد الرؤية العربية المشتركة حيال القضايا الأساسية والمصيرية والقضايا الدولية ذات الصلة والاهتمام بالأوضاع العربية .
- وأشار السيد صفوت الشريف إلى أن زيارة الرئيس مبارك لدولة الامارات العربية المتحدة وحرصه على لقاء الشيخ زايد تدخل فى إطار الصداقة والأخوة التى تربط بينهما .. فالرئيس مبارك يعتبر الشيخ زايد أخاً شقيقاً وأحد زعماء العرب الحكماء والذى تميزت مواقفه بالثبات والتمسك بالقيم العربية الأصيلة .
- وأوضح وزير الاعلام .. أنه خلال اللقاء أشار الشيخ زايد بن سلطان بدور الرئيس مبارك وجهوده من أجل القضايا العربية وتحركه الدءوب من أجل لم الشمل العربى .
- وقال وزير الاعلام .. ان الرئيس مبارك حرص على أن يحيط الشيخ زايد بنتائج زيارته الأخيرة ولقاءاته بالزعماء العرب فى ليبيا والمملكة العربية السعودية وقطر والبحرين .. كما أحاط الرئيس مبارك الشيخ زايد أيضاً بآخر تطورات الوضع في السودان .. وأنه سيستقبل الرئيس السودانى عمر البشير .

- وصرح الدكتور أسامة الباز فى ١٩٩٩/١٢/٢١ بأن العلاقات وبين الرئيس مبارك والشيخ زايد هى علاقات خاصة ، وأن هناك تعاونا وتنسيقا بين مصر والإمارات على الصعيد العربى و الإقليمى و الدولى ، فضلا عن التعاون فى مجالات التنمية والسعى لإحياء التضامن العربى وتعزيز الحركة العربية الواحدة وإزالة التناقضات الثانوية القائمة بين بعض الأقطار العربية حيث نتطلع جميعا إلى تحسين مناخ هذه العلاقات .
- وقال : إن الفترة الحالية ستكون حساسة وحرجة للكثير من الدول خاصة النامية منها ، ون الدول العربية معنية بذلك فى المقام الأول ، وإن لمصر تصورا لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الدول النامية والدول المتقدمة صناعيا .. وتريد أن تقوم هذه العلاقات من خلال حوار بناء يقوم على توازن حقيقى وتكافؤ فى الحقوق والواجبات والمشاركة فى الاتجاهين .. بحيث لا تكون الدول النامية مصدرا للمواد الخام ثم مستهلكا للمواد المصنعة ، وإلا فإن النظام العالمى سيشهد خللا فى التوازن سيؤدى إلى سقوط هذا النظام أو انهياره .. كما حدث فى النظم السابقة التى لم تكن تقوم على توازن حقيقى وطبيعى .

***

الفهـرس

٢١ - زيارة الرئيس مبارك للجزائر ——————— ١٢ / ٧ / ١٩٩٩

٢٢ - زيارة الرئيس مبارك للمغرب ——————— ٢٥ / ٧ / ١٩٩٩

٢٣ - زيارة الرئيس مبارك لفرنسا ——————— ١ / ١١ / ١٩٩٩

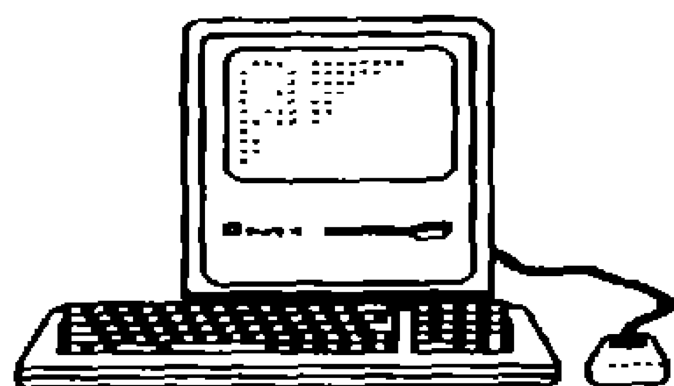
٢٤ - زيارة الرئيس مبارك لليبيا ——————— ١٤ / ١٢ / ١٩٩٩

٢٥ - زيارة الرئيس مبارك للسعودية ——————— ١٨ / ١٢ / ١٩٩٩

٢٦ - زيارة الرئيس مبارك لقطر ——————— ١٩ / ١٢ / ١٩٩٩

٢٧ - زيارة الرئيس مبارك للبحرين ——————— ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٩

٢٨ - زيارة الرئيس مبارك لدولة الامارات العربية المتحدة ٢١ / ١٢ / ١٩٩٩



الاخراج الفنى والماكيت

الادارة العامه للنشرات العاجلة والليزر

اعداد

نادرة نعيم زكى

قطاع المعلومات والبحوث

وشبكة الانترنت

غلاف

حســــــام امين

موقــع الهيئة العــامة للاستعلامـــــات على شبكــــة الانترنت

Website:http//WWW.SIS.gov.eg

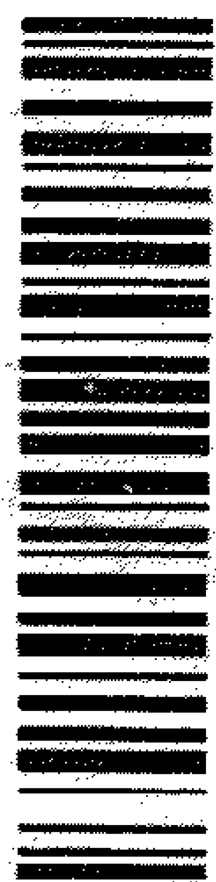
مطابع الهيئة العامة للاستعلامات



٢٠٠٠



٢٠٠٠





مطابع الهيئة العامة للاستعلامات